

اللقاء مع الحجار
أو الحلو مستحيل



«الصاعدة» يعلنون

الحكم الذاتي في «فيصل»

ساويرس: الحكومة تتحكم

في الرخيص وتبيع الفألي

«الهرولة» من التطبيع

إلى «الجيرة الحسنة»

موسم الهجرة

إلى الدنيا في إيران

ليبيا في دوامة الشروط السرية !



عبدالله الثاني في حوار مع إبراهيم نافع:

التوطين ليس في قاموس السياسي

مستقبل المنطقة لن يتضح قبل عامين

شعارنا الأداء المتميز
هدفتنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتضمني أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي : ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

أسامة أيوب بعد مبادرة الجهاد بوقف العنف:

لا فائدة من العمليات العسكرية

■ حوار: أحمد موسى

بيد أن قيادي تنظيم الجهاد أسامة أيوب صديق، والقي من استمرار مبادرته التي أطلقها الأسبوع الماضي لوقف العمليات المسلحة داخل مصر وخارجها، وربما ينعكس هذا الاطمئنان والثقة من ردود الفعل التي أحدثتها مبادرته من قيادات ثقيلة الوزن في الحركة وقادتها الذين يقضون عقوبة السجن في ليمان طرة أو الهاريزين خارج البلاد.

ولكن هل ستحقق المبادرة هدفها وتتوقف العمليات الإرهابية؟ وهل غير تنظيم الجهاد خطة الاستراتيجية؟ وما الأسباب التي أدت إلى إطلاق تلك المبادرة في هذا الوقت؟

(الأفرام العربي) طرحت التساؤلات على قيادي الجهاد المقيم في ألمانيا وغير الهاتفت جاءت إجابات أسامة صديق والصادر ضده حكمن عقوبتهما ٤ عاماً أشغلاً شاقة والذي حصل على اللجوء السياسي في ألمانيا ويعمل بها إماماً لمسجد الرحمن.

هل أنت جسد في إطلاق مبادرتك أم تهدف إلى وضع مستكبات لفترة من الوقت؟ نعم جاد وفكرت كثيراً مع الإخوة وراينا أنه لا مصلحة من استمرار الوضع وارتكاب عمليات، فنحن سنعود إلى طبيعتنا في دعوة الناس، والحال لا يمكن أن نتصلح بالعمل العسكري والدعوة في نفس الوقت. نريد أن نجتمع

على هدف واحد وهو الدفاع عن المقدسات الإسلامية لأننا نحس بالخطر بالفعل ولدينا انزعاج شديد لما يحدث في المسجد الأقصى والأراضي المحتلة.

ما أبرز النقاط التي دفعتك لإطلاق مبادرتك؟

مناشدتي لكل إخواني في الحركة لوقف العمليات ووجدت رغبة شديدة منهم وقد الحوا على كثيرًا لاتحدد باسمهم وأصدر بيانًا أعلن فيه التوجه الجديد وحتى لا يقال إن هناك ضغطًا أو غيرها دفعت بهذا الإعلان لأنني لست في حاجة إلى ضغط فانا حاصل على اللجوء، في ألمانيا وبالتالي لست لي أية مطالب على الإطلاق.

وهل وجدت صدى لمبادرتك؟

لم أكن أتوقع كل هذا الصدى الإيجابي، فقيادة عديدون عبروا عن تعاطفهم الشديد وتأييدهم لي ومنهم أحمد يوسف، أمير الجهاد في بني سويف الذي أصدر بيانًا يؤيد فيه كل ما ذكرته حول وقف العمليات العسكرية وكذلك الموقف المؤيد من قادة الجهاد البارزين في ليمان طرة والذي يقضون عقوبات بالسجن في قضية عام ١٩٨١.

وبالنسبة لقادة الخارج؟

استثمرت الكثيرين منهم حتى غير المصريين وأبدوا دعوتي أقصد أيمن الفتواهرى وشقيقة محمد؟

لا أعرف مكانهما ولست على اتصال بهما واعتقد أنهما سيصدران بيانًا فور معرفتهما بالمبادرة التي تحظى بقبول تام من قيادات الجهاد.

هل الجميع أبدوا المبادرة أم أن هناك من تحفظ عليها؟

وجدت تحفظات من البعض وكانت وجهة نظرهم أن أحصل على ضمانات من الحكومة لكنني أبلغتهم بأنني أطلقت المبادرة عن قناعة ولن أتنازل عنها كما أنني لا أطلق مبادرة من أجل أحد بل لتكون علامة لحسن النية، إنني أنظر إلى المصلحة العامة وتهندة الأوضاع.

لكن هناك من يشكك في جدتك؟

لا توجد مناورة مني على الإطلاق وما كنا محتاجين لمثل هذا النداء لنعلن موقفنا وأريد أن أؤكد أننا نرى أن مصلحة الأمة والإسلام فوق الجميع هل التغيير الذي طرأ في العمل الأمني دفعك لإطلاق مبادرتك؟ لم أر تغييراً كبيراً، فهناك مسجونون وآخرون رهن الاعتقال ولم يفرج عنهم بعد.

هناك تغيير حقيقي في المعاملة وحتى في عمليات الضبط؟

أتمنى أن تسير الأمور للأفضل لأن تهمة الوضع تحقق نتائج طيبة والاستمرار في العمليات لن يجدي شيئاً.

مبادرتك جاءت بعد الخط الذي اتخذته الجماعة الإسلامية هل هو سير على نفس النهج؟

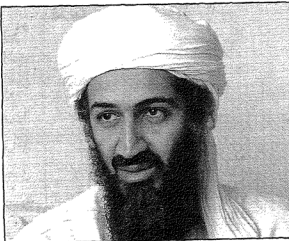
أؤيد وأبارك مبادرة الجماعة وإن كانت مبادرتي ليست باتفاق مع الجماعة ولكنها تصب في نفس الإطار الذي نسعى إليه والتحول إلى العمل الدعوي.

معنى مبادرتك انشقاق تنظيم الجهاد عن جبهة أسامة بن لادن المتحالف معها؟

ليست لدى معلومات عن الجبهة، أسمع فقط عن طريق وسائل الإعلام، لكننا في تنظيم الجهاد مستمرون في خطنا الجديد وندعمه بكل قوة والمبادرة سارت وأيضاً قادة التنظيم ومن لهم مكانة كبيرة في القلوب وهذا يعطى مدلولاً على نجاحها.

ألا ترى أنك تأخرت في تلك الدعوة؟

كنت أدرس الموقف منذ سنتين تقريباً وبحسب في جميع الأمور وانتهيت إلى ما اقتنعت به وفيه مصلحة للجميع ■



رئيس مجلس الإدارة

ایراہیم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرانا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حوشة خيري رمضان

المدير الفني

عطية أمه زيد

مجله الاشهر العربی

مؤسسة الأهرام ش. الحلاء - القاهرة -

تاریخ: ۱۳۹۷/۰۲/۰۵

e. mail: arabi@shram.org.eg

15-574

القاهرة ت: ٥٧٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -
طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مصطفى العقاد: فيلم «الصير»..

انتقام من الاسلام

ليس هذا فقط ما قاله المخرج العالمي مصطفى العقاد في حوار مع **علاء الشافعي** و**رشاد عامر**، فهناك الكثير من الرصاصات التي أطلقها وهو يتحدث عن السينما المصرية والعربية التي لا يتناهد أفلامها، ولا يرى في أبطالها ممثلاً واحداً يصلح لتجسيد شخصية الناصر صلاح الدين.

[illegible]

القدس عاصمة فلسطين وإسرائيل

ما زالت القدس هي القضية الأخطر في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغم أن الإسرائيليين يستخدمون قضية القدس للمناورة الداخلية والخارجية عبر تسريبات متعددة، فإن هناك حلولاً قد يقبلها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي يتم تلخيصها في هدوء.

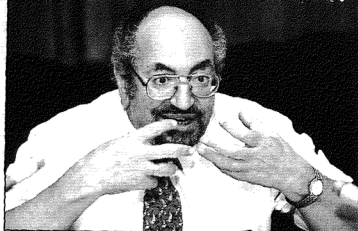
محمد أمين المصري يرمصد في تقريره مطول الحل الأخير لقضية القدس، الذي يحتاج وثيقة اوبمان . بيلين التي تحدثت عن بديل «أوبوس» وذلك عن خلال اقتراح خرجت به مجموعة على من عدة إسرائيل عربية وإسرائيلية وعقدت عقدت كذا . ثم نقل، وانتهت إلى الاقتراح يقضي بأن تصبح المدينة عاصمة لكل من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي . باعتبار أن وضع القدس لا يقلل الضم أو التقسيم . ويوضح الحل بأن تكون القدس الغربية عاصمة إسرائيلية والقدس الشرقية عاصمة فلسطينية . مع ترتيبات خاصة للبلدة القديمة . لكن ماذا عن اقتراح أوبمان وموقف الحكومة الإسرائيلية .

14

هـ. سعد الدين الأندلسي: ٦٧ علمت الحاجة

قوت منذ هزيمة ١٩٦٧، وما تعرضنا له من خداع كبير في تلك الفترة، أن أواجه كل المشكلات بصراحة. حتى لا نتعرض لخديعة من هذا النوع مرة أخرى، وتجربة الهزيمة ربما كانت واحدة من المؤثرات القوية التي دفعني إلى الدعوة للصنم المني وواجهة المشكلات بقوة ووضوح.

هكذا جاءت كلماته، سعد الدين إبراهيم وهو يتحاور مع الزميل خالد صلاح عن ثقافة العار.



الصهيونية.. تحارب «زويل» بـ «بقر أينشتاين»

حين رفع العالم "القبعة" للدكتور أحمد زويل لاكتشافه التاريخي "الفيمتو ثانية"...

لم يخطر ببال أحد أن "الصهيونية" سوف تمارس هوايتها الموهودة لتهميش والتقليل من إنجاز العالم المصري الفذ.

وقد فعلوها. عن طريق نبش القبور... وإحياء الموتى... وبغزو مؤامراتهم



الرئيس مبارك يلتقى بالرئيس الألماني ٢١ فبراير

القاهرة - سوزى الجيتى



الرئيس مبارك

يلتقى الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس الألمانى يوهانز راو الذى يزور مصر فى الفترة من ٢١ إلى ٢٣ فبراير الحالى، ويبحث الرئيسان سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين وعملية السلام فى الشرق الأوسط والمشاركة المصرية - الأوروبية، ويصرح عمرو موسى وزير الخارجية له الأهرام العربى، بأن موضوع اتفاقية المشاركة يتم بحثه قبل التوقيع المصرى على تلك الاتفاقية، ولكنه لن تكون هناك جولات جديدة من المفاوضات مع الجانب الأوروبى بعد أن اختتمت تلك المفاوضات فى العام الماضى، وكانت ألمانيا قد راست الاتحاد الأوروبى فى العام الماضى وأبدت الحكومة الألمانية اهتماما كبيرا بالانتهاج من اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية فى فترة رئاستها إلا أن مصر ما زالت مترددة فى التوقيع على الاتفاقية لخشيتهما من تأثير الأسواق المصرية بسبب المنتجات الأوروبية للصناعة المحلية وعملت «الأهرام العربى» أنه من المنتظر أن يتم بحث هذا الموضوع قريبا لاتخاذ قرار حوله. ويرافق الرئيس الألمانى فى زيارته لمصر وفد كبير من رجال الأعمال وروساء الشركات الألمانية الكبرى، وسيتم تشكيل منتدى مصرى - ألمانى لرجال الأعمال يضم فى عضويته ٣٠ من رجال الأعمال من الجانبين. ويصرح بيتر دينجنز سفير ألمانيا بالقاهرة بأن الدور المصرى المساند لعملية السلام فى الشرق الأوسط يحظى بالتقدير الكبير من جانب ألمانيا، وأن بلاده تتطلع لعقد مؤتمر الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الخريف المقبل والمؤتمر الأوروبى - الإفريقى فى أبريل القادم.

اتصالات مصرية - أمريكية لإنقاذ جنوب لبنان

كتب: أشرف العشري

رفضت السلطات السورية طلبا إسرائيليا تقدمت به حكومة إيهود باراك الأسبوع الماضى عبر الإدارة الأمريكية وأطراف عربية محدودة بالتدخل لدى الحكومة اللبنانية، وقيادة حزب الله فى الجنوب لوقف أعمال التصعيد وضبط الأوضاع فى الجنوب اللبناني، بهدف مساعدة الحكومة الإسرائيلية على الإسراع باستئناف العودة للمفاوضات السورية - الإسرائيلية مرة أخرى فى شبرينتاون، واستند الجانب السورى فى رفضه إلى ضرورة توقف أعمال التصعيد العسكرى لجيش الاحتلال الإسرائيلى، والتوقف نهائيا عن مهاجمة وقصف المدنيين، والبدء بشكل عملى فى الانسحاب من الجنوب طبقا لقرار مجلس الأمن ٤٢٥. يأتى ذلك فى غضون التحركات المصرية والأمريكية المشتركة حاليا والمستمرة منذ بداية الأسبوع الماضى، لإقناع الجانب السورى بالعودة إلى المفاوضات فى الولايات المتحدة الشهر القادم، وفقا لمجموعة من الاقتراحات الإسرائيلية التى تقدمت بها تل أبيب إلى مصر فى الأسبوع الماضى، عبر ديفيد ليفى - وزير خارجيتها. خلال زيارته إلى القاهرة للمشاركة فى اجتماعات لجنة التآزمين الرباعية، حيث عرض مجموعة من الصيغ والاقتراحات الجديدة، تقدمت بها حكومة باراك وتطالب بدور مصرى جوى بجانب الدور الأمريكى لتسهيل عودة مفاوضات المسار السورى أولا مع تعهد إسرائيل بتقديم الضمانات المطلوبة بشأن تحديد مفهوم خط الابعاد من يونيو ٦٧، وكذلك تحديد جدول الانسحاب من الجولان بعد شهر واحد من عودة المفاوضات أولا، وتؤكد مصداق دبلوماسى فى القاهرة أن ديفيد ليفى قد طلب من الجانب المصرى باسم حكومة باراك، نقل هذه الاقتراحات على الفور إلى الجانب السورى، ولذا كانت زيارة عمرو موسى المفاجئة إلى دمشق أخيرا، وتسليم رسالة مهمة من الرئيس حسنى مبارك إلى الرئيس السورى حافظ الأسد، وإجراء مباحثات مطولة مع نظيره فاروق الشرع، وقد صممت سوريا على تأكيد رفضها لدعوة الجانب الإسرائيلى بالعودة إلى المفاوضات الشهر القادم، واشترطت تدخل مصر وأمريكا للحصول على ضمانات خطية من تل أبيب تحدد مساهمة خط الابعاد من يونيو، وجدول زمنى محدد بشأن الانسحاب من الجولان، على أن تسلم هذه الضمانات أولا للجانب السورى، ليدرسها ويعد ورقة عمل جديدة تحمل المفهوم السورى لحظة المفاوضات والسلام مع حكومة باراك.



أعلن حمود بن سنجور بن هاشم الرئيس التنفيذي للبنك المركزى العماني أن البنك يجرى حاليا تعديلات على القانون المصرفى الحالى الذى وضع عام ١٩٧٤ وسوف تصدر التعديلات الجديدة خلال هذا العام. كشف مصدر دبلوماسى غربي فى بيروت أن أحد مستشارى رئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك برفاقه اثنان من كبار مستشارى «الموساد» زاروا العاصمة الفرنسية سراً وأبلغوا بعض المسئولين الفرنسيين بأن إسرائيل توافق على اقتراح باريس بإرسال قوات فرنسية إلى جنوب لبنان طلاء الفراغ الذى سيحدثه الانسحاب الإسرائيلى فى عمق الشريط الحدودى المحتل كخطوة أولى لتثبيت أمانة تتدرج فى إطار توقيع اتفاقات التسوية على المسارين السورى واللبنانى.



بارك

إلى الملك عبد الله طلاء الفراغ الذى سيجده الانسحاب الإسرائيلى فى عمق الشريط الحدودى المحتل كخطوة أولى لتثبيت أمانة تتدرج فى إطار توقيع اتفاقات التسوية على المسارين السورى واللبنانى. الملك عبد الله طلاء الفراغ الذى سيجده الانسحاب الإسرائيلى فى عمق الشريط الحدودى المحتل كخطوة أولى لتثبيت أمانة تتدرج فى إطار توقيع اتفاقات التسوية على المسارين السورى واللبنانى.

الشيخ زايد يصنع زويل وسام رؤساء الدول

■ أبوظبي سفير الجندی

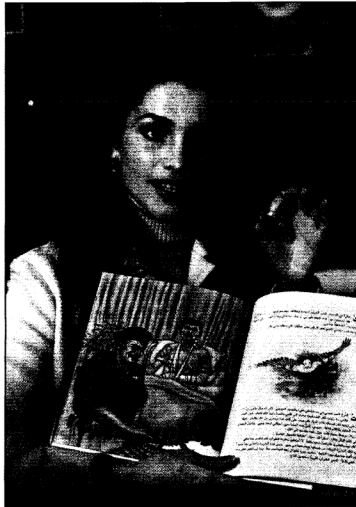
منح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - العالم المصري الدكتور أحمد زويل أرفع الأوسمة التي لا تهدى سوى إلى رؤساء الدول، وهو وسام زايد الثاني، وذلك نتيجة لدجاحه العلمي والعالي وتشريفه للعلماء العرب. وقام الشيخ عبدالله بن زايد - وزير الإعلام و الثقافة - خلال استقباله للدكتور زويل بتقليده وسام زايد الثاني، معرباً عن سعادة وتقدير دولة الإمارات بقيادة وحكومة وشعباً للانتصار العلمي الكبير الذي حققه للبشرية. وأكد الشيخ عبدالله أن دولة الإمارات تعتبر هذا الكشف العلمي نصراً مشرفاً ليس لمصر وحدها، بل ولكل العرب، مؤكداً حرص الإمارات على وقفها مع كل العلماء والمخترعين والباحثين العرب. وحضر مراسم تقليد الوسام للعالم الدكتور زويل، سفير مصر في الإمارات، محمد الشاذلي، ومحمد أحمد محمود سفير الإمارات في القاهرة. وسيقوم الدكتور زويل خلال زيارته لدولة الإمارات بإلقاء محاضرتين عن خلال ندوة في سقام إبداءها في أبوظبي والثانية في دبي، حيث من المتوقع أن يشهدهما جمهور كبير من الجاليات العربية.

..والسلطان قابوس يلزم صباح فخري

سلم السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - الفنان السوري صباح فخري وساماً تكريمياً، وذلك تقديراً لإسهاماته الفنية في المحافظة على التراث الفلاني العربي كما جاء في برائة الوسام. وكان صباح فخري قد أحيا حفلاً غنائياً في مسقط الأحد قبل الماضي في قاعة عمان إلى أن قصر البستان. حضره حشد هائل من المشعمن والمحبين لهذا الفنان الكبير. تجدر الإشارة إلى أن السلطان قابوس مهتم جداً بالمحافظة على الموسيقى العربية التراثية، كما أعلن من قبل عن عزمه إنشاء معهد خاص للفنون.

دريد لحام يفسر أحلام الأولاد والبنات

نظمت هيئة الإذاعة البريطانية بالتعاون مع مكتب اليونسيف في القاهرة مؤتمراً إعلامياً استمر يومين للإعلان عن بدء إذاعة برنامجها الجديد «أحلام ولد و بنت»، ويقدمه الفنان السوري، دريد لحام الذي حصل على لقب سفير التيات الحسنة من منظمة «اليونسيف» في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. وأشار دريد لحام إلى أن البرنامج يعد بمثابة هدية لكل الأطفال العرب مع بداية القرن الجديد، وقال إنه يتناول موضوعات وقضايا عديدة، منها اختيار أسماء الأطفال، ووسائل تغذيتهم، والتعليم، وظاهرة عمالة الأطفال، وضحايا الحروب من الصغار. البرنامج يلتقي شخصيات عربية بارزة في مجال رعاية الطفولة.



■ منذ أن وطأت قدمها أرض القصر الملكي الأردني، حرصت الملكة رانيا على أن تكون سفيرة لتخفيف الآلام والمعاناة عن كاهل المواطن، هنا في أحد المستشفيات التي زارتها أخيراً لتطالع كتاباً يستعرض اللباسات الحائنة التي تشهها سيدة الأردن الأولى كل يوم لترسم ابتسامة أمل على وجوه أبناء شعبها

تفويض إفريقي للقذافي

■ كتب: الهامى الليجي

أنهت الأسبوع الماضي قمة الساحل والصحراء، أعصاها التي استمرت يومين في العاصمة التشادية أنجاسينا. ويعدما قدم المجتمعون وهم قادة الدول التسع شكرهم للجماهيرية الليبية لدعمها اللاحدود للأمانة العامة للتجمع وقد أصدر مجلس الرئاسة للتجمع تفويضاً للرئيس الليبي معمر القذافي بالتحدث والعمل باسم التجمع لدى المنظمات الإقليمية والدولية. وقد أصدرت القمة في ختام دورتها الثانية بياناً مهماً أعلنت فيه تأييدها للإجراءات التي اتخذها الرئيس السوداني عمر حسن البشير أخيراً، مستهدفاً من ذلك الحفاظ على وحدة السودان وأمنه. وأكد البيان رفضه التام للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العضو في التجمع وهي السودان. كما أكد البيان على تأييده ودعاه لإعلان «سرت» الذي صدر عن القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الإفريقية في أوائل سبتمبر من العام الماضي. وتقدم بهذا، للدول الأعضاء، في منظمة الوحدة الإفريقية باتخاذ الإجراءات التنفيذية لتحقيق إعلان سرت التاريخي. وفي الجلسة الختامية لجلس الرئاسة تم التوقيع على ميثاق الأمن بين دول تجمع دول الساحل والصحراء «س.ص» وتضمن هذا الميثاق بنوداً تضمن حرية الانتقال للأفراد في الدول الأعضاء، بالتجمع. وكذا حرية الاستثمار في تلك الدول، وتضمن الميثاق بنوداً تسهم في تعزيز أمن واستقرار الدول الأعضاء، في التجمع. ومن الجدير بالذكر أن هذا التجمع تم إنشاؤه في طرابلس في الرابع من فبراير عام ١٩٩٨. ولقد شاركت مصر في التوقيع على معاهدة إنشائه، لكن كعضو مراقب، وهي تدرس حالياً إمكانية الانضمام كعضو كامل العضوية. وكذلك الأمر بالنسبة للجزائر التي أرسل رئيسها رسالةً للمؤتمرين مهتماً بإيهاهم بنجاح أعمال المؤتمر. مؤكداً على أن الجزائر تدرس إمكانية المشاركة في ذلك التجمع المهم.

العراق يدعو إلى الصلح مع دول الخليج

■ كتب: عبد الله الحاج

طالب مسئولون عراقيون المجتمع الدولي برفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي في أقرب وقت، واتهموا الولايات المتحدة وبريطانيا بشن حرب عدوانية الهدف منها تدمير الإنسان العراقي حتى لا يسهم العراق بجهوده في ضرب إسرائيل ومخططاتها في المنطقة. وقال مسئول الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام العراقية الدكتور سلام الناصري والمندوب العراقي الدائم في الجامعة العربية الدكتور سلطان الشاوي ورئيس شعبة رعاية المصالح العراقية في مصر همام الألويسي لـ «الأهرام العربي» إن قضية حصار شعب العراق أصبحت قضية الشعب العربي كله، وأن على الأمة العربية أن تتفق بشدة إزاء التدمير الذي تعرضت له كل البنى التحتية في العراق، وأضافوا أن لجنة العقوبات تتعامل بمزاجية مع طلبات العراق الإنسانية، كما أن تشكيلة لجنة النفط مقابل الغذاء تحمل العديد من علامات الاستهزاء حول مهامها الحقيقية في العراق، وأشاروا إلى أن العراق يحل فقط على ٢٥٪ من حاجاته الحقيقية، رغم أنه نفذ جميع الالتزامات القانونية، والعسكرية والسياسية التي طلبتها بها الأمم المتحدة. وقالوا إن أطفال العراق الذين عاشوا أيام وطوف الحرب يعانون صدمات نفسية ستستمر معهم طوال عمرهم مما سيؤثر في مستقبل العراق. وعن أزمة الثقة بين العراق وجيرانه من الدول الخليجية انتقد المسئولون العراقيون الموقف الخليجي الخاضع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، ودعوا إلى تطبيق مبدأ «عفا الله عما سلف» ويده وصحة جديدة في العلاقات بين الدول العربية، وفتح الملفات والتجاوز بواقعية مع دول الخليج خاصة أن العراق سبق أن دافع عن مقدرات الأمة العربية أثناء حربه مع إيران.

ونفوا أن العراق مازال يمتلك أسلحة دمار شامل أو أنه يهدد جيرانه، وقالوا إن تلك دعايات أمريكية بهدف زعزعة الثقة بين العراق وجيرانه.



■ د. سلطان الشاوي

.. ووزير الإعلام الكويتي: لا مصالحة بدون ضمانات

رفض وزير الإعلام الكويتي الدكتور سعد بن طفلة العجمي أية جهود لإعادة ثقة الكويتيين في النظام العراقي، وانتقد الدعوات التي توجهها الجامعة العربية ودول مجلس التعاون الخليجي الهادفة إلى إعادة المياه إلى مجاريها بين الكويت والعراق. وقال لـ «الأهرام العربي» إن الشعب الكويتي يشعر بالألم لما يتعرض له شعب العراق من معاناة بسبب شنبت صدام أم حسين بالسلطة وإفكاته الشعب العراقي رهن أسرته، وألغ العجمي إلى أن صدام أم حسين هو الوحيد المستفيد من الأوضاع الحالية فبعد مرور عشر سنوات على غزوه للكويت ليزال في كرسي الحكم يوزع الفناشيين العسكرية على قواده ويستغل للذكرى «أم الممارك»، وأكد أن الخطاب الصدامي لم يتغير منذ الثاني من أغسطس من ١٩٩٠. الأمر الذي يسبب حالة نفسية سيئة في مزيج من الخوف والرعب من إقدام صدام حسين على تكرار فعلته العدوانية ثانية خاصة أننا ندرك أنه ليزال يضممر سر الشرور بالنسبة للكويت ويحرص على إزالتها. وأضاف د. العجمي أن صدام أم حسين يشعر أن الكويت هي مشكلته التي حجته وقزمته وحاصرتها وقد تكون بداية لية النهاية، وأعرب عن تمسك الكويت بحقها في معرفة مصير ٦٠٠ أسير مازال إلى النظام العراقي يخفي حقيقة مصيرهم، وطلب الدول العربية والعالم بذل جهود في نفي هذا الاتجاه الإنساني. وشدد وزير الإعلام الكويتي على اهتمام شعب الكويت بما يعانيه شقيقه الشعب العراقي، وأنه لا يوجد إنسان عربي لا يشعر بالحنن للمصير الذي آلت إليه حال الشعب العراقي، وأضاف أن العراق يعيش حالة من القطيعة مع كل جيرانه وليس مع المجتمع الدولي فقط. وأكد د. العجمي أن الكويت مفتتحة إن مشكلتها لم تكن في يوم ما مع الشعب العراقي لكنها مع نظام صدام حسين. واستغرب أسنول الكويتي الدعوات التي يوجهها البعض للمصالحة وقال «إننا نشعر بالظلم من هؤلاء الذين يطالبوننا بالتسامح والتصالح نحن الضحية».



■ د. سعد بن طفلة العجمي



■ في إطار اهتمامها بتشجيع السياحة والسفر إلى مصر، قامت مصر للطيران بتسيير رحلتين خاصتين بطائرتها بوينغ ٧٤٧ (الجامبو) بين فيينا والفاخرة، وذلك بالتعاون مع كبرى شركات السياحة العالمية.

■ يبدأ اليوم وفد تجاري نمساوي زيارة لسلطة عمان برئاسة أمن عام غرفة التجارة النمساوية، وعضوية أربعة من أعضاء الغرفة، وسيلتقي الوفد خلال زيارته التي تستمر عدة أيام مع الشيخ سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان، وعدد من المسئولين الحكوميين.

■ المرأة الخليجية والألفية الثالثة، عنوان المؤتمر الذي سيقام في

البحرين الشهر القادم، وتحاضر فيه شخصيات سياسية وثقافية وعربية من بينها د. هدى جمال عبد الناصر، ود. محمد الريمحي الأمين العام للمجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ود. أحمد الربيعي عضو مجلس الأمة الكويتي، ود. هلال الشايجي عضو الهيئة الاستشارية الخليجية، ونيل الحمير رئيس تحرير جريدة «الأيام».

■ الملك محمد السادس عاهل المغرب خصص مائة مائة قيمتها ٦٠ ألف دولار، لمصالح الدفاع عن أحد التمتين المغاربة بحرية قتل في فلوريدا.



■ أحمد الربيعي

البن يوقى الانضمام إلى منظمة التجارة بعد ٢ سنوات

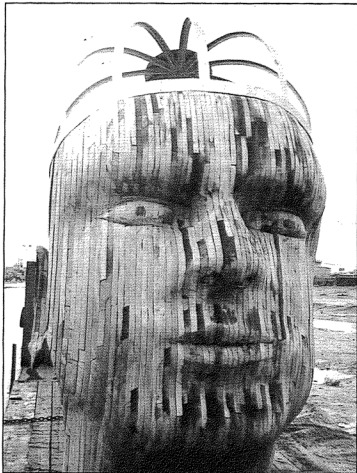
■ صنعاء - الأهرام العربي

قال وزير التموين والتجارة اليمنى عبدالعزيز الكميم إن اليمن يأمل في أن يكون جاهزا للانضمام إلى العضوية الكاملة لمنظمة التجارة العالمية «الجات» في غضون ثلاث سنوات من بدء التفاوض. وأوضح أن اللجنة الوطنية للإعداد للتفاوض مع الجات بصدد الاستعانة في المرحلة القادمة بخبراء في القانون الدولي لدراسة الاتفاقيات الخاصة بالالتزامات الناشئة عن الانضمام وبكيفية تغيير التشريعات والقوانين حتى تكون متوافقة مع التطورات العالمية. وذكر الكميم أن اليمن سيعين فريقا للتفاوض مع المنظمة قبل التقدم رسميا بطلب الانضمام فضلا عن دراسات عميقة للسياسات المالية والاقتصادية الحالية لليمن. واتخذت الحكومة اليمنية - بقرار من مجلس الوزراء - نهاية عام ٩٨ قراراً بإنشاء اللجنة الوطنية لإعداد الانضمام لمنظمة التجارة برئاسة وزير التموين والتجارة وعضوية وكلاء وزارات المال والتخطيط والفخارية والتجارة واتحاد الغرف التجارية والصناعية واتحاد التعاون الزراعي ومركز تشجيع الصادرات. وحصل اليمن في إبريل ٩٩ على عضوية مراقب في منظمة الجات وبدأ تشكيل لجان متخصصة للتجارة والصناعة والزراعة والثروة السمكية والسياسات والتشريعات وقطاع حقوق الملكية الفكرية.

أخيرا.. القبض على «بكثيرا» الانفولزا

■ كتبت مروى مثالي

اخيرا توصل العلماء البريطانيون إلى سبب موجه نزلات البرد الحادة التي اجتاحت أوروبا وأمريكا في بداية موسم الشتاء. هذا العام، حيث أرجعوه إلى نوع من البكتيريا العقدية المعروفة باسم (strep) - سترپت - من المجموعة (A)، وهي من أخطر أنواع البكتيريا التي تصيب جسم الإنسان، وتعيش أساسا في خلايا الدواجن، ويوجهها الانسائية في جسم الإنسان هي الحلق. وأحيانا كثيرة تسبب في حدوث حساسية شديدة في الجلد. وصرحت فيكتوريا جريفيث - إحدى مسئولى التامين الصحى في بريطانيا - بأن كثيرا من الأطفال التي استقبلتها المراكز الطبية كانت مصابة بهذا النوع من البكتيريا، وهي تعيش في فترات حملها داخل الكبد والكلى، ويعمل على نكاتها تعرض الجسم لتهابات الهواء البارد، وأضاف: إن المضادات الحيوية هي الوحيدة القادرة على القضاء عليها، لكن غالبا ما يتوقف المرض عن تعاظم العلاج كاملا بمجرد تحسن حالته، وهذا هو السبب الرئيسى فى نكاتها واستمرار وجودها في الجسم.



■ من الأوسرا
المصرية انتقلت
رائعة المصمم
الألماني فلوريان
بوركنهاجن
الخشبية الرأس
المسافرة التي
تزن ثلاثة أطنان،
لتنسقر أمام
مكتبة الموسيقى
في الإسكندرية،
وتكون نافذة
جديدة يطل من
خلالها الفن
الألماني على
القرن الجديد
عبر الأراضي
المصرية.

التلوث.. يهدد كلى الأطفال

■ كتبت حنان جاج

أكثر من عشرين بحثاً وخمسين طبيباً سيكونون ضمن فعاليات المؤتمر الأول للجمعية المصرية لطب زراعة الكلى للأطفال لإتخاذ الصغار من الدخول في دائرة أمراض الكلى التي لا ترحم ولا تعرف عمراً!!
المؤتمر سينعقد في القاهرة في الفترة من ١٧ - ١٨ فبراير الحالي ليكون باكورة النشاط العلمى الموسع للجمعية التي تعتبر الأولى من نوعها على المستوى العربى والتي تهتم بأمراض الكلى لدى الأطفال وكما يقول د رمزي البارودي أستاذ طب الأطفال في جامعة القاهرة ورئيس الجمعية فإن «إصابات الكلى لدى الأطفال أصبحت من المشاكل الصحية التي تهدد الآلاف من الصغار سنوياً، خاصة مع ظهور عوامل جديدة ساعدت على زيادة حالات الإصابة وأهمها زيادة المخلفات البيئية والاستعمال العشوائى لبعض الأدوية خاصة المضادات الحيوية والمسكنات شائعة الاستعمال والتي ثبت بالأبحاث مدى ماسيهم من مشاكل سواء تناولتها الأم في أثناء العمل أو تناولها الأطفال وحديثو الولادة بالذات. وهي المشكلة التي سيتناولها المؤتمر في ١٢ بحثاً مختلفاً. بينما يناقش في أربعة أبحاث أخرى تأثير المخلفات الصناعية وكذلك تأثير البيئة وبعض الأدوات المنزلية»
وبخلاف المؤتمر فإن الجمعية التي لم يمر عام على تأسيسها تسعى إلى تحقيق عدة أهداف إنسانية وعلاجية بخلاف الهدف التعليمي كما يشير د عمرو سرخان مفرد المؤتمر حيث تتولى بمساهمة عدد من رجال الأعمال عمليات نشر وحدات غسيل الكلى في مستشفيات الأطفال في مصر وهو أيضاً أحد الأهداف الجانبية للمؤتمر الذى سيكون تحت رعاية الدكتور حسين كامل بها، الدين وزير التعليم والدكتور أسماعيل سلام وزير الصحة والدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى وترأسه شرفياً وزيرة البيئة د نادية مكرم عبيد.

«مجاهدى خلق» لخدمة المستدين فى إيران

المتشددون وخدمهم هم المستفيدون من التصعيد المسلح الذى أقدم عليه إرهابيو «مجاهدى خلق» فى إيران.. فقبل أيام قليلة من انطلاق واحدة من أهم الانتخابات البرلمانية الإيرانية.. وفى وقت تجتاح فيه عواصف التشدد تكثرت التيار المعتدل المساندة لإصلاحات الرئيس محمد خاتى جاء الهجوم المسلح لمجاهدى خلق الإيرانية:



■ هانى

المعارضة على أحد مقار مرشد الثورة آية الله على خامنئى ومبنى مجمع تشخيص مصلحة النظام ليضعاف من إحكام المآزق الذى يتعرض له الإصلاحيون الإيرانيون فى معركتهم الانتخابية المقبلة فالأحداث الأخيرة تلقفها المحافظون بعزوزا من وجهة نظرهم التى تستهدف تأكيد وجود مؤامرة متشابكة المخطوط على مبادئ الثورة الإسلامية وتصوير نشاط التيار الإصلاحى على أنه جزء من مخطط أمريكى لضرب إيران من الداخل - على حد قول أحد رجال الدين البارزين الذى اتهم شخصيات وصحفا إصلاحية بتقاضى «تمويل هائل» من الإدارة الأمريكية وشكلت الهجمة الأخيرة بقدائف الهاون فى قلب العاصمة الإيرانية ورقة جديدة فى أيدى المحافظين للتليل على أن الدولة صارت مخترقة سياسيا وأمنيا على حد سواء - وحسب مصادر إيرانية رفيعة المستوى فإن هذه الأحداث ستشكل فرصة نادرة لمرشحي التيار المحافظ فى الانتخابات البرلمانية لاستقطاب مشاعر الناخبين، كما ستعزّن فرص تضيق الخناق على المرشحين المعتدلين فى هذه الانتخابات. وتربط المصادر بين أحداث العنف الأخيرة وبين الهجمة التى يتعرض لها وزير الثقافة الإيرانى الدكتور عطاء الله مهاجراني. وهى تطورات ترتبط بعضوية بمخاوف المحافظين من انتصار محتمل لانصار خاتى والسيطرة على مقاعد مجلس الشورى الإسلامى.

ملابسات اغتيال المهدي بن بركة تثير التساؤلات فى فرنسا والمغرب

■ الرباط، تهاني عبد الرحيم

أثارت التفاصيل التى نشرتها مجلة «بارى ماتش» الفرنسية حول مكان دفن المعارض الغربى المهدي بن بركة الذى تم اغتياله فى باريس عام ١٩٦٥ ردود فعل قوية فى الصحف الغربية خاصة صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» لسان حال حزب الاتحاد الاشتراكي الذى يقود الائتلاف الحاكم. وقد نشرت الصحيفة ترجمة كاملة للمقالات التى نشرت بصحيفة بارى ماتش وصحيفة «اليراسيون». وكانت الصحف الفرنسية قد أشارت إلى أن جثة المهدي بن بركة دفنت فى مكان اسمه «كوتورن» وإن هذا المكان شهد بعد ذلك بناء مسجد بتمويل من مؤسسة الحسن الثانى للمهاجرين المغاربة فى الخارج، إلا أن عمر عزيان - وزير العدل المغربى - نفى ذلك وقال إن المؤسسة لا علاقة ببناء المسجد والذى تم عام ١٩٨٤ لأن المؤسسة تم تأسيسها عام ١٩٩٠.



■ المهدي بن بركة

وكان الاتحاد الاشتراكي أيضا قد أجرى اتصالا هاتفيا مع الدكتور البشير بن بركة نجل الشهيد، حيث أكد أن عائلة المهدي بن بركة ستطالب القضاء الفرنسى بتقديم إجابة حول التحقيق المنشور مع إعراب عن ثقته فى مصداقية المجلة التى نشرت التحقيق. وأكد البشير أن أنطوان لوبيز وهو أحد المشاركين الرئيسيين فى الجريمة ظل يولف خرافات وحكايات عديدة يقدمها للقضاء، ولكنه ربما وهو فى هذه المرحلة من عمره يسعى إلى قول الحقيقة وأضاف البشير فى اتصاله مع صحيفة الاتحاد الاشتراكي أن قاضى التحقيقات الفرنسى - بارلوس - أوفد لجنة قضائية للرباط للبحث فى مصير رجال العصابات الأربعة الذين نفذوا عملية الاختطاف فى باريس ثم اختفوا بعد ذلك فى المغرب ذكرت الصحيفة الغربية أنه سيتم فى المغرب كشف ملامسات هذه القضية حيث إن شهود هذه القضية وخلفاء لما يتبشع لم يتوفوا جميعا لا سيما أنه تم التوصل إلى مصادر معلومات تدعّم ما تم كشفه فى فرنسا.

تم نسخة من ترانس



■ وزارة التراث القومى والثقافة العمانية بدأت فى تلقى القصائد المشاركة فى مهرجان الشعر العماني الثانى الذى سيقدم فى صحرار خلال شهر أكتوبر القادم، وحددت الوزارة يوم ٣١ مايو القادم كآخر موعد لتلقى القصائد سواء العمودية أم الشعبية.

■ يعانى لبنان أزمة انقطاع للتيار الكهربائى بمعدل ١٢ ساعة يوميا من بعض المناطق، فيما ارتفعت قيمة المبالغ التى يدفعها المواطنون بشكل لافت، وتسلّطت مصادر سياسية مراقبة ما إذا كان وراء هذه الأزمة خلطيات سياسية فى إطار الصراع بين الحكومة والمعارضة اللبنانية.

وقالت إن كل ساعة انقطاع للتيار الكهربائى تزيد من شعبية رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري على أبواب الانتخابات البرلمانية، لأنه كان يسارع إبان حكمه إلى إصلاح الاعطال بسرعة بواسطة فرق الصيانة الفرنسية التى ترفض التعامل مع الحكومة الحالية.

■ بسبب احتجاج المدرسين وأساتذة الجامعات بالمغرب على استخدام الطلبة للتلفون المحمول داخل المدارس والجامعات، أصدرت وزارة التربية قرارا يمنع استخدام المحمول أثناء الحصص الدراسية، وداخل لجان الانتخابات.



■ رفيق الحريري

صورة قلمية

أحمد الطيبي.. نائب الطبية

كان دوره بارزاً في اتفاق الباديء مع الإسرائيليين عام ١٩٩٢ وفي الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفي مفاوضات أوسلو السرية التي يقول عنها إنها دارت على مدى سنتين وتعرضت لعدة أزمات، وأنه حتى الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٢ سبتمبر - وهو يوم توقيع الاتفاق - ظلت إسرائيل ترفض ذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية في الفقرة الأولى من الاتفاق، ولم تتراجع إلا بعد اجتماع لمدة خمس ساعات في واشنطن بينه هو وكل من شيمعون بيريس ويوسيف بيلين.

وعندما سئل الدكتور أحمد الطيبي بعد التوقيع، عما كان سيقوم في الدولة الفلسطينية.. قال: «أنا من الطبية، وسأبقى في الطبية ونحن العرب المقيمين في إسرائيل سنظل جسر سلام بين الجانبين رغم أننا نعاني التمييز في الحقوق بيننا وبين اليهود».

ومدينة الطبية التي ينتمي إليها أحمد الطيبي كانت قرية إلى ما قبل بضع سنوات، ولكنها اتسعت أخيراً حتى زاد عددها على ٣٠ ألف نسمة وتقع عند رأس منطقة المثلث (مثلث الطبية - جنين - نابلس)، والأخترتان تقعان في الضفة الغربية (أي داخل الدولة الفلسطينية الجديدة)، أما الطبية فقد استولت عليها إسرائيل بعد الهزيمة الأولى عام ١٩٤٨ وأصبحت منذ ذلك الوقت داخل الحدود الإسرائيلية رغم أنها تضم أغلبية عربية.

والدكتور الطيبي أصلاً طبيب أمراض نساء، ولكنه ترك الطب لكي يفرغ لقضية بلاده وهو متزوج من الدكتورة «مى» طبيبة الأسنان المقيمة في طولكرم (بالضفة الغربية).

والدها جاء من يافا ووالدته من الرملة، ولكن الأسرة أثرت أن تستقر في الطبية حيث تلقى الابن تعليمه الابتدائي ثم انتقل إلى قرية الحيرة (إحدى قرى المثلث) لكي يتلقى تعليمه الثانوي، بعدها رحل إلى القدس لكي يدرس الطب في الجامعة العربية، وعندما تخرج كان الأول على جميع أقرانه من العرب واليهود على السواء، وعمل في مستشفى هدا سبعة سنوات إلى أن اجتذبه العمل السياسي.

وأصبح صديقاً مقرباً من الرئيس الإسرائيلي عيزر فايتسمان منذ أكثر من عشر سنوات، وذلك عندما قام بدور الوساطة بين فايتسمان والمنظمة الفلسطينية.. في ذلك الوقت كان الطيبي قد أصبح مستشاراً للرئيس ياسر عرفات للشئون الإسرائيلية، من حين كان فايتسمان وزيراً للعلوم والتكنولوجيا في حكومة إسحاق شامير الائتلافية وكان شامير يسعى إلى إخراج فايتسمان من الحكومة لأنه أجري - من وراء ظهره - اتصالات بالمنظمة في حين كان كل من فايتسمان والطيبي يرى أنه لا بد من تفاوض إسرائيل مع المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. عمه الآن ٤٢ سنة، وفي العام الماضي أعلن استقالته مستشاراً سياسياً للرئيس عرفات لكي يرشح نفسه لعضوية الكنيست على قائمة «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي كان يترفعه عرشاً بشارة المقارب له في العمر وزميل دراسته في الجامعة العربية.

وبعد دخوله إلى الكنيست سعى إلى عضوية أهم لجنة برلمانية وهي لجنة الأمن والشؤون الخارجية، ولكنهم اختاروه رئيساً للجنة حماية البيئة، أما عضوية لجنة الأمن والشؤون الخارجية التي لم يدخل إليها أي عربي من قبل فكانت من نصيب هاشم حاميد الشيوعي السابق، الذي انضم في الانتخابات الأخيرة إلى القائمة العربية الموحدة.

حسن فؤاد



وفاة «الحمزة دعبس» أنهت أزمة الأحرار

■ كتب: شفيق الطاهر

يبدو أن الصراع الدائر حول رئاسة حزب الأحرار قد أوشك على الانتهاء، فقد شجعت وفاة المفاجئة للحمزة دعبس - رئيس الحزب السابق وأحد المتصارعين الأقوياء على رئاسته - عدداً من قيادات الحزب الأخرى على الاتفاق ودياً فيما بينهم لإنهاء الصراع المحتدم حول الحزب منذ وفاة مؤسسة ورئيسه السابق مصطفى كامل مراد في سبتمبر عام ١٩٩٨، وكان الصراع قد نشب بين عدد من الطامعين في تولي رئاسة الحزب، حتى وصل الأمر إلى محاولة الاستيلاء على مقر الحزب الرئيسي بالقوة، من جانب طلع السادات. وكيّل الحزب أيام الترحال مصطفى مراد - إلا أن رجب حميدة، نائب رئيس الحزب وعضو مجلس الشعب - تصدى له، وتم إغلاق المقر نهائياً. وانحصر الصراع حالياً بين كل من طلع السادات النحامي وسليم عزيز، الكاتب في جريدة الأحرار - بعد أن تنازل كل من حلمي سالم وياسر رمضان ورجب هلال حميدة الذي يعاني مشاكل في مجلس الشعب تهدده برفع الحصانة عنه - عن المطالبة برئاسة الحزب وتوحيده بمنصب نائب الرئيس، وصدر أخيراً قرار يتضمن تشكيل الأمانة العامة لحزب الأحرار، ليخمسها كل من حلمي سالم وياسر رمضان ورجب هلال حميدة ونواب رئيس الحزب ومحمود الشحرى أميناً عاماً، ومحمود مصطفى مراد أميناً للصندوق. كما تم تشكيل مجلس إدارة مشترك لمؤسسة الأحرار الصحفية وكذلك مجالس إدارات الصحف التابعة للحزب وتم تعيين سليم عزيز رئيساً للحزب.. ترى هل تنتهي الأزمة.. أم سيستيقظ الصراع مرة أخرى؟

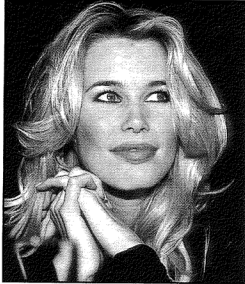
نعم لزيارة القدس لا للتطبيع

■ القائمة: سامي كمال

دعا فيصل الحسيني - مسئول ملف القدس وعصر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - إلى إصدار فتاوى جديدة واتخاذ إجراءات تنظيمية دقيقة فتح للمسلمين والمسيحيين زيارة القدس والتواصل مع الفلسطينيين دون أن تتحقق أية فائدة أو تطبيع مع إسرائيل، وقال الحسيني الذي كان يتحدث في لقاء فكري في العاصمة البحرينية المنامة - إنه يمكن دراسة الإجراءات التي تكلل للمسلمين والمسيحيين الوصول إلى المناطق المقدسة في زيارات جماعية دون أن يشكل ذلك تطبيعاً مع إسرائيل. وأكد الحسيني أن القدس الشرقية تحت السيطرة الفلسطينية عملياً، وأن عدد السكان الفلسطينيين في المدينة ارتفع إلى ٢٢٢/٢٣ من مجموع سكان كل من القدس الشرقية والغربية مجتمعين، وأن الفلسطينيين يسعون إلى تجاوز هذا العدد أكثر من ٥٠٪ من السكان مستقبلاً، كما ينتقون الفكر الإسرائيلي سهولة ابتلاع القدس..

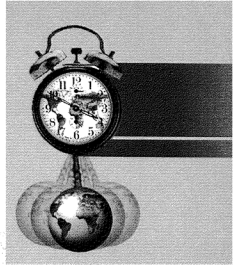
كلوديا شيفر تسلم قلبها للساحر الجديد

■ كتبت ريم عزمي



■ كلوديا شيفر

الفاتنة الألمانية كلوديا شيفر قررت الزواج في شهر إبريل القادم. لكن ليس من خطيبها الشهير الساحر الأمريكي ديفيد كوبرفيلد، بل من صديقها الأخير الدونجوان الإنجليزي تيم جيفريز، الجميع يصفه بأنه «ساحر» أفضل من الأول، وذلك لشدة تأثيره على عارضة الأزياء التي تنوى احتراف التمثيل، والمعروف عنه أنه ورث مئليفاً عن جدته، لكنه لا يقوم بشغل أية وظيفة. تيم قام بتقديم خاتم خبطة لكلوديا يبلغ سعره ٤٨٠ ألف فرنك، لكن بريق الماس لم يمنع كلوديا من وضع شروط صارمة في عقد الزواج، فهي خائفة على ثروتها التي تبلغ مائتي مليون فرنك، وذكرت أنها تؤمن بوجود فتى الأحرار، وأضافت: إنها تتمنى تكوين أسرة مترابطة، مثل التي نشأت فيها.



■ عقد المجلس الوطني

الايترى اجتماعه الدوري الثاني عشر في مدينة اسمره، وتناقش المجلس التطورات التي ظهرت في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، كما تناول البرامج والخطط التي تدخل اولوية الحكومة والشعب خلال المرحلة المقبلة. في إطار التعاون المشترك بين المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب بجامعة الدول العربية والذي ترأسه د. أمينة الجندى وزيرة التامين والشئون الاجتماعية، يتم تكريم الفائزين في المسابقة البحثية تحت عنوان «المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي» وسيتم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على الفائزين العشرة الأوائل.

■ استقروا في بيروت ما قاله أحمد

البلوماسيين

الإسرائيليين من

أن بلاده مسئولة

عن ستة أنظمة عربية على

الأقل دون أن يعيدها لا سيما

ادعاء بأنه لولا المخاضات

الإسرائيلية والمساعدة لما كان

شكل الشرق الأوسط على ما

هو عليه الآن، ورات بأن مزاعم

البلوماسي الإسرائيلي تحققي

وراءها الكثير من النيات

العنصرية ضد العرب.



■ د. أمينة الجندى

٨٥ مليون مارك ثمن ورق تغليف هدايا عيد الميلاد فقط

■ بون، محي شمس الدين

الأرقام التالية التي أعلنت عنها معاهد الإحصاء الفنية في ألمانيا، ستدخل الموسوعة العالمية جدال. وصندوق أو لا تصدق. لكنها الحقيقة. فقد بلغت الأسر الألمانية خلال شهر ديسمبر استعداداً لليلة المقدسة أي ليلة عيد ميلاد المسيح عليه السلام التي تجتمع فيه الأسر حول شجرة عيد الميلاد ما يلي: ورق مزين لتعبئة الهدايا التي يضعها أفراد الأسرة تحت شجرة عيد الميلاد أو يتهاذى بها الأقارب والأصدقاء، بمناسبة العيد، الذي بلغت مساحته هذا العام ٣٢٠ كيلو متراً مربعاً. بلغت قيمتها ٨٥٠ مليون مارك - التفت الأسر الألمانية في المنازل حول حوالي ٢٤ مليون شجرة. بلغت قيمتها ٧٦٠ مليون مارك - اشترى الأفراد والشركات حوالي ١٥٠ مليون كارت تهنئة بالعيد ملونة ومزينة فقط ثمن الشراء دون ثمن طوابيع البريد بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون مارك - استهلك الشعب ٥٠ مليون تمثال من الشيكولاتة المرادفة بمناسبة العيد ما قيمته ٦٨٠ مليون مارك - استهلك الشعب ٥٠ مليون تمثال من الشيكولاتة «بابا نويل وأجراس وعلى شكل قلب. إلخ» - مثل حلالة المولد عندنا - بلغت قيمتها ٢١٠ ملايين مارك - أكل الشعب الألماني في يوم العيد حوالي ٥ ملايين أوزة حمراء، وهي الأكلة المفضلة في عيد الميلاد بلغت قيمتها ٢٠٠ مليون مارك - قدر اتحاد بائعي الساعات الألماني أن ما تم بيعه من ساعات مغلقة كهديا بلغ هذا العام حوالي ١٦ مليون ساعة بلغت قيمتها ١,١ مليار مارك - قدر اتحاد بائعي التليفونات المحمولة أن ما تم بيعه بمناسبة العيد حوالي ٤ ملايين جهاز بلغت قيمتها ٢ مليار مارك - قدر اتحاد الغرف التجارية أن قيمة ما تم بيعه في شهر ديسمبر كهديا بلغت حوالي ٢٥ مليار مارك - ونسك الخشب... وتترك للغاري، حساب المجموع وكل عام وأنتم بخير

توهج الأهرام.. لا يتوقف

الجبار القوى، يلتقي داخلها الشرق والغرب معا. وإذا كان تمويل عمليات السلام ماليا من أمريكا وأوروبا، فإن ضماناته المالية هي تركيا. وحدث ولا حرج عن الماء، فهو نقطة الخلاف أو الصراع القادم أوسطيا، والتعاون والتنسيق بين دول المنطقة المتصارعة حوله.. سيكون هو المحور الأكثر تأثيرا في مستقبل عالمنا. فخر الأستاذ إبراهيم نافع وخطط مع معاونيه في الأهرام، وانطلق إلى محور الأحداث.. والتقى بالقادة والزعماء، وبسط كل الأفكار على بساط البحث وفتح باب المناقشة حول المستقبل، مدركا أن الوعي بالمتغيرات هو الذي يضمن صحة خطواتنا.. فلا مستقبل أفضل بدون جهد إنساني مدبج.

ولعل ما يلفت نظركم نحن الصحفيين.. هو صحافة الفريق التي يقودها الأستاذ نافع، فهو يعمل ويضع نصب عينيه المؤسسة التي يقودها، ويفعل كل ما يخدمها ويُلقي من شأنها فيسير نحوه بلا توقف أو تردد، وعندما أدرك أن صحافة الفريق لها الأولوية المطلقة في هذا العصر صنعها وتحرك بها.. وجمع بين الخبراء والباحثين والصحفيين في صغيرة متكاملة.. ليقدم لقراء الأهرام ومطابعاتها الخدمة الصحفية الشاملة.. وتجربة أسيا التي جاءت عقب انهيار النور الآسيوية اقتصاديا.. أصبحت حديث العالم أمامنا، فقد تحرك بفريقه.. وقدم خلاصة التجربة من أحاديث ومشاهدات وتحليلات عميقة للمعلومات والأخبار.. مقدما لونا متميزا وعميقا لدور الصحافة في ظل المتغيرات الكبيرة في وسائل الاتصال والإعلام.. ولم يكتف بالعمل اليومي والصحفي الشاق، للقارئ الذي يعايش الأحداث، ويجري وراء المعلومات من الصحيفة إلى المجلة، وعبر الأنثر، وفي الفضاء.. فقدم الكتاب.. وكان لتجربته الآسيوية كتابان كعلامة بارزة على هذه التجربة الصحفية الفريدة. ولم يكونا إعادة إنتاج لما نشر في الأهرام ومطابعاتها، بل تجربة جديدة للعمل المثقن، الذي يحفظ الحدث، وينقل تجاربه ليس للمعاصرين فقط لكن للأجيال القادمة أيضا.

والتجربة الجديدة.. في قلب المنطقة العربية حول المستقبل وإبعاده.. تفسنا مباشرة، ونحن نقرّبها ونترك نجاحها.. وأنها ستكون عملا بارزا، مستفيد منه جميعا.. ومبثث ثقافتا في النجاح.. هو قدرة الفريق الصحفي لـ «الأهرام» والإعداد الجيد والدراسة المثقنة، والمكانة الرفيعة والتواضع الجم للقائد الفريق.. ولا شك أننا سجدت تراجوا وبغية صانعة من صناعات الأحداث ونجومها في منقبتنا.. حتى

نضع أيدينا وغولتنا على مفاتيح الحركة والعمل لصناعة السلام الحقيقي، ولما بعد السلام.. لنجنب شعوبنا مخاطر السقوط وغياب الرؤية ■

لم تمر إلا أيام قليلة على مناقشة معرض الكتاب في مصر.. لكتاب الأستاذ إبراهيم نافع «الصين معجزة القرن العشرين»، حتى وجدنا عميد الأهرام وأستاذنا الكبير على رأس فريق من خيرة خبرائها وصحفييها، يطير إلى قلب المنطقة العربية، يستشرف مستقبلها بعد السلام.. انتقل بنا من التغلل في بلاد السحر والأساطير، إلى تلخيص الإرادة الفولاذية للتقدم والنمو.. وكعادة الأستاذ نافع في تقديمه المفيد والمتعمق، فقد غاص في بلاد الأساطير الملونة بالسحر والغموض، وشرح بلغة دقيقة وسلسة كيف أصبحت بلاد الأرقام الكبيرة.. المستقبل الأكبر للاستثمارات، لأسلوبها المتميز في التنمية بمزج الرأسمالية والشيوعية معا.. وحربها ضد الفساد في طول البلاد وعرضها قبل أن يلتهم الغضب الحساس.. ولم ينس البعدين الاجتماعي والثقافي ودور المرأة.. حتى يستطيع أن يقدم صورة كاملة للشركات التي تصاحب صعوده التثني الأصفر.. هذا الكتاب.. الذي كان وسيل ظل صرعة مفيدة وباقية لجولة الأهرام الصحفية المعقدة في أسيا.. يرصد صورة المستقبل وتجارب العالم.. وكيف نستفيد منها، فهو يعكس قدرة الأهرام الصحفية على العمل في عالم متغير.. ويؤكد قدرة الأهرام ورئيسها على التجديد وتكامل خدمتها من مواقع الأحداث مباشرة لقارئها.. وإنها لا تقنع بما تحققه من أعمال وإنجازات.. ولكنها وضعت أمامها قاعدة التوجه الصحفي والعمل الجاد طريقا مستمرا لأعمالها.

فالجولة الجديدة في العالم العربي للأستاذ إبراهيم نافع تقبس حسابات ما بعد السلام، كما سماها بحق في تقديمه للجولة المهمة.. فطار من القاهرة محور الأحداث، ليقترّب من العصب الحساس والمتوتر في قلب الحدث، فقد بدأ في الأردن، والتقى مع مليكها الشاب وصنّاع القرار في الحكومة والسياسيين والمثقفين الأردنيين، لينقل صورة حية للتفكير العربي ورؤية منطقتنا.. ثم انتقل إلى لبنان الموقع الأكثر حساسية، والذي تشكل جبهته أرض المقاومة.. ومحور الصراع الحي والمستمر حتى الآن بالدفاع والطائرات، الذي يرتفع ترهونه يوميا.. حسب التطورات.. حتى إن الربط أصبح متكاملًا بين أزيز الطائرات ودوى المدافع في الجنوب، وحركة المخاضين في واشنطن، وفي المنطقة العربية.. الكل يتسابق لتفسير الأوضاع على طاولات المفاوضات.. وصولا إلى سلام أو تسوية مرتقبة.

ولم ينس أن تركيا جزء حيوي ومهم من الشرق الأوسط الجديد، فتأثيرها على مجمل الصراع والتسوية واضح وقوي، فهي

أول الكلام

أسامة سرايا





الحجرات، بعثة الأهرام، في عمان ترسم صورة الواقع الأردني والعربي

الملك عبدالله:

التوطين ليس له مكان في قاموسى السياسى

نحن
والعالم

لأن الأردن يقع هو الآخر في عين الإعصار الشرق أوسطى وعلى أكتافه هموم عديدة فرضتها وضعيته السياسية والجغرافية، وصولاً إلى التسوية الشاملة المنشودة بين أطراف الصراع العربي، الإسرائيلي، فلا بد أن يكون في جعبة هذا البلد الكثير من التصورات وربما الأسرار التي قد تساعد في فهم التحديات التي تواجه المفاوضات في الوقت الراهن. والتطلعات الخاصة بالمنطقة في المستقبل، وطالما لعب الأردن، منذ قيادته التاريخية المتمثلة في عاهله الراحل الملك عبدالله ثم حفيده الراحل الملك حسين بن طلال، دوراً محورياً في الصراع العربي، الإسرائيلي وتطوراتها المثيرة لأكثر من نصف قرن. واليوم ومع وجود قيادة شابة في هذا البلد، متمثلة في الملك عبدالله الثاني، حرصت بعثة، الأهرام، على التعرف عن قرب على تحديات وطموحات وتطلعات الأردن في هذه المرحلة الحساسة في ظل قيادته الشابة.

ولعل أبرز النقاط التي عكستها الحوارات التي أجرتها بعثة، الأهرام، مع العاهل الأردني ورئيس وزرائه ووزير خارجيته ورئيس مجلس النواب، هي تلك المتعلقة بالوضع الراهن لمباحثات السلام على مساراتها المختلفة. فقد كشفت هذه الحوارات عن أن الأردن حريص كل الحرص على دفع عملية التسوية على المسار الفلسطيني، وإقناع الإسرائيليين بالإسراع في المفاوضات، وحل المشكلات التي تعترضها لقد كانت تطلعات العاهل الأردني واسعة نحو المستقبل من خلال التركيز على ضرورة فهم مشاكل الجيل الجديد من الشباب العربي، والتعويل على التعاون الإقليمي الذي يرى أن الخير يكمن فيه، ويلوذ ذلك في دعوته إلى إنشاء، هلال خصب جديد، لدفع التعاون الإقليمي بعد التسوية.

عمان، بعثة الأهرام:

إبراهيم نافع

د. عبد المنعم سعيد، عاصم القرش - د. حسن أبو طالب - أحمد بهي الدين

أخشى المستقبل إذا لم نفهم مش

السلام يحتاج لإثارة
حماسة الشعب الإسرائيلي
وخيار الكونفدرالية
متروك للفلسطينيين
بعد قيام دولتهم



■ الملك عبدالله يستقبل الإسحاق إبراهيم نافع

استمرار الطريقة
الإسرائيلية الحالية
للتفاوض ستكون
له انعكاسات سلبية



■ الملك عبدالله خلال الحوار مع الإسحاق إبراهيم نافع و الدكتور عبد المنعم سعيد

كلمات الجيل الجديد



الحبيشة حوارات، بعثة الأهرام، في عمان ترسم صورة الواقع الأردني والعربي

المشحة، وأوضح أنه لا توجد أية اتصالات مع الجانب العراقي إلا ما يتصل بالعلاقات الثنائية، وما ترد من قصة الرسالة العراقية إلى واشنطن لم يكن له أي أساس، ولا يعرف من أين أتت هذه القصة، فلم يبقَ ينقل أي رسائل، وربما يكون قد حدث خلط في القصة نظراً لأن طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء العراقي - قد زار عمان قبيل زيارة الملك إلى واشنطن، حاملاً رسالة من الرئيس صدام حسين حول العلاقات الثنائية بين الأردن والعراق وليس شيئاً آخر.

وعن التزامات المستقبل ومتطلباته بعد إتمام التسوية قال الملك عبدالله لبعثة الأهرام: إن المستقبل يفرض على الأردن ترتيب أموره، خاصة أن صورة المستقبل قد تتضح خلال عام أو عامين، والخير يكمن في التعاون الإقليمي والبلدية تتطلب ترتيب أمور الداخل، وتحسين الأداء، والتركيز على حل المشاكل وتحاول «الهلال الحبيب» بقوله إن هذه الصيغة هي إحدى الأفكار الخاصة بدفع التعاون الاقتصادي الإقليمي، ويمكن أن يبدأ الأمر بتعاون مشترك بين دولتين كمصر والأردن، ثم يتم توسيعه لاحقاً ليشمل دولاً أخرى مثل السعودية وليبيا وغيرها. إن إحدى أفكارنا هو أن يكون هناك توطئة للاستثمارات في المنطقة ككل، فبهذه إحدى صيغ التعاون الإقليمي. ولناخذ مثال الاستثمار في الإلكترونيات، فهي بالنسبة لنا في الأردن أهم شيء، وهذا النوع من العمل والاستثمار موجود في أماكن كثيرة، فهي في مصر والإمارات وغيرها، وذلك يتيح فرص عمل تكفي الجميع وليس فقط الأردن ومن جانبنا فنحن نعمل على توفير وتحسين البنية التحتية في الأردن لكي نستقبل مثل هذه الاستثمارات، خاصة ونحن لدينا الكفاءات البشرية، ونحن نرى أن التعاون في المستقبل يتطلب تخفيف الحواجز والحدود بين الشعوب العربية وبعضها البعض.

وحول العولة وتداعياتها التي تقرض نفسها على العالم أجمع بما في ذلك الأردن والعالم العربي، قال الملك الشاب: إنه لا مير للوفد من العولة، لكن على كل دولة أن تجد لنفسها صيغة للتعامل مع متغيراتها، فالعالم يسير في اتجاه جديد وفوائده يجب أن تعود على الجميع، ومن المهم جداً إدراك طبيعة التغيير والعمل على إعداد الجيل الجديد للأخذ بأبواب المعرفة، وربما تكون السوق العربية المشتركة هي إحدى الأدوات التي تساعدنا على مواجهة تحديات العولة في المستقبل والاندماج في الاقتصاد العالمي.

■ ■ البطالة والفقر

وفي اللقاء، مع رئيس الوزراء عبد الرحمن العوف الروابدة، جرى وصف الواقع الأردني ومشكلاته الاقتصادية وسبل الخروج منها، فاهل الاقتصاد وتحدد البطالة والفقر لهما الأولوية القصوى في عمل الحكومة، جنباً إلى جنب هم المياه، فقد واجه الأردن في العام الأخير للملك حسين تراجعاً اقتصادياً وفقره الأساسي في الواقع الاقتصادي هو المديونية، فبعد مثل الأردن من خمسة ملايين نسمة، تبلغ مديونيتي ٧ مليارات دولار، وهو دين ضخم للغاية، ويؤثر على النمو الاقتصادي بصورة رئيسية، وقد ساعدت تحركات الملك عبدالله الثاني واتصالاته مع الدول الدائنة الرئيسية اليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، ومن خلال اجتماع مجموعة الثماني، في صدور قرار بمساعدة الأردن في هذا المجال. وتم التفكير في عملية ال SWAP وتحويل الدين إلى استثمار مع تخفيض قيمته، ودائناً هذه العملية مع كل الدول الدائنة، بالإضافة إلى ما تم شطبه من ديون سابقة، الأمر الذي أتاح للموازنة أن تسير بشكل جيد، حيث سيط العجز هذه السنة إلى ٢٧٪ بعد أن كان

كان لقاء، بعثة الأهرام، مع الملك عبدالله الثاني حافلاً بالتصورات حول التحديات التي تواجه الأردن في لحظة الراهنة، وكان التطلع إلى المستقبل هو السمة الغالبة على كلمات التي شرح فيها مواقف الأردن إزاء عملية التسوية وضرورة تفهم مشكلات الجيل الجديد والدخول إلى مضمار العولة دون تخوف، أما هموم الحاضر فقد غلبت على كلمات رئيس الوزراء عبد الرحمن الروابدة، خاصة هموم الوضع الاقتصادي ممثلة في انخفاض نسبة النمو وارتفاع المديونية وقلة الاستثمارات، جنباً إلى جنب مع الضغوط الهائلة التي تفرضها قضية المياه وضعف الموارد الأردنية من هذا المصدر اللازم لكل مناحي الحياة، أما عبدالله الخطيب - وزير الخارجية - فقد ركز على أن حل الصراع العربي - الإسرائيلي بات ضرورياً للتنمية والاستقرار في المنطقة، وأكد على أن مشكلة اللاجئين والنازحين مشكلة جغورية بالنسبة للقضية الفلسطينية.

جاءت كلمات الملك عبدالله واضحة الدلالة بالنسبة لدور الأجيال الشابة في تعظيم سوارد الأمة، من حيث ضرورة الوعي بطرفيها وطموحاتها، والوقوف على همومها، والسعي إلى كسبها، فبهذه «الأجيال الشابة على امتداد الوطن العربي» نهضوا نفس الموسيقى وتجمعوا نفس الأمانيات، وفي الأردن أكثر من ٧٠٪ من عدد السكان ينتمون إلى شريحة الشباب، الأمر الذي يعطي لهذه القضية تميزاً، ويفرض معالجة خاصة تبدأ بتوفير فرص التعليم والعمل ومواجهة البطالة المتزايدة في صفوفهم. وفيما يتعلق بالجيل الجديد من القيادات الشابة، ففي إدراك العامل الأردني عامل إيجابي، لأن هؤلاء القادة متقاربون في الروى وفي القدرة على فهم متطلبات الشباب وأحلامهم، لكن القضية كبيرة على المستقبل إذا لم يتم الوعي بشكل كافٍ بمشاكل الجيل الجديد في الشارع العربي.

المستقبل بدوره متعلق بعملية التسوية ووصولها إلى نهايتها على كل المسارات، والأمر ليس بعيد الصلة عن مجريات تلك العملية، وبهذه أن تصل إلى محطتها المرجوة، حيث تعلن الدولة الفلسطينية وتتحدر الأرض العربية السورية واللبنانية وتنتهي مسببات الحرب، فاهم شيء بالنسبة للأردن هو دفع التسوية على المسار الفلسطيني، وإتقان الإسرائيليين بالإسراع في الفروضات على هذا المسار، وحل المشكلات التي تعترضه، أما المسار السوري - الإسرائيلي، فإن الأردن يحاول أن يقدم الأفكار التي يمكن أن تقرب بين وجهات نظر الطرفين،

إذ لا يوجد أي دليل سوى العمل على حل المشاكل التي تعترض عملية التفاوض، فلا يوجد هناك طريق آخر، ونحن ندرك أن هناك عقبات كبيرة أمام كل الأطراف، لكن لا نرى أي مير للخشية من تعارض المسارات، ودفع السلام وتقوية عزمه تتطلب أيضاً، أن نثير حماسة الشعب الإسرائيلي للسلام.

لا تتفق التسوية بالنسبة للأردن عند حد دفع مسارات التفاوض وحل العقبات التي تعترضها، فهي تعني أكثر من ذلك، فأحد الأبعاد لإتمام السلام أن يتم حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي يثير جدلاً كبيراً بشأن مصير هؤلاء الذين يعيشون على الأرض الأردنية، وفي مواجهة ما يثار عن توطئة الفلسطينيين قال الملك عبدالله بوضوح: لا يوجد في قاموس السياسة شيء، اسمه توطئة، لأن هذا الطرح سيؤدي إلى تشويش كبير، وهذا غير مقبول، وهذا في الأردن الآن هو أن تقوم الدولة الفلسطينية وبعد ذلك يمكن أن نرى ماذا يريد الانشقاق في الدولة، كونه دويلة أو أية صيغة أخرى، ونترك لهم أن يفكروا ويقروا ماذا يريدون.

ونفى العامل الأردني قصة الوساطة الأردنية بين العراق والولايات

نحن... والعالم



ليست هناك
وساطة أردنية
بين العراق
والولايات المتحدة

عبدالرؤف الروابدة:

مصر والأردن لا يتنافسان وإنما يتكاملان وأساس المرحلة المقبلة تنمية المصالح المشتركة



لا نتدخل في صناعة قرار «حماس» لكننا أصحاب حق في حماية الأردن من أي اختراق

جانب بعض أصدقائنا، ولدينا وعد من إخواننا في بعض الدول العربية، خاصة ليبييا، لأن لديهم المواسير الأسمنتية التي استخدموها في مشروع النهر العظيم، فهناك حوالي ١٦٠ كيلومتراً يمكن أن تستفيد من هذه المواسير. أما البديل الثاني فهو مشروع سد الوحدة بيننا وبين سوريا على نهر اليرموك، وقد تم توفير التمويل له من قروض صناديق التنمية العربية، لبدء إن شاء الله في هذه السنة طرح عطاءه، وقد اكتشفنا حوضاً على بعد ٢٠ كيلومتراً من عمان به مياه مالحة، وبدنا ن فكر في تحليلها، وسيكون لدينا مشروع قائم هذا العام يعطينا حوالي ٥٠ مليون متر مكعب. كل هذه المشاريع مطروحة للدراسة، لكن حل مشكلة المياه على المدى البعيد حسب رؤية رئيس الوزراء الأردني، لا بد أن يكون حلاً إقليمي، فيجب أن ن فكر في الإقليم ككل، ولهذا فالأردن يدرس وضع المياه في تركيا وإمكانيات الدخول في مشاريع إقليمية لأنه لا يعقل أن تستورد دولة واحدة فقط المياه، ولأننا دولة غير شاطئية لا يمكننا أن نحضر المياه عبر ذلك الشاطئ، وبالتالي لا بد أن تكون جزءاً من حل إقليمي لمشكلة المياه، فنحن في

مرحلة دراسات ولنا في مرحلة تنفيذ. بعبارة أخرى إن هذا الحل الإقليمي يتضمن استيراد ونقل المياه إلى الأردن من تركيا عبر إسرائيل، لكنه لا يقتصر على هذا الجانب فقط، فالصيغة الإقليمية لشكلة المياه يجب أن تشمل كل المنطقة: سوريا وتركيا والعراق ولبنان، وقد تصل إلى السعودية. وكان تعاد دراسة الأحواض المائية ومصادر المياه بصور جماعية، مثل مشروع الربط الكهربائي، بين إفريقيا وآسيا. مصر والأردن وسوريا ولبنان وتركيا ثم أوروبا، ثم من مصر غرباً إلى ليبيا وتونس والجزائر ومراكش، ثم تدخل إلى أوروبا. نحن ن فكر في الحل الإقليمي بهذا التصور، وليس مقصوراً علينا نحن وتركيا وإسرائيل فقط.

٧٩٪، وانخفضت المديونية إلى الناتج المحلي الإجمالي من أرقامها المربحة التي كانت تتجاوز ٢١٠٪ إلى ما يقرب من ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وعن السبيل الثاني للخروج من الدوامة الاقتصادية، فهو فتح مجالات الاستثمار وتحسين البيئة الاستثمارية، بتحسين التشريعات، بحيث تعطي حوافز للمستثمر الكبير، وتطوير الإجراءات الإدارية، وتقليل البيروقراطية، وقد حدث لدينا مجموعة استثمارات ضخمة لكن آثارها لن ترى إلا بعد ثلاث سنوات. وهذه الاستثمارات تتركز بشكل رئيسي في مجال التعدين والسياحة. كان لدينا نمو اقتصادي، بدأ يقترن بـ ٢٪، ونأمل أن ننهي السنة بـ ٢،٥٪، وهي نتيجة جيدة لأن معدل نمو السكان هو ٢،٥٪.

أما السبيل الثالث فهو خصخصة الشركات التي كانت تملكها الحكومة ببيع أسهمها فيها، وخصخصة بعض مؤسسات الخدمات، والحمد لله نجحنا في خصخصة السكك الحديدية وحمامات معين مع الفرنسيين، وهي حمامات معدنية. وتحدث الآن عن خصخصة ميناء

العقبة والبريد. وأوضح الروابدة أن الحكومة تبذل جهوداً مكثفة لتحسين الرضا، كي يحس المواطن بأن للسلام شامراً ينجيهنا، وقد أمكن بالفعل تخفيض معدلات البطالة من ٢٥٪ إلى ١٥٪ وهذا إنجاز ضخم نأمل في أن ينخفض إلى ١٠٪.

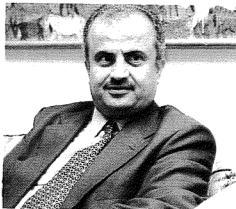
وحول الهم المائي الذي يشغل حيزاً كبيراً في عمل الحكومة الأردنية، شرح د. عبدالرؤف الروابدة البدائل الاستراتيجية التي يتم التفكير فيها مثل نقل مياه حوض الدبسي الذي يقع إلى جانب العقبة، ويتوقع أن يعطينا ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، لكن تكلفة تنفيذه المرتفعة و ٤٠٠ مليون دولار، ترفع السعر على المواطن المستهلك، ولذلك فنحن نبحث عن مساعدة من



العبيد حواريات بعثة الأهرام، في عمان ترسم صورة الواقع الأردني والعربي

عبدالله الخطيب:

حريصون على التخلص من أزمة الشرق الأوسط بطريقة عادلة



في الأردن تختلف عنها في الدول العربية، فالفلسطينيون على أرضهم مواطنون أردنيون، والعودة تتم بقرار من المواطن نفسه، وليس بقرار من الدولة، لأنه بنص الدستور حق في الجنسية حق مطلق لا يمكن نزعها إلا لأسباب رتبها القانون، وبما على ذلك نحن مع حق الفلسطينيين في العودة إلى وطنه، إلا أن المواطنين الأردنيين من أصل فلسطيني هم أصحاب القرار في أن يعودوا أم لا. من بقي منهم فهو مواطن أردني شريك في صناعة القرار في هذا الوطن، وصياغة مستقبله، ومن عاد منهم شقيق عربي على أرض عربية الأردنية الوضع لدينا مختلف، ومفهوم كلمة التوطين لها أيضا مفهوم مختلف عن أية دولة عربية أخرى ولذلك لنا أيضا تصور خاص فيما يتعلق بمسألة التعويضات لكن لا ينبغي - حسب رأيي - على الدولة قبل أن تجلس على مائدة المفاوضات، أن تكشف أوراقها، لدينا دراساتنا ومواقفنا اليدنية، إننا لسنا شركاء في الحل النهائي، فهي قضية إسرائيلية - فلسطينية، وعلى الأمة العربية أن تساند الحق العربي فيها، لكننا في الأردن لنا مصالح حيوية في المفاوضات النهائية، سواء بالنسبة للأجانب والنازحين، وفي المياه والحدود، والأمن والبيئة والقدس.

في كل هذه القضايا لدينا مواقفنا وبراساتنا، لكننا لا نعلن عنها قبل الجلسات للبحث في هذه الأمور، وإلا تصير «مفاوضات إعلامية».

ويرى الرواية أن التعاون المصري الأردني

في أحسن حالاته، فالتنسيق مستمر ودائم بين جلالة الملك والرئيس مبارك سواء بالقاء المباشر أم الاتصال الهاتفي، أم إرسالنا للاتفاق، بزملائنا الوزراء، ولا يوجد تمايز في الموقف تجاه كل القضايا سواء، في ما يتعلق بالأمن السلمي أو الاقتصادي، نحن دولتان لا تتنافسنا على شيء، وإنما نتكاملان. ونحن نعتقد أن المرحلة القادمة ستقوم على تنمية المصالح المشتركة. لم يعد هناك مكان للاستمرار في النشادة بتوحيد الأمة العربية عبر التلفزيون والراديو، وهذا ما نعمل من أجله، ونعتقد أن الربط الكهربائي عمل للوحدة أكثر من كل ما كتب عنها.

■ خريطة جديدة

وفي اللقاء مع عبد الله الخطيب وزير الخارجية قال «إننا في الأردن ومصر أصحاب مصلحة حقيقية في تخليص المنطقة من أزمة دفننا ثمنها طويلا وباهتا، واليوم فإن التحدي الأكبر الذي يواجهها هو التحدي الاقتصادي وبناء المجتمع، وهذا له متطلباته ومستلزماته. وما لنا بأننا حريصون على التخلص من الأزمة بطريقة عادلة بطريقة قابلة للبقاء والاستمرار، ومن هذه الزاوية نستطيع أن نقول إن موضوع النازحين مهم وجوهري بالنسبة للقضية الفلسطينية والنسبة للسلام ككل»، ونحن في

لا يخلو السلام الأردني - الإسرائيلي من جانب اقتصادي تمثل في المشروعات الاقتصادية التي لم تر النور بعد، فكل المشاريع مازالت متوقفة وكل ما نتعامل فيه الآن هو المياه التي حصلنا عليها بموجب معاهدة السلام، فنظرا لأنه لا توجد عندنا سدود نستطيع أن نخفف مياهنا فيها لحين الحاجة، لقد اضطررنا إلى استعمال بحيرة طبرية كخزان. أما الجوانب الأخرى فليست سوى مشروعات تحت الدراسة مثل مشروع MED-DEAD الذي يهدف إلى الربط بين البحر المتوسط والبحر الميت، ونحن نبحث أيضا مشروع RED-DEAD للربط بين البحر الميت والبحر الأحمر. لأننا نعتقد أنه يؤدي إلى تنمية كل جنوب الأردن، وادي عربة كاملا على الجانبين، في حين أن MED-DEAD ليس إلا مصدر مياه لتوليد كهرباء، وهذا المشروع من الضخامة بمكان، ولذلك فإنه من ضمن ملفات مشاريع المستقبل أكثر منه مشروعا على أرض الواقع، ولقد ساعدتنا سوريا في قضية المياه، ورغم شح المياه لديها أعطتنا 8 ملايين متر مكعب من خيرة أنواع المياه عندها.

التخوفات والاعتراضات التي تثار حول المشروع الخاص بإنشاء منطقة حرة إعلامية كان لها نصيب من الشر والتوضيح، فأى أفكار جديدة لابد أن نتحدث بشأنها مع أبناء الشعب. وفي موضوع الدعاية الإعلامية هناك تخوفات حقيقية لدى النواب، بينما الآخر السياسي الذي سيترتب على وجود إعلام مطلق الحرية على الأرض الأردنية، ثم هناك الأبعاد الاجتماعية التي تثير قلق البعض وإن كنت أرى أنه بعد

انفجار حركة الاتصالات والمحطات الدولية والإنترنت، لم يعد هذا التخوف قائما بعد أن صارت السماوات مفتوحة، وانصهر أنه بعد مزيد من النقاش والحوار نستطيع أن نوافق على مشروع المنطقة الحرة.

وحول الأزمة مع حركة حماس وما انتهت إليه، جاءت كلمات المسنول التنفيذي الأول قاطعة وحاسمة، فحماس تنظيم فلسطيني يحترمه ويقدره على الساحة الفلسطينية، لكن الساحة الأردنية ليست مجالاً لأي تنظيم غير أردني. الأرض الأردنية لا تحتل وجود أي مواطن أردني يريد أن يكون قيادياً في حركة حماس، ولا يجوز للأردن أن يكون عضواً في تنظيم أجنبي، وهذه هي القاعدة القانونية الفقهية المعمول بها، ومن أراد أن يكون عضواً في تنظيم غير أردني، يذهب إلى هذا التنظيم، لكن لا يعمل على الأرض الأردنية. لا يوجد لحماس وجود في الأردن، ومن يتراجع عن عضويته في حماس يعود إلى أمله معزاً مكرماً. نحن لا نتدخل في صناعة قرار حماس، فهذا حق من حقوقها، لكننا في المقابل أصحاب حق في حماية الأرض الأردنية من الاختراق من جانب أي طرف كان مهما كنا نتفق معه في الرأي.

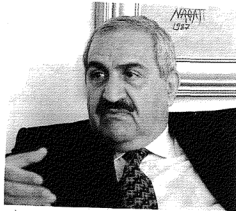
ولتوضيح الموقف الأردني من العلاقة مع الشعب الفلسطيني، وما يثار حول قضية التوطين من ملاحظات أكد الرواية على أن الأردن يطالب للفلسطينيين بالشرعية الدولية وحقوقهم في العودة والتعويض، لكن الصورة

نحن... والعالم



عبدالهادي المجالي:

أفضل مسمى للديمقراطية الأردنية هو ديمقراطية الصحراء



الأردن لدينا سجل للمناحسين ولهم أسكن لإقامتهم، ولهم أن يكون هناك عمل فعلى من أجل عودتهم ونحن مستعدون للتعامل مع المفاهيم التي تضمن حل هذه المشكلة، فالهم هو أن يكون هناك عمل وتحرك جاد.

وعن التعثر في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية قال الوزير الأردني «إننا نحرص على الحفاظ على خلق جو من الثقة بين الأطراف المتفاوضة ولكننا لا نتدخل في التفاصيل، ونعمل على حثهم على استمرار المفاوضات» وبالنسبة للمسار السوري - الإسرائيلي ذكر الخطيب «الصحيح أن عملية التفاوض السورية الإسرائيلية قضائيا أكثر تحديدا، ولكن ذلك لا يعني أنها ليست صعبة، ونحن نرى أن هناك قرارا من الطرفين بالتوصل إلى تسوية، أي أن هناك إرادة سياسية مشتركة حول هذه النقطة وهذا أمر إيجابي، فالترتيب الأسس مهمة على التسوية السلمية، وبارك أي الأهمية الاستراتيجية للتوصل إلى اتفاق مع سوريا، ولذلك فإنني أعتقد أن الطرفين سوف يجدان طريقا لاستئناف العملية التفاوضية بينهما.

أما فيما يتعلق بالآراء بعد التسوية والطرح الخاص بهلال خصيب جديد، وزير الخارجية الأردني «إن الملك عبد الله لم يحاول رسم خريطة سياسية جديدة للمنطقة، وأهم ما في هذا الطرح أنه يتحدث عن الرفاه الاقتصادي للمنطقة كلها.. التقدم والنمو والتنمية.. إننا في الأردن على قناعة بأنه لا يمكن أن نحل مشاكل المنطقة بصورة فردية أو حتى ثنائية، ولكن بصورة جماعية والمثال الأبرز هو موضوع المياه.

■ الديمقراطية الصحراء ■

إلى جانب كل تلك القضايا تأتي قضية الممارسة الديمقراطية في الأردن والمشكل المثار حولها، ولذلك التفت بعثة «الأهرام» بالمهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الذي حرص في بداية حديثه على أن يؤكد على افتخار الأردنيين بتجربتهم الديمقراطية، فهو يرى أن الديمقراطية في الأردن نشأت مع نشأة البلد وتطوره، ويمكن أن نطلق عليها «ديمقراطية الصحراء» حيث كان الملك عبد الله يجمع شيوخ القبائل لكي يستشيرهم ويأخذ نصائحهم بشأن القضايا الوطنية المختلفة، وكان لدى هؤلاء الشيوخ الجراءة على المناقشة وطرح البدائل المختلفة، ومن هنا نشأ الأردنيون منذ بداية الدولة على مبدأ الشورى.

وقد أعطى الدستور صلاحيات كبيرة للبرلمان خاصة مجلس النواب، حيث أنيط به الرقابة على الحكومة، فعلى الحكومة أن تتقدم ببياناتها إلى المجلس وتحصل على الثقة، وفي حالة فشلها في ذلك، يجب عليها أن تستقيل، فضلا عن الرقابة المستمرة على الأداء الحكومي عن طريق السؤال والاستجواب والمناقشات العامة وطرح الثقة بالوزير وبالتالي الحكومة، وهذا إلى جانب ١٤ لجنة تشرف على أداء الوزارات المختلفة، كما أعطى الدستور مجلس النواب حق التشريع، فالتشريع يبدأ عندما من جانب الحكومة، وتردس للجان، ويقترح عليه المجلس، فإذا وافق عليه يعرض على مجلس الأعيان، الذي يناقشه

فإذا وافق عليه يصبح تشريعا، وإذا رفضه يعود إلى مجلس النواب مرة أخرى لتعديله، فإذا أصر مجلس الأعيان على رأيه بتشكيل لجنة مشتركة من المجلسين لمناقشة مشروع القانون، وسلك بعثة الأهرام رئيس مجلس النواب عن تقييمه لتجربة التعددية الحزبية والأداء الحزبي في الأردن فأوضح أنه مع إيمانه بالعمل الحزبي فإنه يرى ضرورة أن تتنافس الأحزاب على خدمة الناس بشرط أن تكون لديها رؤية واضحة وبرنامج واضح، وفي هذا الإطار ينتخب الناس وبرنامج واضح، أما الأحزاب الأيديولوجية العربية فاعتقد أنها انتهت منذ الخمسينيات عندما تحققت الأهداف الرئيسية للدول العربية في ذلك الوقت، وهي تحقيق الاستقلال الوطني ومواجهة الاستعمار، فمثل هذه الأهداف هي التي جمعت الناس لتكوين أحزاب، لكن عندما أزي من الأحزاب أن تقدم حولا حقيقية لمشاكل الناس، وأن تتقدم ببرامج واضحة فشلت في تحقيق ذلك، والحالة الأردنية مثال على ذلك وأرى أن الأحزاب يجب أن تكون مبنية على برامج تمثل مصالح الناس، وتجد لهم الحلول الحقيقية لمشاكلهم، على أن يسهم الناس في وضع هذه الحلول، وفي تجربتنا الأردنية توجد خصوصية تتمثل في كثرة المستقلين وقلة الحزبيين الميسمين، وأنا أعتقد أن كلما زاد عدد المستقلين زادت مشكلة التعامل مع مجلس النواب، طبعا هناك تكتلات برلمانية، ولكنها ليست بقوة التكتلات الحزبية، ولدينا الآن خمس كتل تمثل ٨٠٪ من النواب، وأكبر كتلة هي التي يمثلها ١٩ نائباً وتسمىها كتلة «الوفاق»، وهناك كتلة تضم ١٤ نائباً، وأخرى تضم ١٠ نواب، وعادة ما تحالو هذه الكتل أن تشكل موقفا موحدا عند بحث قضية معينة.

ولكن عندما تثار قضايا ذات علاقة بالناطق السكانية يصير الاختلاف، ولا تصبح هناك مواقف موحدة، ومشككتي الكبيرة كترين للمجلس هي عدم وجود كتل حزبية، فعندما تكون هناك كتل وأحزاب يخف العبء عن رئيس المجلس والعكس صحيح.

وبمصرحة كبيرة فإن العمل الحزبي الحقيقي غير موجود في الأردن رغم أن لدينا ٤٤ حزبا، والأحزاب التي لها علاقة بالخارج هي أحزاب غنية مثل حزب البعث العراقي، أما الأحزاب الأخرى فهي فقيرة في مواردها المالية والى يؤثر على أدائها.

أما فيما يتعلق بقانون الانتخاب الحالي المعمول به وما أثاره من جدل كبير حين تم إقراره فقد عبر المجالي عن قناعته لأن نظام التصويت الفردي الحالي أفضل من نظام التصويت بالقائمة، حيث أنه يحقق التمثيل الحقيقي، ويعكس قوة وشعبية النائب الحقيقية، وأنتشر على تعديل هذا النظام بحيث يتم تقسيم الأردن إلى ٨٠ دائرة اقتراح، على أن يضاف إلى مقاعد المجلس ٢٠ مقعدا، تشغلها الأحزاب الموجودة في الساحة بشكل نسبي، على أن يكون انتخاب مرشحي الأحزاب على أساس وطني في كل المملكة، وأمل في أن تناقش كل القوى السياسية على الساحة قانون الانتخابات الجديد في هذا العام ■

حتى تصبح عليّة

«الهرولة» من التطبيع إلى «الجيرة الحسنة» !

يبدو أنه لا فائدة من العرب فقد سلموا الأرض لإسرائيل في الماضي بدون مقاومة أو تضحيات تذكر. واليوم استسلموا للتطبيع والهرولة بدون مقابل فانقرط العقد الآن موريتانيا، وغدا تونس والجزائر وبعدهما البحرين بعد أن سبقت قطر وسلطنة عمان فالجبل على الجرار... هكذا تحدث مسؤول عربي رفيع بالجامعة العربية في القاهرة لـ «الأهرام العربي»، مؤكداً أن باراتك استطاع خداع غالبية الدول العربية حتى الآن وسيحصل على السلام والتطبيع ضمن بخص.

■ أشرف العشري

أتذكر هنا قصة واقعية طريفة سردها لنا دبلوماسي خليجي على هامش أحد اجتماعات إعلان دمشق وتفيد أن أحد قادة دول مجلس التعاون الخليجي استقبل شيمون بيريز بعد أحداث مذبحة قانا بخمسة أشهر فقط وكان مع أطفال لبنان لم ينف بعد واستضافه في أحد قصوره لمدة ثلاثة أيام وفي أثناء تجولهما معا، في مزرعة الخيول الخاصة بالأمير العربي، ابدي بيريز إعجابه بتصميم المزرعة وأنواع الخيول العربية الفريدة متنبها أن تكون لديه في إسرائيل مزرعة مشابهة فقاطعه الأمير العربي على الفور، لا تحزن الأسبوع القادم ستكون لديك مزرعة مثله وسأقدم لك عشرة خيول هدية أيضاً «عربون محبة» وبعد أن أعاد القصير لم ينس الأمير أن يقدم له هدية عبارة عن سيفين من الذهب الخالص لزوم خيل المزرعة الجديدة.

وفي الأسبوع قبل الماضي استطاعت حكومة باراتك تحقيق انتصارات على صعيد التطبيع والهرولة العربية عجزت سبع حكومات إسرائيلية عن تحقيقها على مدار ٢٠ عاماً حيث تسلم الرئيس الإسرائيلي عوزرا وإيزمان أوراق اعتماد سفير موريتانيا الجديد في إسرائيل ليكون ثالث سفير عربي يعتمد في تل أبيب ويومها أقبسم وإيزمان للصحفيين الإسرائيليين وقال: لا تتدهشوا فكرياً جداً سيكون هناك ٢٦ سفيرا

نحن... والعالم



العلاقات مع بعض العواصم العربية. ويقال إن إيهود باراك قد حدث الرئيس حسني مبارك أكثر من مرة وكان آخرها الأسبوع الماضي في القاهرة بشأن تصفية الخلافات وتطبيع العلاقات بين البلدين حتى إنه قال له بالحرف الواحد «سيادة الرئيس نريد أن نذيب جبال الثلج بيننا وبينكم ونبنى علاقات تقوم على الإخوة والصداقة والتعاون الكامل في العلاقات، فرد الرئيس مبارك: جبال الثلج تذيبها اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين والسوريين وعودة الحقوق أولا لأصحابها وبعدها نتحدث عن علاقات الأخوة والصداقة». وتسجل بعض الدوائر الدبلوماسية العربية وجود علاقات تطبيع خفية بين إسرائيل وأكثر سبع دول عربية غير مصر والأردن اللتين تربطهما علاقات دبلوماسية رسمية بحكم معاهدات السلام (كاتب ديفيد - وادي عربة) مع تل أبيب فقد كشفت مصادر عربية في الأونة الأخيرة عن بعض الزيارات السرية لعدد من الوفود الزراعية والعسكرية لكل من موريتانيا والجزائر خاصة بعد المصافحة الشهيرة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وإيهود باراك على هامش جنازة الملك الحسن الثاني وهذا ما أكدته أيضاً صحف إسرائيلية وفرنسية نقلاً عن مصادر جزائرية وإسرائيلية مسئولة كما ينظر وصول وفد زراعي وعسكري مماثل لتل أبيب خلال فبراير الحالي حسب نص الاتفاق بين البلدين.

عربيا معتمدين في تل أبيب. وفي منتدى دافوس الاقتصادي العالمي فاجأ ران كوهين وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي الحضور في دافوس والعالم بعقد ندوة غير متوقعة شارك فيها وزراء خارجية وممثلو سبع دول عربية (مصر - الأردن - السلطة الفلسطينية - المغرب - تونس - الجزائر - سلطنة عمان - قطر) يرأسهم ولي عهد البحرين ليخرج الجميع وقد اتفقوا على تكثيف اللقاءات وتبادل الوفود التجارية والزراعية وإنعاش حركة التجارة والاقتصاد تحت شعار «الإنعاش الاقتصادي لعملية السلام» في الوقت الذي كانت تخرج فيه أصوات من سوريا تصرخ وتؤكد أن كل هذه الهرولة والتطبيع الرخيص بدون مقابل سيقتسم ظهر المغاوض السوري وقبلة فلسطيني وأن كل ما يحدث هو أكبر هزيمة وخسارة للعرب وستضعف الجولان كما ضاعت فلسطين. وتؤكد التقارير الدبلوماسية المصرية أن مصر بالرغم من أنها أول دولة عربية تقدم على توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل إلا أن محصلة تطبيع العلاقات مع إسرائيل لا تتجاوز ؟ في المائة من التفتق عليه في اتفاق كاتب ديفيد كما جاء رسمياً على لسان ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل عندما قال الشهر الماضي لصحيفة مغربية خلال زيارته الأخيرة للمغرب، حيث مسقط رأسه بصريح العبارة أن المصريين خدعونا فهم مارأوا يرفضون تطبيع العلاقات والأدهى أنهم يفتقون حجر عثرة في وجه أي مد إسرائيلي لتطبيع

«أوبديس» مجددا للهروب من المازق

«القدس».. فاتيكان

أخرى على الطريقة

الإسرائيلية!

إذا رغب أي إسرائيلي مبتدئ في عالم السياسة

البروز بقوة في وسائل الإعلام، فليس عليه سوى

الحدوث عن القدس، وإذا أراد البروز أكثر وأكثر،

عليه أن يقول ولو كذا إن القدس يجب تقسيمها

بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. وهذا ستقوم

القيامة ضده. ويعتقد مراد، ثم يعلن على الملأ

أن تصريحاته همت خطأ وأنه لم يقصد ذلك.

وإنما كان مقصده هو بقاء القدس موحدة تحت

السيادة الإسرائيلية.

■ غرة محمد أمين المصري

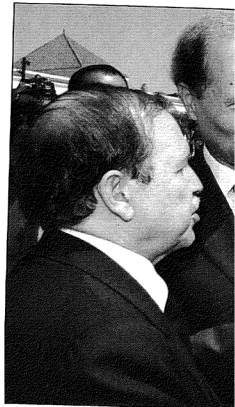
مشما كانت القدس وراء هزيمة شيمون بيريز أمام منافسه الليكودي المتطرف بنيامين نتنياهو عندما اتهم الأخير الأول بأنه يسقيس القدس. كانت أيضا المدينة المقدسة أحد أسباب فوز باراك على منافسه نتنياهو. وذلك عندما أسهم أحد قياديين الليكود وهو إيهود أولمرت رئيس بلدية القدس - في الدعاية مجانا لصالح باراك، وقال إن مرشح العمل لن يقسم القدس. وهنا استغل أنصار العمل هذه الملقبة للقيادي الليكودي ونشروها في دعاية. وقبل أيام جرت محاولات لتأجيل وتصعيد الاهتمام الجماهيري في إسرائيل بمستقبل القدس بقيادة الليكود واليمين الإسرائيلي اللذين أعادوا إلى الأذهان الشعار المقاتل «تقسيم القدس» وتزامنت هذه المحاولات مع الاتية التي أفاضت باستعداد حكومة باراك لإعطاء أوبديس للسلطة الفلسطينية، ونقل أحياء أخرى عربية في القدس المحتلة للسيطرة الفلسطينية.

وقد اعتاد أعضاء الوفد الإسرائيلي المفاوضات على تسريب هذه الأنباء تحت ستار مصادر سياسية بارزة

إسرائيلية في تونس وتشغيل محطات كهريا، وإقامة كيبوزات زراعية في تونس على غرار الكيبوزات الإسرائيلية كهدي من حكومة باراك للسلطات التونسية إيداعا بالتعاون الكامل مع نهاية هذا العام بمجرد حدوث أي انقراج على أحد المسارين الفلسطيني والسوري. ويبدو أن نبوءة عيزرا وإيزابا ستجد طريقها إلى التحقق قريبا حيث سربت إسرائيل نفسها عبر مكتب باراك الأسبوعين الماضيين عدة وثائق ورسائل خفية مع أكثر من عاصمة عربية وتفيد معظمها أن هناك اتصالات رفيعة بين تل أبيب وثلاث دول هي: المغرب والجزائر وسلطنة عمان لتبادل السفراء قبل منتصف هذا العام وحتى الآن لم تنف هذه العواصم أو حتى مسئوليتها هذه المعلومات في الوقت الذي استدعى فيه بفيدي ليفي وزير الخارجية سفراء إسرائيل في مصر والأردن وروسيا، مكاتب وموريتانيا، وقد ثلاثة اجتماعات متواصلة على مدار ثلاثة أيام بحضور مندوبي إدارة الشرق الأوسط والعالم العربي في الخارجية الإسرائيلية وكبار أجهزة الأمن الإسرائيلية وكان ذلك تحديداً يوم ٢٤ يناير الماضي وزرع عليهم وثيقة إسرائيلية جديدة تفيد بخطة حكومة باراك لتطبيع العلاقات مع أكثر من ١٧ دولة عربية بالتوازي مع سير المفاوضات السورية - الإسرائيلية والفلسطينية - الإسرائيلية وتطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية بمصطلحات «الجيرة الصنة» بعد أن اقترحت الإدارة الأمريكية أخيراً على حكومة باراك ضرورة شطب مصطلح تطبيع العلاقات مع العواصم العربية من القاموس السياسي الإسرائيلي واستخدام مصطلح «الجيرة الصنة» من الآن فصاعداً بهدف كسب الرأي العام العربي حيث إن مصطلح تطبيع هو صنع إسرائيلي ويلقي رفضاً قوياً من الشارع السياسي العربي ويثير حساسيات بالغة في أوساط السياسيين والمثقفين العرب. ولكن هل غياب التنسيق العربي وتراجع دور الجامعة العربية وراء، مرولة بعض الدول العربية تجاه إسرائيل بهدف الحصول على المكاسب الاقتصادية والتجارية فقط دبلوماسي مصري يرفض هذه الحقبة ويؤكد أن كثيراً من الدول العربية كانت تلجأ إلى فتح قنوات اتصال وتطبيع سريعة مع إسرائيل بالرغم من قرارات مجلس الجامعة العربية في الأوامر الماضية التي كانت تتعثر فيها عملية السلام.

أما الدكتور عصمت عبد الجيد الأمين العام للجامعة العربية فيرى أن اتهام البعض بتراجع دور الجامعة وراء انقراض بعض الدول مثل حالة موريتانيا - للهرولة وتطبيع العلاقات مع إسرائيل هو اتهام باطل ومرفوض من الأساس لأن هناك قرارات صادرة عن مجلس الجامعة في دورات عديدة كان آخرها ثورة مارس ٩٧ الشهيرة بوقف التطبيع ومقاطعة المفاوضات متعددة الأطراف.

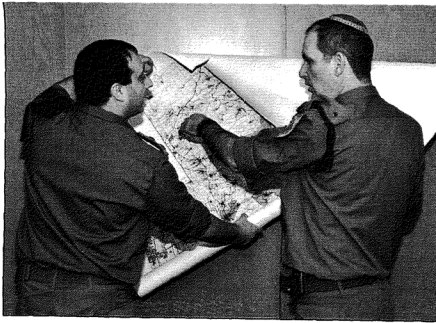
وتسأل عبد الجيد: لماذا كل هذه العجلة في تطبيع العلاقات مع دولة مسحتلة لمعظم الأراضي العربية وترفض حتى الآن الإقرار بالحقائق العربية في فلسطين والجولان



■ مصافحة انتقرتها إسرائيل منذ خمسين عاماً

بالإضافة إلى أن الأرقام تسجل زيارة ١٢ وفدا عسكريا وصناعيا وزراعيا إسرائيليا في زيارات سرية لموريتانيا منذ عام ٩٧ وحتى قبل الإعلان رسمياً عن بدء تطبيع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين نهاية العام الماضي. وتؤكد وثائق أجهزة الاستخبارات التي تناقلتها أكثر من عاصمة عربية حالياً أن الوفود الإسرائيلية التي زارت موريتانيا وبعض العواصم العربية سراً خلال العاميين الماضيين تحديداً كان يقودها نواب روسيا، جهازى الموساد والشين بيت الإسرائيليين بأسما، مستغارة وجوازات سفر مزورة تحمل هها وتخصصات خدرا، في الجالات الزراعية والصناعية وعهدسي تطوير المواني، وغيرها.

في نفس الوقت فاجأ وصول وفد تونسي رفيع المستوى الأسبوع الماضي لتل أبيب برئاسة وزير الدولة التونسي للشئون الخارجية غالية العواصم العربية في زيارته هي الأولى من نوعها وكان ذلك بناء على قرار الاجتماع الأخير الذي عقد الأسبوع قبل الماضي في موسكو بين وزيرى خارجية تونس وإسرائيل الحبيب بن يحيى وبفيدي ليفي على هامش اجتماعات لجنة التنسيق الخاصة بالمفاوضات متعددة الأطراف التي اتفق على البدء فوراً في تطبيع العلاقات وإعادة فتح مكاتب التمثيل الدبلوماسي وغيرها مروراً بالتطبيع الكامل للعلاقات قريباً. ويقال إن هناك تمهيدات إسرائيلية في المقابل بتطوير وإقامة مشروعات



■ إسرائيل تسحب بصعوبة من كل شبر فلسطيني

اليهودية الغربية، وفي القدس الغربية الشرقية على التوالي، وعلى قدم المساواة، وأضافت الوثيقة التي وقعها أكاديميون عرب وإسرائيليون وأمريكيون وجوب أن يتمتع الفلسطينيين والإسرائيليون بالسيادة، كل على عاصمته، على أن تكون للبلدة القديمة ترتيبات خاصة نظرا لوضعها الفريد، والأهمية التاريخية، وذلك بحسب التفاوض بين الأطراف.

وتدعو الوثيقة إلى المحافظة على وحدة القدس كمدينة مفتوحة للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وأن تتناسب إدارة المدينة وتنسجم مع طبيعة القدس القائمة على تعدد الثقافات والمحافظة على حماية الصالح الدينية الفريدة للمسيحيين واليهود والمسلمين، مع ضمان حرية العبادة وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة، وتشير إلى ضرورة أن يخضع سكان القدس بما في ذلك غير المواطنين لقوانين وأنظمة متساوية متفق عليها بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أن تتضمن الترتيبات البلدية إقامة مجلسين بلديين في العاصمتين المذكورتين، إضافة إلى لجنة تنسيق لكل المدينة متساوية التمثيل.

وهناك رأي إسرائيلي يقول إن نقل أوديس للسيطرة الفلسطينية القائمة هو الآن مسألة وقت ليس إلا، حيث توجد فيها مكاتب محافظ القدس في السلطة الوطنية، التي تسيطر على أجهزة الأمن التابعة للفلسطينية في القدس.

وعلى هذه الخلفية ستكون أوديس مجرد مركز للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين على السيادة في القدس، بمعنى أنها تشكل الآن نموذجا لهذا الصراع، الذي انتهت مرحلته الأولى بفشل لقاء، باراك وعرفات الأخير، حيث يعتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي أن التنازل السهل عن أوديس ومرحلة الانسحاب الثالثة، يعني تنازلا سهلا أيضا عن القدس الشرقية، والإسرائيليون رثمة رأي إسرائيلي يعتقد أن باراك يربط التنازل عن أوديس بتقديم مفاوضات التسوية الدائمة، وأنه سيسهلها للفلسطينيين عندما يشعر بأن حاجته انضمت من المفاوضات، لكن الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، يعرفون أن الأمر بدرجة كبيرة عبارة عن مسرحية لأن الفلسطينيين ليسوا في حاجة إلى السيطرة الأمنية على أوديس، لأنهم يشتمون بها الآن ■

ستعبد إلى استخدام تعريف مختلف للقدس، وستعتبر أوديس جزءا من القدس، يكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وسيطلق عليها اسم القدس، حيث تضم الحكومة والبرلمان الفلسطيني هذا ما يقوله يوسي بيلين في الوثيقة على أن يعترف الفلسطينيون بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل، على أن تعترف إسرائيل في المقابل بأن أوديس عاصمة للدولة الفلسطينية الزرقية، ويواصل بيلين في الوثيقة، لكن كل منطقة القدس الشرقية وكل مستعمرات قنما باحتلاله عام ١٩٦٧، سيصبح منطقة متخلفا عليها، بما في ذلك المناطق اليهودية المجاورة. غير أن عدم استجابة باراك للمطلب الفلسطيني بشمول أوديس في مرحلة الانسحاب الثالثة الواردة في اتفاق شرم الشيخ، وبالإضافة ٦٠٪، كشف زيف المقترحات الإسرائيلية المسربة ليؤكد ما سبق ولقائه، إنها مجرد تسريبات لرصد الرأي العام الإسرائيلي، خصوصا البيني، وعلى هذه الخلفية قررت جماعة بينية يهودية منطقتهم أطلقت على نفسها «إن نساك يا القدس»، جمع تهرعات مالية من أثرياء اليهود في العالم بهدف حشد وتجنيد الجمهور الإسرائيلي في معركة الحفاظ على القدس مدينة موحدة تحت السيادة المطلقة لإسرائيل. يذكر أن حاييم رامون، الوزير في حكومة باراك المكلف بشئون القدس، قد أبلغ الكنيست في وقت سابق بأن نقل أوديس إلى السيطرة الفلسطينية الكاملة هو أمر صحيح، وذلك تكديدا للقراري التي تم تسريبها أخيرا.

حل أكاديمي للقدس

هذه المرة لا يمكن الحل مسريرا من داخل أروقة الحكومة الإسرائيلية، وإنما بناء على لقاءات مولتها مؤسسة أمريكية. وقد تضمنت الوثيقة الصادرة عن اللقاءات مجموعة مبادئ، متفق عليها بشأن القدس. مثل أن الحل الدائم لمسألة القدس يقتضي بأن تصبح المدينة عاصمة لكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، الذين سيستعلمان بالسيادة كل على عاصمته، وأن البلدة القديمة تتطلب ترتيبات خاصة ستكون محل تفاوض بين الأطراف، وافتتح الموقع ويقيم به بالقول، لا فرض الصم ولا تقسيم القدس يمكن أن يشكل قاعدة لوضع دائم في القدس، القدس يجب أن تصبح عاصمة لكلا الطرفين. إسرائيل وفلسطين في القدس

هذا ما يعترف به الباحث الإسرائيلي اليساري ميرون بنغسني ومستشار رئيس بلدية القدس السابق نيد كوكلي. ويقول: إن هدف هذه التسريبات هو زرع رولا يسعى المسلمون الإسرائيليون من خلالها إلى ترسيخ الانطباع بأن المفاوضات لا تصل إلى طريق مسدود، وأن الجانب الإسرائيلي يقوم بطرح اقتراحات ذات طابع يميل للتجاوب مع الفلسطينيين، وإذا رفضها الفلسطينيون فوراً، فهم الذين يتحملون مسؤولية الجمود. ثانياً، تستهدف هذه التسريبات قياس رد فعل الرأي العام الإسرائيلي فإذا تارت فضيحة حول التنازل بقومون بنفيه أما إذا لم يحدث فذلك سيكون بمثابة تحديد خط آخر في خريطة الجمور لعب التنازلات.

ومن هذه التسريبات على سبيل المثال، تقرير آخر بأن إسرائيل ستحول عددا من الأحياء العربية في القدس إلى مسؤولية مدنية للسلطة الفلسطينية، على أن يتم في وقت لاحق بحث نقل السيادة إلى الفلسطينيين على هذه المناطق، ويشير التقرير إلى أن الحديث يدور عن تحويل السيطرة المدنية في مخيم شعفاط للاجئين وقلنديا وضاحية اليريد، وبيت حنينا، وشعفاط وجبل المكبر، وقرية الوجبة، وقرية آخرين لن يتم تحديدهما، ويعتقد أنها صور باهر، وأم طوبا، أي تحويل السيطرة المدنية، في هذه المناطق إلى السلطة الفلسطينية، أما طار قلنديا، فيكون تحت الإدارة المشتركة الفلسطينية والإسرائيلية. هذا الاقتراح لا يشمل تازار إسرائيلي عن السيادة على تلك المناطق، كما أنه لا يمنح للسلطة الفلسطينية أيضا أية مسؤولية عن الأمن فيها، وإنما جميع النواحي المتعلقة بالأحياء اليومية للفلسطينيين، كالخطوط والمياه، والإدارة المالية والقضايا البلدية، وصلاحيات أخرى تقع تحت المسؤولية البلدية، يتم نقلها للسيطرة الفلسطينية، والترتيبات المقترحة في تعبير واعتراف بالعلاقات القائمة حاليا بين الأحياء العربية في القدس الحطة والسلطة الوطنية، وهي توضح الخطوط العامة لما يمكن لأجهزة الأمن الفلسطينية عمله أو عدم عمله في مناطق حدود البلدية.

ويتضمن الاقتراح الإسرائيلي المشار إليه إتساع حدود المدينة لتشمل مستوطنات خارج الخط الأخضر، مثل معالي أدوميم، وجعيات زيف وبيتار، وفي نفس الوقت السماح للأحياء العربية في القدس المحتلة بأن تكون جزءا من السلطة الفلسطينية واستنادا للتقرير تم اقتراح أن تكون أوديس أو الرام عاصمة السلطة الفلسطينية، على أن تسمى القدس - القدس (Quds)، وبذلك يتم خلق قدسين، الأولى فلسطينية والثانية إسرائيلية.

البلدة القديمة

رغم أن التقرير لا يتحدث عن البلدة القديمة، غير أنه يقول إن الطائمت التفاوضي الإسرائيلي بيني الوثيقة المسماة «أوبمان - بيلين»، بمعنى تحويلها إلى ما يشبه الوضع في الفاتيكان، بحيث تمنح الديانات المختلفة سيادة مشتركة على المدينة وتخليصها من أية سيادة سياسية. على أن تبقى المسؤولية الأمنية العليا في البلدة القديمة في يد إسرائيل. ووفقا للوثيقة المسماة «أوبمان - بيلين» وهي بالتناوب لا تقرر رسميا من الطرفين، فإن إسرائيل

نعم... والعالم



الطموح لايزال ممكناً والمقاومة أيضاً

منطلقاتها النظرية والمنهجية ومقدماتها الفلسفية والمعرفية، وعندئذ يمكن لهذه الموسوعة أن تكون نقطة انطلاقاً جديدة في بداية هذا القرن. أما فيما يتعلق بموضوع الموسوعة أي اليهود واليهودية والصهيونية فإن الموسوعة بما أنطوت عليه من معارف متكاملة حول موضوعها، يمكن أن تكون مقدمة ضرورية ولا غنى عنها، لتطوير ممارساتنا وأساليبنا في مواجهة إسرائيل، حيث سنعيد اكتشاف مخاطر تبسيط وتسييس هذه المعارف، أي حصرها في إطار تبرير السياسات الرسمية الحالية العربية. ولن يتأتى مثل هذه الموسوعة أن تقوم بهذا الدور إلا عبر إدماج ودمج معارفها النظرية والتاريخية والمنهجية في إطار النقاش السياسي الدائر في المجتمعات العربية، حول إسرائيل والصهيونية من خلال الحوار والنقاش حول القضايا التي تثيرها في المندتبات الفكرية والندوات العلمية والثقافية، حيث يمكن لمعارف الموسوعة أن تسهم في تأسيس مرحلة جديدة في معرفتنا بإسرائيل والصهيونية وربما مرحلة أخرى جديدة في كيفية مواجهتها.

تعين الموسوعة مواطن القصور والخلل المعرفي في الخطاب العربي السائد، فهو أنه تناول اليهود واليهودية كجماعة بشرية دينية ككل الجماعات الأخرى، يسرى عليها ما يسرى على بقية البشر من قوانين واليات ومؤثرات تاريخية وسياسية واجتماعية وثقافية، ولما أنهم - أي اليهود - يمثلون وحدة عرقية دينية متفردة ومتميزة واستثنائية دوناً عن بقية البشر، ولا يسرى عليها ما يسرى عليهم، وفي الحالتين يبدو اليهود في المنظر الأول خاضعين للعالم ليس لديهم أية خصوصية ويتغنى دور تصوراتهم الذاتية والصورة الذاتية التي رسموها لأنفسهم، بينما في المنظر الثاني يبدو اليهود كجوهر مثالياتيكي ثابت متسام متعالم وسرمدى وأبدى، تستعصى معرفته ويقاوم انطباق المؤثرات والآليات التي تسرى على البشر، ولا يمكن معرفتهم إلا من داخلهم، وفي مقابل ذلك يتبنى الدكتور المسيري في موسوعته منهجاً يستدعي العام عندما يتطلب الأمر ذلك أي السياق التاريخي المتعين، ويلجأ للخصاص عندما تقتضي الوقائع والحالات ذلك.

ولا شك أن هذه الموسوعة عمل غني وخصب وينطوي على قيمة تحريرية، إذ تحررننا من معارفنا المبسطة والتبسيطية المستقاة من مصادر متحيزة غربية يهودية وصهيونية، لنستشرع معرفة أرقى علمياً وإنسانياً وبهذا المعنى فإنها تصب في اتجاه تطوير أساليبنا وإستراتيجياتنا في المستقبل إزاء الصراع العربي - الإسرائيلي، والمفارقة أن مثل هذا الطابع التحرري للموسوعة لا يقتصر علينا فحسب، بل يمكنه أن ينطبق على اليهود أنفسهم إذا ما خلصت التواي والصراعات

وأعادوا اكتشاف إنسانيتهم، أي عندما يفكرون باعتبارهم بشراً أولاً.

تهنئتي للدكتور عبد الوهاب المسيري على موسوعته التي تستنهض الروح والطموح والتجاوز في أن واحد.

عندما نقراً كتاباً كبيراً ذو قيمة علمية رفيعة، فإننا غالباً ما نصفه بأنه موسوعة، فما بالنا إذن ونحن إزاء «موسوعة فعلاً، كيف يمكن توصيفها؟ وما بالنا إذا ما كانت هذه الموسوعة حول «اليهود واليهودية والصهيونية وإسرائيل»، التي عايننا منها طوال نصف القرن الماضي - ومازلنا - ولا نعلم إلى أين يتجه مصير هذه المنطقة في ظل التحالف المعلن والمضمر بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على نحو خاص، وتملك إسرائيل لترسانة من الأسلحة النووية.

إن موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية هي عمل علمي «نبيل»، وربما يحمل هذا القول تناقضاً بين الصفتين «علمي» و«نبيل» استناداً إلى أن الشائع عن العلم في معرفتنا أنه لا يتأثر بالقيم والأحكام القيمية والأخلاقية، وفي تقديرنا فإن هذا التناقض ظاهري أكثر منه حقيقي وسطحي أكثر منه متعمق بالذات في مجال العلوم الاجتماعية، حيث إن تأثرها بالقيم الثقافية والأخلاقية وارد، بحكم طبيعة التداخل بين الباحث وموضوع بحثه، والذي يجمع بينهما انتماءهما المشترك للظاهرة الإنسانية، وتميز الإنسان من دون سائر الكائنات بالعقل والمعنى والرمز والشعور والإنساس والتساؤل عن معنى حياته وجوده، بل معنى وقيمة الوجود، وتجاوزه للطبيعة إلى ما وراءها، المطلق والإله، وعدم اكتفائه بالثلاثيات الظاهرية للوجود المادي للطبيعة والوجود والإنسان، كان كدور ليفي شتراوس عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي ومؤسس البنيوية يردد في كتابه «الأنثروبولوجيا البنيائية»، أن العدو السري للعلوم الاجتماعية هو الوعي، أي وعي الإنسان الملاحظ ووعي الإنسان القائم بهذه الملاحظة، أي الوعي لدى موضوع العلم وأدائه، كما لو كان شتراوس يود في أعماقه موت هذا الوعي، حتى يصيح الإنسان موضوع العلوم الاجتماعية جماداً يمكن تطويعه، لقوانين علم الطبيعة وانطباعاً عليه دون مقاومة من ذلك الوعي الشرير!

يمثل «نبيل» موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري في أنه حرص منذ البداية، على أن يؤكد همه وحرصه على الإنسان وكرامته وحرية هذه الكرامة وتلك الحرية التي تتعرض للنقص والتهديد، في إطار النموذج الحضاري الغربي وسلبياته تحديداً، والتي تتمثل في التشويه وعبادة السلعة والغتراب وفقدان المعنى ومختلف ضروب العبث بالجسد والروح الإنسانية، يؤكد المسيري عبر مفهوم «الإنسانية المشتركة» المساواة بين بني البشر، ويرفض المفاهيم التحيزية التي تحول دون هذه المساواة، وتضاهي نوازع العدوان والأنانية والحسنة والنفقة، وتزعزل الإنسان عن محيطه الإنساني، وفي مقابل ذلك يقوم المؤلف بإعادة بناء ونحت مفاهيم وتصورات من شأنها أن ترد الظاهرة الإنسانية إلى جذعها المفقود.

لا شك أن الحديث عن هذه الموسوعة لا ينبغي أن يقتصر على تكرار واستيعاب المعارف التي وردت فيها، ولكن استلهاً روحها ومنهجيتها في تناول ومعالجة موضوعها، وحينئذ سنكتشف أن قيمة هذه الموسوعة تتجاوز بكثير موضوعها، أي اليهود واليهودية والصهيونية، لكي تظل حقولاً معرفية وفكرية أخرى في حاجة إلى التطوير والنقد وإعادة استكشاف



د. عبد الوهاب المسيري

بعد مبادرة جيبوتي

٣ مراحل لعودة الدولة الصومالية

تشهد أزمة الصومال المتسببة في القرن الإفريقي تحركات إقليمية ودولية خلال هراير الحالي قد ترشحها لعودة الدولة في الصومال بعد انقراضها لفتره عقد كامل من الزمان. الحركة على الساحة الصومالية يقودها حاليا الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيلة بمبادرة حصلت « الأهرام العربي » على نصها الأصلي وتتمحور حول ست نقاط يستغرق تنفيذها ثلاث مراحل حيث تؤكد هذه النقاط على قبول مبدأ حرية الشعب الصومالي في ممارسة حقه الديمقراطي باختيار قادته المحليين والوطنيين حسب مواعيد يختارها بنفسه مع ضرورة أن يقوم أمراء الحرب الصوماليين بتحويل ميليشياتهم إلى أحزاب سياسية يمكنها التنافس في إطار الانتخابات مع نزاع سلاح هذه الميليشيات بشكل شامل والالتزام بالخضوع للقانون.

■ أماني الطويل

أمراض وبائية مثل الكوليرا وعدم جود مياه صالحة للشرب. ثالثاً: الضغوط التي يمثيها اللاجئين الصوماليون على دول الجوار العربي والإفريقي حيث تعاني اليمن مثلاً وجود نصف مليون لاجئ، صومالي وهو رقم يقترب من عدد اللاجئين الصوماليين في كل من جيبوتي وبنيشة أقل في إثيوبيا. أما في المحيط الإقليمي فإن هناك اهتماماً إثيوبياً كبيراً باستقرار الدولة في الصومال وذلك لتفادي الآثار السلبية لوجود ميليشيات إسلامية تطالب بإقليم الأجادين الصومالي الذي ضمت إثيوبيا لأراضيها وتقوم بمناوشات مسلحة على الحدود الإثيوبية وهي المطالب التي تنصه لها أطراف إقليمية إضافة للولايات المتحدة الأمريكية التي تقول بوجود أصوليين تابعين لبن لادن على الأراضي الصومالية.

كما تطمح إثيوبيا عبر الاستقرار الصومالي إلى توفير ميناء، لصايراتها وورادتها على البحر الأحمر بعد غياب منفذها البحري في إريتريا واتخاذ الخبرات الاستراتيجية الإثيوبية لوجود أكثر من منفذ بحري مع عدد من دول البحر الأحمر تقابلياً للموقف المعقد قبلياً وحربياً مع إريتريا. وعلى الصعيد العربي فإن القاهرة والجامعة العربية ودول الخليج العربي مهمة لتحقيق استقرار في الصومال وإعادة البناء الهيكلي للدولة الصومالية ليتناسب أولاً مع ضرورة الأمن في حوض البحر الأحمر وتكريه المباشر على المحيط العربي إضافة للمشاكل التي يسببها التنازعون الأفارقة في الدول العربية من حيث الوجود غير القانوني.

وطبقاً لتصريحات الرئيس إسماعيل جيلة لـ « الأهرام العربي » فإن مبادرته كانت الموضوع الرئيسي لاجلته العربية في صنعاء والقاهرة حيث ناقش سبل إنجاح المؤتمر الصومالي المزمع عقده في أبريل القادم بحضور خبراء من الخارجية وجامعة الدول العربية مشيراً إلى أن اجتماع وزراء خارجية دول الإيجاد المنعقد في الخرطوم الشهر القادم سوف يتخذ الخطوات الإجرائية النهائية لعقد المؤتمر فيما يطرح مجلس الأمن خلال الشهر الجاري الخطوات الإجرائية للمبادرة. وقال الرئيس جيلة إن بلاده قد حصلت على وعود بالعدم المادي في الاتحاد الأوروبي إضافة لفتحها الخاص بإشعار صندوق إعادة إعمار الصومال بالأمم المتحدة.

ولجاء لا يفتقر المشهد الصومالي مرشحاً للحركة الإيجابية نحو السلام وبناء الدولة إلا مرهوناً بتوافر الإرادة الوطنية للشعب الصومالي وفعاليتها ضد أمراء الحرب حيث أعربت مصادر الجامعة العربية - التي رفضت الكشف عن اسمها - عن وجود تفاؤل مشوب بالخطر من فرض النجاح بعد أن كان قواد الميليشيات المسلحة يارعين في إشغال جهود إقليمية أخرى للصالحة ■

تعد المبادرة في هذا السياق بإنشاء جهاز شرطة وطني يمثل المجموعة الوطنية الصومالية ويضمن اندماجها.

وتتعدد مبادرة الرئيس جيلة في مرحلتها الثانية أمراء الحرب في حالة عدم انصياعهم واستمرار اضطهاد المدنيين الصوماليين بمعاملتهم كمجرمي حرب لانتهاكهم الصارح لحقوق الإنسان وتسبيهم في انهيار بلدهم حيث تقترح المبادرة تجريد متناكهم ومنعهم من التنقل بحرية للخارج وتقييد حركتهم في مناطقهم المحيطة ومنع وصول أي دعم لهم من أي نوع. كما تطالب المبادرة الأمم المتحدة في حالة موافقة أمراء الحرب على المبادرة بإنشاء مكتب في الصومال تابع لها على غرار حالة غينيا بيساو وذلك لمراقبة انعقاد الانتخابات التشريعية والرئاسية في المراحل المتقدمة من خطوات المبادرة.

وقد حظيت المبادرة الجيبوتي في الصومال بدعم من الجوار الإفريقي والعربي وأيضاً الدعم الدولي طبعاً للسفير الجيبوتي في القاهرة محمود علي يوسف فإن الرئيس جيلة يصله هذا الأسبوع خطاب من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان يشان الخطوات الإجرائية لإنجاح المبادرة. كما يضيف السفير يوسف أن مبادرة بلاده قد حصلت على دعم كامل من جميع الميليشيات الصومالية المسلحة ومنظمات المجتمع المدني مشيراً في هذا السياق إلى موافقة كل من علي مهدي وحسين عبيد على المبادرة حيث كشف السفير الجيبوتي عن اجتماعات تعقدتها حالياً قبيلة الهوية الرئيسية في الصومال لبحث الخطوات الإجرائية لإنجاح المبادرة على المستوى الداخلي الصومالي مع مطالباتهم باستفسارات حول الجدول الزمني لتنفيذ المبادرة. كما أرسل حسين عبيد زعيم مؤتمر التحالف الصومالي رداً إيجابياً على رسالة الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد بهذا الشأن.

وكشف السفير أن جيبوتي تراه في خطواتها لإنجاح المبادرة سرية التحركات لوجود مصالح إقليمية متضاربة حول الصومال مؤكداً أن مبادرة بلاده لن تنجح إلا بتعاون المجتمع الدولي خصوصاً في مجال تمويل إعمار الصومال وأشار إلى أن بلاده قد اقترحت إنشاء صندوق مانع للإعمار تحت مسؤولية الأمم المتحدة وتبني أهم أساليب وجود فرص ملائمة لنجاح المبادرة الجيبوتية. طبقاً لمصادر صومالية مستقلة في:

أولاً: اتخاذ موقف حاسم من أمراء الحرب الصوماليين الذين أجهضوا من قبل نتائج مؤتمر الصالحة الصومالية في القاهرة وتوعدهم بالملاحقة القانونية التي اتاحتها شتى محكمة الجنات الدولية. ثانياً: استجابة المجتمع المدني الصومالي للمبادرة بقباله أفراد غير المسلحين للمبادرة بعد أن أصبح القتل خبر الصباح الصومالي إضافة إلى بدء انتشار

نخب .. والعالم



طرابلس في دوامة الشروط السرية

الغرب يريد إيديا في طابور السمع والطاعة

قبل أيام افتتح كبرياء المتحدث الرسمي باسم المفوضية الأوروبية وهو يعلن ما اسماء، شروط أوروبا لقبول التعاون مع الجماهيرية الليبية... ثم تلى ذلك افتتاح فرنسي مائل حين أعلن قصر الإليزيه عن عدم استعداد باريس لاستقبال قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي... فيما كان زوين كوك قد افتتح مطلع الشهر الماضي ملف، الشروط الدولية، الجديدة التي يطالب بها الغرب لتفعيل علاقته مع طرابلس.. ويبدو أن هذا المسلسل من التفاعلات يسعى إلى هدف واحد وهو أن تبقى الجماهيرية الليبية في دوامة الشروط والحجفة بلا نهاية.

■ كتب، خالد صلاح



■ الليبيون يدركون أن قضيتهم مع واشنطن

الليبية - الغربية تقع عند تقاطعات هذه المصالح المتباينة حيث تصطدم السياسات التحررية، والاستقلالية التي تتبعها الجماهيرية مع كثير من المصالح الغربية سواء في الشرق الأوسط أو في القارة الإفريقية. الرؤية نفسها يؤكدها خبير القانون الدولي الدكتور إبراهيم مشيرا إلى روح التفرص والافتعال التي سيطرت على مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ومن ورائهما مجلس الأمن الدولي منذ اللحظة الأولى التي فجرت فيها الأزمة الليبية الغربية، ويرى العناني أن المصالح الذاتية قد حكمت مواقف هذه الدول تجاه الجماهيرية. ولاتزال هذه المصالح هي المعيار الوحيد فيما يسمى بشروط التعاون مع ليبيا.

فمجلس الأمن أخطأ منذ بداية أزمة لوكبري في فرض العقوبات على ليبيا دون أدلة كافية أو إدانة واضحة ثم كثر هذا الخطأ حين اكتفى بتعليق العقوبات دون رفعها نهائيا وبعد أن أعادت محكمة العدل الدولية الأمر إلى نصابها وفق اتفاقية مونتريال عام ١٩٧١ وقضت باختصاصها بنظر قضية لوكبري كان من المفترض أن يعترض الغرب للجماهيرية عن هذه السقطة، لكن المصالح الشخصية دفعت في طريق استمرار المواجهة حتى تنظم ليبيا في طابور الدول «غير المتصدرة» والتي تتعامل بإيجابية مع المصالح الغربية في الشرق الأوسط وإفريقيا.

ويأتي في هذا الإطار أيضا إصرار واشنطن على دمج ليبيا ضمن لائحة الدول الراضية للإرهاب والتصدى للسياسات التسلطية الليبية وتصويرها على أنها خطر على العالم في نفس الوقت الذي تسمح فيه واشنطن لإسرائيل باحتلال أسلحة الدمار الشامل والقنابل النووية.

غير أن الخبراء السياسيين يتفقون على أن استمرار هذا الوضع التوتري وهيمته حالة من التفرص على مواقف الدول الغربية تجاه ليبيا يحمل مخاطر اندلاع مواجهة في المستقبل، ومشكلة هذا النوع من المواجهات أنها لا تؤثر على ليبيا وحدها ولكنها تمثل استمرارا لإجهاض كل مشروعات التنسيب العربي سواء على صعيد الاتحاد المغاربي أم بين الدول العربية جميعها. كما تؤدي إلى مشكلات حادة لدول الجوار الليبي.. ولأن هذه الدول ستكون في موضع التنازع السلمي فإن عليها جنبا إلى جنب أن تبتذل جهدا إضافيا إلى جوار ليبيا لإقناعها من «فخ» الشروط الدولية ■

لم يكن المطلوب من ليبيا أن تسلم مواطنيها للمحاكمة على أرض دولة أخرى بلا أدلة أو براهم. لكن كان المطلوب أن تخلع الجماهيرية ردا، الثوابت الفكرية والسياسية التي تحكم دفتها. وترفع شعارات السمع والطاعة.. وتصطف في طابور العولة. تلك النتيجة يؤمن بها المسؤولون السياسيون في ليبيا الذين أدركوا أنهم استجابوا لكل قواعد القانون الدولي فيما يخص الشبكات التي تحيط بالجماهيرية، لكنهم ما إن قطعوا خطوة نحو العالم حتى أدار العالم الغربي ظهره لبلادهم. وبعد أن كانت «المسألة الليبية» رهينة بحل قضية لوكبري اخترع الغرب عشرات المسائل.. وفرض مئات «الشروط» لتنفذ ما يسمى «دمج ليبيا في المجتمع الدولي».

الليبيون وحدهم كانوا يدركون أن قضيتهم مع الولايات المتحدة والعالم الغربي لن تحل بمجرد تسليم المتهمين في قضية لوكبري. ولذلك لم يكن مفاجئا لهم أن تكتفي واشنطن بتعليق العقوبات المفروضة على الجماهيرية دون رفعها نهائيا. ثم كانت العراقيل المتعددة التي فرضتها أمريكا وأوروبا والتي حالت دون اكتمال حلقة التعاون العربي الأوروبي عبر صياغة الشراكة الأوروبية للتوسعية، وتعطيل مشروعات التنسيب العربي المشترك فيما يتعلق بهذه الشراكة لإصرار أوروبا على استمرار عزل الجماهيرية عن هذه الصياغة. كما تعتمد واشنطن تعزيز شبكة علاقاتها بالدول المغاربية المجاورة للليبيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا فيما تؤكد أن هذا التعاون لن يشمل طرابلس بأي صورة.

وبينما يظهر الليبيون تجاهلا مماثلا من جانبهم لمواقف الولايات المتحدة وأوروبا لا تبدو خطورة هذا المنهج في وضعه الرهان بل بما يحمله من احتمالات انفجار أوسع ومواجهة أسخن في المستقبل. فالمشروط التي يعلنها الأمريكيون والأوروبيون في العلن يسترون وراءها شروطا سرية تستهدف إعادة هيكلية السياسات والتوجهات الليبية بما يتواءم مع المصالح الغربية في المنطقة. وفي المقابل لا تبدو طرابلس على استعداد للتنازل عن كل ثوابتها السياسية لخدمة أن الغرب يريد ذلك!

تلك الحقيقة يؤكدها السياسي الدكتور السيد غليوة - أستاذ العلوم السياسية في جامعة طرابلس - الذي يشير إلى وجود تماس بين سياسات دول النظام الرأسمالي وبين سياسات دول الجنوب النامية، ويضيف أن العلاقات

بعد انفجار الرابع من فبراير في النمسا؟

الحكومة الجديدة بين التحدي في الداخل والخارج

كان أداء الحكومة النمساوية الجديدة اليمين الدستورية والتي يشارك فيها حزب الأحرار في عامه يورج هايدر يوم الرابع من فبراير الجاري بمثابة انفجار هائل كان الجميع يتوقعه خاصة بعد أن استقرد رئيس الجمهورية الدكتور توماس كليستل كل ما لديه من بدائل بهدف تجنب اللجوء إلى هذا الحزب. ويعتقد المراقبون أن تخوف الرئيس والأحزاب السياسية الأخرى من الأحرار سببه هو الوضع الذي تعيشه النمسا الآن بسبب العقوبات التي أصدرها الاتحاد الأوروبي ضد مشاركة هذا الحزب في الحكومة.

■ فيينا، مصطفى عبد الله

الاتحاد الأوروبي بين هايدر وحزب الأحرار؟

الانتخابات. ويوجد فوز حزب الأحرار في انتخابات الثالث من أكتوبر أول سهام النقد الذي يحمل معاني التخوف شكلاً بالتشبيك بأسباب الماضي وأفكار النازي بهدف إبراز الدول من جانب إسرائيل للحصول على أكبر مكاسب ممكنة مادام سيظهر هايدر في أي زمان أو مكان في أوروبا.

ولاشك أن اختيار حزب الأحرار تم بطريقة ديمقراطية، إلا أن معظم الأصوات التي حصل عليها كان أصحابها قد دسموا الأرواح وفي حالة غضب من سياسة الائتلاف التي استمرت ثلاثة عشر عاماً وثالث في السنوات الأخيرة حتى من مصالح المواطن العادي الذي يفترض أن الحزب الاشتراكي جاء يدافع عنها.

ربما كان هذا السبب الرئيسي الذي أبعد المواطن العادي عن حزبه الاشتراكي الذي تصكك بسياساته منذ أن تقطعت عيناه.

هنا وجد حزب الأحرار وزعيمه هايدر أرضاً خصبة ومرتمعا واسعاً ليحشد إليه تلك الطبقة العاملة فضلاً عن العاطلين وحليقي الروس ومدمني الخمر والدعارة والذين يعيشون على هامش المجتمع وزيادة الهجوم على حزب الأحرار في السنوات الأخيرة سواء في الداخل أم في الخارج كان سبباً ضاعف من شعبية باطراد في الانتخابات المتعاقبة.

إلا أن مشاركة حزب الأحرار في الحكم الآن أظهرت ردود فعل كثيرة على الساحة السياسية سواء في الداخل أم في الخارج بعد مرور أربع وعشرين ساعة فقط.

أولها أن شوارع العاصمة فيينا ومدناً نمساوية أخرى شهدت مظاهرات احتجاجية ضد مشاركة حزب الأحرار ائسم بعضها بالعنف.

ويعتقد بعض المراقبين أن الاحتجاجات كانت من مؤيدي الحزب الاشتراكي الذين حملوا الأعلام الحمراء حيث جذبهم الحكم بعد ثلاثين عاماً متتالية منذ عام ١٩٧٠ في عهد المستشار الراحل برونو كريستكي.

نازية، مما زاد الشكوك حوله من أنه نازي. والأمر المهم الذي يضعه الجميع في حساباتهم عند تقييم الحزب هو أن الأحرار صعد نجمه بصعود نجم زعيمه هايدر تلك الشخصية الساحرة المبهرة التي استطاعت أن تجذب العقول وتلتقي حولها.

قد يكون الخوف في أوروبا ليس من هايدر الذي وصل حزبه إلى الحكم في النمسا، بل قد يكون من ظهور هايدر أخسر في منطقة الاتحاد الأوروبي التي تكاملت دولها وتوحدت عملتها وتعمل الآن على توحيد سياستها الخارجية وأمنها.

فالنزعات القومية التي تثشب بها زعيم حزب الأحرار، اعتنقها عنها شكلاً، ولكن مضمونها وإثارها ربما لا تزال بداخلها وربما تجد لها صدري في منطقة أخرى. وبالرغم من أن حزب الأحرار فاز بالمرکز الثاني في انتخابات الثالث من أكتوبر للماضي إلا أن إمكانية التحالف بين الحزب الاشتراكي الفائز بالمرکز الأول وحزب الشعب المحافظ الفائز بالمرکز الثالث كانت هي القائمة أمام الرأي العام حتى فترة قصيرة بالرغم من أن المراقبين توقعوا بعض العقبات إلا أنهم لم يتوقعوا انهيار التحالف أساساً.

ولعل حجبتهم في ذلك أن جميع الأحزاب أكدت صراحة أو ضمنياً عدم وجود إمكانية للتحالف مع حزب الأحرار.

ولكن يبدو أن رئيس الجمهورية الدكتور توماس كليستل كان يتوقع أن يشارك حزب الأحرار في الحكم، بعد أن انس خلاطات في صفوف التحالف سواء من حيث توزيع المناصب الوزارية أم في بعض السياسات الحكومية التي بدأت تطرح على الساحة قبل إجراء

فالرئيس كليستل ظل حوالي أربعة أشهر دون أن يصدر أمراً رسمياً بتشكيل الحكومة، وأعطى فرصة طويلة نسبياً للمستشار السابق فيكتور كليما من أجل إجراء مباحثات خاصة ومكثفة مع كل الأحزاب البرلمانية بما فيها حزب الأحرار بالطبع، ولكنه لم يمنح فترة محددة ينتهي عندها أمر التكليف.

وبعد هذه المباحثات بدت أمام الجميع بارقة أمل لعودة الائتلاف بين الاشتراكيين والمحافظين مرة أخرى وعلى ما يبدو أن الجميع كان مقتنعاً بذلك. واستغرق الحزبان أكثر من سبع جولات من المباحثات بينهما اتفاقاً فيها على ما اتفقا واختلفا حول ما اختلفا حتى انهيار التحالف الذي أوشك أن يتم في اللحظات الأخيرة.

وأصبح أمام رئيس الجمهورية فرصة واحدة قبل أن يوافق على تشكيل حكومة بين الشعب والأحرار وهي أن يعطى الضوء الأخضر لكيما بتشكيل حكومة أقلية، ولكن الرئيس كان يشك في إمكانية نجاح المستشار السابق.

وقد حدث بالفعل حيث هاجمت جميع الأحزاب تصرف رئيس الجمهورية باعتبار أن محاولة تشكيل حكومة أقلية تعتبر مضيقاً للوقت فضلاً عن أنها لن تحظى بالتأييد الذي يحقق لها الأغلبية داخل البرلمان. وعندما أتم الشعب والأحرار مباحثاتهما واتفقا على السياسة الحكومية بعد أسبوع واحد فقط انتقد بعض الاشتراكيين هذا الاتفاق واعتبروه اتفاقاً لم الإعادة له مسبقاً قبل أشهر مما يعني أن المحافظين لم يكونوا جادين في مباحثاتهم مع الحزب الاشتراكي.

ولم يفكر أحد أن سبب الهجوم على ما يفكره تصريحات السابقة التي أشاد فيها بالعمد النازي وسياسة العمل التي كانت تتبعها حكومة الرابع الثالث وتصريحاته المعادية للأجانب التي حرصت على كراهيتها ومعادائهم فضلاً عن أن هايدر نفسه ولد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بخمس سنوات لأن كان يخدم في الجيش النازي وأم كانت متطوعة في منظمة

نحن والعالم





■ حزب الأحرار شارك في الحكومة الجديدة رغم أنف المظاهرات العنيفة

مشاركة الأحرار.
فالبرتغال باعتبارها رئيسة الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية، حيث منها ستصدر قرارات الاتحاد، أما بلجيكا فقد كانت أولى الدول التي نفذت العقوبات حيث ألغت وزارة الدفاع صفقة عربات مصفحة وألغت مؤتمراً طبياً كان مقرراً عقده بمدينة أنسبروك وفرنسا فيها أكثر من ثلاثة ملايين أجنبي فضلاً عن حزب يميني، وهو أمر تخافه فرنسا والدول الأوروبية الأخرى فمشاركة حزب الأحرار النمساوي في الحكم، لا ضرر منه بالنسبة لهذه الدول إلا أن هناك تخوفاً يقول بعقول حكام أوروبا من جراء هذه المشاركة التي قد تضعفي الشرعية القانونية على أحزاب اليمين الأخرى في دول الاتحاد الأوروبي مما يهدد استقرارها في المستقبل.
فهل سيستمر حزب الأحرار في الحكم وستهدأ العاصفة؟ وسيثبت أن حزب نمساوي يعمل لمصلحة بلاده في الداخل والخارج؟ أم ستظهر بعد ذلك سياساته التي أسسها فوق الدعاوى العنصرية القديمة التي اعتد عليها زعيمه من قبل؟ وأين سيكون حزب الشعب من كل ذلك ■

الدولي ضد النمسا على حد ما كتبه مجلة فوكس الألمانية. والدليل على ذلك أن الرئيس كليسمتل تقسمه انتقد حزب الأحرار وجمع حزب الشعب أيضاً قبل ساعات من أداء الحكومة لليمين الدستورية أمامه ولم يسلم المستشار السابق فيكتور كليسا زعيم الحزب الاشتراكي من اتهامات هايدر نفسه حين صرح أنه في لقاء ثانٍ معه عرض عليه كليسا أن يساند حزبه تشكيل الحزب الاشتراكي لحكومة أقلية مقابل تحسين صورة حزب الأحرار في الخارج وجعلها مقبولة. بينما اعتبر المتحدث باسم كليسا أن المستشار السابق كان ينبغي هايدر إلى أن مشاركة حزبه في الحكومة ستثير معالطات كثيرة.
وعلى الصعيد الخارجي تتردد أنباء عن عزيم الاتحاد الأوروبي توقيع مزيد من العقوبات ضد النمسا وإن يكفى العقوبات التي صدرت وسرى مفعولها يوم الجمعة قبل الماضي والتي تمثلت في عدم استقبال سفراء النمسا إلا على مستوى الموظفين العامين، وعدم مساندتها في تولي ممثلها المناصب في المنظمات الدولية، وتحديد الاتصالات.
والمتابع للأحداث يجد أن فرنسا والبرتغال وبلجيكا هي أولى الدول التي ثارت وجالت ضد

من ناحية أخرى نظمت بعض هذه المظاهرات بواسطة منظمات الإغاثة الإنسانية (إس أو إس) كمنظمة تدافع عن حقوق الإنسان.
ولا وجه للمقارنة بين أعداد تابعي هذه المنظمات ومؤيدي الحزب الاشتراكي (إن لم يكن بعضهم وليس كلهم) بالمقارنة بمؤيدي حزب الأحرار وحزب الشعب الذي قبل التحالف معه في حكومة واحدة.
وللأسباب السابقة كان حزب الأحرار غير مقبول في الصالونات الدولية في الخارج، فكان يحتاج إلى دعم ومساعدة قوية لتحسين صورته أمام الرأي العام الدولي.

هنا بدأت الاتهامات بين الأحزاب ورئيس الجمهورية تكال وتبادل في سابقة لم تشهد النمسا من قبل وطالب يورج هايدر بتشكيل لجنة تحقيق يمثل أمامها رئيس الجمهورية بسبب الاتهامات التي وجهتها إليه مجلة فوكس الإخبارية الألمانية من أنه المسئول عن توجيه أوروبا لعمل مكثف ضد بلاده، حتى حملها هايدر في عبارة مستتره ذكية معنى الخيانة العظمى.
وكلمات أخرى أن الرئيس كليسمتل لا يريد حزب الأحرار ولكل ما يستطيع أن يرفض قبوله في الحكومة الجديدة في تحالف مع حزب الشعب، فغادر الرأي العام

أحداث النمسا إنداز لألمانيا

النازية والصهيونية والحرب الخفية

تسعى المراجع التاريخية قصة النازية في ألمانيا ويعني أدق قصة الحزب الوطني الاشتراكي الألماني، الذي رأسه الزعيم الألماني هتلر، بعد الحرب العالمية الأولى. والذي كان في البداية حركة تحمل اسم، الحركة الوطنية الاشتراكية، وسرعان ما نمت وتطورت خلال مناخ الكساد الاقتصادي الكبير الذي ساد العالم في ذلك الوقت وتحت ظروف الفقر البطالة انضم الكثيرون إليها وتحولت إلى حزب العمال الوطني الاشتراكي، الحزب الوحيد في ألمانيا أثناء حكم هتلر، والذي تأثر بالعديد من المدارس الفكرية المثيرة.

■ فيينا: هيام عثمان

وتسلم هتلر مقاليد الحكم في برلين بصفتها رئيس الحزب وأصبح مستشاراً ألمانيا في عهد رئيس جمهورية الرايخ الألماني هيندنبورج التي كانت آنذاك في عام ١٩٣٣ تعاني أزمة اقتصادية حادة رفعت عدد البطالة إلى أكثر من ٧ ملايين نسمة مما مهد التربة للرايخاين وعلى رأسهم «هتلر».

وفي ظل عهد هتلر أصبحت فكرة سيادة الجنس الألماني التي أطلق عليها إعلام الحلفاء، والصهيونية اسم «النازية» هي السائدة في العالم ليث الرعب في القلوب وتشويه صورة المارد الألماني في أنحاء العالم.

وقد وضع ذلك جلياً بعد الوحدة وإزالة سور برلين فنجد أن هناك فارقاً واضحاً بين جماهير غرب ألمانيا «النازية» وجماهير شرق ألمانيا «الشيوعية» فقد تأثرت الجماهير الغربية بحركات الإعلام الغربي حتى الشخاع وارتوت تماماً بالكره الشديد للنازية ولو ظاهرياً خوفاً على مراكزها ولقمة العيش. أما الجماهير الشرقية فلم تلق أو تحاول أجهزة الإعلام الشرقية «الروسية» في ذلك فظهرت بينها مجموعات تأييد النزعة الوطنية الألمانية.

وقد حرصت «ألمانيا الغربية» عليها مثل الدول الأوروبية الغربية الأخرى أن يتضمن دستورهما عدم تكوين أحزاب باسم «الحزب الوطني» ولذلك كانت هناك

أسس القرن التاسع عشر وفيه حاول أن يثبت أن الدور الذي أداه «الجنس البشري» في تقدم الحضارة هو أهم الأور على الإطلاق وأن جميع ما أصاب البشرية من ارتفاع وانحطاط يرجع أولاً وأخيراً إلى نوع الجنس البشري. وأن ما حدث في أوروبا من تقدم وارتفاع أو بفسل جنس أرى معين جاء من شمال الهند وانحدرت منه الشعوب الأوروبية. ونظراً لحيه الشديد للألمان سرد «تشميرلن» في كتابه العديد من الحجج والنظريات التي توضح أن الحفاظ على الحضارة الغربية لن يحققه وإن يزيدا قوة ونموا سوى هذا الجنس الألماني وبطريق المصادفة. والمصادفة وحدها وقعت نسخة من هذا الكتاب في يد شاب من سكان «فيينا» وكانت آنذاك إحدى مدن الامبراطورية الألمانية. يدعى «أولف هتلر» فوجد فيه ضالته والقشة التي كان يبحث عنها ليتعلّق بها في بحر الحياة. كما قال هو نفسه في كتابه الشهير «كافكا». وصار يردد تلك النظريات التي كتبها «تشميرلن» عن سيادة الجنس الألماني. والتحق متطوعاً بالجيش الألماني ثم احترف العسكرية وتدرج في مراتب الجيش إلى أن أتاحت له الفرصة في إحدى الموجات التي كان مغرمًا بركوبها. عندما نجح حزب العمال الوطني الاشتراكي الذي كان يراسه في انتخابات ١٩٣٢. برزت فكرة أن بناء ألمانيا لن يتم إلا ببناء أبنائها

من بين هؤلاء الذين نقل عنهم «هتلر» مبادئه الوطنية - النازية. الكاتب الفيلسوف «فيخته» الذي آله الدولة وراها مزيجاً من الحق والخير. كذلك تأثر بما قرأه الكاتب الفيلسوف «نيتشه» الذي مجد القوة وإنشاد بالعنف واعتبرهما إحدى الدلائل المهمة في بناء الدولة لكن الحقائق التاريخية تثبت أنه لا هذا ولا ذاك وضع أسس النازية وأصولها التي طبقها «أولف هتلر». إنما وضعها كاتب إنجليزي يدعى «موسستين ستشوارتز» جداثي من ويلز. فتأثر بريطاني أبا عن جد. وقد سافر «تشميرلن» عقب انتهاء دراسته الثانوية في وطنه إلى ألمانيا والتحق بإحدى جامعاتها وتعلم الألمانية بسرعة رهيبة وأحبها كلغة هوهاو بعد أن قرأ لـ «جون» وسمع موسيقى «فاجنز» وعشق كل ما هو ألماني سواء كان أدباً أم سياسة أم تكتيكات الحروب. وتعمق في دراسة اللغة الألمانية بل فضّلها في كتاباته وأحاديثه على لغته الأصلية الإنجليزية. وبعد سنوات طويلة من البحث والقراءة ألف كتاب

نحن والعالم



■ كتبها بلال الغنيم

الآن وبعد إعلان الحكومة النمساوية الجديدة والتي تولى مستشارتها فولفجانغ شوسل حظي حزب الشعب بخمسة مقاعد فيها في حين حظي حزب الأحرار بخمسة مقاعد أخرى وبقي هايدر بدون مقاعد في محاولة تخفيف حدة الأزمة مع العالم، فإن مستقبل علاقة ووضع النمسا دولياً خاصة وأوروبياً هو أمر محل تساؤل.

فقروياً، فشلت في الوقوف في طريق هايدر للوصول للسلطة وفشلت سياستها التهديدية وبالتالي فإن عليها البحث عن طريق أخرى لاحتمالها هايدر حتى لا يتحول إلى زعيم شعبي كبير يناصره أتباعه إذا أحسوا بأنه يعيش مضطهداً الأمر الذي سيصيب مصالحه في صناديق الاقتراع. وإذا كانت أوروبا تضيق الخناق على هايدر الحكومة النمساوية الجديدة، فإن هناك من يفتن لهما نواحيه مثل الجبهة البمينية في فرنسا بزعامة جان ماري لويان الذي يسعى لتكوين كتلة بيمينية في البرلمان الأوروبي ويسعى للحصول على دعم ومساندة هايدر وبطبيعة الحال فإن هذه الكتلة البمينية هي أكثر ما يخشاه الأوروبيون خوفاً من تحالف نازي فاشيستي جديد ممثلاً حدث أيام هتلر وموسوليني.

وإذا كانت سياسة «العصا» الأوروبية قد فشلت عليها تجربة سياسة «الجوزة» خاصة أن الكثير من الدلائل

تعلب النمسا يراقص العالم





■ الصهيونية مارست أبشع إضطهاد ضد العرب

من يستطيع البكاء.. على شهداء «المنظورة»

■ كتب: أحمد خال

تسقط النازية.. إذن فلنستقط «الصهيونية» أيضاً..

لكن من الذي يستطيع أن يهمس للعالم بذلك، رغم أن جرائم الصهيونية تنفوق كل جرائم النازية.. حتى لو كانت إسرائيل تعترف بالجازر التي دبحت فيها العرب، حتى لو كان الكشف عن ذلك يخرج من داخل إسرائيل نفسها. والأمثال الأخير على ذلك هو «منظورة» التي تنفوق في بشاعة كل أفران الغاز الحقيقية والوهمية. تسقط النازية.. إذن فلنستقط الصهيونية. لكن العرب.. صامتون.

إذا كان «هايدر».. زعيم حزب الحرية البميني.. لم يستطع أن يخفي دمته من رد فعل أمريكا وأوروبا التابع لرد الفعل الإسرائيلي على اشتراك حزبه في الحكومة التمسوية الجديدة، ليجرد أنه اثني على «النازية» رغم أنه اعترف عن ذلك، بل وافر بمسئولية التمساع عن جرائم النازية في الحرب العالمية الثانية، فإنه سيندهش أكثر لو عرف بالصمت العربي تجاه المذابح التي ارتكبتها إسرائيل ضد العرب، ثم اعترافها بذلك «المصوب بالدراسات الوثيقة علمياً عن هذه المذابح».. كما حدث في الكشف عن «منظورة» التي تم ارتكابها في نفس يوم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام ٤٨، وهو العام الذي شهد الكثير من المذابح الرهيبة، التي راح ضحيتها مدنيون وعزل من العرب.. ولا يمكن هنا عادة وصف المنحة التي كشفت عنها المؤرخ الإسرائيلي تيدي كاتس، في رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة حيفا بعنوان «خروج العرب من مخدعات الكرمل الجنوبي عام ١٩٤٨».

لكن الذي يمكننا هنا هو التساؤل عن هذا الإعلان الإسرائيلي عن مثل هذه المذابح، والصمت العربي في مقابل ذلك.

النازيين.. وعندما توفي في العام الماضي ونقل جثمانه إلى إسرائيل تعرض نعشه أثناء، حفل الدفن الذي نقله التلفزيون إلى تشويه أحد مشاهير الفنانين اليهود الألمان في إسرائيل بالون الأسود على أساس أن القفيد نهب الكثير من أموال التعويضات الألمانية!

وما إن تمت الوحدة الألمانية حتى ظهرت الأحزاب والجمعيات الوطنية التي كان سموحاً لها بالنشاط في شرق ألمانيا «ألمانيا الشرقية» وضمت بعض العناصر من

جمعيات سرية أثار مشاكل عديدة للحكومة الألمانية مع اليهود في الداخل والخارج.. ونشبت هذه الجمعيات وظهروا إعلام الصليب المعقوف مرسومة بالإسبريه الأسود على المنشآت الصهيونية في غرب ألمانيا حتى مغابر اليهود في بعض المدن الألمانية لم تسلم منها أو من الشعارات الوطنية القديمة.. ولذلك أوصى رئيس الجالية اليهودية الساسيف في ألمانيا أن يدفع عند وفاته في إسرائيل حتى لا يتعرض قبره لنشويه الوطنيين الألمان..

تشير إلى أن هايدر بدأ يفهم من حدة تصريحاته السياسية وهو ما بداه بسبب التصريحات التي سبق أن أعلنها وتضمنت إسباآت لبعض الحكومات الأجنبية.. وعلى رأسها الحكومة الفرنسية.. وتقدم اعترافاً عنها.

ومن ناحية أخرى، فإن من ينظر لتشكيل الحكومة الجديدة يجد فصلاً ما بين وزارتي الدفاع والداخلية التي كان يطلب هايدر بدمجهما في وزارة واحدة للامن، مما يعكس تراجعاً عنه، قياساً على ذلك نجده بدأ مسلسل التراجعات وهو الأمر الذي قد يكون بمثابة بداية النهاية لشعبية المتزايبة والتفاف الجماهير حوله بعدما نجح في إقناعهم بأنه خليفة كرايسكي. وفي حالة لجوء، العالم إلى الصبر على الحكومة التي يشارك فيها حزب الأحرار بزعامة هايدر والحكم عليها من خلال تصرفاتها وقراراتها ومدى التزامها بالسياسات الأوروبية خاصة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية، خاصة إذا استمر هايدر في التراجع عن وعده ونجح حزب الشعب بقيادة المستشار الحالي فولفجانج شولس في كبح لجام هايدر، فإن حجمه الحقيقي قد يتضخم وتشتكي تلك المخاوف الغريبة والصخمة والتي جعلت منه «هتلر جديداً».. خاصة أن وجود الأشتراكي في مقاعد المعارضة سيسمح له بشن انتقادات قوية لأي سياسات سليمة للحكومة الجديدة مما سيكمن من استعادة شعبيته السالفة وعندئذ، فإن أي انتخابات قادمة سيضمن فيها الأغلبية المريحة إجمالاً فإن الأيام القادمة وسياسات الحكومة الجديدة هي التي ستترسم شكل ووضع التمساع خاصة وأوروبا عامة في القرن الجديد.

ألمانيا الغربية وخاصة في ولاية بافاريا المجاورة للتمسا.. وحصل الحزب الوطني الألماني (NPD) الذي يعن في ميثاقه تبرؤ من مبادئ، الحزب.. الوطني الاشتراكي الألماني الممنوع قانوناً، في الانتخابات الأخيرة على ٢٨ مقعداً في البرلمان الألماني «البوندستاغ» ومع ظهور «علامات النازية» مثل الصليب المعقوف والزي العسكري الهتلري وحلق الرؤوس واستعراض القوة الجسدية علانية على السطع تقوم قوات الأمن من أن إلى آخر بحملات على معاقبهم ومنذ سنوات ضيقت إحدى الحملات معسكراً لهؤلاء الشباب يتدربون فيه على الأسلحة المختلفة وضربت دبابة معهم يتدربون عليها!!

وفي إحدى الحملات الأخيرة في ولاية بافاريا الألمانية والمتاخمة للتمسا ضيقت السلطات الألمانية بعض أعضاء الحزب الممنوع وكان بينهم بعض التماسيين.. وهم في الوقت نفسه أعضاء في «حزب الأحرار» في التمساع الذي يرأسه «يورج هايدر» الذي تسبب في الأزمة الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي والتمسا ويعني أدق بين الصهيونية العالمية والتمسا.

لقد كان «هتلر» تمسواو.. تماماً مثل «هايدر» الذي وصل إلى الحكم الآن برغبة الشعب التمساعي ورغم اعتراضات المعارضة العالمية والتي تراقب منذ زمن بعيد موالد الحزب الوطني الاشتراكي من جديد ويطلق عليه «النازية الجديدة».. وقد سبق لهيلر أن أعان صراحة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١ عن اتجاهات حزبه التي تتفق إلى حد ما مع اتجاهات حزب العمال الوطني الاشتراكي الذي يطلقون عليه حزب النازي، والحركات الوطنية الاشتراكية الجديدة التي تمنع التماسيين الأوروبية قياساً كحزبها، وهو ما أثار كثيراً من المخاوف خاصة في بيلجيكا التي يتركز فيها الآن المال الصهيوني.. فهي تعتبر المركز العالمي لتجارة الأحجار الكريمة.. وشن عليه الإعلام بمختلف أنواعه في كل

الدول الأوروبية، ومعظمه ملك لليهود، حملة شديدة الشراسة آنذاك وحتى الآن، ولكنه في ظل حرية الرأي التمساعوية استطاع إنقاذ حزبه «حزب الأحرار» بتوضيح تصريحاته عن تكاثف هجرة وإقامة الأجانب في التمساع مثلاً بأنه ينصب فقط على الأجانب الذين يرتكبون جرائم ويصفون من التمساع قضاء العقوبة ثم يطلقون حق اللجوء.. بعد أن ظلت ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي المعبر الآن للهاجرين من الشيوعية إلى أي دول الغربية خاصة بدمشق الأوروبية.. بل بلهم الدول وكان ومازال ما معسكر لاستقبال يهود الهاربين الراغبين في الهجرة إلى إسرائيل فقد فشلت الأجهزة الإسرائيلية والأمريكية في رصد ومتابعة نشاط النازيين «النازيين الجدد».. وكرت على حزب الأحرار التمساعي وزعيمه «يورج هايدر».. في الوقت الذي يمارس فيه النازيون الجدد نشاطهم بهمة بالغة في ولايات شرق ألمانيا وفي السويد مثلاً.

إن تلك الحملة الإعلامية الشرسة في جميع وسائل الإعلام.. وحشد القوى المختلفة في الاتحاد الأوروبي وأمريكا للوقوف أمام حزب الأحرار الوطني الاشتراكي في التمساع هو إنذار غير مباشر لألمانيا المتحدة التي بدأ فيها ظهور أحزاب غير مرغوب فيها وخاصة في الولايات الشرقية.. ألمانيا الشرقية سابقاً ■

حالة النمسا..!!

نحن والعالم



لا اعتقد أن كثيرا منا سمعوا عن النمسا منذ غنت اسمها رانعتها «ليالي الأنا» في فيينا، وعلى الأرجح أنه حتى الذين سمعوا الأغنية قرروا نسيانها مادامت تتحدث عن «ليالي الأنا» التي قد تكون قد جرت فيها أفعال غير محمودة ومخالفة للشرعية، أما القلة الذين أبقوا على درجة من الاهتمام بهذا البلد الأوروبي الصغير فربما يذكرون له أنه كان محورا لإمبراطورية عريقة ممتدة في وسط أوروبا حتى كانت واحدة من القوى العظمى في زمن ولي وراش، ولكنه أبقى الكثير من الآثار العظيمة في الفن والموسيقى والعمارة، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية كانت من أولى المناطق التي اجتاحتها الأقدام النازية بعد أن أبغى هتلر ضرورة عودة الفرع إلى الأصل في سابقة تكررت بعد ذلك في العلاقات الدولية.. وبعد الحرب انكمشت النمسا على حالها، واتبعت سياسة الحياد في الحرب الباردة، مكتفية بتراكم الثروة، حتى انتهى الصراع الدولي رهيب فقررت العودة إلى الأسرة الأوروبية والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

فجأة برز اسم «النمسا» على ساحة الأخبار العالمية، ليس لأنها اخترعت اختراعا تكنولوجيا جديدا، أو لأنها ألقت مقطوعة موسيقية عبقرية مرة أخرى، أو حتى لأن ليالي الأنا فيها خرجت عن القواعد المقررة للشرعية، وإنما لأنه صار هناك احتمال حدوث تألف حكومي بين حزب الشعب المحافظ وحزب الأحرار اليميني المتطرف بزعامة يورج حيدر، وأصل الحكاية انتمت مثلها مثل كثير من الدول الأوروبية الأخرى تقاسمت الساحة السياسية فيها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قواتا رئيسيتين هما الاشتراكيون الديمقراطيون والمحافظون أو المسيحيون الديمقراطيون، وفي العادة، وخاصة عندما تتم الانتخابات على أساس القائمة النسبية فإن أيًا من الحزبين لا يستطيع الحكم منفردا ومن ثم عليه بناء ائتلاف حكومي إما مع القوة الرئيسية الأخرى أو مع أحزاب أخرى صغيرة.

وفي الانتخابات التي تمت أخيرا في النمسا حصل الاشتراكيون الديمقراطيون على ٦٥ مقعدا وحزب الشعب المحافظ على ٥٢ وحزب الأحرار اليميني على ٥٢، أيضا، وحزب الخضر على ١٤. وهكذا فإن رئيس الجمهورية توماس كليستيل قام بتكليف المستشار فيكتور كليما - زعيم الاشتراكيين - بتشكيل الوزارة، وبما كان الائتلاف مع الخضر لا يكفي لضمان الأغلبية كما أن الائتلاف مع حزب الأحرار مستحيل نظرا لبعد الشقة الأيديولوجية، فإنه لم يكن أمامه إلا الائتلاف مع حزب الشعب، ولكن هذا الأخير بقيادة وفاتح شوسيل، وجدنا فرصة للتخلص من قيادة الاشتراكيين الذين يختلف معهم بخصوص انضمام النمسا لحلف الأطلسي وقضايا اجتماعية أخرى، لكي يشكل ائتلافا حكوميا يضم مع حزب الأحرار.

إلى هنا والقضية تبدو معقدة للغاية، وأشباه بالماورات السياسية التي تجري في البلدان الديمقراطية التي لا يتمتع فيها أي حزب بأغلبية حاسمة، ولا ينبغي لها أن تشغل الرأي العام العالمي أو حتى الرأي العام الأوروبي، ومع ذلك فإن القضية لم تكن معقدة، فحزب الأحرار اليميني يتمتع لذلك التسيار الذي بات موجودا في معظم الدول الأوروبية ويتميز بالتطرف والعنصرية تجاه الأجانب خاصة، ويطالب بسياسة مقيدة للهجرة واللجوء السياسي، وزاد عليها أن قائد الحزب يورج حيدر كانت له آراء مخالفة للرأي العام الأوروبي فيما يتعلق بالحقيقة النازية وسياسات هتلر وفوق ذلك تقلل من شأن مسؤولية إرث اليهود في الحرب العالمية الثانية فيما عرف بعد ذلك

بالهولوكوست أو سياسة القتل الجماعي لليهود. وإذا كان الرأي العام الأوروبي قد بات معتادا على وجود هذه القوى في الشارع السياسي، ربما ليستخدما فيما يتعلق بسياسات الهجرة ومعاملة الأجانب، فإن وجودها في السلطة أمر آخر تماما لأنه يعيد إلى الذاكرة الأوروبية ذكريات يريد الجميع نسيانها.

وهكذا انفتحت طاقات جهنم على النمسا، ولم يكن ذلك من إسرائيل وحدها التي هددت بسحب سفيرها من فيينا، وإنما جاء التهديد بعزلة النمسا من الاتحاد الأوروبي، ومن الدول الأوروبية فرادى، ومن الجماعات والحركات السياسية التي بدأت في استدعاء دور النمسا خلال الفترة النازية، وبعد أن كانت ضحية للعدوان النازي مثلها مثل غيرها من الدول الأوروبية فإن علامات للتواطؤ مع النازي برزت على السطح، وكان الهجوم كاسحا، والتهديد فاعلا، إلى الدرجة التي طرحت فيها إمكانية إجراء انتخابات جديدة تجعل الشعب النمساوي يراجع قراراته التصويتية في الانتخابات الأخيرة. المشكلة هنا أن شعبية حزب الأحرار زادت بعد أن تم استفزاز الناخبين نظرا لما اعتبروه دخلا في الشؤون الداخلية النمساوية لا يصح حدوثه بين الدول الديمقراطية العريقة، ومعنى ذلك أن إجراء الانتخابات سوف يعني تعقيد المشكلة أكثر ويعطي حزب الشعب مزيدا من المقاعد، أما إذا ألغيت الضغوط الخارجية وانقش الاشتراكيون الديمقراطيون مع محافظي حزب الشعب، فإن حزب الأحرار يستطيع اتهام الحزبين بالخضوع للضغوط الأجنبية والمعاملة للاتحاد الأوروبي.

حالة النمسا هنا تشير لمعضلتين، الأولى هي معضلة الديمقراطية وكيفية تعاملها مع القوى غير الديمقراطية، والثانية هي المعضلة الديمقراطية أنها مفتوحة لكل القوى السياسية في المجتمع دون تمييز، ولكن لعننا لا ننسى أن هتلر وصل إلى السلطة في أول الأمر بالانتخابات العامة عام ١٩٣٣، وبعدما كانت هذه آخر الانتخابات وأن القوى غير الديمقراطية تحت أربدة وعباءات شتى تستغل العملية الديمقراطية ذاتها لكي تصل إلى السلطة وبعدها تغدر بكل الحريات العامة وإن استغلتها لابتنزاز واستغلال خصوصها وفرض حالة من الإرهاب الفكري والسياسي عليها. المعضلة الثانية تتعلق بالسيادة القومية للدول التي تقبل بالاندماج في وحدات سياسية واقتصادية أكبر منها، وعندما قررت النمسا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي فإنه لم يعد في إمكانها أن تفعل ذلك، وفرة حكومتها حزب ضد هذا الاتحاد ومثله التاريخي في استنكار ورفض الفكرة النازية.

النمسا وقعت بين يدي الرخا في المعضلتين، فهي لا تستطيع إلغاء واقع حصول حزب الأحرار على تأييد له حجمه في الساحة السياسية لأن ذلك يؤثر على ديمقراطيتها، كما أنها لا تستطيع إدخاله في الائتلاف الحكومي وتحميل العملية الخارجية خاصة من أقرانها الأوروبيين في ذات الوقت حتى لو كان ذلك عبثا على حقوقها السبائية التي تعطي هذا الحزب شرعية في ذات الوقت، حل هذه المعضلات ليس أمرا سهلا. وقد اعتدنا على الشكوى في الدول النامية من المس بسيادتها في ظل النظام العالمي الجديد، ويبدو أنه الآن أن لكى نسمع ذلك من الدول المتقدمة أيضا. وقد قررت النمسا على أية حال أن تواجه المعضلتين بإدخال حزب الأحرار إلى الحكومة، وبعد ذلك علينا أن نتنظر ونرى!!



د. عبد المنعم سيد

الانتخابات تدش مرحلة جديدة في عمر الثورة

موسم الهجرة

إلى الدنيا في إيران

أيما كان رأيك في الثورة فليس أمامك سوى أن تختار واحدة من قوائم الأحزاب والفصائل البراجماتية الخيوية التي هجرت مقولات الثورة التقليدية، وأيما كان رأيك في النظام فليس أمامك سوى أن تختار واحدا من الناطقين باسمه أو المتمين إليه أو المتعاليين معه، وأيما كان رأيك في الدين والإسلام فانت إيراني قبل كل شيء ومواطن ونائب تستطيع أن تختار بحرية من يملك في البرلمان وتالياً النظام والحكومة ومطيخ صناعة القرار.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

هذه هي إيران الثورة الإسلامية المكتسبة برداء الإصلاح والتغيير الذي يكاد يغني على كل شيء، فيها بل يكاد ينسخ ما قبله وهي تحتل بالذكرى الحادية والعشرين لانتصارها.

فكل شيء يتحرك طبقاً لشروط وظروف الانتخابات البرلمانية هذه الأيام، بل إن إيران من أقصاها إلى أقصاها تكاد تنسى لغة الثورة والثوار، ولا تنفخ سوى أجواء الانتخابات حتى من كان على العهد فاقياً أو من يلتزم الصمت إزاء التحولات وينتج بنفسه عن سجال التيارات أو شجار الإصلاحات، فلا صوت يطو فوق صوت الانتخابات، حتى ليظن المراقب بأنها باتت هي الغاية والمرام والقيلة التي تتجه نحوها جميع الأنظار، انظار الطامعين فيها والخائفين منها أو عليها، والشعارات كل الشعارات هي الانتخابات.

ومن يقرأ الشعارات التي ترفعها لاقفات الأحزاب والفصائل السياسية على اختلافها يتوقف طويلاً عند ظواهر جميعاً من أي مضمون أيديولوجي مباشر واقتارها جميعاً - للمرة الأولى من عمر الثورة الحادي والعشرين إلى الغولات الدينية المباشرة.

فالمحافظون من حاضني الثورة التقليديين لخصوا كل دعواتهم للناس وكل سجالاتهم مع غرائهم وكل مطالبهم من الحكومة بجملة واحدة هي: «حل مشكلات الناس» في وقت غابت فيه عن لانتشارهم شعارات الثورة والإسلام والولاء والنظام وهو المثلث الذي اعتاد الناس أن يقرأوه بفضل لثة الثلاثة في بيئاتهم في كل موقف ومنعطف.

وأما تنكبات الإصلاحيين المتناثر من أقصى اليسار الراديكالي إلى يمين الوسط المعتدل فقد تركزت شعاراتها بين أضلاع مثلث الإصلاح والتغيير الجدية ألا وهي الرفاه والأمان والحرية ولكنها تريد استحضارها خطاباً وأداءً ومطالبات بديلة للثورة والإسلام والولاء للنظام.

فجبهة المشاركة الإسلامية الإيرانية اليسارية الراديكالية الموالية للرئيس الإصلاحي محمد خاتمي مثلاً والتي تعتبر نفسها الأقرب إليه من غيرها قررت أن يكون شعارها الانتخابي المركزي «إيران لكل الإيرانيين» ومطلبها الأعلى: «المنويات والعدالة والحرية» وقد شاركها فيه تجمع علماء الدين المناضلين (روحانيون) وإلى حد ما تجمع النساء المسلمات أو التجمع النسائي الإسلامي الذي زاد عليه إحقاق حقوق المرأة.

هذا فيما لم يتعد عن تلك حزب كوابر البناء الإصلاحي المعتدل الموالي للرئيس السابق والمتحالف مع الرئيس الحالي في حكومته الإصلاحيّة حيث اعتمد هو الآخر مثلث «الرفاه والأمن والحرية» معتبراً إياها الكفيلة بإيصال إيران نحو مستقبل أفضل. في هذه الأثناء، فإن ما لفت انتباه المراقبين هو ظهور حزب جديد لليمين الوسط وهو حزب «الاعتدال والتنمية» وأفعاً شعارات هي الأولى من نوعها في تاريخ الثورة خلال العقدين الماضيين، ففي قلب لاقفات كبيرة كتب عليها: «أريد أن أعيش» بخط عريض، طالب الحزب مناصريه وتأخيه بأن يكون هذا العيش ممفعاً بالحبة والهدوء والسرور والرفعة والأمل.

إنه موسم التحول والتغيير بعينه، بل إنه «موسم الهجرة إلى الدنيا بعد انقطاع سيل التعلق بحبال الأخرى» لدى هذه الفصائل مجتمعة كما يفضل أحد المصلين السياسيين أن يصف هذا التحول الكبير الحاصل في شعارات أصحاب الدار من الثوار القداسي والجديد على حد سواء.

قد يقول قائل هنا بأن لغة الانتخابات إنما تتطلب مثل هذه المقولات، وإن ذلك لا يعني بالضرورة تخلي أي من القائمين على هذه الفصائل والأحزاب والأجنحة السياسية عن مقولات الثورة والإسلام والنظام.

وقد يكون ذلك مصححاً، لكن تلك يعني فيما يعني أيضاً أن دخول الثورة والثوار عالم التحولات العالمية المعاصرة وقبولهم وإقرارهم بمعالجة تداول السلطة والانتخابات والتعديبات السياسية والفكرية والثقافية وآليات العمل الديمقراطي إنما يتطلب لغة وخطاباً وأداءً تؤذي بالضرورة بقول موسم الهجرة إلى الدنيا أيما كانت درجة التزام تلك الفصائل والأحزاب والتجمعات بولاتها التقليدية للثورة ولدين والنظام الإسلامي.

في مثل هذه الأحوال، التي تسود الشارع الإيراني السياسي عشية الاحتفال بالذكرى الحادية والعشرين للثورة الإسلامية نستطيع أن نفهم حقيقة الخلاف الدائر بين من بات يطلق عليهم بالمحافظين ومن غدوا يسمون أنفسهم بالإصلاحيين، وهما يتجهان إلى حسم معركة السيطرة على البرلمان.

فالمحافظون الذين لا ينفكون هذه الأيام بكيولن التهم المختلفة للإصلاحيين ويصفونهم بكل نعت «بائعي» الوطن والدين وشقتهم الزائد الدنيا ثبت أنهم ليسوا أقل عشقاً لها وإن كانوا قد افترضوا مآلنها متأخرين، والإصلاحيون الذين ما انفكوا يحاصرون المحافظين بشعارات الرئانة والطانة الفاضلة بالتزامهم الديني بكل مقولات الثورة الأساسية وفي مقدمتها المحافظة على قيم الثورة ثبت أنهم يريدون أولاً وقبل كل شيء، العيش بحرية وأمان ورفاه وبدك لكل حادث حديث عن الثورة والدين والولاء.

وجها الأكثرية المصمعة من الرأي العام الإيراني تراها اليوم باتت في حيرة من أمورها أي القوائم تختار وأي الوجوه تنتخب؟ رغم أن غالبية جمهورها يريد التصويت للإصلاح والتغيير بما هو نقيض نوعياً من عالم الشعار والاقولات إلى عالم الفعل والشارع، وقد يكون اختيارها للوجوه الأقرب إلى واقعها هو الحل. في هذه الأثناء، فإن قادة المحافظين ومع كل يوم تقترب فيه من الانتخابات، وفي ظل شيوع موسم الهجرة إلى الدنيا، لا ينفكون يعربون عن قلقهم باحتمال قيام البعض من الإصلاحيين من التغرير في الثورة والوطن والنظام عند أول منعطف حاد على حد زعمهم.

هذا فيما يشكو الإصلاحيون من احتمال انسداد الأفق أمام الثورة والوطن والنظام سبباً ما يسمونه بإصرار المحافظين على الإنسان بتلابيب كل شيء، حتى في موسم الهجرة إلى الدنيا على حد دعوام.

ولما كان كل ذلك ونكاد يجرى السجال من حوله في الجوارح اللطاف لا يخفي الحريصون على جواهر الخبر الإصلاحي قلقهم من وجود خطر قيام بعض قراصنة البحر أو قطاع الطرق من خطف سفينة إصلاح أو قاطرتها في لحظة نزاحم المصالح ■

سعد الدين إبراهيم متحدثاً كل معارضيه:

أصحاب «ثقافة العار» لا يهتمون!

الالتزامات وعلامات الاستفهام تحاصره دائماً..
سهام الانتقادات تقال من أفكاره كلما أعلن عنها..
علمته نكسة ٦٧ التقصدي للمشاكل بكل قوة وعدم
الهروب منها.. وعلمته دراسته لعلم الاجتماع
السياسي ومسيرته العلوية في حقل المجتمع المدني
التعاش مع غضب المثقفين أو الرأي العام بكل بساطة
منها كانت الظروف. الدكتور سعد الدين إبراهيم،
أستاذ الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية،
والشرف على مركز ابن خلدون، كثير من الذين
يعلنون العداء له يمتقنون سراً مع أفكاره.. ومن
يصبون عليه اللعنات، صاروا يستخدمون
مصطلحاته الشهيرة حول المجتمع المدني وحقوق
الإنسان والجوارح الآخرين. التقيناه.. وجاورناه
فكانت كلماته مغلفة بالصراحة والصراحة
والجدية..

» جوان خالد صلاح ■ تصوير: عماد عبدالهادي



ثقافة





■ أحمد رشدي
■ محمد رمسي

■ غالي شكري

يسود اعتقاد بأن الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في مصر هي كلثرتها لاتزال حبيسة دائرة الخشب الثقافي ولم تقطع خطوة عملية نحو الجماهير، فما رأيك الشخصي؟

إن كنت تقصد بذلك مركز «أين خلون» فهذا الكلام خطأ جملة وتفصيلا. لأن عملا في المركز يقضى وفق ثلاثة محاور. وهي: الدراسة والدعوة والتطبيق. وكل القضايا التي تنمى في هذا التحام بالواقع عبر هذه المحاور الثلاثة. وربما الدليل الأكبر على هذا الالتحام أننا نخوض معارك يومية مع مثقفي الطبقة الوسطى في مصر التي تعاني العزلة القبطية. وما نقوله ليس «كلام صالونات» لكننا نتلمح دائما مع الجماهير. ومع صانع القرار في أعلى المستويات.

لكن هذه المعارك غالبا ما تجرى حول قضايا استنزائية تضع علامات استنفهام على نشاط المركز؟

هو الذي يستنزف هذه القضايا التي نطرحها؟ إنه والتأكيد شخص يريد أن يغمض عينيه عن الحقيقة. فعندما تضع يديك على مشكلة التطرف أو المرأة أو الجماعة القبطية في مصر، فأت تحاول العلاج وتتعرف بالأزمة حتى تجد لها حلا. لكن الذين يستنزفهم هذه القضايا هم أولئك الذين يستحيرون أنه من العار الاعتراف بوجود مشكلة. وفي تقديري أن هؤلاء جميعا سلفيون، ولا يمكن القدرة على مواجهة الحقيقة.

الذين عارضوا المركز في هذه القضايا، خاصة مؤتمر الأقليات، كانوا يستندون إلى أن هناك قضايا وطنية أكثر إلحاحا لا تحتمل إثارة الفتن الطائفية.

نحن لا نشير الفتن. فهذه الصياغة التي تطرح بها سؤالك تمسك إيديولوجية مثقفي الطبقة الوسطى التي تعتبر أن العار هو مواجهة المشاكل وتفضيل التستر عليها. ونحن نعالج المشكلة ولا نفجرها. فمشكلة الأقليات مثلا موجودة بالفعل في مصر، وهناك رصد لها منذ عشرات السنين، الدكتور جمال العطيبي أعد تقريرا موسعا لجلس الشعب حول مشكلة الجماعة القبطية عام ١٩٨٦، إضافة إلى مجموعة من التوصيات لم تبلغت إليها أحد. ولو وجدت هذه التوصيات اهتماما. وتم تنفيذها، لتجنبنا مشكلات كثيرة. والذين هاجموا لم يقرأوا تقرير العطيبي، أو وثائق مؤتمر الأقليات ولا يحدون مواجهة المشاكل مع خوربها على المجتمع. وقد تحسركا في المركز على أساس هذا التقدير. وكان أحد مراحله الرئيسية في قراءته ما يجري داخل الجماعة القبطية المصرية أن هناك مشكلة حقيقية للأقليات. ولابد من دراستها وعلاجها. وهذه المشكلة هي الأكثر إلحاحا دون شك. وهناك أسباب أعرفها جيدا عن عدم رغبة البعض في دراسة هذه المشكلة. جزء من هذه الأسباب هو التعصب لدى بعض المسلمين يصر من مثقفي الطبقة الوسطى. وحتى لا يغير من هذا التعصب فهو يصر على أنه لا توجد مشكلة من الأساس. هل تعلم أن الأقليات لا أحتساجوا لترميم كنيسة كان عليها انتظار أمر جمهوري بذلك؟ وفي المقابل أسكك هل ترميم الجامع يحتاج إلى أمر جمهوري؟ طبعاً لا.. وهذه الإجابة تكشف عن وجود تفرقة في المعاملة. مسحيح أنه حدث تطور هذا الموقف، لكن هذا لا يعني أن التفرقة انتهت تماما. وينس المنطق فإن

شروع الاصلاح

خلق انتصارات كثيرة

وهذا يكفى

شعارات الحشود

الشعوبية الخائفة

في ترخيص أذا

لا علاقة لي

بالطبيع. لكنني

من أنصار الحوار

مع الآخرين

كتب التاريخ في المدارس ليس فيها أي ذكر للتاريخ القبطي في مصر. وفي حين يدرس الطلاب تاريخ الفراعنة واليونانيين والرومان والفتح الإسلامي. لا يدرسون شيئا عن ٦٠٠ عام من التاريخ القبطي في مصر. هل إذا اشتريا إلى تلك وأوضحنا هذه التفرقة نكون نحن الذين نفجر المشكلة. أم أنها موجودة أصلا والآخرين لا يريدون التعرض لها لسبب أو لآخر.

لكن هل ترى أن طرح هذه الأفكار بصورة علنية في المؤتمرات هو الحل، والأنا نزعج من قيام قوى أخرى في الخارج باستغلال تلك ضد مصر، ولعلكم تبصرون حملات أقباط المهجر، وموقف الكونجرس الأمريكي؟

ليست كل علاقة بما يفعله أقباط المهجر أو الكونجرس هذه قضية أخرى، ما أعرفه أن عندي هنا في مصر مشكلة قبطية ويجب أن «أين خلون» قال جمال العطيبي من قبل. ويقول مثقفون أقباط لكن جماعة المثقفين هي التي تحول بيننا وبين مواجهة هذه المشكلة وتقوم بالتستر عليها. وهذا نوع من خداع النفس وخداع الآخرين. وأنا قررت منذ هزيمة ١٩٧٦، وما تعرضنا له من خداع كبير في تلك الفترة، أن أواجه كل المشكلات بصراحة حتى لا تتعرض لخدعة من النوع مرة أخرى. وتجربة الهزيمة ربما كانت واحدة من المؤثرات القوية التي دفعتني إلى الدعوة للمجتمع المدني ومواجهة المشكلات بقوة ووضوح.

هل كانت لك تجربة استغفالية مع الهزيمة

لكننا تعرضنا لقسوة وطفيل في هذه الهزيمة وأثارها المنوية على نفوسنا وفسادتنا جميعا. فاشككنا في أنعدام المصاحبة والاعتماد على الذات. وأنا كنت ابن ثورة ٢٣ يوليو، وحين كنت طالبا في الولايات المتحدة الأمريكية. فزت برئاسة اتحاد الطلاب العرب، باعتباري ناصريا، وكنا نؤمن إيمانا خارقا بعدد عام النصر. لكن بعد هذا الانسحاب بيننا منذ عام ١٩٦٦، ثم اهتز بعد عام ١٩٧٦. وكما قلت لك فإن الجمعية كانت بحجم الإيمان. ولذلك كان جرحنا ومارتنا شديدا العنق. ومنذ هذا التاريخ قطعت العهد على نفسي حتى نبحث بنفسنا عن الحقيقة. ولا ننظر للكانن الأكبر حتى يقيم لنا هذه الحقيقة بالطريقة التي نريها. ويقول لي ما أصعب بما لا أصدق. وهذه التجربة المريرة هي التي تمنعنا اليوم إلى عدم الاستسلام للكانن.

ومركز «أين خلون» بكل معارك لم يكن رد الفعل الأول على هذه الهزيمة. لكننا أسسنا مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. وبمبنى الفكر العربي والمنظمة العربية لحقوق الإنسان التي كنت في طليعة مؤسستها وأول أمين عام لها.

مسألة تمويل برامج مركز «أين خلون» تكبر العديد من المشكلات لاستفهام أيضا، فإذا كانت لديكم رؤية في الإصلاح على أسس وطنية، فإلى أي مدى تنفق في برامج التمويل الغربي؟

هناك افتراض مبني على «إكليشي» بوجود مؤامرة كبرى، وخطط دولية ضدها. إلى غير ذلك من مزاعم. وكل هذه اتهامات وشعارات من موروثات المرحلة الشمولية. ولذلك حين جاء الإسلاميون ووثوا هذه العقيدة، الناس السطحية، استقبلوا الشعارات بشعارات أخرى من الحرية والاشتراكية والوحدة. إلى الإسلام هو الحل. من اتهام بالخشية إلى اتهام بالتكفير. ولذلك نحن لا نتأثر بهذه الشعارات والتهجمات. لأننا نثق في أنفسنا. ونضع أولوياتنا وفق ما نرى أنه يحقق مصلحة المجتمع. والحقيقة أن الذين يستخدمون الشعارات ويتبنون أفكارهم يمكنهم إحسانا زائفا بقوم هم الوطنيين بحجم. لا اعتقد أنه أجبعت عن سؤالي، فنحن نسأل من حملة شعارات التخوين والسؤال لم يقصد الإشارة لهذا الاتهام. لكن فقط أسألك عن مدى اهتمامك شخصيا لهذه الأحوال؟

الجواب الموجه للمركز مؤسست غير حكومية. وكما أن حكومتنا فقيرة وتصل على دعم من حكومات غنية. فليسا مراكزنا فقيرة. وتحصل على دعم من مراكز غنية. وأهداف هذه المراكز ترتبط بالتمنية



ونشر الديمقراطية، وقدم الحداثة الغربية، ونحن تلقى معها في عدد من الأشياء، فهدنى مسحة في التنمية والديمقراطية والمجتمع المدني، وقدم ما تلقى مصالحنا نحصل على التمويل كما أن أجندة مصر إذا التفت مع الأجندة الأمريكية أو البريطانية أو الفرنسية يحدث التعارض، وإذا لم تلق لا يحدث هذا التعارض، ولأن لا يستوعبون هذا الكلام من الذين اعتادوا على سهولة إطلاق الشعارات.

هذا النوع من الأسئلة ألا تواجهه من طلابي في الجامعة الأمريكية على سبيل المثال؟

طبعاً لا... لأن هؤلاء الطلاب تربوا على العقلية التقليدية، لكن خروجي المدارس المصرية منهم يمكن أن يقوموا بتوجيه هذه الأسئلة، لكن معظم طلاب الجامعة الأمريكية من مدارس ذات نظام تعليمي متطور.

يعني هذا أننا لدينا مشكلة في نظام التعليم في التي تفرز هذا النوع من الثقافة الشعاراتية؟

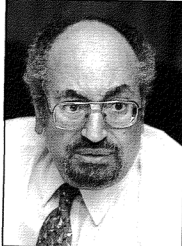
طبعاً... ونحن قمنا بحملة إعداد مقررات بديلة وشارت علينا لدينا أيضاً، وكنا قمنا بدراسات عن التعليم في منتدى الفكر العربي، وأصدرنا حوالي ٢٠ كتاباً عن تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين، لكن لا أحد يقرأ للأسف، ولتطرف سبب التخلف والاستبداد والفساد، وكل هذا بسبب تعليم يقوم على الحفاظ والاستنكار دون أسئلة، وبدون رؤية نقدية، ونحن لو كنا سنقرأ قبل عام ١٩٧٧، ربما لم تكن قد حدثت الكارثة، كل علينا أن نسأل ونعرف ونحاسب، لكننا تربينا بطريقة خاطئة في التعليم والإعلام، وكل شيء، والنتيجة كانت كارثة، لذلك فنحن نحارب التعليم أكثر من جبهة، حتى لا يتكرر هذا الخطأ الذي ندفع فواتيره منذ ٢٢ سنة، وكذلك أنا أقول ما أؤمن بأنه الصواب دون خوف من الشتم أو الاتهامات، وإذا كان هناك أيرموني أو خمسون شخصاً يمكنهم أبواقاً للشتم، فهناك ٢٢ مليون مواطن مصري يحتاجون إلى هذه الأفكار من أجل مستقبلهم.

أنت تعتقد أن هناك ٢٢ مليون مواطن يحتاجون إلى هذه الأفكار، رغم أنك غالباً ما تصدم الرأي العام بقضايا ملهمة إلى أي مدى كنت على وعي بهذه الصدمات، وما الذي يضمن لك تعميم برنامجك الإصلاحي في نفس الوقت الذي يحاط فيه نشاطك بكل الاتهامات والشكوك؟

يقيني أن كل من يتصدى لعملية إصلاحية لابد أن يواجه مقاومة عاتية منذ عهد الرسل إلى المصلحين المعاصرين، والفرق بيني وبين الكثيرين أني أعمل في الشارع بين الناس، وأؤمن أن الانتصار في النهاية سيكون للصواب، ويقيني أيضاً أنه رغم كل ما يصورونه سؤلك من وجود صدمات للرأي العام، وعدا، لمشروعي الإصلاحي، فأني أثق في أنني حققت انتصارات كبيرة، فمنذ ١٥ عاماً لم يكن أحد يسمي مع شيء اسمه حقوق الإنسان، أو المجتمع المدني أو الشفافية، لكن اليوم أنا تجد الجميع يستخدمون هذه المصطلحات، ويؤمن بها بسطاء الناس في الشارع الذين يذهبون بشكواهم إلى منظمات حقوق الإنسان، ثم إلى قمة السلطة والمسؤولين الذين يتخذون اليوم من أهمية الشفافية داخل النظام السياسي، ولأن أنا أتذكر ما حدث خلال مباراتنا بتأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان قبل ١٥ عاماً، وقتها عملنا بعض المثقفين والمسؤولين بنفس الطريقة التي تعرضنا لها في مؤتمر الأتليان، وأصابنا هجوم كاسح، لكننا انصمرنا في النهاية.

ومن هم المثقفون الذين هاجموكم آنذاك وما حجمهم؟

تضمنت بدأت بعد الإجتياح الإسرائيلي للبنان حاولنا تنظيم مظاهرة احتجاج من الجامع الأزهر ضد الموقف الإسرائيلي تغييراً عن الغضب وعن الحزن، وهذه المظاهرة أرادت المشاركة فيها مجموعة كبيرة من المثقفين رموز السياسة والفكر في المجتمع، وإذ بقوات



■ لا نتأثر بالشتائم والتهجمات لأننا نثق في انفسنا

نظام التعليم

الخطأ في

الطرق والوسائل

الأمين تضربوا ضرباً مبرحاً، بعد أن قربنا الخروج من المظاهرة في حين كان يتنازل رجال مثل فتحي رضوان وإبراهيم شكري وغيرهم. كان هذا يوم الجمعة التالية على الإجتياح مباشرة، في حين ضربتنا قوات الأمن في الأزهر، واعتزضت مسيرة المظاهرة، فوجئنا في يوم الإثنين التالي تلك بمظاهرة حاشدة تخرج في إسرائيل تتدد بالاحتجاج، وتهدف ضد القادة السياسيين والعسكريين على حد سواء، دون أن يعارض المظاهرين أحد، أو يضرهم شرطى من قوات الأمن. كانت صدمتنا قاسية، ومن هنا تولدت فكرة المنظمة العربية لحقوق الإنسان بعد أن شعرنا بالإهانة من هذه الأحداث، وفي تونس اجتماعنا سرا في بلد اسمه الحماة، كما حاولي ٢٠ متقفاً عربياً، وكان معنا فتحي رضوان، وقررنا إنشاء المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وكان فتحي رضوان يركب بالدعوة وهو يشعر بالإهانة ما جرى، بل بكينا جميعاً على ما نتعرض له في العالم العربي، ومن هنا كانت بداية المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وكان لدينا إصرار أن تكون عربية فكرياً وتمويلية، حتى لا تخرج الشعارات الكلاسيكية التي تفرزها العقول «للساء» وتبتهنا بالعمل لصالح الإمبريالية العالمية، وتدارى على فكرة ضياع جهودنا الإنسان داخل الوطن، وهذه اسميها أنا «عقبة قنطرة العار» وليس قنطرة المواجهة مع المشكلات.

إذا كان المثقفون هم الذين أعلنوا عن إنشاء المنظمة فمن هم الذين هاجموها... أنت لم تجب عن سؤالي؟

على الجانب الآخر كان هناك من يستخدم الشعارات سلبية للتجهيز المروية من المرحلة التمهيدية للشعارات، فمثلك بارز مثل الكلف الراحل غالي شكري، كانت له مواقف غريبة من المنظمة، ووقتها كنت أنا أول أمين عام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وكان شكري يعيش في باريس، ومن هناك كتب عشرات المقالات التي يهاجم فيها المنظمة ويوزع الاتهامات على مؤسسيها، ومن عجائب القدر أن غالي شكري كان من أوائل الذين احتاجوا إلى المنظمة، فقد ذهب لاجئ جواز سفره من السفارة المصرية في فرنسا، وفرجي، بسبب جوازه دون إيداع، ومبررات، وفشلت كل محاولاته في الحصول على الجواز، وبعد ثلاثة شهور عاد لي يرسل لي، بصفتي الأمين العام للمنظمة، ورقة خاطئة، ووزارة الداخلية المصرية، وفي ذلك الوقت كان على رأس الوزارة رجل قدير ومحترم، وهو اللواء أحمد رشدي، الذي نتاجب مع رسالتي له حول هذه الأزمة، وتدخل لحل مشكلة غالي شكري. ورغم ذلك رفض غالي شكري بعد أن تبين له الحق أن يعلن عن تغيير رأيه في المنظمة، واعترف لنا سرا أنه ربما أخطأ في حقنا، لكنه أصر على عدم نشر هذا الاعتراف كما نشر الاتهامات من قبل.

هل كان موقف اللواء أحمد رشدي استثناء في علاقتك بـ «جبهة الأمن»؟

أحب أن أقول لك إن أجهزة الأمن في المطار لاتزال تدمن إبائتي معها لفترة في كل مرة أسافر فيه إلى الخارج، فهم يتركونني أغادر بسهولة، لكن عند العودة يسحبون جواز السفر ويفغوني إلى الانتظار عدة ساعات، وكنتي منهم، وفي كل مرة لا يقدون تبريراً لهذا الموقف، وكنتهم فقط يريدون التأكيد على أن أجهزة الأمن يقظة وتتابع بدقة، وكل شيء، تمام والحمد لله، وبعد عودتنا من مؤتمر إعلان المنظمة العربية لحقوق الإنسان كان الاعتقال والانتظار في انتظار لساعات طويلة، مصير العديد من المثقفين العرب عندما عادوا إلى بلادهم.

بل إن المثقفين العربيين تعرض للاعتقال بعد مشاركتهم في المؤتمر وعودته إلى بلادهم مباشرة، وبعد هذا تقول لي تصظم بالواقع، بعد الأحوال يجب أن تتغير على كل المستويات، ويجب أن تتسود قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني والوحدة الوطنية والانطلاقية، لأن هذا هو الإنقاذ، ولذلك أن نرهبنا الشعارات أو الاتهامات التي تطلقها العقول الشمولية والساء.

بهذا الخطف أيضاً تتشارك في عملية التطبيع الثقافي مع إسرائيل؟

أسمع... قلت لك لا أخاف من هذه الشعارات، أنا ليست لي علاقة بالتطبيع أي غيره، فقط أنا من أنصار الحوار مع أي جماعة في العالم، ومن أنصار السلام، ولا تخيفني اتهامات السدج لأنهم لا يفتقون شيئاً ■



جمعة فرحات



ساويرس رافضاً إنشاء قناة فضائية:

الحكومة تتحكم فى الرخيص وتبيع لنا الغالى



■ شروطى للمشاركة فى السماح بالثأرى الأرضى وخصخصة الإعلام

والحمول، ولنا طموح كبير فى تحقيق نجاح اكبر مما تحقق. إضافة إلى أن رب العائلة رجل أعمال صعيدي ومعروف عن المساعدة انهم لا يعتمدون على أحد لتحقيق ما يتطلعون إليه، وأؤكد لك أن نشاطنا يكون فى إطار من المكاشفة والوضوح مع الجهات المعنية، منعاً لأي لبس، واعتبر ما قيل فى هذا الشأن نكتة سخيفة، ونميمة فى أعداء النجاح.

ولماذا عائلة ساويرس بالذات التى ترتبط بها تلك الشائعات؟

لا أدري، لكن البعض يميل إلى التقليل من نجاح الآخرين، فمثلاً قيل إن نجيب محفوظ حصل على نوبل بدعم إسرائيلي للثقافة مع مصر، وأحمد زويل لا يستحق جائزة نوبل، لأن هناك ألفاً غيره وفى مجاله يستحقونها عنه، واعتبروا أن نوبل جاءه مصاصفة. كيف ذلك؟ يا أخى نحن لا يمكننا فى العمل غير ضماناتنا، والذي يحررنا هو الله سبحانه وتعالى لا أوروبا ولا أمريكا، ولا إسرائيل، ولا «الجن الأزرق».. نهاية الأمر السوق مفتوحة أمام الجميع وعلى الناجح إثبات وجوده.

بمناسبة أمريكا وإسرائيل.. هل هما وراء

المهم أن يكون مصرياً فلا تفرقة، فالسوق فى الحكم وما تعليقك على اللغز الدائر حالياً بانك ترغب فى «التكويش، والهيمنة والاحتكار فى السوق» خاصة فى مجالات استراتيجية؟

«التكويش» والهيمنة والاحتكار تعبيرات فجة لا تتناسب مع نشاطى الذى أقوم به، ولو صغ ما يقال، فإن شركات فرانس تليكوم وإيرتش، وفودافون وبوليسيركل وألفاراج شركات هيمنة، نحن مصريون ونعمل فى السوق المصرية، ندخل عطاءات ومناقصات ونجهد للحصول عليها، ثم هل يمكن أن نطلب من طالب مجتهد بذاكر بعد الأ يزيد مجموعته على ٨٠٪ وهو يمكنه تحقيق ٩٥٪؟»

يثار من أن إلى آخر أن جهات اجنبية أمريكية تدعم نشاطك فى السوق المصرية خاصة بعد الحصول على رخصة المحمول واتجاهك للمنافسة بشدة فى سوق الاسمنت؟

أولاً: نحن عائلة تضم أكثر من فرد، ونعمل جميعاً فى العديد من المجالات، مثل السياحة والتشييد والبناء،

هذا الرجل مثير، جدا، للجدل.. اسمه يتردد فى معظم الصفقات الكبرى، ولا تخلو جلسة «نميمة اقتصادية» من التعرض له، أصبح ملء السمع منذ أن اشترى إحدى شبكات المحمول وتتصاعد أسهمه فى السوق لحظة الإعلان عن إنشاء المنطقة الإعلامية الحرة.

هو نجيب ساويرس رجل الأعمال المصرى، الذى فجر فى حوار معنا عدداً من القضايا والمفاجآت منها: أنه لن ينشئ قناة فضائية فى ظل الشروط والعروض الحالية التى وضعتها الحكومة التى تريد مشاركته بنسبة ٢٥٪ فقط، مؤكداً أن البيت الفضى مكلف جداً، بالمقارنة بالبيت الأرضى.

وأشار إلى أن السوق المصرية يمكنها

حالياً استيعاب شركات محمول

جديدة، وأنه لا يقبل الاحتكار فى

أى مجال، فالسوق مفتوحة أمام

الجميع.. الحوار تطرق إلى قضايا أخرى عديدة

وفيما يلى نصه:

■ حوار: جابر القرموطى

حصلت أخيراً على رخص كثيرة فى المنطقتين الإفريقية والعربية، لتشغيل المحمول.. ما رخصة تقديم نفسك للقارىء؟

أنا رجل أعمال مصرى عمرى ٤٥ سنة، أعمل فى البيزنس، أحب بلدى بصورة تفوق الوصف.

باعتبارك رجل أعمال قطبياً هل ترى تفرقة فى تعامل الحكومة بين رجال الأعمال الإقطاع والمسلمين؟

الحكومة تطلع مشروعات للجميع ومن يتقدم بعروض أفضل يكون صاحب الرخصة بغض النظر عن دينه،

سوق ومال



ما حدث في الكشع من وجهة نظرك

هذا موضوع حساس لكن ما أقوله رأي شخصي، وربما لا يوجد رجل أعمال قبلي يقول ما أقوله، أولاً ما حدث في الكشع يرجع إلى عدم العدل في الظلم، فقتل الأشخاص عولج بطريق خاطئ، والقبوض عليهم ليسوا الخصاص الأساسيين، والغريب أن البعض نسب ما حدث في الكشع إلى تدخل أمريكي وإسرائيلي، وإنتي أتساءل: هل أمريكا هي التي أعطت السلاح لأحد الأفراد ليطلق النار عشوائياً؟ هل إسرائيل هي التي أحترقت المنازل وأتلفت الزرع باتاس؟! واللائق للنظر أن المخابرات والمباحث وأمن الدولة لا يعين فيها أقباط، والناس في الصعيد لو أتى إليهم قبلي يمثل أية جهة أمنية، يطفئون له ويقولون ما في داخلهم حتى وإن كانوا هم الجناة.

يعني كلامك أن المسلمين في المحابث وأمن الدولة غير متصفين في أداء عملهم؟
لا بالعكس.. لكن إحساسك بأنك مظلوم في بلدك ومكره عملك في بعض الأماكن الحساسة أمر يدعو إلى التساؤل.

فضالة أخرى تفرض نفسها وهي موضوع القنويات القضائية.. متى ستجدي التنفيذ وفي أي مجال ستعمل؟

أنا لم أتعقد أساساً لإنشاء قناة قضائية، وقيل على في هذا الأمر غير صحيح، واتحدى أي شخص يثبت أنني قدمت بآية وبرقة أو دراسة في هذا الشأن.

ولماذا التراجع عن إنشاء القناة؟

لم أتقدم نهائياً لأن المعاملة خطأ، ولدى بعض الملاحظات الدالة تريد مشاركتي بنسبة ٢٥٪، وهذا ضد رغبتي، أنا لا أريد مشاركة الدولة.

ثانياً: لماذا يعرض على القطاع الخاص البث الفضائي فقط وليس الأرضي أيضاً، هل تتحكم الجهات المعنية في الرخيص وتترك لنا الغالي؟

وهل لك مطالب أو شروط للمشاركة؟
أنتني فتح الإعلام أمام القطاع الخاص مثل ما تم في مجال الاتصالات، وما يحدث حالياً يؤكد أن القطاع الخاص ليس أهلاً للثقة من جانب المعنيين هذه النظرة مازالت قائمة، ولابد أن تنتهي، فنحن مصريون، ونخالف في بلدنا أكثر من أي أحد آخر.

وما المشروطة؟

شروطي المشاركة في البث الأرضي مثل الفضائي، لتبقى المنافسة عادلة، ثم هم يريدون أنهم لا يملكون ترددات رغم أن التلفزيونين بـ ٩ قنوات، وأسألك: هل تشاهد القناة السابعة أو الثامنة؟ كما يريدون أيضاً أن الإعلام ملك الشعب، كيف والشعب لا يملك سهماً واحداً، وتطبيق الفقرة لابد من خصخصة الإعلام.

وهل تعتقد أن شروطك يمكن الموافقة عليها؟
لا اعتقد.. لكن ما أتمناه ألا نضع العراقيين أمام المستثمرين، حتى لا يدفعوا إلى الأردن أو قطر أو لبنان، ونطالب منذ سنوات بالمشاركة في البث

لا أسعى إلى الاحتكار.. وأهلاً بهجت في المحمول

الأرضي ليري الرأي العام ماذا سنفعل وماذا سنقدم لهم، ثم إن "الجزيرة" وإيه آر تي، وأوربيت قنوات اقتضت بيوتنا، واستأثرت بقولنا، لأنها تقدم ما تعجز عن تقديمه القنوات الأخرى.

ما تعليقك بشأن إعلان الدكتور أحمد بهجت رغبته في إنشاء شبكة ثالثة للمحمول بعد انتهاء رخصة الشريكتين القائمة عام ٢٠٠٢؟

سعيد جداً بما أعلنه الدكتور أحمد، لأنه شخصية وطنية ناجحة، وأفضل أن يكون هو المنافس لنا في السوق عن غيره، كما أن تعدد المنافسين سيؤدي إلى جودة الخدمة، مما سينعكس على المستهلك عموماً، والسوق المصرية تستوعب شركات جديدة، وتوقع أن يصل عدد المشتركين إلى ٥ ملايين عام ٢٠٠٥، وهو حالياً مليون مشترك.

لكن هل تعتقد أن إعلانه إنشاء الشبكة الحالية قبل الحصول على الترخيص فكرة صائبة؟

الحقيقة أنا لم أفهم هذه الجزئية، رغم أنها وردت على لسان الدكتور بهجت لإحدى الصحف، لأنه لا يضمن بعد إنشاء الشبكة الحصول على الترخيص الذي يمكن أن يكون من نصيب شركة أخرى أو رجل أعمال آخر، الأفضل أن يحصل على الترخيص ثم ينشئ الشبكة. **تنطرق إلى نشاطات العربي، كم عدد الرخص التي حصلت عليها أوراسكوم تليكوم في العالم العربي حالياً؟**

نتفاوض حالياً للحصول على ترخيص تشغيل المحمول في اليمن، بالتعاون مع مجموعة الأحمر اليمنية، كما كنا شركة مع شركاء سوريين تحت اسم "سوريال"، لتشغيل المحمول، وبدأ العمل في المرحلة التجريبية هناك، أما بالنسبة للجزائر لا جديد في إنشاء شبكة للمحمول هناك، أي أننا اتفقتنا بالفعل منذ فترة، لكن الترخيص لا يتم حتى الآن، والسبب لا أعرفه، أما بخصوص أوراسكوم لإنشاء والصناعة فسنسعى للحصول على مشروعات تشييد وبناء، مصانع في مجالات عديدة بعد دخولنا أخيراً السوق الفلسطينية والجزائرية، وأنشأنا بالفعل مصانع قيمتها نحو ٢٠٠ مليون دولار في مجال الأسمنت.

وهل تفكر في تكوين كتكالات عربية لمواجهة الأخرى الدولية؟

من أمياني بالفعل ووجهت دعواتي في أكثر من منتدى لتكوين شركات عربية في مجالات عديدة لمواجهة الكتكالات الدولية، لأنه من دون ذلك سيظل العالم العربي تابعاً للأجانب، مادام الكل يعمل بمفرده، ثم إنني مستعد

أيضاً للتعاون مع الخبراء العرب العاملين في شركات أجنبية سعياً إلى مواجهة التغيرات الإقليمية والدولية. وبالنسبة "موبينيل" سترعى المؤتمر العربي للاتصالات الذي سيعقد في بيروت منتصف الشهر الحالي للسنة الثانية على التوالي، في ضوء التزامها بتطوير البنية الأساسية للاتصالات في العالم العربي.

وما نشاطك الإفريقي والإقليمي؟

حصلت أوراسكوم تليكوم على ترخيص إنشاء محمول في تشاد والكونغو، باستثمارات نحو ٢٠ مليون دولار وتتفاوض حالياً لشراء شركة إفريقية عملاقة "رفض ذكر اسمها"، وهذه الشركة تملك ١١ رخصة في بلاد عديدة، مما سيزيد نشاط أوراسكوم في القارة، وتكون هي المشغل الرئيسي للعالم الثالث والعربي عموماً.

وما جديد موبينيل في مصر؟

أعدنا خطة للإسراع في إنشاء شبكة خاصة بـ "موبينيل" لاستيعاب العدد المتزايد من المشتركين وخفض تكاليف الخدمة والأسعار لاستقطاب آخرين جدد، وقد زاد عدد المشتركين من ٨٠ ألفاً في مايو ٩٨، إلى ٤٤ ألفاً حتى الأسبوع الماضي، وصاحب ذلك تقوية المحطات التي وصل عددها حتى الأسبوع الماضي إلى ٦٠٠ محطة مقابل ١٤٢ في مايو ٩٨.

تسعى حالياً إلى تشجيع الحركة الفنية وتكريم الرموز.. هل هو اتجاه أم اهتمام مؤسست؟

أنا أساساً من المهتمين بالحركة الفنية في مصر، وأكثر المصريين اقتناعاً للوحات الفنية لفنانين وطنيين، أما عن تكريم الرموز ولمن كنت تقصد الشاعر أحمد فؤاد نجم، فالمناسبة كانت عيد ميلاده، وهو رجل أعلى الكثير لبلده، ويسكن في شقة تابعة لساكن الزلازل، رغم شهرته وعطائه، وأقل شيء هو تكريمه كنوع من الوفاء.

لكن آخرين يستحقون كذلك هذا التكريم، لماذا نجم بالذات؟

أنا حراً في اختيار من أكرمه، فنجح له تأثير شخصي على، وكنا عام ٧١ نخرج في مظاهرات كلية الهندسة نردد أشعاراً كتبها الشاعر نجم لنا خصيصاً، لإلهام مشاعرنا دون مقابل، ومن وقتها أكن له تقدير واحترام، والفترة القادمة سنكرم آخرين أيضاً لأنني لا ألتفت إلى ما يقال في هذا الإطار.

هل تعد نفسك مثل الأمير يوسف كمال - مؤسس كلية الفنون الجميلة - أو شبيبها بطلعت حرب - مؤسس بنك مصر ورائد صناعة السينما؟

لا، أنا أقدم يوم سنينا عديدة، أخرها في الصعيد الشهر الماضي، وأدعم الحركة السينمائية المشروعة بشكل مباشر، ولدي مشروعات فنية سيتم تنفيذها قريباً على الخوض في تفاصيل، وكما قلت أنا عاشق لمصر، وأميتي أن تكون أفضل البلاد. ■

نائب رئيس الوزراء السوري :

الأولوية في الاستثمار لرجال الأعمال المصريين

من وضع قدمه على أي طرف أو نقطة فيه، وصل إلى الطرف الآخر، هكذا وصف المؤرخ المصري الراحل جمال حمدان الساحل الممتد من اللاذقية حتى الإسكندرية يؤكد أن العلاقة بين مصر وسوريا علاقة عضوية لا تعرف الانقسام، وبإلزام من محاولات التكررة لليل من هذه العلاقة إلا أن الشقيقتين مصر وسوريا ستظلان القاطرة التي تقود عملية النهوض والتنمية في المنطقة العربية، وستظل العلاقة بين الطرفين قوية وراسخة فرغم سنوات القطيعة التي سبقت عهد الرئيس مبارك إلا أن العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين تسير بخطى متسارعة وتتضاعف يوماً بعد آخر.

■ دمشق.. ملك عبد الحفيظ

لقد زادت معدلات التبادل التجاري بين مصر وسوريا من ٥٢ مليون دولار عام ٩٧ إلى ٧٥ مليون دولار عام ٩٨، وأثناء تلك الفترة زادت الصادرات المصرية إلى سوريا من ٢٤ مليون دولار إلى ٤٥ مليون دولار، ومن المتوقع أن يزداد التبادل التجاري بين البلدين بعد قيام المنطقة الحرة العربية خاصة أن نسبة التخفيض الجمركي بلغت ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٠٠ وترتفع سنوياً بنسبة ١٠٪ من خلال التعاون الاقتصادي المصري السوري في مجالات الزراعة والبتترول والصناعة وتبادل المعلومات والاعفاءات الضريبية وتشجيع الاستثمار. وعلى نفس الأرضية فتحت الشقيقة سوريا جميع الأبواب أمام الاستثمارات المصرية والعربية وطورت في سبيل ذلك قوانينها وإجراءاتها وفورت جميع الدلائل لجذب المزيد من تلك الاستثمارات، ويقابل رجال الأعمال العرب والمصريين خصوصاً بكل الترحاب وعلى أعلى المستويات، فقد زار وفد من رجال الأعمال المصريين العاصمة السورية دمشق في منتصف الشهر الماضي، وكان في استقبالهم الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشئون الاقتصادية، وضم الوفد المصري المهندسين عمر جمهي وجمال ياقوت وعمرو الخناس وخالد السباعي، وخلال اللقاء أكد نائب رئيس الوزراء السوري على أن الحكومة السورية تعطي الأولوية في مشروعاتها للمصريين، وأنها مستعدة لتذليل جميع العقبات كي لا يجدا صعوبة في إقامة مشروعاتهم على الأراضي السورية بوصفها «وطن المصريين الثاني»، وأشار إلى أن فرص الاستثمار في سوريا متاحة في كل القطاعات وبأحجام كبيرة جداً، وتستوعب كل إمكانات القطاع الخاص

وقال: نحن كحكومة فتحنا أبواب الاستثمار في جميع الأنشطة حتى توليد الكهرباء، وسيستأنا إلغاء الاحتكار للقطاع العام من خلال فتح الأبواب أمام الاستثمار وتشجيعه والتحفيز عليه وهناك استثمارات هائلة في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة ورأس المال الحالي لا يمثل مشكلة بالنسبة لنا لأنه يأتي مباشرة بمجرد أن تتوفر له الظروف والفرص المناسبة. وأوضح أن اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين مصر وسوريا سيعقد خلال الأيام القليلة القادمة في القاهرة وسيتم بحث القضايا التي تهم البلدين، وسيتم خلالها بحث وسائل وإجراءات زيادة التعاون التجاري والاقتصادي، وسيتم أيضاً زيارة بعض المصانع والمند الصناعية المصرية الجديدة وسيترجم ذلك إلى مشروعات مشتركة

ومستقلة بالبلدين وفي شتى المجالات. ولأن العلاقات بين مصر وسوريا ترتكز على أسس سياسية واقتصادية وشعبية وتاريخية وثقافية فقد تم التوقيع على العديد من البروتوكولات والاتفاقيات منها بروتوكول تعاون مع اتحاد الصناعات المصرية يستهدف تبادل الخبرات بين رجال الصناعة في البلدين ودعم التعاون في مجال المعلومات والبحوث المشتركة والتدريب، كما تم توقيع اتفاقية مع المركز المصري للتنمية الإدارية برئاسة د. علي السلمي بهدف مساعدة الأشقاء السوريين على إجراء دراسات ميدانية وهيكلية

لأوضاع المؤسسات التجارية والصناعية في إطار رغبة الجانب السوري في الاستفادة من الخبرات المصرية. ويالظر إلى التبادل التجاري بين البلدين تقوم مصر بتصدير الأرز والألومنيوم والأدوية وقضبان الخناس والدهون والزيوت النباتية المجهزة، وتتمثل الواردات المصرية من سوريا في التفاح وورق التبغ والملابس الجاهزة في حين بلغ حجم التجارة السورية مع العالم في عام ٩٧ نحو ١٠.٢ مليار دولار مقابل ٦.٦ مليار دولار عام ٩٦ بزيادة ٥٠.٥٪، وبلغ إجمالي الصادرات في عام ٩٧ نحو ٤.١ مليار دولار مقابل ٣.١ مليار دولار عام ٩٦، ويأتي البترول على رأس المنتجات التي يتم تصديرها ونسبة ٦٠٪ تليه السلع الغذائية بنسبة ١٦٪ والحيوانات الحية ١٦٪ والملابس الجاهزة ١٦٪ لكن الفترة القادمة ستشهد مزيداً من التعاون والتبادل الاقتصادي والتجاري، وهذا ما يؤكد الواقع في البلدين ■

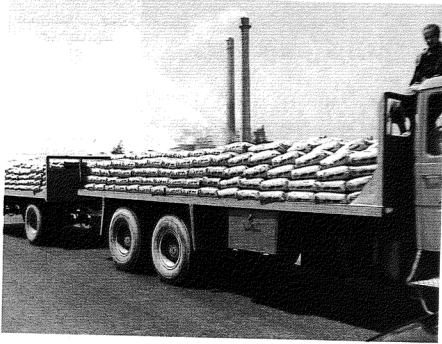


■ د. سليم ياسين

سوق ومال



لأجل عين السوق الأمريكية الشركات العالمية تشعل أسعار أسهم الأسمنت



■ أسهم الأسمنت المصرية أشعلت الصراع بين الشركات العالمية

السويس للأسمنت قدمت عروض أخرى لشراء السهم بآقل ٢/٥ أى على ٧٩ جنيه ويري علاء الدين خالد أن الأسعار ستواصل انخفاضها لأن المستثمر الرئيسي عاد ما يعزف من شراء أو بيع حصص أخرى من أسهمه ومثلما حدث ارتفاع سريع فإن الأسعار ستتناقص بنسب متقاربة للارتفاع بنسب ٢٥/٣٠.

وحول تأثير خروج الدولة من ملكية شركات الأسمنت يشير أحمد عيسى - شركة التجارى الدولى للسمسرة - إلى احتمالات حدوث تغيرات عميقة فى اقتصاديات الصناعة فكما شهدنا فى الصيف الماضى منع الشركات من الاستفادة من الزيادات السريعة لطن الأسمنت فى الأسواق المحلية وطبقا لتقديرائنا فقدت الشركات أرباحا محتملة قدرها ٣٦٤ مليون جنيه على الأقل ومن ناحية أخرى فإن سماح الحكومة للشركة القابضة باستيراد مليونى طن كلينكر مع تخفيض الجمارك عليها إلى ١٠/١ فقط لطنها فى شركاتها التابعة يوضع التدخل الإيجابى للحكومة لصالح الشركات وعلى كل فإن الاتجاه لتحرير الصناعة فى الفترة القادمة يأتى فى وقت تنافس، سيكون من الصعوبة فيه بمكان تحقيق زيادات سريعة فى أسعار الأسمنت وفى ظل تساؤلات بقيام الحكومة بتقليص نسب الانبعاثات المسموح بها بعد تمام الخصخصة ما سوف يتطلبه ذلك من استثمارات بالشركات القائمة قد تؤثر على العائد على حقوق الملكية بالسلب وعلى مستوى الشركات فإن ذلك سيخلق مبررة تنافسية للشركات حديثة الإنشاء والتي

العامة خاصة بعد تعديل السعر من ٧٥.٥ جنيه للسهم إلى ٩٠ جنيه للسهم بقيمة إجمالية ١,٣٦٨ مليار جنيه وهو ما يفوق عرض أراسكوم الأول بحوالى ٣٦٤,٨ مليون جنيه و١٢٤ مليون جنيه عرضه الثانى ويتردد أن ساويرس يتمسك بهذه الصفقة ويستعد لتعديل عرضه وأشعلت شركة الأهرام للأسمنت الصراع بتقديمها عرضاً لشراء ١٢ مليون سهم من أسهم العامرة والبالغ إجمالى عدد أسهمها ٢٠ مليون سهم بسعر ٩١ جنيه للسهم ويبدو أن المستفيد من هذه العروض هم صغار المستثمرين حيث إن حصة الشركة القابضة للتعددين والحرايريات ٢٩/ فقط من إجمالى أسهم أسمنت العامرة. إلا أن تفاوت الأسعار التى يمر بها طرح شراخ من الشركة فى البورصة من قبل والتي تراوحت بين ٢٧ جنيهها و٩٣ جنيهها قد تشكل عائقاً أمام إتمام الصفقة وحول تأثير عروض الشراء لأسهم شركات الأسمنت على البورصة المصرية يشير علاء الدين خالد - مدير عام شركة المستقبل للوساطة فى الأوراق المالية - إلى أن الصفقات الأخيرة بدأ من صفقة بيع الإسكندرية للأسمنت أثرت سلباً على أسعار تداول أسهم القطاع فمسيب نقص الوعى لدى الأفراد ارتفعت أسعار أسهم أسمنت الإسكندرية وأسمنت طرة وأسمنت العامرة بنسب تتراوح بين ٣٠/ و ٢٣/ خلال شهر واحد رغم أن الأولى لم تتخذ بأسلوب عروض الشراء مما ألحق خسائر بالتعاملين على الأسهم فى البورصة وفى الثانية ارتفع السهم بشكل مبالغ فيه إلى ٨٢ جنيهها وفى يوم تنفيذ الصفقة لصالح

اشتدت المنافسة بين كبريات شركات الأسمنت فى السوق المصرية فيما يشبه لعبة الكراسى الموسيقية للوزن بأكبر حصة من إجمالى إنتاج الأسمنت والبالغ ٣٦,٥١ مليون طن سنوياً حالياً وأبرز اللاعبين حالياً هو شركة أسمنت السويس للأسمنت والتي فازت بصفقة شراء ١٥,٥ مليون سهم من أسهم أسمنت بورتلاند طرة بقيمة ١,٣٦ مليار جنيه تتجاوز حصتها ٢٧% من إجمالى الإنتاج بالإضافة إلى تملكها ٨% من رأسمال الشركة المصرية للأسمنت والتي تمثل أول وجود لمجموعة هولدرينك بعد تأميم شركة أسمنت بورتلاند طرة ويبلغ إنتاج الشركة المصرية للأسمنت ٢,٨ مليون طن سترتفع إلى ٤,٢ مليون طن سنوياً فى يونيو ٢٠٠١.

■ تحقيق أحمد صابرين

ومازال الصراع دائراً على أسهم العامرة للأسمنت بين شركتى لافارج تيتان وأوراسكوم للإنشاء والصناعة والأخيرة خسرت صفقة أسمنت طرة لصالح السويس للأسمنت بسبب عوائق قانونية.. كما أعلن عبد الحميد إبراهيم - رئيس الهيئة العامة لسوق المال المصرية - ورغم أن فرصة اقتراج تيتان هى الأقرب للوزن بصفقة شراء ٧٦/ من أسهم أسمنت



تعهت بتحقيق نسب انبعاث في حدود ٥٠ سم ٢م وهو ربما يكون أنخفض من هواء القاهرة الكبرى.. ويرى أحمد عيسى أن الصفقات الأخيرة تختلف العوامل المؤثرة فيها من التوزيع الجغرافي للأسواق إلى الرغبة في السيطرة على سوق محلية بالكامل إلى الرغبة في الحصول على مصادر أفضل للخدمات أو تسعير أفضل للغاز والكهرباء، بحكم اقتصاديات الكمية.

ويترشح هشام توفيق - العضو المنتدب للمجموعة المصرية لإدارة المحافظ على الدعوة بتحقيق اندماج بين شركة السويس للأسمنت وشركة طرة للأسمنت لأن كل شركة منها ذات كيان اقتصادي أمثل يمكنها من المنافسة في السوق وحتى يضيف الاندماج لها شيئاً حيث تتمتع شركة السويس للأسمنت بأعلى قيمة بين شركات الأسمنت المحلية.

ومن ناحية أخرى فإن دخول شركات أسمنت جديدة في السوق المصرية سوف يؤدي إلى تغيير ترتيب شركات الأسمنت بدءاً من عام ٢٠٠٢م مع دخول الشركات تحت التأسيس مرحلة الإنتاج الفعلي ويبلغ عددها ٨ شركات

وحول أسباب تنافس الشركات العالية والمحلية للفوز بحصة رئيسية من قطاع الأسمنت المصري يرى طلعت الجبالي - عضو مجلس إدارة بنى سوف للأسمنت - أن مصر لديها فرصة كي تصبح دولة متخصصة في صناعة الأسمنت لوجود المواد الأولية بكميات اقتصادية مما يجذب الشركات المتخصصة في صناعة الأسمنت على مستوى العالم كما أنه يسبب إغلاق مصانع عميدة للأسمنت في أوروبا وأمريكا ونجاح برنامج الخصخصة المصري والتوقع بحدوث فجوة بين الإنتاج والاستهلاك في السوق الأمريكية للأسمنت تقدر بأكثر من مليار طن خلال السنوات العشر القادمة كل هذه العوامل ساعدت على اشتداد المنافسة بين الشركات العالمية والمحلية ومما يؤكد هذا التوجه أن لا

فأرجع عقب فوزها بصفقة شراء بنى سوف للأسمنت انتقلت على تصدير ٨٠٪ من إنتاج بنى سوف للأسمنت. ويتحفظ طلعت الجبالي على سياسة دخول الشركات الأجنبية في الصناعات المتخصصة فرغم أنها تستدعي إلى اكتسابها خبرات وتوفر مستوى إداريا عاليا ولكن لها تأثير سلبي على الاقتصاد القومي بسبب عمليات تحويل الأرباح واستهلاك رأس المال إلى الخارج بالدولار وهو أحد العوامل الأساسية في أزمة الدولار الأخيرة ويمكننا عن طريق البورصة طرح الشرائع المتبقية في حوزة الشركات النافذة في شركاتها التابعة خاصة في قطاع الأسمنت فكما رأينا في اكتتاب شركات الأسمنت تحت التأسيس تمت تغطية الاكتتاب فيها ٤ مرات وأحياناً ٦ مرات ولذا فلا توجد مشكلة في جمع التمويل اللازم لها ■

«توماس فريدمان» شارحاً للعولمة:

النظام الأمريكي يطلق الرصاص على الجرحى

العولمة هي الوريث الوحيد لنظام الحرب الباردة التي تحولت من كونها لعبة، نينتيندو، -إحدى ألعاب الفيديو جيم- إلى سباق عدو طويل المدى يخرج منه من يتباطأ بمعدل ثانية واحدة وهو سباق تنظمه شبكة الإنترنت لتصبح هي الوسيلة الأساسية لقياس السرعة التي تعتبر أهم عناصر العولمة.

■ أعدوا للشرنجوى عبدالله - وليد رمضان

من المشاركين في السباق ومن الفائزين الخاسرين ؟ تلك هي المسألة التي يطرحها كتاب «عربة الليكساس وشجرة الزيتون» للكاتب الصحفي الأمريكي توماس فريدمان كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

والذي أثار الكثير من الجدل لطرحه فكرة حتمية العولمة باعتبارها بديلاً لنظام الحرب الباردة وسيبلاً لتحقيق مصالح الدول وشعوبها ومؤكداً على قواعد وبنواف العولمة التي تم إرساؤها على يد القطيع الإلكتروني «الشركات متعددة الجنسيات وكبار المستثمرين» من خلال شبكة الإنترنت لتؤثر مباشرة على الدول واقتصادياتها.

لذا انتهز معهد «الأفرام الإقليمي للصحافة» فرصة وجود توماس فريدمان في القاهرة لمناقشة فلسفة كتابه من خلال ندوة حضرها فريدمان كمتحدث رئيسي، تناول فيها بكثير من التدقيق والتفصيل أهم القضايا الأساسية التي أثارها في كتابه «عربة الليكساس وشجرة الزيتون» أدار فيها الحوار د. عبدالحكيم سعيد، مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأفرام» ود. عبدالحكيم محمد مساعد رئيس تحرير «الأفلام» معقياً.

ولذا الندوة بكلمة لفريدمان حل فيها الفرق الجوهري بين نظام الحرب الباردة الذي يقوم على مبدأ الفرقة أو التكتل ورمزه هو الحوائط والتحديد حائط برلين، على عكس نظام العولمة الذي يقوم على مبدأ أساسي وهو التكامل ورمزه هو الإنترنت وهي مرافق السرعة التي تشير بها الأحداث.

والإنترنت تعني عالماً دون حوائط مما حول نظام العولمة إلى واقع ملموس له معطياته وفرداته ويبقى على دول العالم إما أن تصبح جزءاً فعالاً منه أو أن تتقوقع على نفسها خشية أن تدوب وسط أمواج العولمة.

ويرى فريدمان أن هناك عدة معايير تحدد ما إذا كانت هذه الدولة أو تلك لديها القدرة على استيعاب نظام العولمة والنجاح من خلاله.

المعيار الأول: هو مدى انتشار تكنولوجيا الإنترنت في تلك الدولة وعدد أجهزة الكمبيوتر المتصلة بها والذي يترجم إلى نصيب الفرد من الميجابايت خاصة أن الإنترنت تملك العود الفكري لعدد كبير من المجالات فهي تستخدم في التعليم وإبرام المشروعات التجارية الكمية.

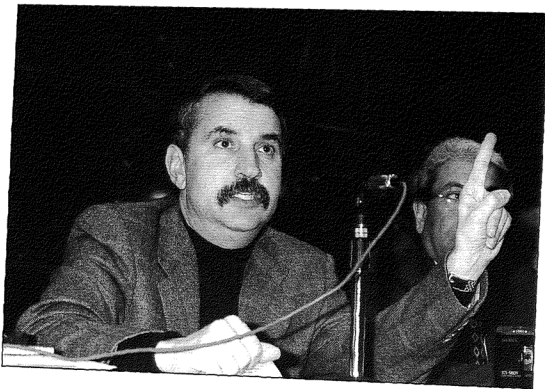
وتأتي أهمية هذا المعيار من كونه يعد مرحلة انتقالية للوصول إلى مرحلة الإنترنت الأدبية وهي تعني اتصال الإنسان بشبكة الإنترنت أينما يكون بسهولة حيث يستطيع من الممكن ربط الساعة أو الساعة أو الشلاخ أو الشيفون المحمول أو السيارة بشبكة الإنترنت.

المعيار الثاني: هو سرعة أي دولة في الانتقال إلى عالم بلا حوائط من خلال إحداث التحولات والتحول الضرورية مثل تبني برامج الخصخصة وتحرير التجارة.

ففي ظل العولمة تغيرت قاعدة أساسية استقرت خلال الحرب الباردة وهي الكبير بكل الصغير لتحل محله قاعدة تبدو غريبة لأول وهلة وهي التسريع ياكل البطيء.

المعيار الثالث: مدى الاستفادة من المعلومات المتاحة. يعرف المصريون كل المعلومات المتوافرة في مصر لاستفادة تلك العقول من المعلومات بطريقة أكثر فاعلية.

المعيار الرابع: هو قياس وزن أي دولة بما تصدره من منتجات، فالصادرات هي التي تجعل لأي دولة قيمة في العالم فكما خفف وزن المنتجات غلا منها، «منتجات تكنولوجيا المعلومات هي أكثر الصادرات ارتفاعاً في القيمة وخفة في الوزن» وفي ظل المنافسة المتفجرة تزداد سرعة الإبداع الذي تنتج عنه



■ عالم الإنترنت هو الذي
قاد البشرية
إلى العولمة

الإلكتروني غير مسنون على الأزمة الاقتصادية في آسيا. بل تقع المسؤولية على عاتق الحكومات الفاسدة، وغير مثال لذلك فساد أسرة سوهارتو في أندونيسيا، بل على العكس، فقد أتاح القطيع الإلكتروني مساحة من الديمقراطية عندما طالب الحكومات بزيادة مساحة الشفافية في نظمها وأثار عاصم القروش. مساعد رئيس تحرير الأهرام - تنازل حول ما إذا كانت مصر مطالبة بأن تلعب دورا مهما كوسيط في إدخال المنطقة العربية في إطار نظام العولمة، وما الاستجابة للتوقعة من تجاه هذا المطلب؟

ورد فريدمان: إن مصر بتاريخها وثقلها لا بد أن تضطلع بدور قيادي في العالم العربي، فدور مصر تغير، وكذا معطيات الواقع العربي، لينحول دور مصر من قيادة العرب في حريمه ضد إسرائيل، ثم قيادتها في سلمهم مع إسرائيل، والأول عليها أن تجد مبررا واضحا وسببا قويا في استمرارها في هذا الدور القيادي.

وإذا أصرت بعض الدول على مكافحة نظام العولمة، ستدفع ثمنها باهظا، فبعض الدول التي تتخذ من المحافظة على الاستقرار الاجتماعي ذريعة لرفض قوانين مكافحة الإغراق ورفض خصخصة البنوك، لتكون النتيجة ارتفاع سعر العملة وانخفاض معدل الناتج القومي الإجمالي.

وبالنسبة لاختلاف توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لاستلام إسرائيل تكنولوجيا معلومات متقدمة، مما جعل كثيرا من دول العالم مثل الصين تعيد تقييم علاقاتها معها، فمنذ عشر سنوات لم تكن الصين تعترف بدولة إسرائيل، والأن تقيم علاقات دبلوماسية معها، وبالمثل دعمت اليابان علاقاتها الاقتصادية مع إسرائيل لتأتي إسرائيل في مقدمة دول الشرق الأوسط من حيث الأهمية، لأنها تمتلك ما لا تمتلكه الدول العربية التي فشلت حتى في إقامة علاقات تجارية مع بعضها البعض، مما أفقدها ميزة استراتيجية لصالح إسرائيل. ■

مع تجاهل دول العالم الثالث بما فيها الدول التي حققت بعض التقدم ليصبح بذلك نظاما خاصا للدول المتقدمة.

وأضاف أنه طبقاً لما جاء في كتاب توماس فريدمان فإن العولمة مسألة حتمية وعلى الدول التامة أن تقبلها ولا ستواجه مصيراً مشنوفاً وهو امر غير مقبول لأن التاريخ لا يسير في اتجاه واحد فلا توجد قاعدة ثابتة تحكم التفكير الإنساني سوى القاعدة الأزلية أن لكل فعل رد فعل، عبدالمعالي إلى التعبير التي امر حتمى. والتقلد، عبدالمعالي كيف يكون تلك التعبير التي طرحها فريدمان وتساؤل كيف يكون ذلك التعبير التي ارتباط واضح ومباشر بالواقع، فالهدف الرئيسي منها هو تثبيت أقدام النظام الأمريكى والثقافة الأمريكية.

ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الشعوب تسعى إلى تحقيق مصالحها بما يفرضه هذا السعي من خير وشر، ولن تستطيع تكنولوجيا المعلومات أن تقتلع جذور الشر من العالم كما أنه يصعب استيعاب فكرة أن الوصول إلى مركز القوة، هل هو السيطرة على الاقتصاد العالمى أم تشكيل السياسات الدولية والتأثير على الراى العام العالمى لاتخاذ مواقف واتجاهات تتخيم في الصفح من أجل تغيير السياسات؟

وتراجعت ردود فريدمان ما بين الاتفاق والاختلاف، حيث اتفق مع د. عبدالمعالي على أن القوة الأمريكية هي التي تخلق توازنا في هذا النظام، لكنه رأى أن السوق تصحح أخطأها، وهو ما نراه الآن في دول جنوب شرق اسيا، فبالقطيع الإلكتروني «الاستثنائي» يعود الآن إلى تلك الدول، بالرغم من موافقة جزئية على أن العولمة تدمر الديمقراطية من خلال فرض السوق العالمية لسياسات معينها، إلا أنها في الوقت نفسه تدعم الديمقراطية من خلال الإنترنت التي تساند وتؤكد حرية تبادل المعلومات دون رقابة من أجل الوصول للمعلومات، واعتبر فريدمان أن القطيع

سلك أخف وزناً وأغلى ثمناً
المعيار الخامس: جرة أي دولة على الانفتاح داخلياً أو خارجياً، الانفتاح داخلياً يعنى مدى شفافية وإسائة أية حكومة في إتاحة المعلومات والبيانات الاقتصادية على وجه الخصوص كذلك طرح كيفية اتخاذها القرارات للرأى العام.

المعيار السادس: هو إلى أي حد تستهضم الحكومات والدول هذا النظام الجديد أم أنها مازالت تحلم بالنظام القديم، لأنه في نظام يتسم بالسرعة الفائقة يمكن هزيمة أي دولة لم تبني نظام العولمة بسرعة أكبر.

المعيار السابع: هو مدى استعداد الحكومات لإطلاق الرصاص على الجرحى والاستيلاء على رؤس أموالهم ليتولى استثمارها متجنون أكثر كفاءة والمقصود بالجرحى هنا الشركات المتعثرة، والشركات الأمريكية تقوم وبسهولة بالتخلص من العمالة وينس السهولة تستعين بعمالة جديدة تتطابق مواصفاتها ورغبات تلك الشركات وهذا ما يطلق عليه الدمار الخلاق الذي يعتبر ضروريا للبقاء في النظام العالمى الجديد.

المعيار الثامن: هو قدرة الدول على تكوين صدقات جديدة فما يحدث من تطور سريع في ظل نظام العولمة والمنافسة الوادية على مستوى العالم لم يعد في استطاعة شركة واحدة أن تقف في وجه المنافسة بل عليها البحث عن حلفاء ليساندها ويدعموا مواقفها في عالم تشتت فيه المنافسة.

المعيار التاسع: مدى قوة الشعار الذي تطلقه الدولة على نفسها، فالدولة ملتها مثل الشركة يجب أن تكون لها علامة مميزة لها دويها وتأييدها الإيجابى في الأسواق العالمية، فمصادفة هذا الشعار رمز لقوتها وأيدي الدكتور عبدالمعالي محمد مساعد رئيس تحرير «الأهرام» عددا من التعقيبات على النقاط التي أثارها توماس فريدمان، وسجلها في كتابة «عرة» الليكساس وشجرة الزيتون، ويرى د. عبدالمعالي أن فكرة النظام العالمى الجديد «العولمة» ليست واقعية لأنه



■ وادي الريان

شباب «وادي الريان» الدائم

محمية وادي الريان واحدة من ١٧ محمية مصرية امتدت إليها يد الرعاية، ووضع لها برنامج خاص لحمايتها منذ عام ١٩٨٩. المحمية تشتهر بشلالاتها الجميلة وتكويناتها الجيولوجية النادرة، وغدا تجتمع في وادي الريان لجنة مصرية - إيطالية لمتابعة مشروع تنمية وادي بكلفة ١,٢ مليون دولار. المشروع الإيطالي يشمل إلى جانب الوادي حماية واحة سيوة من التصحر، وحماية أشجار النخيل والعيون والنباتات التي عرفتها باحة سيوة عبر التاريخ



■ محمد هنيدي

بعد نجاح «بوميات ونيس» في توصيل الرسالة الإعلامية حول بعض الموضوعات البيئية، بدأت الدراما العربية في الإذاعة والتلفزيون والسينما تجذب اهتمام المسؤولين عن حماية البيئة باعتبارها وسيلة جذابة وفاعلة للتثقيف على المواطنين لنشر الوعي بقواعد السلوك الإيجابي لحماية البيئة. الفنان محمد هنيدي يبدو أنه قرر الخوض - بعد محمد صبحي - في هذه التجربة، إذ قدم مع المؤلف حمدي عبدالغني بفكرة عمل سينمائي يبنى تحت اسم «حمودة ٢٠٠٠». الفكرة كتف عنها الأمير فهد بن عبدالله - مساعد وزير الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية - وهو في نفس الوقت رئيس المكتب التنفيذي في مجلس وزراء البيئة العرب في خطاب وجهه إلى أمين عام الجامعة العربية د. عصمت عبدالجهد.

تقول سطوره: نرى تأييد الفكرة ولغة من المناسب تسمية العمل «حمودة» بعد الـ ٢٠٠٠، وأن يكون العمل مسلسلا لتلفزيونيا، بدلا من أن يكون سينمائيا حتى تكون الفائدة أكبر لكثرة عدد مشاهدي التلفزيون بحيث تشمل المناظر التي كانت عليها البيئة سابقا، والحالة التي ستكون عليها مستقبلا.

ويشرف على إنتاجه وتجميعه مجلس وزراء الإعلام العرب. الخطاب أعرب أيضا عن إعجاب وزير الإعلام السعودي عن استعداد التلفزيون السعودي للمشاركة

البيئة العربية

المنتجات العربية والتحدى الأوروبي

أصبحت العلاقة بين التجارة والبيئة على المستويين الإقليمي والدولي في الفترة الماضية علاقة وطيدة، فالقوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتجارة أصبحت تعتبر الجانب البيئي في السلع والخدمات جانباً أساسياً ولازماً، ووضعت لها شروطاً وضوابط ربما قد لا تتوافر فيما تقدمه الدول العربية من سلع بغرض التصدير أو الاستهلاك في مجتمعاتها المحلية، أو في الأسواق الخارجية المشككة التي ستواجهها الصناعة العربية في السنوات القادمة، هي مشكلة توفير أوضاعها بيئياً كوسيلة للنفوذ إلى الأسواق الخارجية. وما يستتبع ذلك من نفقات باهظة لمل معطم القانونين على هذه الصناعات غير مستعد لها يقول د. عادل بشاي - أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية - إن الصادرات العربية إلى الدول الصناعية تتراوح نسبتهن بين ٨٠٪ أو أكثر، كما هي الحال في دول مثل ليبيا والجزائر وتونس والإمارات.



أما بالنسبة لمصر والمغرب فتبلغ ٧٢٪ و ٧٥٪ على التوالي، في حين أنها تبلغ حوالي ٦٠٪ نسب سوريا، و ٤٩٪ للسعودية، و ٤٢٪ للسودان، أما بقية الدول

العربية فهي منخفضة أو شديدة الانخفاض. فهل استعدت هذه الدول جيداً لتنفيذ الشروط البيئية؟ نادية مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر - تقول: نحن على اقتناع تام بضرورة تحقيق التوازن البيئي بين عملية التنمية والحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة، لكن ذلك لا يعنى موافقتنا على استخدام المعايير البيئية كعائق فني للتجارة والقضاء على الميزة التنافسية للدول النامية وإعاقة صادراتها. وتضيف: لقد قمنا بجهود كبيرة لتوفير الأوضاع البيئية لدى قطاعي الإنتاج والخدمات، ونقوم حالياً بالإعداد لبرنامج قومي للتجارة والبيئة بهدف إلى مساعدة الصناعات والمصدرين على توفير أوضاعهم في ظل الاتفاقيات الدولية.

■ أحوال النيل أمام درك

الرئيس حسني مبارك، يتلقى خلال فترة قصيرة تقريراً من السيدة نادية مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر - للتقرير أعده. لإيرام عبدالجليل - الرئيس التنفيذي لجهات شئون البيئة - ومجموعة من خبراء وعلماء البيئة بالجهات حول أوضاع البيئة في مصر.

يتضمن التقرير حجم مشكلات التلوث البيئي، وبرامج ومشروعات الجهاز لحاصرتها، لاسيما مشروع حماية نهر

النيل الذي نجحت جهود الوزارة والجهات في تحقيقه، وإيقاف صرف الملوثات الصناعية داخل مجرى النهر، ومشروع المدن الصناعية المصرية الصناعية للبيئة الذي يجري تنميته داخل ١١ مدينة صناعية بنجاح ملموس، كما يعرض التقرير تجربة استخدام المؤشرات البيئية في تقييم الأوضاع البيئية. جدير بالذكر أن القانون يلزم الجهاز بتقديم

التقرير سنوياً إلى رئيس الجمهورية

■ **الأنواع المهددة بالانقراض**
في دمشق يجتمع رؤساء أقسام البيئة في الإذاعات ومحطات التلفزيون العربية في إبريل القادم، في إطار ورشة العمل التي ينظمها مجلس

الوزراء العرب المسؤولين عن شئون البيئة، ومنظمة العمل العربية، ومركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني في سوريا. تستهدف ورشة العمل إلقاء الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الإذاعات العربية في تعميم مفهوم البيئة والوسائل الفنية لنشر الوعي البيئي لدى الجماهير.

■ مشكلة التصحر في الكويت

تستضيف الهيئة العامة للبيئة في الكويت الدورة التدريبية حول تنمية الموارد البشرية، وبناء القدرات في مجال مكافحة التصحر في الأسبوع الأول من مارس القادم. تعقد الدورة بالتعاون بين المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي



فاطمة الملاح: مجلس وزراء البيئة العرب يكشف الممارسات الإسرائيلية

١٢ عاماً مضت منذ صدور قرار إنشاء مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في عام ١٩٨٧، كان الأمل معقوداً، ولا يزال. في أن يتجسد هذا المجلس في خلق أشكال من التعاون العربي لإيقاف تدهور الموارد العربية والتصدي للممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وتهديد المناطق الجاورة بالخطر الإشعاعي، وسرقة مياه الأنهار من لبنان والأردن، ودفن النفايات الخطرة قبالة السواحل اللبنانية.

وكذلك الاحتشاد والتنسيق بين البلدان العربية عند مناقشة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لخلق رأي عربي موحد. فهل نجح المجلس في ذلك؟

السيدة فاطمة الملاح - مديرة أمانة المجلس - تقول: على مدار هذه السنوات عقد المجلس ١١ دورة. وقد نجح في الوقوف لإسرائيل وقفة جيدة أكثر من مرة، وتحركنا في أكثر من محفل دولي لكشف الممارسات الإسرائيلية، خصوصاً ونحن نتحرك دائماً بوثائق ومعلومات مؤكدة.

تضيف قائلة: لم يكن هذا هو الهم الوحيد لمجلس وزراء البيئة العرب. فقد واجهتنا عدة قضايا كان لابد من التصدي لها، فالمكتبة العربية كان ينقصها معلومات عن البيئة لازمة أمام متخذي القرار. ولكل الخبراء والباحثين، ولقد جهنا في سد هذا النقص وتوفير المعلومة. لدعم القدرات العربية. وأيضاً من خلال حلقات العمل والدورات التدريبية.

وتقول: إن المجلس يتحرك من خلال برامج أساسية هي: مكافحة التصحر، والتلوث الصناعي، والتربية والإعلام البيئي. وتدهور الموارد.

وقد حدث نوع من التطور لدى كثير من الدول العربية في مجال حماية البيئة من خلال التعاون الإيجابي داخل مجلس الوزراء العرب. وحول أكثر الدول العربية نجاحاً في حماية البيئة. قالت: في الدول العربية الإفريقية تأتي تونس في مركز مميز، لا سيما في مجال إدارة المخلفات الصلبة والتخلص منها «القيام» فتوسد لديها برنامج توعية ناجح جداً، وبشكل جعلها تحتوى مشكلة تراكم النفايات أما في دول الجزيرة العربية. فتنتمي سلطنة عمان والإمارات والسعودية في المركز الأول للدول التي حققت نجاحاً ملموساً في حماية البيئة، أما بقية الدول العربية الأخرى فهي تحاول قدر استطاعتها تنفيذ البرامج الموضوعة.

وتؤكد فاطمة الملاح على أن الدول العربية لديها تشريعات وقوانين تهدف إلى حماية البيئة، ولكن هذه القوانين لا تنفذ بشكل كاف. إذا كانت تنفذ. فهي تنفق إلى تخفيف الناس والهيئات لتطبيق القوانين. والحكومات العربية يجب أن تلتزم أولاً وأن تضع نفسها في صورة القدوة الطيبة أمام البسطاء، قبل تطبيق القانون عليهم.

صعوبات في سلاسلها

قرر مجلس الوزراء العرب، اختيار يوم ١٤ أكتوبر للاحتفال بيوم البيئة العربي، وهذا من الدول العربية إلى اعتبار هذا اليوم أحد أعيانها القومية، وتكثيف احتفالاتها على مستوى رفيع. ويعد الاحتفال هذا العام تحت شعار «صحة في سلامة بيئتنا» وتقرر حث الدول العربية على الإعلان عن مسابقة فنية لتصميم ملصق يعكس مضمون هذا الشعار على أن ترسل التصميمات الفنية إلى المجلس في موعد أقصاه نهاية إبريل القادم، تمهيداً لاختيار أفضل التصميمات.

وأوروبا.

العلاقة الجديدة في مناهج المرحلة الثانوية

دراسة تعدها الآن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حول إدماج الموضوعات البيئية الأساسية، ضمن مقررات التعليم في المرحلة الثانوية في المدارس العربية، الدراسة تستهدف زيادة الوعي البيئي والمعرفة العلمية لدى طلاب المدارس في هذه المرحلة، خاصة في موضوعات التنوع البيولوجي والتكنولوجيا الحيوية وموارد الطاقة الجديدة.

الدراسة تطرح نتائجها في اجتماع موسع يعقد في يونيو القادم، تمهيداً لتعميمها على وزارات التعليم العربية.

نظرة

في مكتبتي «دافوس» لم يجد السيد شيبون بينين غشاشاً في أن يعبر عن تمنيته بالا تتحول إسرائيل إلى منطقة نظيفة في بحر من التلوث، وكانت الرسالة واضحة، وفي أن إسرائيل التقدمية المحضرة محاطة ببواع تعاني عوامل التخلف، في نظر بينين. لذا فهو يناشد المجتمع الدولي لمساعدة الآخرين - نحن - أو الضغط عليهم لإيقاف عجلة التلوث والتدهور والرسالة فيجده بكل ما تعنيه الكلمة، وتعكس المرض الإسرائيلي المزمن الذي يعانيه الجميع هناك، وهو مرض الأوبولوجية الغربية في الشخصية الإسرائيلية، الذي يؤدي بهم إلى رفع شعارات كاذبة، وممارسة إجراءات متناقضة. فما هو تقرير أعدته وزارة الشؤون البيئية في فلسطين، يكشف عن الوجه الحقيقي لأعمال السيد بينين، ويقدم بالصورة والبيانات الموثقة المعتمدة على دراسات الجهات الدولية المحايدة، الممارسات الإسرائيلية المخرقة للبيئة في الأراضي المحتلة، بأنها الممرضة لصحة الإنسان والبيئة في فلسطين، والعبرة للحدود مع الجيران العرب، بحيث أكت المعلومات والبيانات أن إسرائيل ما هي إلا مستنقع التلوث ونسبة نظيفة. ففي قطاع غزة وحده ١٨٥ مستوطنة إسرائيلية تبلغ مساحتها ١٠ آلاف و١٨٢ مكراراً، تلقى بمخلفات الصرف داخل المياه الجوفية في

الواديان العربية مباشرة، ويحتوى الصرف الإسرائيلي على مخلفات الصناعة والميكانيكا والسامة، ويعضها يصب في الأراضي الزراعية مباشرة، وفي الضفة الغربية تقوم مصانع الأوتوموبيل والبلاستيك والصناعات الغذائية بصرف مخلفاتها. وبعضها شديد الخطورة. في المياه العربية، بالإضافة إلى الاتيينات الضارة الملوثة للهواء، وكلها صناعات تقام بعيداً عن المواطن الإسرائيلي وبمساحات الفلسطينية. وبشكل يربيني تقوم السلطات الإسرائيلية بدفن النفايات السامة في الأراضي العربية، بل وضيت منظمة السلام الأخضر الدولية السفن الإسرائيلية وهي تتخلص من النفايات السامة في المياه الدولية أمام سواحل لبنان وسوريا وقبرص.

وها هي دعوة الرئيس حسني مبارك بنزع أسلحة الدمار من المنطقة، تجد صلفاً وعتماً من الجانب الإسرائيلي، الذي يبدو أن مفهوه عن النظافة. كما غير السيد بينين. مفهوم مفاهيم يختلف ما يعرفه العالم أجمع.

فوزي عبد الحليم



فاطمة الملاح

خدعة النشر الإلكتروني في معرض الكتاب!

تحرّكت ألة الدعاية الخاصة بالمعرض لتصور لنا تخصيص سراى بأكمله للنشر الإلكتروني على أنه فترة مفاجئة من عصر الورق الذي أصبح موضة قديمة تنتمي إلى العصر الحجري إلى عصر الأقراص المدمجة (C.D.s) كوسيط جديد للنشر الكتاب. استبشرت خيرا وأوقات هذه هي لغة المستقبل وحسنًا فعل المعرض بالانتباه إليها، لكنني حين دخلت السراى اكتشفت الخدعة!

- الآن ولفترة محدودة خلال العرض موسوعة الشيخ وجدي غنيم ٤٠٠ شريط كاسيت.
- لكل أفراد العائلة: إنه أكثر بكثير من مجرد قاموس إلكتروني
- الدار الأخيرة لـ د. عمر عبدالكافي أكثر من ٥٠ ساعة صوتية من تسجيلات الدكتور في ظلال القصص القرآني: ٥٠ ساعة صوتية يصبح فيها الشيخ كشك في حديث متنع
- هذا تركيز معظم هذه الشركات - بخبرتها التجارية ودرائتها بالسوق - على نجوم الكاسيت من المشايخ الذين كثيرا ما اتهموا بالتطرف، ولكن المشكلة الحقيقية هي أن أفق المعرفة الرحب مارا لا يعتمد - على عكس ما حاولت الدعاية أن توهمنا - على الكتاب الذي لم تقترب منه برامج النشر الإلكتروني بشكل حقيقي وفعال. وإذا كنا نتفهم أن سوق النشر الإلكتروني لاتزال - في مصر والمنطقة العربية - في مرحلة البداية لأسباب وظروف عديدة، فإننا لا نتفهم إطلافا حكمة إدارة المعرض في إيهامنا بأن هناك سراى للنشر تحتوى على مؤلفات السياسات والاقتصاد والاجتماع والآداب على مواقع الإنترنت والأقراص المدمجة!

دعنا من عدم وجود لوحات إرشادية تدلّك إلى مكان هذه السراى ورحلة كريستوفر كولومبوس التي يتوجب عليك البدء فيها حتى تتكشف في النهاية هذا الموقع السري. ودعنا كذلك من عدم إزالة المخلفات المتجمعة داخل إحدى القاعات الخاوية في السراى فهذا هو «سلو المعرض»، ولندخل سريعا في الموضوع. تضم السراى ١٨ ناشرا نصفهم - تقريبا - لا علاقة له بالنشر الإلكتروني وجميع معروضاته من الكتب الإنجليزية، النصف الثاني يشتمل على ما يقرب من خمسة ناشرين يعتمدون بشكل أساسي على الكتب العادية بجانب بعض أرشف الـ C.D.s التي تظهر على استحياء، هكذا لا يتبقى سوى حوالى ثلاثة أو أربعة ناشرين يعتمدون على النشر الإلكتروني بشكل كامل، وتتضح المفارقة أكثر حين تقترب من هؤلاء الناشرين فإذا بهم مجرد «منافذ بيع» لبعض شركات الكمبيوتر التي رأت في المعرض فرصة التسويق عدد من برامجها التي تتركز أساسا حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية والموسوعات والبرامج التعليمية. ونظرة سريعة إلى ملصقات الدعاية التي يوزعها مندوبو هذه الشركات تكشف عن السهافة التي لاتزال تفضّلنا عن النشر الإلكتروني الحقيقي، وهذه بعض عناوين الملصقات:

«جيتكس القاهرة ٢٠٠٠» يفتح أفاقا جديدة للتنمية التكنولوجية في مصر

تدقيق مبيعاتها السنوية بحوالى ٢٠٠ مليار دولار سنويا، تليها الشركات الأوروبية التي تلك ٢٥٪ من حصص المبيعات العالمية ثم اليابان والتي تسغل ١٢٪ بنسبة ١٢٪ من إجمالي المبيعات العالمية، فيما تتناقص بقية دول العالم المنتجة لبرامج الكمبيوتر نسبة ١٢٪ الباقية. وقالت ديانا ليكج - مديرة معرض جيتكس القاهرة - يعتبر معرض جيتكس القاهرة واحداً من المناسبات التسويقية الهامة لقطاع تكنولوجيا المعلومات، حيث يعمل على فتح أفاق جديدة للنمو أمام منتجي وموزعي منتجات تكنولوجيا المعلومات في السوق المصرية والإفريقية، ونسعى من خلال تنظيماً لهذا الحدث إلى تعزيز العلاقات بين قطاعي تكنولوجيا المعلومات في كل من الإمارات ومصر ومساعدة الشركات العاملة في الإمارات على تعزيز وجودها في السوق المصرية.

أجراها قسم علوم الكمبيوتر في جامعة حلوان نمو سوق تكنولوجيا المعلومات في السوق المصرية بنسبة ٧٠٪ خلال العام الماضي. ووصل إجمالي عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصية في مصر إلى حوالى ٦٠٠ ألف بنهاية العام الماضي. وأشارت الدراسة إلى قدرة السوق المصرية على تسجيل معدلات نمو جديدة خلال السنوات المقبلة. وسيساعد الاتجاه نحو تطوير قطاع صناعة برامج الكمبيوتر في مصر في زيادة فرص النمو في هذه السوق الكبيرة. وقد أسهم انتشار استخدام أجهزة الكمبيوتر في التعليم، واستخدام شبكات اتصالات متطورة تعمل من خلال الأقمار الصناعية وإصدار قوانين حماية الملكية الفكرية في تطوير هذا القطاع بشكل متزايد في مصر. وتسيطر الشركات الأمريكية على نسبة ٥٠٪ من سوق برامج الكمبيوتر العالمية التي

وسيط مؤشرات نمو حقيقية سجلتها سوق تكنولوجيا المعلومات المصرية، أكدت مجموعة من الشركات المتخصصة في قطاع تكنولوجيا المعلومات على مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة الذي سيقام من ٢٢ - ٢٦ أبريل، المل في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. وقد توقعت دراسة حديثة عن سوق الكمبيوتر الشخصي في مصر أن تصل مبيعات الأجهزة الشخصية إلى ٢٢٠ ألف جهاز خلال الحال. وتهدف نخبة من الشركات المشاركة في معرض جيتكس القاهرة إلى تطوير شبكة موزعي منتجاتها في السوق المصرية. كما ستسعى مجموعة أخرى من الشركات إلى إقامة علاقات عمل مع موزعي هذه المنتجات في السوق المصرية من خلال مشاركتهم في منتدى الموزعين. وقد أظهرت دراسة

الماضي والحاضر يلتقيان ...
في أصالة المكان ... وروعة البنين ...

بنية المباركية

المكان والبنين



الاسكندرية عروس البحر تتألق من جديد

في أجمل موقع بمحرم بك

• واجهات معمارية فريدة • مساحات مختلطة
• تشطيبات متميزة • فكر جديد في البناء

زوروا موقعنا على الإنترنت WWW.Misr-ElKuwait.Com

شركة مصر - الكويت للإسكان وإدارة المشروعات

الاسكندرية، رشدي / المسكر الروماني

٠١٠٥٢٣٠١٠٧/٠١٢٣٢٥٥٩٣٣/(٠٣)٥٤٦٦٢١٠ ت



■ هل تصبح الأقراص المدمجة وسيلة جديدة لنشر الكتاب؟

أحمد فودة - مدير تحرير جريدة ميل إيبست أوبزرفر - ومسئول دار نشر
بالسراي تكلم بصراحة قاتلاً: لدينا هنا الكتاب المطبوع وأقراص الكمبيوتر معا
لكن لابد من الاعتراف بأن الإقبال على هذه الديسكات ضعيف جداً بسبب
ارتفاع أسعارها وعدم انتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصي على نطاق واسع
لدرجة أن الإقبال على برامج الـ C.D.s مازال يقتصر على مراكز البحوث
الكبرى وشركات القطاع الخاص التي تنفذ مشاريع مشتركة مع جهات
أوروبية. أما المهندس هشام البشاري - مدير التسويق الإقليمي في إحدى هذه
الشركات - فأكد أن الـ C.D. محدية فقط مع الموسوعات والقواميس والجلدات
التراثية والتسجيلات الصوتية للشعاب أما إذا كان الكتاب لا يتجاوز ٥٠٠
صفحة فمن الأفضل أن يكون في طبعته العادية، ويشترك عادل بشير - مدير
الدار العلمية - مع طارق هاشم من قسم النشر في الجامعة الأمريكية في
التأكيد على أن هذه السراي هي سرأي للنشر العادي خصوصاً أن البرامج
العلمية والطبية الدقيقة الموجودة على ديסקات في الدار العلمية على سبيل
المثال تبلغ تكلفتها خمسين ألف جنيه للديسك الواحد في بعض الأحيان.

■ محمدركة

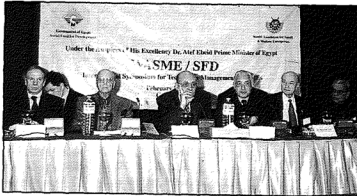
D.N.A على رقائق الكمبيوتر

من داخل دأخل العمال في جامعة ويسكنسون الأمريكية كشفت مجلة «بيزنس
ويك» الأمريكية عن أن عدداً من علماء التكنولوجيا الحيوية يتكئون على إنتاج جهاز
لتصنيع رقائق الحامض النووي D.N.A. مستفهم تلك الرقائق بوظيفة أقرب لوظيفة
المشغلات الدقيقة «ميكروبروسيسر» في أجهزة الكمبيوتر
ورقائق الـ D.N.A عبارة عن رقائق رقيقة للغاية من الزجاج أو البلاستيك عليها
ألف الأجزاء الدقيقة من الحامض النووي مرتبة على السطح في شكل مربعات
والغرض منها تحديد جينات المرضى ووصف العلاج المناسب. ويكفي كل مربع من
هذه المربعات لحمل ملايين البيانات ولكن بعضها يحتوي حالياً على ٢٠ بيتاً فقط
على أقل تقدير والآخر على مئات الآلاف وكل مربع يخضو على جزء محدد من
الحامض النووي وهو يتوافق مع جين معين أو جزء من الجين الذي سيتم إخضاعه
للاختيار. فعلى سبيل المثال، عندما تسقط نقطة دم على سطح الرقيقة، ستجذب
المربعات نظائرها في الدم في عملية تعرف بالتهجين ويتم في دقائق أو ثوانٍ وبعداً
تستخدم أساليب عدة للتعرف على مدى تطابق مكونات العينة مع مكونات المربعات
كاستخدام للإشارات الكهربائية أو إضافة صبغة الفلورسنت إلى العينة وباستخدام
اشعة الليزر ستقضي المربعات التي ستتطابق مع الدم بضوء، بلون باهر. ويؤكد
العلماء أن هذه الرقائق ستستخدم في يوم من الأيام في تشخيص الأمراض بما فيها
الإصابة بالبكتريا والأمراض الوراثية. ولكنها حالياً عملية مكلفة جداً إذ تصل إلى
حوالي ٢٠٠ ألف دولار. ولكن العلم لا يعرف المستحيل.

في الندوة الدولية لإدارة تكنولوجيا المعلومات: صياغة جديدة لسياسة دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة

استراتيجية وآليات خلق فرص العمل الجديدة من خلال المشروعات الصغيرة ونموذج السياسة الوطنية لإدارة التكنولوجيا والمساندة المؤسسية للحصول على التكنولوجيا ورفع مستوى المهارات في المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإجراءات الدعم الخاص للدول الأقل نمواً والتعاون الإقليمي والدولي من أجل إقامة شبكات لإدارة التكنولوجيا.

■ أحمد صابرين تصوير: معتز عبد الحق



■ جانب من
الندوة الدولية
لإدارة تكنولوجيا
المشروعات
الصغيرة
والمتوسطة

والتجارة الحرة وفتح الأسواق وتقوية الشبكات الاقتصادية الإقليمية وتسهيل الاتصالات وعقد الصفقات عن طريق شبكات الإنترنت وتطوير البرمجيات وتنمية المعرفة التكنولوجية مما يمثل تحديات مهمة لها والدول النامية.

ودخل مقومات نجاح المشروعات الصغيرة في مصر أشار د. حسين الجمال إلى أن أحد المقومات الأساسية هو ما تحظى به المشروعات الصغيرة من تأييد ومساندة القيادة السياسية والحكومية وكما أعلن السيد الرئيس حسني مبارك رئيس الجمهورية في لقائه بشباب الجامعات في أغسطس الماضي من أن مصر تحتاج إلى عشرات الآلاف من المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي لها ديناميكياتها واحتياجاتها الخاصة التي تختلف عن المشروعات الكبيرة وإن لم يكن لها نمط نجاح وانعكاس لشباب الكبار التي تقاها نياحة عنه مدحور عوني مدير عام استطاع أن ينجح في تطوير مشروعاته الصغيرة وترسيخ إقدامه في الأسواق المحلية وتوسيع نشاطه على نحو متزايد من خلال تكوينه العلمي والعلمي وأشار د. شاكر أجروال إلى أن عام الاتحاد

والمتوسطة أشار د. يوسف إلى الاهتمام الذي توليه الحكومة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي يعتبر اهتماماً بالبعد الاجتماعي للإصلاح الاقتصادي ويجري حالياً العمل على تذليل مختلف أنواع العقبات التي يواجهها قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في النواحي الفنية والتمويلية والتسويقية كما تم إحراز تقدم كبير في تبسيط إجراءات الاستيراد والتصدير وجاري العمل على صياغة السياسات الداعمة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالتعاون بين جميع الجهات المعنية.

وحول الهدف من إقامة المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية والمحلية والتي يحرص الصندوق الاجتماعي للتنمية على عقدها أشار د. حسين الجمال إلى أن عام الصندوق الاجتماعي للتنمية في كلمته التي القاها نياحة عنه مدحور عوني مدير عام جهاز تنمية المشروعات والصندوق الاجتماعي إلى أن الهدف هو خلق قاعدة معرفية تكنولوجية وإثابة الفرص لصغار المستثمرين والمستثمرين من قروض الصندوق الاجتماعي وكل المهتمين بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر لاحتكاك بنظرهم من مختلف دول العالم وعرض أفكارهم الجديدة والاستفادة الحقيقية من تجاربهم الناجحة وأشار د. حسين الجمال إلى أن دخول العالم إلى الألفية الثالثة اقترب بعدد من المفاهيم مثل النظرة العولية الشاملة

تلك هي أبرز المحاور التي ناقشتها الندوة الدولية لإدارة تكنولوجيا المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي عقدت في القاهرة الأسبوع الماضي تحت رعاية الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والصندوق الاجتماعي للتنمية وحضرها د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وأحمد العماوي وزير القوى العاملة والهجرة واللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية ود. علي الدين هلال وزير الشباب وعمر عبد الآخر محافظ القاهرة الأسبق رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية وج. ف. نيربزي نائب مدير الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ود. شاكر ادري أجروال أمين عام الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية.

وأكد د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في كلمته في افتتاح الندوة التي القاها نياحة عنه د. فاروق شقير على التغيرات العالمية في البيئة المحيطة بالأعمال والتي كان من شأنها توجيه الاهتمام إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة وزيادة أهميتها، فمع العولمة لم يعد الإجراء المتبع هو حماية المنتجات من المنافسة الخارجية وإنما على العكس فالاستراتيجية الآن هي العمل على زيادة القدرة التنافسية للمنتجات المحلية في مواجهة المنافسة القادمة من الخارج.

وأشار د. يوسف بطرس غالي إلى الاتجاه الملحوظ أخيراً للتحويل من القطاع الصناعي إلى قطاع الخدمات حيث يعتبر الخبراء أن هذا التحويل في صالح المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك لصغر حجم رأس المال الذي يتطلبه قطاع الخدمات عادة بالمقارنة بقطاع الصناعة وإشاد د. يوسف بطرس غالي بالدور الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي للتنمية في مجال إدارة التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وأخذ على عاتقه إنشاء حاضنات التكنولوجيا في مختلف المحافظات بالتعاون مع الجامعات ومختلف الجهات المعنية وما لذلك من أهمية كبيرة في تقديم التدريب العملي لشباب رجال الأعمال على مختلف الأساليب الإنتاج. وحول جهود الحكومة في دعم المشروعات الصغيرة



عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



نحن نقرأ التاريخ ونكتبه حتى
نعرف ما كان تفهمه ما سيكون..
التاريخ ليس مجرد بقاء عند
إشارات قديمة.. أو نوعا من
الوقوف على الأطلال.. والا

توقفت الرحلة.. والتحرر الطموح.. وأصبحت
عيوننا في مؤخرة الرأس.

نحن أوفياء للتاريخ بقدر ما نتعلم منه.. وإذا لم
نتعلم منه تحول التاريخ إلى صريح.. أو قميص
مستعمل.. أو سكن في فندق غير مريح.
إن التذكر ظاهرة عافية.. ولكن بشرط ألا
يجرحنا الحنين للماضي حتى نندمج فيه..

ونصبح جزءا منه.. وهو مرض شائع يعاني منه
أصحاب الحضارات القديمة الذين فاتهم كل
قطار يوصلهم للعصر.. فهم أبناء المجد السابق
والواقع المر.. أما الذين يسكنون في أبنيتهم
مفاتيح المستقبل فهم يتأملون الماضي
ويحفظونه حتى لا يكرروا أخطاءه
وأخطاءهم.. إنهم المؤمنون الذين لا يلدغون
من الجحر مرتين.. ولا يتركون التاريخ يلعب
مهم نفس اللعبة مرتين.

على أن التاريخ في بعض الأحيان يكون أقوى
من أن يواجهه ويغالبه أحد.. ومن ثم تكرر
البشرية نفس الخطأ ونفس الحماسة.. إن
المسافة بين الحرب العالمية الأولى والحرب
العالمية الثانية هي حوالي ٢٠ سنة فقط.. وهي
مسافة مثل الثانية في ساعة التاريخ.. لقد
تكررت نفس الإشارات لكن لا أحد التقطها..
فكان أن دفع الناس الثمن غاليا.. حياتهم.

صراع الشيوعية

والفاشية.. والرفاهية

التسعينيات على أن يرفع السوفيت أيديهم عن أوروبا
الشرقية التي كانت من نصيبهم بعد الحرب العالمية
الثانية.. ووافق على تفكيك الإمبراطورية الشيوعية التي
ما إن أوشك القرن العشرون على الرحيل حتى كانت
دولة ضعيفة.. مفككة.. تجرحتها الحروب الأهلية..
وتخلفها عصابات المافيا.. لقد فعل جورباتشوف ببلاده
ما لم تقعه كل القوى الرأسمالية مجتمعة.. ويبدو أن
رافضة الباليه الروسية أنا بافلوف شعرت بما سيحدث
فماتت في ٢٢ يناير.. قبل مولد جورباتشوف بأسبوعين
تقريبا.

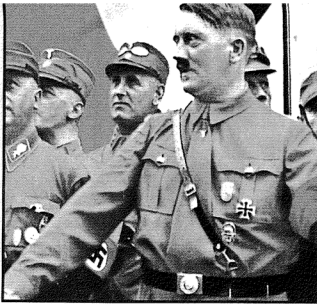
وفي ١١ مايو ولد روبرت مارندوخ رجل الأعمال
الأسترالي الذي أسهم في أن تنقذ الصحافة البريطانية
وقارها وشرفها عندما راح يروج لما يسمى بالصحافة
الصغراء.. وقد كون إمبراطورية إعلامية ضخمة ساعدته
على أن ينفذ ما يهيف إليه ويحول الميديا إلى تجارة وأن
ينسبها ما ورثه من قيم وأصول.

وفي ظل ظروف الأزمة الاقتصادية التي سابت
العالم في ذلك الوقت عرف العالم لأول مرة تعبير

لقد بدأت إشارات الحرب العالمية الثانية في بداية
الثلاثينيات.. ازدهار الفاشية في أوروبا بدعوى مواجهة
الشيوعية.. لكن.. ما جرى هو أن الفاشية حاربت
الرأسمالية التي لم تجد حليفا لها سوى الشيوعية.. وفي
بداية الثلاثينيات أيضا تفجرت أزمة النظام الرأسمالي
بالكساد الاقتصادي الكبير الذي لم يكن هناك مخرجا
منه سوى مزيد من الإنفاق الحكومي الإيجاري حتى ولو
على الحرب.

إن تأمل هذه الفترة من عمر القرن العشرين يكشف
الكثير.
في عام ١٩٣٦ ولد ثلاثة أشخاص قدر لهم أن
يغيروا مجرى الحياة فيما بعد.. في ٨ فبراير ولد جيمس
دين.. نجم السينما الأمريكية الذي قلده ملايين الشباب
في أربعة أنحاء الكرة الأرضية.. قلداً تسريحة شعره..
وتبائه الضيقة.. ومشيه المتوج.. وهو ما قلب السينما
من أدأة تزفي إلى أداة تربية.

وفي ٢ مايو ولد ميخائيل جورباتشوف آخر زعيم
يتولى قيادة الاتحاد السوفيتي.. فقد وافق في بداية



■ هنتر

■ صوفيا لورين

وجدت الجثة على بعد ٨ كيلو مترات فقط من بيت الطفل. وكان خافطوه قد طُلبوا فدية ٥٠٠ دولار لإعادته لأهله. لكنهم ما إن أخذوا الفدية حتى قتلوه. وشغل ١٠٠ ألف شرطي في الولايات المتحدة في العثور على الطفل حيا أو على قتله. وقد علق المتحدث الرسمي للشرطة قائلا: إن أخلاق الجريمة في هذه البلاد قد تغيرت بسبب الأزمة الاقتصادية. ولم يتروا في أن يضيف عبارة ينفردها بها الشرقيون في الأزمات: إنها من علامات الساعة.

في هذه الظروف الفظيعة والحسبة ولدت في بريطانيا البرازيل تايور التي لعت فيما بعد في السينما الأمريكية. وجسدت على الشاشة دور الملكة المصرية الشهيرة. كليوباترا. وهو أشهر أدوارها. أما أشهر أدوارها فكان التجميد التجميد لعميل ريتشارد بيرتون. ولكن النجمة التي كانت تسيل لعاب الرجال والبرازيل لا تزال طفلة رضية ذات حركات جارو. وفي عام ١٩٣٢ فليها «الفندق الكبير» هو الأكثر نجاحا. والمعروف أنها سويدية الأصل وقد هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٢٥. والمعروف أيضا أن البرازيل تايور هي بريطانية الأصل.

وفي ظل هذه الظروف المتفجرة والفقر والجوع انتشرت الشيكلات الأمريكية «مارس» وهي أول شيكلات تستخدم الطيب في صناعتها.

المكسيك التي كان يحتلها الأسبان. والمعروف أيضا أنه آلة موسيقية ترضى النوايق الشرقيين والغربيين الموسيقية وهو ما جعل إقبال الكهرياء على الجيتار حدثا يتوقف عنده المؤرخون في القرن العشرين. لكن في ذلك الوقت كانت موسيقى الجوع أعلى صوتا من موسيقى الجيتار الكهريائي. إن الأزمة الاقتصادية استغفلت في عام ١٩٣٢ فوصل عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا إلى ٦ ملايين شخص. وفي بريطانيا إلى ثلاثة ملايين. وإلى أكثر من ١٢ مليونا في الولايات المتحدة. وقد تقاسل هؤلاء على طوابير إغاثة البطالة. وقامت مطاعم عامة تقدم الخبز والحساء للفقراء. وانتشرت الخيام التي ينام فيها ملايين بلا مأوى لم يقفروا على دفع إيجار مساكنهم. وهجم الناس على المزاول وأكلوا ما فيها. وتعرضوا لرمصاص أصحابها الذين عجزوا عن حمايتهم. ولم يكن حال الطبقة الوسطى بأفضل كثيرا. فقد ضاعت الوظائف في الشركات والبنوك بعد انهيار بورصة نيويورك التي فقدت فيها المستثمرون ٧٤ بليون دولار وأغلق سببها ٥٠٠٠ بنك وضاعت ٨٦ ألف منسأة. وأعلنت حالة الطوارئ القصوى في كثير من دول العالم في أوساط الشرطة والجيش.

وكان من الطبيعي أن تزداد الحركات والجماعات اليسارية السرية المناهضة للنظم الرأسمالية. وقد وجدت بعض هذه الجماعات أنه لا حل لمواجهة التنافس الرأسمالي سوى العنف والاحتغالات السياسية. وهكذا. اغتيل في ٥ مايو ١٩٣٢ «الرئيس الفرنسي بول مويمير» على يد المتطرف اليميني بافل جروفوف الذي قبض عليه في الحال. إن العنف الفردي هو الخاص بالأول للعنف الجماعي. أو الحرب.

وفي ١٢ مايو ١٩٣٢ عثر البوليس في نيو جيرسي على جثة طفل التري الأمريكي تشارلس ليندبرغ في وقت مبكر من ذلك اليوم. وحكم على نفسه بالكساد هو الآخر.

«السوق السوداء». أي السوق التي تباع فيها السلعة في الخفاء باغلى من سعرها بسبب النقص فيها. وفي ظل هذه الظروف ارتفعت معدلات البطالة والتضخم والجريمة. في ٢٥ مايو عام ١٩٣١ اغتصب ٩ شبان في سن المراهقة فتاتين في قطار. وكانت المرأة الأولى التي يقع فيها هذا الاغتصاب الجماعي. كما أنها المرة الأولى التي يجري فيها اغتصاب الفتيات في قطار لم يكن خاليا من الركاب.

وكما هي العادة في ظل الأزمات ارتفعت معدلات الانتحار وإيمان المخدرات وتدنيت السجائر. وقد وجدت شركات التبغ والحقن فرصا لتحقيق المزيد من مبيعاتها. فافترقت الصحف والشوارع بإعلانات كان شعارها «التخين مفيد لك». وهو شعار أصبح سخيفا في نهاية القرن.

وعكست السينما حالة الاضطراب النفسي والاجتماعي التي يعيشها الناس فقدمت السينما الأثانية أول فيلم عن شذوذ النساء. في عام ١٩٣١ كان عنوانه «فتاة في ملابس رسمية». وقد هوجم الفيلم من النقاد وعلقت الكنائس منه من العرض. لكن عام ١٩٣١ لم يكن عاما شديرا فقط. فقد اهتمت في أول مايو منه بلاء ناطلة السحاب الشهيرة في نيويورك المعروفة باسم «إمباري ستيت» وهي تتكون من ١٠٢ طابق وترتفع ٢٨٠ مترا فوق الأرض واستخدم في بنائها ٦٠ ألف طن حديد. وفي نفس اليوم سمع العالم لأول مرة كلمة «مايكروويف». أو الموجات الكهريائية المغناطيسية. وقد أمكن فيما بعد ترويض هذه الموجات في تصنيع أفران الطهي وفي نقل الصور التلفزيونية عبر الأقمار.

قبل ذلك في ٥ فبراير سجل سائق السيارة البريطاني ماكلم كامبل رقما قياسيا في قياه سيارته المسماة «لو بيرد». أو الطائر الأزرق حوالي ٢٩٥ كيلو مترا في الساعة. وكان ذلك في أهم مدينة لإنتاج السيارات في العالم. بريتوت وقد وصف بعدها بأنه أسرع رجل على الأرض.

وبعد شهر واحد توصل رجل يبيكر إلى الجيتار الكهربائي وهو ما ضاعف من شعبية الموسيقى وقدرتها على الوصول إلى أكبر عدد من الناس في التجمعات الكبيرة. والمعروف أن الجيتار هو آلة موسيقية إسبانية وصلت إلى الولايات المتحدة عبر

■ إلفيس بريسلي

■ إلفيس

٤١



■ جورباتشوف

المعروفة. وتوصل الأسريكيون لأول مرة إلى حفظ الشروبيات في العلب. وكانت البداية بالبيرة. ثم العصائر. فالشروبيات الغازية. والمثير للدهشة أن الناس رغم إقبالها عليها كانت تعاني صعوبة في فتحها حتى إن الشركات كانت تشرع في البارات والمطاعم كيفية الاستعمال. وكان يقوم بالشرح نساء في منتهى الرقة والجانبيه لإقناع المستهلكين أن الأمر لا يتطلب مجهودا ولا خبرة.

وافتحنت في لوس أنجلوس أول مدرسة لتعليم الطيران التجاري. كانت تشرف عليها شركة الطيران الأمريكية TWE.

وياد أشهر مغني في الولايات المتحدة هو ألفيس بريسلي. وكان ذلك في ٨ يناير عام ١٩٣٥. وقد حصلت شهرته على حد الجنون به. وإلى حد أن البعض يتصور أنه سيعود إلى الحياة بعد أن مات.

لكن. في العام نفسه كان خطر القنصية والنازية يتزايد في أوروبا. وفي الصين كان أنصار ماوتسي تونغ يقتربون وقد أنهوا في ٢٠ أكتوبر مسيرتهم الكبرى التي اشترك فيها أكثر من ١٠٠ ألف شيوعي. أما في الشرق الأوسط فقد صدر في ٢١ مارس مرسوما ملكيا بغير اسم فارس إلى إيران. ولم توقف التغيير عند هذا الحد. فاشاء رضا بهلوي الذي كان متقرا بجاره في تركيا كمال أتاتورك قد غير في قوانين بلاده وصاغها على الطريقة الأوروبية. وحظر زى المرأة التقليدية. وألغى القوانين الذي يفرض على المرأة الحجاب. ووضع قواعد صارمة لتسند الزوجات. وحذف من اللغة الفارسية معظم ما فيها من كلمات عربية وتركية.

وافتحنت في موسكو أول مترو تحت الأرض في ١٥ مايو من نفس العام. بدأ بثلاث عشرة محطة بطول حوالي ١١,٥ كيلو متر. ويحل يوميا حوالي ١٧٧ ألف راكب. وقد استمر العمل في ٤ سنوات قبل افتتاحه.

ولم يلب عام ١٩٣٥ أن يمر دون أن يقدم المثقفين وعشاق الفزاة محاضرة ثقافية من نوع خاص. لقد توصل إن لم نعد دار نشر بوبلي هاردي الإنجليزية إلى طبع الكتب طبعة شعبية تعرف في العالم كله بطبعة بنجيون. وكان الهدف هو توصيل الكتب إلى القراء بأسعر ربيع. وتحقيق أكبر انتشار جماهيري للكتابات. وبعده بنجيون على ورق رخيص وغلاف غير ملفد. وكان أول كتاب نشر في هذه الطبعة كتاب «إبريل» لآندريه مورو. إن هذه الطبعة من الكتب هي أول من حقق شعالي القراءة للجميع ■

فئة التليفون. وهي الفتاة التي تستطيع في أوروبا وأمريكا أن تعرفها بواسطة التليفون في مقابل أجر محدد حسب ما تطلبه منها. وقد انتشرت الشركات التي تقدم هذه الخدمة وأزهر نشاطها حتى إنها حققت في عام ١٩٩٨ فقط عوائد تقدر بنحو ٣٠ مليار دولار.

لكن. معجزة عام ١٩٣٤ كانت في رأي كل الاستغفانات التي أجريت عن القرن العشرين هي التوصل لسندوتش «التشيز بيرجر» أو سندوتش شرائع اللحم مع شرائع الجبن. وكان أول من فقهه مطعم بمكة في نيويورك كارل كالف. وقد انتشر هذا النوع من الشطائر في العالم كله حتى أصبح هو أياها الفازية من علامات الحضارة الأمريكية.

وافتحنت في تكساس الأمريكية أول مغسلة أتومبائية عامة. استعملها الناس مقابل قود يصفونها فيها. حسب الوقت المطلوب.

وتطور جهاز الراديو ليصبح أصغر حجما وأكثر قدرة على التقاط الموجات. وتوصل المخترع الأمريكي جون لوجي لشاشة تليفزيون ملونة تضع في حساباتها البعد الثالث للصورة. وتوصل المخترع والمهندس البريطاني القيم في نيويورك إلى لعبة «المونوبولي» المستوحاة من تصرفات المليونيرات في استثمار أموالهم. وقد بيعت من هذه اللعبة في أسبوعها الأول ٢٠ ألف نسخة.

إن العالم بدأ في تلك الفترة من القرن العشرين يتجه نحو ما يحق له الرفاهية والمتعة والراحة. أو ما يسمى بالحياة العصرية.

لقد اخترع جرس الباب الكهربائي في عام ١٩٣٥ وكان صوته في البداية مثل «كلاكس» السيارة. ثم أصبح صوته مثل رنين التليفون. ثم توعدت الفعاعات حتى وصلت للسيفوفونات والكلاسيكات الموسيقية

الصحيفة البريطانية العريقة شخصية قرأها من الإنجليز المحافظين الذين لا يقبلون التغيير بسرعة أو بسهولة أو دون مقاومة. وفي نفس الوقت ولكن في الولايات المتحدة صمم جورج وراثة السجائر المقاومة للهواء المعروفة باسم زيبو وهي مصنوعة من رقائق الصلب. وقد أصبحت هذه الولاة الأكثر شهرة والأكثر انتشارا.. ولا تزال.

إن الأزمات توقف في المجتمعات الحيوية غريزة الابتكار. المجتمعات الحيوية لا تجلس واضعة يدها على خدما. ناذية حظها. لكنها تتحرك. تتغير. تقاوم واقعيها لكن. الأزمة في عام ١٩٣٢ كانت أكبر من أن يحتفلها أحد.. ففي ٢٠ يناير من ذلك العام أصبح أولف هنر زعيما لألمانيا وعمره ٤٤ سنة. وقد شكل حكومة ائتلافية بين الحزب الاشتراكي (أو الحزب النازي) الذي يقوده والحزب الوطني المحافظ. لقد كان وصول هنر إلى السلطة بداية خراب وبمبار أوروبا ودول كثيرة في العالم بالحرب.

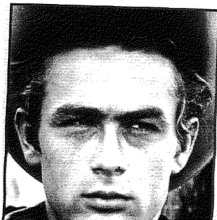
والغريب أن الأمريكيين شربوا في ليلة ٥ فبراير ١٩٣٢. أي بعد أيام قليلة من وصول هنر للسلطة مليون ونصف المليون بيرمل بيرة. فهل كانوا فرحين به لأنه سيخلصهم من خطر الشيوعية أم أرادوا أن يقدوا الوعي حتى لا يستيقظوا على الخراب والهالكة التي سيفعلها العالم إليها.

ولم تكن مصافقة على ما يبدو أن تفتخر السينما الأمريكية في عام وصول هنر للسلطة الغورولا العلاقة «كينج كونج» وتقديما في فيلم يحطم الإقبال الجماهيري على السينما ويخترق عصر الخدع الجنسية على الشاشة. لقد كانت الموجة السائدة في سينما بداية الثلاثينيات هي الأفلام الغنائية الموسيقية التي كان أشهر من قسمها المخرج بوسي برنكي. لكن كينج كونج جاءت لتغير المسار ولتحطم الموجة بموجة أشد. وقد كان بطل الفيلم الحقيقي والخفي أيضا «واليس أوبوين» رائد الخدع السينمائية الذي نجح في الإحيا بقوة الغورولا وبضخامتها رغم أنها في الواقع لم تزد على كونها دمية لا يزيد طولها على ٤٥ سنتيمترا.

لكن. عام ١٩٣٢ لم يكن شرا على طول الخد. فقد اخترع فيه البشرية ما جعل الحياة أكثر راحة ومتعة. توصلت لأول مرة لمصباح المكتب «الألمجورة» الذي يسمح بتركيز الضوء على بقعة ما في البيت أو المكتب دون إزعاج الآخرين. وتوصلت لأول مرة أيضا للمكنية العجن بالكهرياء. وقد كانت في نظر نساء تلك الأيام معجزة صاخبة.

وكان العالم التالي أفضل. في ٩ مايو منه ولدت النجمة الإيطالية الجذابة سوفيا لورين. وفي ٢٨ سبتمبر ولدت نجمة الإغراء الفرنسية بريجيت باردو التي تفرغت بعد اعتزالها البوليسية «جريمة في قطار الحيران». ولعبت في هوليوود المظلة المعجزة شيرولي تيل التي فازت في ذلك العام بجائزة الأوسكار. وكانت أول طلة تقو بهذه الجائزة. وفيما بعد ذلك أصبحت شيرولي تيل أول فانة سفيرة للأمم المتحدة. ونشرت أجانا كرسيتي روايتها البوليسية «جريمة في قطار الشرق السريع» وهي أكثر رواياتها شهرة في العالم العربي. وقادت بيلين ريكي رحلة طيران إلى واشنطن ولينوتيون. وسجلت لنفسها أنها أول امرأة تقود طائرة مدنية في رحلة تجارية. وكانت الرحلة تابعة لشركة «سنترال أمريكا»

وعرف العالم لأول مرة مصطلح «كول جيرل» أو



■ جيمس دين

أحزان العيد



د. عادل صادق

ولماذا كانت دائماً وحتى اليوم تدنو على أختي الصغرى رغم أنانيتيها الشديدة وعدم تحملها أي مسؤولية تجاه أمي!! كان ذلك يؤلمها كثيراً وإن لم تفصح عنه.

واتصف نهار أول أيام العيد ولم يطرُق بابهما أحد واعتذر الشقيق تليفونياً عن عدم الحضور لاضطراره لتلبية دعوة لا ترض خارج المدينة تتيج لأنبائه مزيداً من متعة العيد، أما الشقيقة فجات متأخرة مع أسرتها وأتھموا ما أعدته لهم من طعام ولم ينس زوج شقيقتيها كعابته قبل أن يغادروا أن يسمعها كلمات الغزل من خلف ظهر زوجته ملأ في لقاء خاص فتبتسم وترده بآبب مذكرة إياه ألا ينسى أن زوج شقيقها متكئمة أمر بذاته حتى لا تجرح شقيقته.

واتصل شقيقتي المهاجر تليفونياً فألقت السماعه إلى أمها وافضه تبادل الحديث معه حتى لا يحرك صوته ذكريات يوم أسود حاول فيه الاعتداء عليها.

وانقضى أول أيام العيد دون أحداث مهمة.. وجاء اليوم الثاني مثل اليوم الأول خاويًا بل أكثر صمًا ولم يتبادلها أمها كلمة واحدة.. وفي المساء أوت إلى فراشها مبكراً تحت الحاح رغبة شديدة في النوم وبعد أن نامت لوقت لا تستطيع أن تحدهه استيقظت فجأة وجسمها يرتجف بشدة وميلًا بعرق غزير وإحساس بحرارة تنبعث منها واختناق كأنها داخل تابوت حاولت أن تنهض من الفراش فلم تستطع.. وأبت أن تنادي على أمها خشية إزعاجها من نومها.

ويبدو أن حيراتها المرتفعة فعلت فاعلتها فأخذت تنهز صارخة وراحت في شبة غيبوبة فأقمت منها فرات روسا تحيط بها كان من بينها أمها وأحدى جيرانها وآخرون في رداء أبيض عرفت أنهم أطباء وممرضات فاندكت أي في مستشفى وكان تلك أيام العيد.

وعادت من حيث أتت منهكة متعبة مجهدة لا تقوى على شيء ولا تغادر الفراش إلا للضرورة واستعانوا بخادمة لإعانتهم على الحياة.. واختار الأطباء في حالتها حيث لا مرض عضويًا يفسر حالة الضعف الشديدة التي تعانيها ونصحها أحدهم بمقابلة طبيب نفسي.. ورفضت أمها الفكرة لأنها لا تعرف ما وظيفة الطبيب النفسي ولأنها كانت مؤمنة أن ابتها كانت تعاني بسبب من جنى كما أفهمها جيرانها واستعانوا بالعديد من التخصصين في هذا المجال دون جدوى.

وطال أمد المرض شهوراً حتى أصبحت شبحاً لا يرى عن بعد بسهولة. وتحت إجماع وإصرار كل الأطباء الذين عاينوها جاؤوا لها بالطبيب النفسي والذي أمر بدوره على نقلها إلى المستشفى لسوء حالتها.

قال لها الطبيب النفسي أنت تعانيان الاكتئاب؟

الفراح إجابارى في العيد، هكذا ألح لسانها بالقول ليحزن قلبها الحزين لكي يفرح فعداً العيد ولكن أبداً لم يستجب قلبها، فالأمر ليس مجرد حزن، فالأحزان مؤقته كما أن الأحزان يصاحبها شجن وهو شعور يهز الوجدان وبه شبه استمتع كما أن الأحزان هي مقدمات للفراح فمع انتهاء الأحزان يشعر الإنسان بسرور مبهم وفي النهاية فالأحزان تحريك ليماء الحياة الراكدة.. إن فقلبيها محروم حتى من الحزن قلبها إما ميت أو يائس، ولذا فهي لا تستطيع أن تستجيب للعيد بالفراح رغم أن فرحة العيد إجبارية ومفروضة على الجميع مثل فرض الصوم والصلاة.

فلا عيد لإنسان لا يستطيع أن يدفع الفراح إلى قلبه. ورغم ذلك فقد اجتهدت لأجل البيت نظيفاً ليليق باستقبال كل الأسرة الشقيق والشقيقة وبناتهما وزوجيهما وأولادها هكذا العيد كل عام فرص للتكفير عن التكاسل في زيارة البيت الكبير حيث الأم الطاعنة في السن ومعها الابنة الكبيرة ذات الأربعين عاماً والتي ينبغي أن تكون أول المغادرين للبيت ومنذ زمن طويل إلا أن القسمة لم تكن عادلة ولذا جاء، النصيب شيئاً فيقبت مع الأم العجوز ترعاهما بإخلاص غير مشكور ولا محمود.

والتقدم في العمر يضعف الأمل في كل شيء، طيب في الحياة وحزن وصلت إلى الأربعين انقطع الأمل تماماً ولم تعد هناك جدوى من الرجاء، والدعاء، وتدرجياً انقطعت عن زيارة أضرحة الأجداد، وإن استمرت في صلاتها بنصف قلب ولكن أبداً لم تكف عن إخلاصها وتقائنها في رعاية أمها، ولم تذلل في عطائها المادى والمعنوى لكل من يحتاج إليها.

كانت عاطلة من الجمال، تميل إلى البدانة، ذات طول غير أنثوى وصوت قد تحطه الآن المنحجلة فتحسبه صابراً عن رجل إلا أنها كانت تتمتع بآبساسها صافية تتم عن رضا نفس وقلب حنون، إلا أن هذا الوجه لم ينجح في أن يفرز قلب رجل ليقف به بالزواج منها.

ورغم ميلها الشديد للرجال إلا أنها لم ترق علاقة مع أحد منهم احتفظت بعزيرتها العاطفية والجسدية للرجل الذي يستفيدم ليتزوجها وكانت تصد أي رجل لا يبدي جدية منذ البداية ولذا حرمت نفسها من البدايات غير المشروطة التي كان من الممكن أن تتطور إحداهما إلى مشروع حقيقي.

إما أن يعلن كلمته واضعة من البداية وإما لا.. وعاشت مع الرجال فقط في خيالها وتركت لنفسها العنان إلى أقصى مدى وكانت تختار أحد الرجال الذي يتوافر فيه الصفات التي تعجبها ليصبح فارس خيالها لغزلة من الزمن، فإذا أصابها الملل منه تركته إلى آخر.. وهكذا عاشت في الخيال متعة الجسد ومتعة القلب بل متعة الفكر أيضاً إذ كانت تتبادل مع هؤلاء الرجال حوارات فكرية ذات وقع نابع من ثقافتها لشدة ولعها بالقراءة.

التقدم في العمر يجعل الحصول على المتعة من الخيال صعبة، ويبطئ، ينضب القلب بالفراحة ويضعف إحساس الروح بالنشوة.

وتدرجياً فقدت شهيتها للطعام مع فقدانها لشهيتها لممارسة الحب في الخيال.. انخفض وزنها وأعمت في مطهرها ولم تعد تمنع النظر في الرجال لتتأمل عينيها بجمال بعضهم وقتل ترددها على الأسواق.

وخشيت على نفسها من الموت وبطريقة عنيفة أتاحت نفسها لرجل حاول يوماً اللعب بها وافضت التجربة إلى فشل سريع مع إحساس شديد بالندم والتعزز من سلوكها ومن كل الرجال وأمنت أنها لم تعد تصلح لشيء.

وفي صباح العيد حاولت أن تدنو متسائلة ورفقتها أمها بنظرة جافة إلا أنها تهافت في وجهها متمشية ليل دوام العمر. حرمت دائماً رغم قسوة أمها على ألا تعضبها وتحملت منها الكثير، وكانت تسأل نفسها كثيراً لماذا تجحف أمي معي أنا بالذات رغم إنني أقوم على خدمتها بحب وإخلاص ليل نهار!!



من كل شيء القضية هي كيف نتعرف على مناطق القوة ونستثمرها وكيف نرضى بالضعف ونحاول أن نعوضه إذا لم نستطع أن نصلح من شأنه والبشر في النهاية متساوون في عطاء الله لهم.

اعترف بانني ركزت على نقاط ضعفي ولم أر نقاط القوة واعترف بانني تنازلت بسهولة عن جهاز التحكم الذاتي.

لمس هذا فقط بل وقعت في خطأ آخر وهو أنك بنيت تصوراً سلبياً عن الحياة ففقدت الأمل بل بنيت ورايت كل شيء رمادياً رايت كل الطرق مسدودة افترضت أن الجميع سيئون مثل شقيقتك وشقيقك وزوج شقيقتك.

وما الحل لهذه المشكلة؟

الحل هو أن تتبنى تصورات وافتراسات صحيحة عن الحياة، الحياة جميلة، الحياة تستحق أن نجعلها جنة هذه الحياة لنعيشها ونستمتع بها وايضا لنصلح فيها لا لنفسد.

الملائكة حين اخبرهم الله بخلفه آدم تصوروا أن الإنسان سينزل إلى الأرض ليفسد فيها ويسفك الدماء، ولكن الله عز وجل قال لهم إنه يعلم ما لا يعلمون الملائكة هنا تبوا تصوراً خاطئاً عن الإنسان، ولكن الله صحح لهم هذا التصور الخاطئ.

■ ■ ■

وبينما هي تنظر بإعجاب في عيني الطبيب لمحت شعاعاً من أمل يخرج من رأسه ليخترق رأسها ويحرك قلبها بارتعاشات خفيفة بعد أن تصورت أنه مات.

ومتي نبذا العلاج بدائناه فعلاً من خلال هذا الحوار وسيستمر الحوار بيننا حتى يتم تعديل مفاهيمك وافتراساتك الخاطئة وفي نفس الوقت لابد من ابتلاع هذا القرص.

وما هذا القرص؟

إنه مضاد للاكتئاب. ■

أنا لا أشكو حزناً
الاكتئاب غير الحزن

وما الاكتئاب

الاكتئاب هو رفض الحياة وامتناع الحماسة وعدم القدرة على الاستمتاع بأي شيء.

أنا فعلاً أعاني هذه الأعراض، ولكن عندي أسباب.

الأسباب سهلت إنزالك للاكتئاب

إن لا علاج إلا بزوال الأسباب.

قد يكون هذا حلاً مالياً ولكن يستطيع بعض الناس الخروج من الاكتئاب واستعادة حيويتهم رغم استمرار الأسباب.

مشاكلي لا حل لها وأفد تعبت ويشت.

ولكنك لم تحاولي

حل مشاكلي في يد الآخرين وليس في يدي

هذه هي مشكلتك الأولى والأساسية أن تعتقدي أن الآخرين هم المتحكمون في حياتك بينما يجب أن يكون جهاز التحكم في يدك أنت من يتركون هذا الجهاز في أيدي الآخرين يحركونهم يكونون أكثر تعرضاً للاكتئاب.

هناك ما يسمى بالفلسفة والتصبيب ومعناها أن إرادة الله هي الغالبة وليس إرادة الإنسان.

الله وهب كل إنسان جهازاً للتحكم الذاتي، ونحن الذين نتخلى عن هذا الجهاز لغيرنا ليتحكموا في مصائرنا أو ندعى أن القدر قد سلبه منا فنتسلسل.

ولكن هناك أشياء خارجة عن إرادتنا فعلاً فإنسان يخلق جيداً وآخر يخلق سيئاً وإنسان يخلق بذكاء مرتفع وآخر غبي، ما ذنب الديدع والغبي والمعاق والمريض!!!

كل إنسان لديه مناطق ضعف ومناطق قوة.. لا يوجد إنسان معدم

أبي.. «باشا» من نوع مختلف



محمد عبد القدوس

تذهب إلى العمل بغرض قضاء وقت فراغها، فهي لا تعشق عملها، بل تأخذ على سبيل «التهزار» والتسلية، وأمي ست «لولا» كانت تعمل باستمرار داخل منزلها، لم يكن عندها وقت فراغ قط، وقد أطلق عليها أبي اسم رئيسة مجلس إدارة «المزل» فما يكسبه من عمل يعطيه لها، وهي حرة في مصروف منزلها، لأنه وافق تماما أنها لن تضع القرش إلا في مكانه الصحيح.

وكانت أمي مسؤولة عن كل شيء في منزلنا، وأبي وظيفته فقط التفريغ للإبداع والكتابة حتى ملاسه، وما سيرتيه اليوم لم يكن يعنيه، فهذه مهمتها، والمذاكرة وأحوال مدارسنا تحت إشرافها، كذلك كل ما يتعلق بتربيتنا، أما أبي فله التوجيه من بعيد، ويعرف أخبار البيت وأخبارنا تخبره بها في الوقت المناسب، خاصة وهو «رايق».

وقد تتسأل عن طبيعة أبي داخل منزلنا بعدما أخبرتك عن مواصفاته، وتظن أنه كان على طراز «سي السيد» بدليل أن زوجته ست «لولا» تبذل جهدها من أجل راحتها على الآخر، نهو بيه داخل منزلها، وأين هذا في كتاباته عن المرأة وضرورة تحريرها من سيطرة الرجل عليها؟

واسألك إلى القول إن أبي لم يكن «بيه» فقط بل باشا أيضا، يختلف بالتاكيد عن «سي السيد»، كان «سانو» إنسانا غاية في الرقة، ستأذا في الحب قولا وعصلا، وتشهد حياته الخاصة على ذلك، فعلاقته مع شريكة عمره قوم على الثقة المطلقة والحب والتفاهم، ولم يكن حرف أبدا لعة الأوامر، فهي من جبهال له تعمل على راحتته، وسعادتها أن تراه ناجحا، وكل جاح ينسب إليها، وإن عاشت في الظل، والمثل لشهير يقول: «وراء كل عظيم امرأة» غير صحيح، فلم تكن أمي وراء أبي، بل كانت دأنا جانبها، والأفضل أن يقال: «جانبها» كل عظيم

وهذه مفاجأة أخرى أقدمها لك.. عزيزي القاري.. الكاتب الذي دعا إلى تحرير المرأة، وقام بتخصيص مشاعرها بطريقة لم يسبقه إليها أحد، كان يؤمن بأن مكانها الأول هو بيتها، ولم ير في ذلك أي تناقض، ووجهة نظره أن تحطيم الأغلال التي تقيد سيدة لا يعني أبدا أن تعيش بعيدا عن كف رجل يرعاها بشرط أن تعيش معه «أميرة» وليست خادمة مهمتها تنفيذ أوامر سيادته، والرعاية الملكية المطلوبة من الزوجين لها مواصفات ذكرها القرآن الكريم، واعتبرها آية من آيات الله: «من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.. السكن والمودة والرحمة.. كلها أمور مفقودة في حياتنا المعاصرة، وغائبة عند كثير من الأزواج والزوجات، لكن إحسان عبد القدوس، كتب كثيرا عن هذه القيم النسبية، وحاول تطبيقها في حياته الزوجية مع «لولا» التي كانت بحرا من الحنان.

والسبب من وراء حرص «سانو» على أن تكون شريكة حياته متفردة ليبتها، أن أمه «روزاليوسف» كانت تعطى لعملها الكثير، فالتهم معظم وقتها، يعني بعبارة أخرى كانت أمه تغيب عنه كثيرا، وكثيرا ما افتقدتها، خاصة أنها انضلت عن أبيه في فترة مبكرة من حياته، فحرص عند زواجه على أمرين: أن تنفرغ زوجته لبيته وأولاده، والأمم الثاني استقرار الحياة الزوجية من أجل الأبناء، يعني أنا وأخي أحمد.

وقد كتب أبي في هذا الموضوع أكثر من مرة، وكان يقول أهم اثنين في حياتي.. أمي وزوجتي.. الأولى نصحت في حياتها، وكانت عاملة، والثانية نجحت في حياتها، وكانت متفردة ليبتها، فالعاجة والظروف الاقتصادية والنفسية هي التي تدفع المرأة إلى اختيار هذا الطريق أو ذاك، المهم أن تنجح، وقد نجحت أمي كما نجحت زوجتي.

وأبي كان يفضل النجاح على الطراز الثاني، ومن أشهر قصصه في هذا الاتجاه «استقالة عالة ذرة»، إنها أسيرة وصلت إلى أعلى المناصب العلمية، وكانت ترفض الزواج، لأنها تجد حياتها في عملها، لكنها في النهاية تزوجت ربما إرضاء لأهلها، واشترطت على زوجها الاكتفاء بطل واحد فقط، حتى تنفرغ لما هو أهم من وجهة نظرها، لكن ابنها الوحيد بدا يأخذ من وقتها الكثير على حساب عملها، ورات الأم أنه من الصعب جدا أن تجمع بين وظيفتها التي تتطلب دقة كبيرة، وطفلا الذي يحتاج إلى رعاية، فقدت استقلالها عن منسبها الخطير لتتفرغ ليبتها.

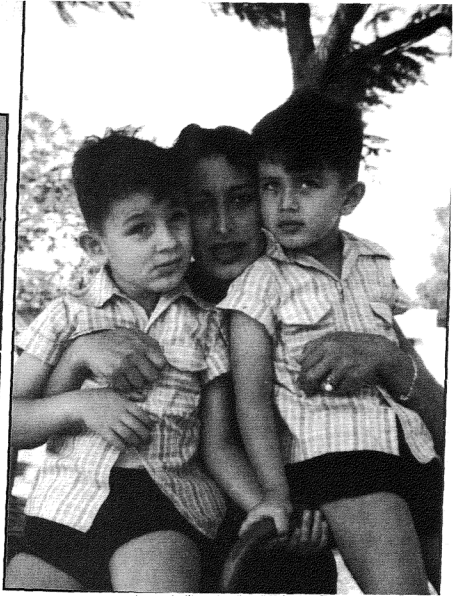
وكان إحسان عبد القدوس يرى بحق أن الفراغ أخطر ما يمكن أن يهدد المرأة، سواء كانت في بيتها أم العاملة بطريقة أي كلام، فهي



روزاليوسف غيرت نظرة سانو لدور المرأة في بيتها



■ جاهين وسعاد كان من أصدقاء إحسان المقربين



■ دلولا، رفيقة العمر الجميل مع طفلها محمد وأحمد

وأبو العينين، وغيرهم وغيرهم، كما توثقت علاقته بمصطفى أمين بعد خروجه من السجن، ومن السياسيين مصطفى خليل - رئيس وزراء مصر الأسبق، وسيد مرعي - عبقرى الزراعة ورئيس مجلس الشعب الأسبق - ومراد غالب - وزير خارجية مصر الأسبق، والسفير أحمد الملا - قنصل مصر العام في القدس قبل احتلالها - ومن نجوم الفن سيدة الغناء العربي أم كلثوم، وسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، ومطرب الأجيال الموسيقار محمد عبد الوهاب، والغندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، ورفيق دربه كمال الطويل، وسندريلا السينما المصرية سعاد حسني، والموسيقار فريد الأطرش، ونيلة عبيد، ورمسيس نجيب، أنجح منتج سينمائي شهدته السينما، وصلاح أبوسيف المخرج الشهير، وغيرهم وغيرهم من نجوم الفن والأدب والسياسة، وكان معظم هؤلاء يجتمعون في بيتنا، وبالذات في يوم رأس السنة أو ٢١ ديسمبر من كل عام، ليقولوا لـ «سانو» كل سنة وأنت طيب بمناسبة عيد ميلاد، وكان بعضهم يأتي إلى منزلنا قبل الذهاب إلى سهرته، ويعد منهم يحرص على المجيء في الساعات الأولى من السنة الجديدة للتهنئة، ويظنون معنا حتى الفجر، وآخرون يفضلون قضاء السهرة كلها عندنا، كانت رأس السنة في بيتنا خاصة جدا، لأنها تحتفل بصاحب المنزل، وليس فقط باستقبال العام الجديد، ويعد رحيل أبي أحرص على أن أكون «في السرير» قبل مجيء السنة الجديدة بساعة على الأقل، وبعد الست محظوظا أنني قابلت كل هؤلاء النجوم وتعرفت إليهم! ■

أمرأة، وأظن أن كل هذه الموصافات تجعل إحسان عبدالقدوس مختلفا تماما عن «سى السيد» الذى لم يرض أن تكون المرأة وراءه، بسافة، بل أصر أن تكون خادمة له.

ومن موصافات «سى السيد» أن تكون وما تملكه تحت يديه، وإحسان عبدالقدوس لم يكن كذلك، فهو يعطى لأمى ما يكسبه أول الشهر لتدبير شؤونها وتشتونه والبيت كله، وهى تتصرف فى حدود ما يعطيه لها، ولا تطالبه بشئ، بعد ذلك لأنه ببساطة أعطاهما كل ما فى جعبته، بل كثيرا ما رايتها تعطيه المصروف اليومي حتى تكون دائما فى جيبيه أموال تكفى حاجته الشخصية، لكن المصروف كله تحت أمرها تتصرف فيه بحكمة واقتدار، وكانت عندها قدرة عجيبة على «التحويض» والاختار، رغم كثرة المصاريف، فهى كما قال أبى بحق تتصرف فى آلاف الجنيهات بذات الحكمة عندما كان دخله الشهرى لا يزيد على بضعة جنيهات.

ومن مميزات أمى الرئيسية كذلك أنها إنسانة اجتماعية من الطراز الأول، وهى بذلك تكمل شخصية أبى الفنان، ويفضل «لولا» قام «سانو» بتوثيق علاقاته مع «نصف البلد».

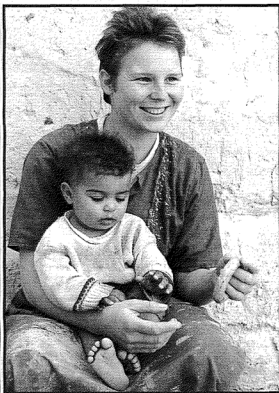
ويكفى أن تعلم أن المشهورين من أهل الأدب والفن، والعديد من السياسيين كانوا يترددون بانتظام على بيتنا، وكان أقرب الأدباء إلى قلبه يوسف السباعي، ومن أصدقائه الصحفيين مدرسة روز اليوسف بأكملها، وفى مقدمتهم أحمد بهاء الدين، وصلاح جاهين والرسام جمال كامل،



■ إيفيلين تشرح طريقتهما السحرية



■ اصابع عبدالستار تشكل الإناء



■ صجالي تداعب فتاة تونس المستقبل



■ الفرنسية «صجالي» تتعلم دروس التشكيل

تونس الخضراء تطل بفننا من بوابة الفيوم

الأنامل الذهبية تعرف سيمفونية الخرف

على ريو عالية تطل على بحيرة قارون من ناحية، ومن ناحية ثانية معبد الإله تمساح ومن ناحية ثالثة وادي الريان، ترقد قرية تونس الخضراء في بمدينة الفيوم التي تبعد ٤٠ كيلومتراً بعيداً عن زحام القاهرة.

■ محمد حبوشة ■ عسدة - عماد عبد الهادي

لوحة تشكيلية رائعة متباعدة الأطراف تميزها قباب البيوت الطينية، التي صممها بناء مصر الأعظم في العصر الحديث «حسن فتحى»، حين وضع اللبنة الأولى في بيته الأول هناك، ثم التفت حوله الفنانين في مجموعات من البيوت الريفية التي تنكس أهلها الراحة صيفاً وشتاءً. السماء هنا صافية جداً تنعكس على صفحة ماء البحيرة الهادئة والبساط الأخضر يكسو ضفافها ومن حوله النخيل الذي يعلو فوق قمامات البيوت، يداعب نسيم الشتاء جريده الذي يرسل أيات من العشق تسبح باسم الله. في أحد أركان تلك اللوحة، اختارت إيفلين السويسرية مستقراً لها منذ أكثر من عشرين عاماً حين وطأت قدمها أرض مصر، ولأنها شربت من ماء النيل فكان طبيعياً أن تسرى في عروقها دماء الفن المصرى القديم، فأنشأت مدرسة تتبع «جمعية بتاح» لتعليم صغار الفلاحين من أبناء القرية فن صناعة الفخار والخزف، تلك الصناعة القديمة التي كانت الأدوات الأساسية التي يستخدمها الإنسان المصرى عبر ثلاث حضارات متتالية، الفرعونية والرومانية والإسلامية.

جمعت إيفلين عبدالستار ونادية وراوية إلى جانب «مجالى ويرين» الفرنسيتين القادمتين لتعلم أصول هذا الفن هنا على أرض الفيوم. في الصباح يأتى الأطفال والخواجات بين جدران المدرسة «الورشة» يلتفون حول كومة من التراب يزودونها بالماء، لتخمر وخلال ساعة أيام تصير عجينة طيبة تشبه الطحينة، تخلط ببقايا الطوب الأحمر الذي يكسبها قدراً من التماسك فتصبح سهلة التشكيل، وعلى القالب «الدولاب» تبدأ الأنامل الذهبية في عزف أروع سيمفونية يخلط فيها العرق بالطين، فتصنع «مجالى» طبقاً تكسو زخرفة، ثم تكمل راوية بقية التفاصيل، ولتنطق عبدالستار قطعة من الطين ليشكل حصاناً جامحاً زين سرجه «يرين» ومن أحد الأركان الفنية تلعب نادية مشغولة بطائر تهيأ ريشه للانطلاق في سماء الله يمرح في الفضاء الرحب، أو مفلطحة تضع فيها السيدة الجميلة بقاء سجانها.

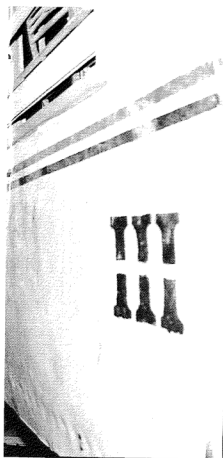
لحظات ويجتمع أبناء الدرس من الفلاحين والخواجات تحت الشمس يضعون قطعهم لمدة عشر دقائق تكون قد تماسكت، ثم يعاودون العمل على الدولاب لوضع اللمسات النهائية، بعدها تنزى الأواني والطيور والحيوانات الفخارية بعجينة «الطلس» التي تكسبها اللون الأبيض بفعل نيران الفرن. يوماً فقط تهدأ النيران وتخرج القطع الخزفية الرائعة لا تحتاج سوى قليل من الألوان لتستقر بعد ذلك في معارض باريس تلك المدينة الأوروبية التي تعرف جيداً قيمة خرف «تونس الخضراء» الذي تصنعه أنامل فلاحها الذين استمدوا فنهم من أجدادهم الفراعنة، ومازال الفن يسرى جارية مع ماء النيل ■



■ عبدالستار تلميذة إيفلين منذ ١٥ عاماً



■ الأواني في انتظار اللون أمام الفرن



الكوارث تتزايد.. والحوادث من كل «نوع»

«ملاليم» التعويضات تجهد ميزانية مصر!

كثيرون منا يعمدون الله في نهاية اليوم الذي لا يشهد كارثة أو حادثة جديدة.. ففى السنوات الأخيرة باتت الحوادث والكوارث جزءاً من روتين حياتنا اليومية.. وفى الفترة القريبة الماضية أصبحنا نلاحظ.. بين الحوادث من كثرتها.. أحداث عنف وقتل فى الكشج... حادثة تصادم فى العياط.. حادث قطار فى كشر الدواور.. أو بئى سويف.. انفجار مستودع أنابيب فى المنيب.. والأخطر انهيار العمارات وأسوار المدارس على رؤوس أبنائنا.

■ تحقيق، حنان كمال

حياة الناس



كل حادثة تعقبها تعويضات للضحايا وإصلاحات وإعادة إعمار.. ورغم «رمزية» المبالغ المدفوعة لأسر القتل والمصابين.. إلا أن «المجموع» يؤثر حتماً على ميزانية البلاد.. وهو ما يطرح السؤال الصعب: كم تدفع مصر شئنا للكوارث؟

صرفت الدولة ٢٠ ألف جنيه لأسرة كل قتيل فى أحداث قرية الكشج فى الشهر الماضى، وألف جنيه لكل مصاب، بينما قدرت قيمة نفقات أحداث الكشج بمائة ألف جنيه، وخلال أسبوعين متتاليين، وقعت حادثتان مروريتان فى منطقة العياط، فتتج عن الحادثة الأولى مقتل ٢٦ ضحية، أما الثانية فقد توفي على إثرها اثنان فقط، وتم صرف ٥٠٠ جنيه لأسرة كل متوفى، و٢٠٠ جنيه لكل مصاب، فضلاً عن ٢٠ ألف جنيه أخرى تم صرفها لأسرة كل متوفى فى حادث سقوط سور مدرسة الزمالك، و٥٠٠ جنيه لكل مصاب، بينما قررت احتجاجاتنا إنشاء مدارس جديدة لا تتكرر فيها حوادث الموت، بمليار و٢٠٠ ألف جنيه، وفى الأسبوع الماضى وقع انفجار مستودع أنابيب بوتجاش فى منطقة المنيب، كاد يدمر المنطقة بأكملها، واكتفى بتدمير وإجهاد أربع عمارات.. ما كل هذه الحوادث والكوارث التى ينتج بها.. ولم تكفنا هذه الحوادث وما حجم الأموال التى ننفقها كتعويضات للناس، نضروا من الحوادث المتكررة؟

بعض الدراسات تؤكد أن رصيد مصر من حوادث الطرق وصل إلى ٦ آلاف حالة وفاة سنوياً، و٢٣ ألف مصاب، الرقم حسب تقرير الأزمات والكوارث فى مصر «الخرسانية» الذى أصدرته وحدة بحوث الأزمات فى جامعة عين شمس، هو

٥٠٩٦ حالة وفاة وتحديداً، والرقم يقترب من الحد الأعلى لمعدل الوفيات فى حوادث السيارات فى الدول الصناعية الكبرى.

حوادث الطرق وحدها حسب آراء المتخصصين تكلف مصر ٤ مليارات جنيه سنوياً.

سلطان د. أحمد أبو إسماعيل - عضو مجلس الشعب ووزير المالية الأسبق - عن هذه الحوادث، وإلزاماً تهاجماً بضراوة الآن، ولم تكفنا؟ وما خطورة هذه التكلفة؟ فقال: التكلفة تتوقف على الحوادث نفسها، ومدى خطورتها. زمان كانت السيول والفيضانات تهدم البيوت، وتدمر قرى بكاملها، وفى دول أخرى تتجاضحها أعاصير، ونحن حالنا أفضل من هؤلاء جميعاً، حيث لا تتعرض لثل هذه الأعاصير، والحكومة تلعب دوراً فى إعانة الناس، وإيجاد مساكن لهم، كما حدث لنا بشكل مخفف فى حادث الزلزال، كل هذه

د. أحمد إسماعيل:

الطبيعة مازالت حنوناً علينا.. ولا

داعى للقلق

د. يمنى الحماقى:

البشر الذين يموتون هم التكلفة

الحقيقية للحوادث

الحوادث أثارها محدودة على الموازنة، خاصة أنها مبالغ ضئيلة، كما أن الدولة تقوم بجمع التبرعات والبحث عن المعاونة من الآخرين، كذلك فإن الطبيعة لدينا «حنون ورقية»، ولا توجد كوارث مستمرة، لهذا لم يلجأ الناس إلى شركات التأمين، ولم يهتموا بتأمين أنفسهم ضد الكوارث، وأنا اعتقد أن حوادث القطارات قديمة، وتحدث من زمان، أما حوادث الطرق السريعة فقد سجلت ارتفاعاً نتيجة لزيادة الطرق فى مصر، وأصبح الكثير منها يمر وسط المدن والمنازل والمدارس.

أما عن بنود التعويضات فقال: كل وزارة لها بنود فى الميزانية، اسمها «المصروفات العمومية» الميزانية، لكن التعويضات تدفع من ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية، وهذه التعويضات ليست كبيرة، ولا تمثل ضغطاً على الميزانية، وقد أعادت مصر منذ القدم على حوادث كوارث وحوادث كبيرة مثل غرق غاباتها تسهم من ناحية أخرى فى ضخ أموال فى السوق، وخلق قوى شرائية، ونشاط ترتب عليه زيادة حصيلة الضرائب.

د. باهر عليم - أستاذ المالية العامة فى جامعة القاهرة - يؤكد بوضوح أنه لا يوجد بند للكوارث فى الميزانية، لكن التعويضات تدفع من ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية، وهذه التعويضات ليست كبيرة، ولا تمثل ضغطاً على الميزانية، وقد أعادت مصر منذ القدم على حوادث كوارث وحوادث كبيرة مثل غرق غاباتها تسهم من ناحية أخرى فى ضخ أموال فى السوق، وخلق قوى شرائية، ونشاط ترتب عليه زيادة حصيلة الضرائب.

د. باهر عليم - أستاذ المالية العامة فى جامعة القاهرة - يؤكد بوضوح أنه لا يوجد بند للكوارث فى الميزانية، لكن التعويضات تدفع من ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية، وهذه التعويضات ليست كبيرة، ولا تمثل ضغطاً على الميزانية، وقد أعادت مصر منذ القدم على حوادث كوارث وحوادث كبيرة مثل غرق غاباتها تسهم من ناحية أخرى فى ضخ أموال فى السوق، وخلق قوى شرائية، ونشاط ترتب عليه زيادة حصيلة الضرائب.

كلام

رأيت فيما يرى النائم، انني ذهبت إلى
النابذ الأمل، ورجوتهم أن يسجلوا اسمي
ضمن الفريق حتى أطيروا إلى كاثو،
للاضمام إلى المنتخب الوطني قبل مباراته
المهمة مع تونس.

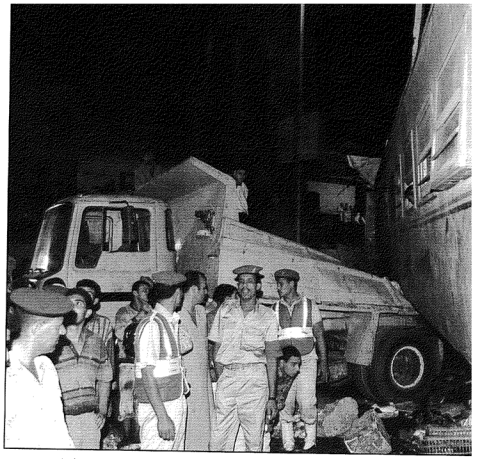
وبعد إجراء الاختبارات القاسية، أحس
الكابتن ثابت البطل بأنني الموهبة التي
ستبني تاريخ حسام وإبراهيم حسن، فوافق
على الفور، واتخذ كل الإجراءات الواجبة
وقد كان... وجدت نفسي إلى في تعال
إلى مسير «جيلي» - بـ «الفرنساوي» طبعاً -
أن يسمح لي بالمشاركة في التدريب، وقد
كان قاسياً لرفضه، متحدثاً إلى في تعال
بعد ثلث الساعة الرائعة التي قدمها الفريق
في مباراة مع بوركينا فاسو، فتحدثت له بأن
يجوزني للفريق سيجعل الأداء طوال
المباراة مثل الدقائق العشرين البتيمة.

فصرخ السيد جبلي في وجهي وبأن الذي
قال إنني أريد أداء المباراة القادمة هذا
الأسلوب، إن خطئي ستعود إلي ما كانت
عليه في مبارياتي زامبيا والسفغال. كله
يدافع، كله «بشلت»، وحسام حسن في مركز
قلب الدفاع.

المهم استمرت محاولاتي - في الحلم - حتى
اقتنع السيد جبلي بوجهة نظري، بأنه لا
يوجد مبرر للجوء إلى أسلوب «والله زمان يا
دفاعي»، من منظور أن الفريق التونسي
مزعززع من الصبرين، وأن التشكيل الأخير
هو أفضل صيغة بعد وضعي بدلا من حازم
إمام الصباح.

وبدأت المباراة، ونجحت مع زملائي
«الفراوة» في فرض أسلوبنا على الفريق
التونسي، الذي تكس أمام مرماه لعله يبلط
في إتياف سيل الكرات العرضية التي
أطلقتها أنا وسيد عبد الحفيظ وعمارة وأحمد
حسن، وجول براس حسام وآخر بنظر
أحمد صلاح حسني، وثالث بعيني وفات يا
أجوال... خسة في عين «الشفق» ولا ذل
خسة السعودية... وبينما اتقى النهائي
وعروض الاحتراف، وأنا في أرض اللعب،
استيقظت مزعزعا قبل بداية المباراة ب دقائق،
واكتشفت أن ظهري كان عاريا!!

خير رمضان



■ الدولة تقوم بواجبها لكن حوادث الطرق فقط تكلف مصر 4 مليارات جنيه سنويا

لكنني لست مع الاعتماد على هذه التبرعات، لأنها
دائما تكون غير كافية. كما أن المشكلة في مسألة
التعويضات أنها مجرد مبالغ ضئيلة لا تساوي حجم
الكارثة، والحل الوحيد يكمن في التوسع في نظام
التأمين، لأن شركات التأمين هي التي تستطيع أن تدفع
للمتضررين تعويضا مناسباً، لكن التأمين عندنا قاعدته
محدودة بخلاف كل دول العالم.

الغشائر الحقيقية

الدكتورة **يعنى الحمافى** - الأستاذة بتجارة عين
شمس، وعضو مجلس الشورى - تواجه السؤال
بقولها: إن المسألة ليست في الغلوس التي تهدر
كتعويضات، لكنهم البشر الذين يموتون والطاقات
الإنتاجية التي تضع، والتواحي النفسية السيئة التي
تفرض نفسها على الناس، هذه هي التكلفة الحقيقية
للحوادث. وأعتقد أن هذه الحوادث من ناحية أخرى
لها مزايا، فهي تعكس عيوبنا، ويؤكد مثلاً أن المرور
«غير منضبط»، وأن سلوكيات الناس خاطئة، وأن هناك
مناطق تحتاج إلى تنمية، أما التعويضات المالية التي
تدفعها الدولة فهي ليست ثمناً للإنسان الذي يموت في
الكارثة، فهي لا تساوي شيئاً بجوار موت إنسان،
لكنها مساعدة لأهل في فترة زمنية محدودة.

د. جنان السمالوطى - المستشارة في وزارة
المالية - تشير أن الدولة مهمتها الأساسية هي القيام
بهذا الدور، وتضيف: الدولة ليس لها واجب أهم من
تقديم يد العون للمواطن في مثل هذه الأزمات،
والمساعدة مسالة تخضع للقرارات والموارد المتاحة، فإن
كنا ندفع 3000 جنيه للمتوفى، أو 500 جنيه للمصاب،
فهذا يقع دائما في قيد المئات، والإمكانات، وفي هذه
الحوادث كل حالة تختلف عن الأخرى، والدولة لا تدفع
تعويضات كبيرة إلا في الكوارث القومية، كأنهيار
السدود أو السيول، وهناك أنواع من التعويضات
تحملها وزارة الشؤون الاجتماعية، ويتك ناصر، وعلى
العموم كوارثنا ليست كثيرة، وسعر الإنسان عندنا
رخيص، لذا فهو لا يشكل عبئا على موازنة الدولة.

د. رشاد الحملاوى - مدير وحدة بحوث الأزمات
في جامعة عين شمس - يشير إلى عدم وجود أية
إحصائيات لحساب التكاليف الناتجة عن الكوارث، فلا
توجد لدينا أجهزة متخصصة يمكن أن تعطينا
التكاليف المترتبة على وقوع كارثة، وأحيانا تحدث
مبالغ من قبل المتضررين من الحادثة في تقدير
خسائرها، وبعض الدول تبالغ أحيانا في تقدير حجم
خسائرها بحثاً عن المعونات الأجنبية، ودول أخرى
تتعمد إخفاء حجم الخسائر والضرر، مهما حدث في
مسجعة الحيشة أيام هبلا سيلاسى، إذن نحن في
حاجة إلى جهات محايدة في التقدير ■

د. هدى عبد العظيم - رئيس وحدة البحوث
في أكاديمية السادات - يرى أن هذه التعويضات،
عبء على الموازنة، فهي بالتأكيد نفقات غير عادية
ليس لها حساب في الموازنة العامة للدولة، بمعنى
أنها اعتمادات إضافية تظهر خلال السنة في صورة
تعويضات ضحايا، وقرى يعاد إنشاؤها واستمارات
كبيرة، وإنشاءات جديدة، كل هذا يزيد عجز الموازنة،
وتضطر الدولة إلى إصدار أذون خزانة جديدة، مما



■ د. أحمد زويل

نبشوا قبر «أينشتاين».. واختاروه رجل القرن

لعبة صهيونية لاغتيال

حين رفع العالم، القبية، للدكتور أحمد زويل لاكتشافه التاريخي، «الفيمتو/ثانية»، الذي يخدم البشرية في جميع مجالات العلوم التطبيقية، اخطر ببال أحد أن، الصهيونية، سوف تمارس هوايتها المهودة للتمهيش والتقليل من إنجاز العالم المصري الفذ.. ولأنهم لم يجدوا، ثغرة، لدى الرجل منافس له من بين معاصريه، فقد نبشوا في القبور، وأحيوا الموتى، لينصبوا العالم اليهودي، ألبرت أينشتاين، رجل القرن العشرين.. ورغم، قبح، المحاول المفضوحة، إلا أن، المصيبة، الحقيقية هي المبررات والأسباب التي، ساقوها، لترويج هذه المؤامرة العلمية.

■ تحقيق، مروى مشالي - محمد عيسى

اختارت مجلة «تايم» الأمريكية في عددها الصادر في بداية الألفية العالم الأمريكي اليهودي ألبرت أينشتاين، صاحب نظرية النسبية، أهم شخصيات القرن العشرين، باعتباره قدم بنظرية تطورا ملحوظا للعالم، وباعتباره أيضا رمز العقيدة في أنقى صورها - حسب قولهم - ونسى من اختاروه تطبيق أهم قاعدة من قواعد البحث، وهي التراكب العلمي باعتباره سمة أساسية تلازم عملية الاكتشافات والاختراعات، وتجاهلوا اكتشاف «الفيمتو/ ثانية»، وهو وحدة سرعة زمن التفاعلات داخل الذرة، التي عن طريقه استطاع زويل تصوير حركة أدق الجزيئات داخل الذرة.

ما النسبية؟ ببساطة وبعبارة عن التعقيدات والمعادلات العلمية، فإن العالم كان يعتقد قبل ظهور النسبية أن هناك مادة تشغل الفراغ تسمى بالثير، وهي مادة يسري من خلالها الضوء والصوت، ويتحرك فيها إلى أن جاء أينشتاين عام ١٩٠٥، ليبرهن على أنه ليس هناك ما يسمى بمادة تملأ الفراغ، ويتحكم في حركة الأجسام، وإنما هناك قانون آخر يحكم حركة المادة ويسرعها، وكان المبدأ الذي اعتمد عليه، هو هذا التفاوت الذي أرجعه إلى اختلاف حركة المادة وحجمها من مكان إلى آخر، ومن زمن إلى زمن، وهذا هو لب نظرية النسبية، واستطاع أينشتاين أن يحدد سلوك المادة من خلال الأبعاد الثلاثة: الطول، العرض، العمق، وهو ما عرفه بنسبية «الزمن»، المنقضي، التي ترتب عليه نسبية السرعة التي تتحرك بها المادة من مكان إلى آخر.

وقد حصل أينشتاين على جائزة نوبل في عام ١٩٢١، بعد أن كتشف العلاقة بين المادة والطاقة. والملاحظ أن أينشتاين في نظريته النسبية العامة اعتمد على جهد من سبقه، وهو قانون الجاذبية لنيوتن، ولا عيب في ذلك، فالعلم كمثل لبعضه البعض، ولا شيء، يعلو فوق المعرفة.

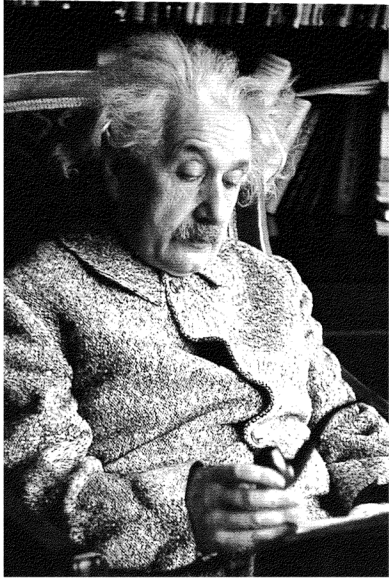
أما اكتشاف الدكتور زويل «الفيمتو/ثانية» الذي تجاهلته مجلة «تايم»، باعتباره جهدا متراكما، حسب قولها، فهو اكتشاف لا يقل أهمية عن النسبية، ونسبي محرور المجلة مجرد التركيز عليه، وتوضيح أهميته التي

ترتبط ارتباطا وثيقا بنظرية النسبية، وتصل بها إلى حد الاكتمال الذي أرادها لها أينشتاين نفسه، فضلا عن تويج هذا الإنجاز بجائزة نوبل لهذا العام.

ومن خلال هذه السيطرة الإعلامية لليهود حاولوا أن يقللوا من شأن اكتشاف الدكتور زويل، والتقليل من جهده، رغم كل ما يتوقعه العالم من انتصارات كبيرة، تستهدها البشرية في المرحلة القادمة على يد «الفيمتو/ثانية»، والغريب أنهم ادعوا أن إنجاز د. زويل يعتمد على التراكب للاكتشافات والتطورات العلمية

السابقة، بحيث قام هو بتطويرها فقط. وإن كان أينشتاين هو رجل القرن الماضي وهو جدير بذلك ولأرب إلا أنه لكل عصر فارسه، ومن المتوقع أن يكون الدكتور زويل باكتشاف هو فارس عصره، ورجل القرن الجديد، فاكشفه سيطر جميع ميادين البحث المختلفة.

يقول الدكتور فاضل محمد علي - رئيس ومؤسس الجمعية المصرية لعلوم الفيزياء الحيوية - إنه لا أحد ينكر ما فعلته نظرية النسبية من تغيير لمفاهيم



■ ألبرت اينشتاين

الـ «زويل»!

وأساسيات علمية لم تظهر إلا بعد عشر سنوات من اكتشافها، وقد قابلها العلماء الآخرون في ذلك الوقت بهجوم، ورفض إلا أنها أثبتت على مر السنين سبيلها، حيث لم يصل إليها أحد من قبل، أما اكتشاف الدكتور زويل للفيمتو/ثانية فستكون له تطبيقات غير معروفة حتى الآن.

لكنه من ناحية المبدأ سوف يخدم جميع ميادين العلم، وسيأتي هذا لاحقاً خلال القرن الحالي، وسيشمل مجالات كثيرة، فسوف يخدم بشكل كبير

الكيمياء، والبيولوجيا، فضلاً عن التفاعلات الجزيئية في الفضاء، والصناعة والطب... وغيرها من جميع الفروع العلمية الأخرى، وستكون هناك تطبيقات أخرى مستقبلاً، وهي غير محسوسة الآن، لكنها سوف تظهر في الأعوام القادمة، لتتماشى مع تكنولوجيا العصر الجديد، وكل هذه المجالات التي سيظهرها اكتشاف الفيمتو/ثانية، والوقوف على مدى ما قدمه الدكتور زويل من خدمات للبشرية يتوقف على سرعة التطبيقات على الاكتشاف الجديد، التي تعرف

بالتطبيقات الموازية.

أما الحكم الآن على اكتشاف زويل - والكلام للدكتور فاضل - ومحاولة مقارنته بنظرية اينشتاين، وما يقال إن جهد اينشتاين كان جهداً فريداً غير مسبوق، ومحاولة التقليل من اكتشاف زويل بأنه جهد متراكم على أبحاث سابقة، شيء غير عادل ومغرض، فكم مر من الزمن على نظرية اينشتاين؟ سنوات وسنوات حتى تبلورت وتمت الاستغادة منها على الوجه الأكمل، ومع مرور الزمن أسهمت في تطوير العالم، وبالنظر إلى اكتشاف زويل نجد أنه لم يمر عليه سوى أشهر معدودة، ولكن يتم هضم العلم والوصول إلى نتائجه يحتاج الأمر إلى وقت ليس إلا.

أما الدكتور عادل حشيش - أستاذ الفيزياء الحيوية في كلية العلوم جامعة المنصورة - فيؤكد أنه لا تجد المقارنة بين اينشتاين وزويل، وإذا كانت هناك مقارنة فستكون مغرصة، وتشوبها العصرية، باعتبار أن اينشتاين يهودي الأصل، أمريكي الجنسية، أما زويل فهو مصري عربي، «والفارق معروف»، هذا عبارة على أن اكتشاف زويل يحتاج إلى وقت لتطبيقه، وإن كان لابد من المقارنة فلماذا لا تتم المقارنة بين اينشتاين صاحب النسبية، ونيوتن صاحب قانون الجاذبية الذي كان سائداً في ذلك الوقت، ويطلق على كل النظريات التي تظهر حوله، وباعتبار أنه قد مر الوقت الكافي على تطبيقات الاثنين، وتم الوقوف على مدى إسهامهما في تطوير العالم.

وفي رأي الدكتور عادل، إن اكتشاف الدكتور زويل للفيمتو/ثانية لا يقل أهمية عن اكتشاف اينشتاين للنسبية، لأنه سيساعد في تطوير مجالات مختلفة من العلوم، لاسيما في مجال الكيمياء، والكيمياء الحيوية، ومجال الطب والوراثة، وأشباه أخرى كثيرة تشمل جميع ميادين الأبحاث العلمية.

ولاشك أن اكتشاف زويل - والكلام مازال للدكتور عادل - جعل هناك عصرين: عصر ما قبل الفيمتو/ثانية، وعصر ما بعد الفيمتو/ثانية، الذي ولد على يد الدكتور زويل، ولاشك أنه سيضيف إلى جميع العلوم، وسيقضي على أمراض عصر ما قبل الفيمتو/ثانية، والمسألة ما هي إلا وقت فقط فلم يمر سوى وقت بسيط على اكتشاف زويل الذي يحتاج إلى فترة من الزمن حتى ينضج ويكتمل في أبهى صوره، وبعد مرور هذا الوقت سيكون العالم كله شاهداً على الإنجاز الذي توصل إليه الدكتور زويل، ومحاولة تقييم هذا الكشف والسبق المصري في الوقت الحالي، ما هي إلا تحجيج له.

ويقول الدكتور محمد كامل حمودة - الكيميائي في مصلحة الكيمياء - إن اختيار اينشتاين كرجل القرن، جاء بعد مرور أكثر من تسعة عقود على نظرية النسبية، بعد أن تم تطبيقها، فهو بحق رجل القرن، أما اكتشاف الدكتور زويل لاصغر جزء من الزمن، الذي لم يسبقه أحد إليه، فهو سبق لا يستطيع أحد في العالم إنكاره، وبمدي الاستغادة البشرية منه، وبعد تطبيق هذا الكشف الكبير، سيكون زويل - مع مرور الوقت - بحق رجل القرن الجديد، فنية نظرية تخرج إلى الحياة لابد أن تلخذ وقتها في التطبيق ■

لم يعد طائر الموت يرفرف فوقه

بلا وجع قلب!

من كان يصدق أننا نعيش اليوم الذي أصبح فيه علاج وجع القلب أسهل كثيراً من علاج ألم الأسنان؟

من كان يعلم بأن تتحول جراحات القلب إلى شيء قريب جداً من جراحات إزالة الزائدة الودية واللوزتين؟

نحن نعيش.. الآن.. عصر تحقيق الأحلام.. وبالأخص.. بالأسس القريب جداً كنا نتعامل مع مريض القلب على أنه إنسان مسكين محكوم عليه بالموت، وإن هي إلا أيام ونفرا على روحه الفاتحة.

الآن أصبح مريض القلب يذهب إلى غرفة العمليات بدميه ويخرج من المستشفى بعد يومين ويمارس حياته بعد عشرة أيام.

تري لو أعيد إنتاج فيلم حكاية حب من جديد.. هل ستسر البطلة على الزوج من البطل مريض القلب الذي لن يعيش أكثر من عام؟
تعالوا نبحث عن الإجابة لدى أطباء القلوب.

■ تحقيق: حنان حجاج

الشرابين بدقة متناهية بالإضافة إلى أجهزة دراسة كهربيائية القلب التي تتيح التشخيص الدقيق لاضطرابات ضربات القلب وأخيراً نحل المسح الذي ضمن وسائل التشخيص المبكر جداً لأمراض القلب.. كل هذه الوسائل المتقدمة في التشخيص لعبت دوراً مهماً جداً سواء في الاكتشاف المبكر للمرض مما يعني عدم معاناة المريض من الأعراض الشديدة وكذلك توفير العلاج أياً كان نوعه قبل ظهور مضاعفات المرض.

هل معنى هذا أن هناك ما يشبه الوقاية من أمراض القلب قبل أن تحدث؟

يجيب د. الغواوي: وسائل التشخيص الحديثة نجحت فعلاً في أن تقترب من توفير الوقاية للمريض قبل أن يبدأ المعاناة من المرض بل حتى الإصابة به فالدراسات والأبحاث التي بدأت منذ أكثر من نصف قرن نجحت في تحديد الأسباب التي تؤدي للإصابة بأمراض القلب وأهمها الكوليسترول والتدخين

القلب مع مريض المرارة وحتى الزائدة الدودية.
د. حلمي الغواوي: استأذ مساعد أمراض القلب بكلية طب قصر العيني. بدأ مؤكداً أن كل المفاهيم القديمة عن مريض القلب قد نسفت تماماً سواء في التعامل مع المريض أم حتى التعامل مع المرض نفسه وكما يقول: «قديمًا كان التعامل مع القلب باعتباره جزءاً من الجسم لا يمكن معرفة ما به إلا من خلال تعرض المريض لازمة قاتلة تعرف منها نوع الإصابة أو يفتح صدر المريض ورؤية ما حدث من تلف بشكل مباشر وهو ما يعني ببساطة أننا كنا نتعامل مع مريض مهدد بالموت بالفعل وكل ما نحاوله هو إنقاذ حياته. هذا المفهوم تغير تماماً الآن فنحن الآن نتعامل مع القلب ولدينا صورة كاملة ودقيقة لكل جزء فيه وبعد أن كانت السماعه ورسم القلب هما الوسيلتان الوحيدتان للتشخيص أصبح لدينا الموجات الصوتية التي تكشف عن عضلة القلب والصمامات وكذلك القسطرة القلبية التي تصور

قبل أسبوعين كان صديقنا يحكي في رعب والم عن ضرورة إجرائه لعملية تغيير للشريان التاجي لإفناح حياته باعتباره من مرضى القلب.. وبعد عشرة أيام تماماً كان يحدثنا عن الغرفة بصوت مختلف تماماً ويخبرنا بأنه أجرى الجراحة ويقضي فترة النقاهة على شاطئ البحر قبل أن يعود إلى عمله!

وبعد ٤٧ عاماً من أول مشروط جراحى يصل للقلب نسي العالم رعبه القديم ونسوا كذلك أن أول مريض دخل غرفة العمليات ليفتحوا قلبه قد مات قبل أن يبدأ الطبيب في غلقه ثانية. فالصورة القائمة لونها العلماء، والأطباء، حتى أصبحت عمليات القلب زهرة قصيرة للمستشفى يخرج بعدها المريض ليبدأ حياته من جديد. ومنذ اكتشاف المرض وحتى غرفة العمليات تفاصيل كثيرة أدت كلها في النهاية لتساوي مريض



- د. طارق حلمي: أكبر جراحة لا تزيد مدتها على أربع ساعات
- د. عادل إمام: نحن نعيش ثورة القسطرة والبالون
- د. حلمي الغواوي: خريطة القلب في جيوبنا
- د. فوزية أبو الفتوح: التمارين الرياضية مهمة بعد العملية



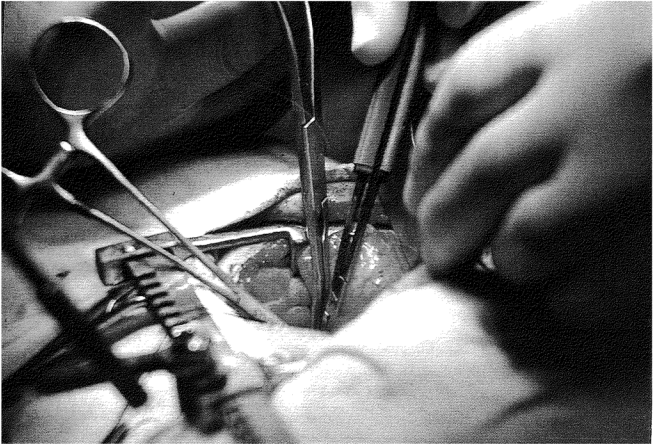
■ د. ناصر رفسعي



■ د. حلمي الغواوي



■ د. طارق حلمي



■ التدخل الجراحي لم يعد مغرراً

الذراع ويصل للقلب نعالج من خلاله العديد من مشاكل القلب بدءاً من عمليات توسيع الصمامات وعلاج اختناقات الشريان الأورطي وكذلك الصمام الأورطي والصمام البترالي ويستخدم في علاج انسدادات وضيق الشرايين التاجية والتي كان العلاج الوحيد لها هو التدخل الجراحي باستبدالها. الآن نستخدم القسطرة الباليونية لتوسيعها بل نضع شبكات معدنية داخل الشرايين لتقوية جدرانها ومنع تكرار الانسداد.. وبداناً أخيراً تلافى ما قد يحدث من ارتجاع الضيق باستخدام مواد مشعة لقتل الخلايا التي قد تتكون ثانية وتؤدي للانسداد كما يحدث تماماً في حالة الأورام..

كل هذه التفاصيل ربما لا تهم المريض إلى حد ما ولكن ما يهمه كما يقول د. عادل إمام هو ما يحدث داخل غرفة القسطرة وبشكل هذه النوعية من التدخل العلاجي غير الجراحي لا تحتاج من المريض سوى يوم واحد داخل المستشفى وتحدث والمريض يكون مستقيظاً وداعياً تماماً لما يحدث له حيث نستخدم البنج الموضعي سواء على شريان الفخذ أم اليد وهو المكان الذي تدخل القسطرة من خلاله. ولا تستغرق المسألة سوى ساعة واحدة ويمكن أن يعود المريض لحياة الطبيعية تماماً بعد يوم واحد من إجراء تلك العملية. وتصل نسبة النجاح في كثير جدا من الحالات ١٠٠٪.

صورة القلب

قبل ١٥ عاماً كان على جراح القلب أن يرب نفسه ليس على كيفية إجراء الجراحة فقط ولكن أيضاً على تحمل الوقوف على ساقيه لأكثر من عشر ساعات يخرج بعدها منهكاً ربما أكثر من المريض.. الآن نفس

من إصابة ويعيداً عن الدخول إلى حجرات الرعاية المركزة أو السرير الذي كان يلازمه هؤلاء المرضى فيما سبق لأسابيع بل لشهور، كذلك فإن هناك كثيراً من مشاكل القلب يمكن أن يتعايش معها المريض باستخدام أجهزة معينة بلا مشاكل فهناك أجهزة تساعد مثلاً على تنظيم ضربات القلب لمن يعانون اضطرابات في ضربات القلب وكذلك أجهزة توسيع الشرايين لمرضى ضيق الشرايين الذين لم تصل حالتهم لإجراء قسطرة أو جراحة وهذه الأدوية تكفل للمريض الحماية الكافية من حدوث الترسبات للكوليسترول داخل الشرايين. بل إن هناك مشاكل معينة في القلب أصبحنا لا نضعها ضمن قائمة المشاكل كالتهاب الغشاء التيموري الذي أصبح يشفي تماماً باستخدام الأدوية.

حقنة بنج موضعي و٢٤ ساعة في المستشفى وشفاؤه أكيد لآلام القلوب المتعبة هي ببساطة فلسفة العلاج باستخدام القسطرة الباليونية أو ما يسميه أطباء القلب بالتدخل غير الجراحي وهو المرحلة المتوسطة بين العلاج الدوائي وغرفة العمليات الجراحية. **د. عادل إمام** - أستاذ أمراض القلب في كلية طب قصر العيني وأحد رواد العلاج غير الجراحي. يرى أن القسطرة هي ثورة حقيقية لمرضى القلب فقد غيرت طريق أكثر من نصف مرضى القلب الذين كان لا بد من إصابتهم من التدخل الجراحي. والمرور بتجربة القلب المفتوح ويشرح قائلاً: «الصورة القديمة لمرضى القلب الذي لا خيار أمامه سوى الموت أو جراحة العمليات أصبحت الآن تراثاً قديماً لم يعد كل مريض يحتاج إلى تدخل لإصلاح عيوب أو مشاكل القلب يجب أن يتعرض لشق صدره فالقسطرة الآن وهي عبارة عن أنبوب دقيق يدخل من أوردة الساق أو

والتوتر الشديد بالإضافة لبعض العوامل الوراثية الأخرى وبالتالي فإن تجنب هذه الأشياء، يعني تجنب الإصابة بأمراض القلب وعلاجها فوراً ينتج عنه في حالات كثيرة الشفا، التام للمريض وعودته طبيعياً كما كان تماماً ولو نظرنا للأمراض التي تصيب القلب سنجد أنها إما إصابات في صمامات القلب وتنتج هذه غالباً عن الإصابة بالحمى الروماتيزمية وكذلك حالات قصور الشرايين التاجية وهي المغذية لعضلة القلب وهناك أيضاً هبوط عضلة القلب واضطراب ضرباته أو الإصابة في الوصلات الكهربائية بالإضافة لبعض العيوب الخلقية كوجود ثقب بين الأذنين، هذه الأمراض كلها يمكن أن يشفي بعضها تماماً لو اكتشفت مبكراً مثلاً ضيق الشريان التاجي. وهي الشرايين التي تغذي عضلة القلب. اكتشافه مبكراً وعلاج هذا سواء بالقسطرة أم بالاستبدال يمكن أن يؤدي للشفا التام.

حياة مليئة

إذا كان المريض يمكن إنقاذه مبكراً وحتى قبل أن يصبح مريضاً حقيقياً.. فعماذا عمن أصيبوا بالفعل.. هل لم يعد أمامهم سوى غرفة العمليات.. أسأل د. **نميل فرج** - أستاذ القلب في قصر العيني - ويجيب: «حتى في حالة حدوث مشاكل فإن العلاجات الجديدة أصبحت لها تأثير قوي في التخفيف من حدة المرض.. فلو افترضنا مثلاً أن المريض وصل لمرحلة الجلطة فإن إعطاء المريض الأدوية الحديثة الحديثة للجملات خلال الأربع أو الخمس ساعات الأولى لحدوث الجلطة فإن هذا المريض يشفي تماماً ويمكن أن يكمل حياته بشكل طبيعي جداً وخلال أيام قليلة

حفنة في القلب

حقنة الجينات.. أو بروتينات النمو (Growth Factors) هي آخر حلقات التطور في علاج أمراض القلب والتي تحمل للعالم بشرى إغلاق غرف العمليات وإحالة جراحي القلب للتعاعد. التقنية الجديدة والتي يعمل عليها كلية طب (نورثوسترن) في الولايات المتحدة تعتمد على استخدام جينات أو بروتينات محفزة على نمو الأوعية الدموية بحيث يتم حقن جدار القلب بها لإعداد بناء تلك الأوعية للاستعاضة بها عن الشرايين التي تعترض لتسداد بشكل طبيعي.. هذه البروتينات أو معاملات النمو تم استنباطها من مواد معينة في الجسم تعمل كملاحظ للعمال في مواقع بناء الأنسجة والخلايا للتأكد من تجميع تلك الخلايا.. بحيث يضمن سلامة تلك الأنسجة وانضباط عملها وفي هذه التقنية إما يحقن المريض بالجين الذي يكمن عوامل النمو تلك ثم تبدأ هي في العمل أو يحقن القلب بمعاملات النمو تلك مباشرة.. وفي الطريقة الأولى فإن الحقن يتم مرة واحدة بحيث يعطي الجين التعليمات للقلب مباشرة لإعداد بناء شرايين وأنسجة جديدة بدلاً من التالفة.. بينما الطريقة الثانية لا بد من تكرار الحقن بالبروتينات البائية عدة مرات على أشهر طويلة!!

فاستخدام القلب الصناعي كما كانت له مزايا فقد كانت له تأثيرات جانبية كثيرة تؤثر إلى حد كبير من عودة المريض إلى وعيه فمرض القلب الصناعي على سبيل المثال كان يظل لأربعة أيام حتى يفيق بالإضافة لأكثر من سبعة عشر آخرين في المستشفى بينما مرض القلب الناجب لا يحتاج لأكثر من عشر ساعات فقط ليفيق تماماً ويعود لحالته الطبيعية.. كما أن مرض القلب الصناعي كنا نضطر لتثديده قبل الدخول لغرفة العمليات لحاجة تخفيض العمليات الحيوية في الجسم لأقل حد لها وكذلك تخفيض ضغط الدم وهو ما كان يؤثر لدرجة كبيرة على أجهزة الجسم المنخفضة فتحثجنا إلى وقت أطول بكثير لتعود إلى طبيعتها كما نلاحظ تماماً التي تحدث نتيجة لتحويل دم المريض لجهاز القلب الصناعي والتي كان أهمها ما يتعرض له الدم من عمليات تكسير نتيجة لتفاعله مع الأنابيب الصناعية للجهاز.. بالإضافة لارتفاع تكلفة الجهاز المالية مما كان يعتبر عبئاً على المريض الآن السلسلة اختلفت تماماً فالمرض لا يتعرض لكل هذا ويخضع لإجراء جراحة القلب كأنه يجري جراحة اللوزتين أو الزائدة لا اختلاف سوى في مكان إجراء الجراحة.. كما أن السنوات الأخيرة شهدت تطوراً آخر في استخدام الشرايين بدلاً من الأوردة فالمرسلة القديمة في جراحة الشرايين كانت تعتمد على استخدام أوردة تؤخذ من شرايين المريض نفسه بدلاً من الشرايين المسدودة أو التالفة وبثبت بمشاقرة المرضى الآن هذه الأوردة كانت تتعرض بدورها لتسدادات جديدة كما أنها لا تعمل بنفس كفاءة الشرايين الطبيعية لدرجة أن بعض المرضى كانوا يحتاجون لإجراء العملية مرة ثانية الآن أصبحتا تعتمد على استخدام شرايين من المريض وحقت هذه التقنية بظفرة في تحسين طبيعة الحياة للمريض بعد العملية فالشرايين أكثر قدرة على تحمل ضغط الدم المرتفع في القلب ولها نفس خواص الشرايين الطبيعية سواء في تنسيقها أو طبيعة عملها

فتصبح غرفة العمليات والجراحات انتهى تماماً ويكفي أن نعلم أن عمليات كبرى كزراعة القلب والتي كانت تستغرق في نهاية الستينيات ١٦ ساعة لا تزيد منها الآن على ٥:٤ ساعات فقط.. بدأت تجارب حقيقية لاستبدال قلوب البشر بقلوب الحيوانات بعد

هذا الوقت نجري فيه أربع عمليات ونستريح بين كل عملية وأخرى.. الكلام للدكتور ناصر رسمي - أستاذ جراحة القلب والأوعية في كلية طب قصر العيني.. بكل د.. ناصر قائلًا: نحن كأطباء.. قلب أصبحنا نتعامل مع جراحات القلب باعتبارها جراحة عادية لا تختلف عن أي جراحة أخرى لأن الأمر يقاس في النهاية بما تحققه العملية من نسبة نجاح ولو علمنا أن نسبة النجاح في عمليات تغيير الشرايين على سبيل المثال لا تقل عن ٩٨٪ بينما عمليات المرارة على سبيل المثال تصل لحوالي ٩٩٪ وأن عمليات إصلاح أو استبدال الصمامات تتراوح نسبة نجاحها بين ٩٥٪ و٩٧٪ لنعرفنا أن المفهوم القديم عن مرض القلب قد تغير تماماً خاصة فيما يتعلق بجراحات القلب فقد بدأ كان دخول المريض لحجرة العمليات معناه أنه مريض ميت سواء في أثناء العملية أم بعد العملية وهذا المفهوم تغير تماماً نتيجة لسياسات أساسيين أولهم التقدم الداهل في التقنية الجراحية سواء بالأنسجة للجراحين أم الأجهزة المستخدمة.. فالبينة الجراحين فإن تطور التكنيك الجراحي أصبح سريعاً جداً ولم تعد هناك المراكز أو المدارس المغلقة على نفسها فلم تعد هناك معلومات يمكن إخفاؤها وانتهى احتكار مراكز بعينها للتطور وأصبح كل شيء متاحاً للجميع كما أن الأجهزة المساعدة والمستخدمة في غرفة العمليات هي الأخرى تطورت بشكل كبير جداً بدءاً من ظهور جهاز القلب الصناعي وصولاً لنظر الجديدة في التخدير بالإضافة إلى شهيته جحرات الرعاية المركزة.. لا ننسى أيضاً ما شهدته جحرات التشخيصية من تطور جعل الجراح يعمل وهو مذكر تماماً كل مستشعر يعمل في القسطرة القلبية التي كانت تفرغ تصوير الشرايين تقدم خريطة متكاملة وبقية للجراح يعمل على أساسها ويكفي أن عملية القلب المفتوح الآن تستغرق ما بين ٤:٣ ساعات على أقصى تقدير.

في الولايات المتحدة وحدها وحسب آخر التقديرات تجري سنوياً ما بين ٥٠٠ إلى ٧٥٠ ألف عملية استخدام شرايين وحوالي ٩٠٪ من عمليات القلب في العالم هي عمليات استبدال للشرايين وهي عمليات أصبحت عادية جداً تجري للمريض ويعود لحيته خلال ثلاثة أيام بعد إجرائها.. د. طارق حلمي - أستاذ مساعداً جراحة القلب - يقترن بنا من آخر تطورات جراحة الشرايين فيقول: "هناك مبادرات الدوائر انفتحت ومزارات تنفق سنوياً لنصل إلى وصلنا إليه من تطورات في جراحات القلب لدرجة تطوير التقنيات التي كنا نتعامل معها قديماً فعلى سبيل المثال نحن الآن لا نفضل بأي حال استخدام القلب الصناعي الذي كان لا يستغنى عنه جراحو القلب قبل عشر سنوات.. وأن نجري العمليات على القلب وهو يعمل.. وهو ما نلحق عليه عمليات (القلب النابض).. وهذا التطور جاء نتيجة طبيعية لتطور التكنيك الجراحي لجراحي القلب وتدريبهم بشكل مكثف على التعامل مع القلب وهو يعمل بدون أن نهزأ أبديهم وهذا التطور كان له تأثير كبير جداً في نتائج جراحات القلب.

كوكيل بنج

الكوكيتل هو الآن أحدث ما يقدم مرضى القلب قبل أن يبدأ مشروعه الجراحي في العمل ليس من باب الترحيب ولكن ليخجل في سبات هادئ.. بلا مشاكل البعج التي كان يعانيها مرضى القلب المفتوح.. **د. فوزية أبو الفتوح** - أستاذ التخدير ورئيس وحدة تخدير القلب في مستشفى قصر العيني - تشرح قائلة: "لسنوات طويلة كان المرضى يعانون تشريح البعج كما يقولون خاصة مع طول الفترة التي كان فيها مرضى القلب يخضع للتخدير وتعرضه لكميات كبيرة من أدوية التخدير لدرجة أن البروتوكول القديم للتخدير كان يقوم على أن يتم المريض لأطول فترة ممكنة بعد الجراحة بحيث لا يقوم بأي عمل على اعتبار أن هذا يفيد القلب ويساعد في استقرار حالته.. هذا البروتوكول تغير الآن تماماً وأصبح الهدف الأساسي لنا أن يفيق المريض بأسرع وقت ممكن وأن يظل في حجرة الاعتاش أقصر وقت ممكن بحيث يعاود نشاطه خلال أيام من إجراء الجراحة.. بعض منهم في الخارج أصبحوا يضعون ممارسة لمرض التمارين الرياضية ضمن البرامج اللاحقة لإجراء القلب.

كل هذا جاء كنتيجة لتطور الأدوية المستخدمة في التخدير ففتح الآن لا نستعمل دواء واحداً قد تكون له آثار جانبية على أجهزة الجسم خاصة عضلة القلب أو الجهاز العصبي كما كان يؤدي لانخفاض ضغط المرضى لدرجة خطيرة.. والكوكيتل كما تسميه هو مجموعة من الأدوية ونسب معينة تجيبنا هذه الآثار كما تساعد في تحقيق الهدف الأساسي وهو سرعة إفاقة المرضى.. ولا ننسى ما شهدته غرف الرعاية المركزة من تطورات متلاحمة على الأجهزة الموجودة بها خاصة أجهزة التنفس الصناعي.. لدرجة أن مرضى القلب المفتوح قد لا تزيد مدة إقامته في الرعاية المركزة على ٦ ساعات ثم ينتقل إلى حجرة العادية بينما قديماً كان يظل ثلاثة أو أربعة أيام ■

حياة الناس



وضعوا دستورهم وقانونهم ورسموا حدودهم

الصعايدة يعلنون الحكم الذاتي.. فى فيصل!

البداية كلنا نعرفها..

«شوال ليمون.. قصص فاكهة»... أو صندوق ورنيس يطوف به أخونا الصعيدى بين المقاهى.

بعد فترة.. ليست طويلة، سيخفى وسئال عنه، وسوف تفاجأ بأغرب إجابة، عقبال عندك.. أصبح عنده برج تليفك فى فيصل.

لا تصحك.. فهذه ليست نكتة، فما يحدث يؤكد أن الصعايدة ضحكوا على كل مصر، وأنشأوا وزارة إسكان قطاع خاص... وفى رواية أخرى دولة مستقلة فى فيصل عاصمتها شارع العشرين.

نحن لا نقدم بلاغا ضدهم، لأنهم يستحقون التحية والتقدير، خاصة أنهم لم يحصلوا على أموالهم من طرق غير شرعية. ولكن وصلوا إلى القمة بقانون هذا الزمن والأزمان السابقة، الشطارة!

■ تحقيق، مجدى الجلال ■ تصوير، عماد عبدالهادى

يقل عن ١٥٠ ألف جنيب بدون تشطيب، وأمام كل عمارة يتكرر المشهد مع اختلاف التفاصيل، صعيدى يجلس وفى قمة «الشيشة» التى يمتزج دخانها بـ «هبة» غربية يستمدحها - على ما يبدو - من «شموخ» البرج وفخامته

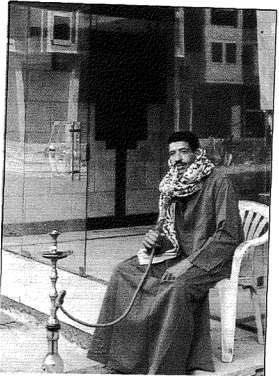
الصورة ذاتها تفجر تساؤلات وعلامات استفهام عديدة، لكن طرافقتها تطفئ على كل شىء، فرغم أن الصعيدى الجالس أمام العمارة «يلعب» فى عدة ملايين من الجنيهات، إلا أن هيبته وملبسه، بل طباعه لم تتغير، فهو مازال يرتدى جلبابه التقليدى وعمته البيضاء، وحذاءه الريفى الشهير «الثلفة»، لكن الأطراف من ذلك أن هذه التوليفة الصعيدية الخاصة باتت لا تمثل تناقضا يلحظه أحد، وهى تمتزج بـ «الموبايل» الذى يحملة الصعيدى، ليس على سبيل التباهى والتفاخر، مثل بعض الشباب، وإنما لإدارة أعماله واستماراته العقارية الضخمة، لاسيما أن فريقا من «الرجال» يعملون معه سواء فى «تشييلات» الرخص والتكوير، والمياه، أو فى متابعة أعمال البناء، والبيع فى كل كبيرة وصغيرة، و«البركة» فى المحول.

وتبدو البداية واحدة بين كل صعايدة «فيصل» من المليونيرات الجدد، هذا ما يؤكدته سالم إبراهيم - سمسار عقارات - فقد عاصر صعوبتهم الفاجئ، والسرير منذ بداية التسعينيات، لكنه يؤكد أن الجذور بدأت فى نهاية التسعينيات مع «هوجة» الانفتاح الاقتصادى، هو بالطبع لا علاقة له أو علم بقضية الانفتاح، وما نتج عنها، وإنما عايش «زحف» الصعايدة على محافظة الجيزة، وانخرطهم فى أعمال تجارية مختلفة، ويؤكد أن بعضهم بدأ حياته بلانكا

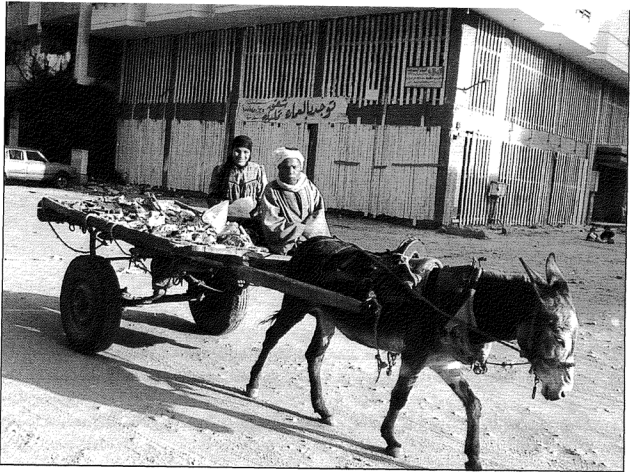
مثل كل سكان هذا الشارع العجيب، فمنذ سنوات قليلة كان الشارع الرئيسى والممتد لمسافة ٨ كيلومترات هو كل «فيصل» فى الواقع والذهن وتعاملات الناس، ومع بدء التسعينيات تغير الوضع تماما، إذ تحولت المساحات الكبيرة المزروعة على الجانب الأيمن من الشارع إلى أبراج فى لح البصر، فى كل برج ٢٠ شقة على الأقل، ثمن الشقة الواحدة لا

كل شىء، فى شارع «فيصل» الطويل والمتشعب يؤكد ذلك، فإذا أردت البحث عن شقة تملك، أو حتى بنظام الإيجار الجديد، أو قررت استثمار مذكراتك فى محل تجارى، فلا بد أن تمر على «طابور» طويل من الصعايدة بدءا بالسمسار، ومرورا بالبوابة، وانتهاء بصاحب البرج الضخم، ربما يشير ذلك دهشتك فى البداية، لكن مع الوقت سوف تتعايش مع الأمر تماما

رحلة الملايين بدأت
بـ «تسقيع» الأراضي
الزراعية
«الشبح» تحول
إلى أسطورة
بعد بنائه ٤٥ برجاً



■ من الصعيد «الجوانى»
إلى بيرزس الأبراج فى فيصل



■ البداية «كارو».. والنهاية برج وشقق فتيك

قال علي شارع «العشرين، المتفرع من فيصل، وأكمل قائلا: عندي لك حقة «لطة» مساحتها ٨٠٠ متر، يعني برج محترم، سألته عن ثمن المتر، فردت قائلة: والله يا باشمهندس أنا كنت بيعه على ٨ آلاف المتر، لكن علشان خاطر ومجدة لعم فاروق، ممكن أبيع على ٧ آلاف، نظرت إليه في دهشة وحاولت استعادة جدول الضرب من أيام الابتدائي، وقالت متسائلة: يعني ٥٦٠ ألف جنيه يا معلم؟ ضحك معقها، وخطبه على كتف فاروق السمسار وكأنه يهزئ به، وقال: يا شيخ، واستنظر: ٥٦٠ ألف جنيه يا باشمهندس.. أحسبها ثاني، متلاقية ٥ ملايين وستمئة ألف جنيه، همه بيعلموكم الحساب إزاي في المدرسة؟ نظرت إليه دون أن أنطق بكلمة واحدة، وهضت في أنف عم فاروق: مبلغ بسيط فعلا.

حكاية العشرين

وإذا كان المبلغ قد سدمني، إلا أنه عند المعلم صابر ابن سوهاج لا يمثل شيئا، لاسيما أن الشقق في شارع «العشرين» تحتل قمة الأسعار في فيصل بالكامل، هذا الشارع كان قبل سنوات ترعة يمر على جانبيها شريط من الأراضي الزراعية، ويقال إن الصعيديين بنوا جهودا خارقة لدى محافظة الجيزة حتى تدخل هذه الأراضي كاردين البساتين، ويقال أيضا - والعبرة على الشائعات - إنهم «فعوا» الكثير لتحقيق هذا الهدف، ويصرف النظر عن مدى صحة الشائعات، إلا أن الشارع تم تحديد اتساعه بـ ٢٠ مترا كي يحتل مكانة خاصة بين الشوارع المتفرعة من فيصل الرئيسي، وهو ما برع الصعيديون في اغتاله، حيث حاولوه في عدة سنوات إلى غابة من

التر الواحد إلى أرقام لا يصدقها عقل. في أحد مقاهي فيصل الكبيرة، سلك عم فاروق السمسار الشهير عن شقة تملك فهو يعرف كل كبيرة وصغيرة عن المنطقة، لكن الجميع يعرفه بـ «عم فاروق» وحين سألته عن بقية الاسم ترك «ميسم الشيشة»، وقال: كفاية فاروق يا أستاذ، وقيل أن أرز كان قد اعتدل في جلسته، وبدأ يطرني بالمعلومات والأرقام عن مساحات وأسعار الشقق، وعندما استقست عن أصحاب العمارات؟ أجاب بسرعة وعقوية: كلهم صعيديون يا أستاذ. سألته:

من أي محافظة تحديدًا؟
أكثرهم من سوهاج - أما - الأسبوطية، فهم قليلون.

ولماذا يتجمعون في شارع فيصل دون غيره؟
علشان الجيزة طول عمرها مكان تجمع ورزق لأهالي الصعيد.

وكيف أصبحوا من أصحاب الأبراج والأراضي في سنوات قليلة؟

نظر إليّ مستغربا السؤال. وقال بلهجة حادة: دي بقية أرزاق ريتا. أغلقت باب المناقشة مع عم فاروق. وخرجت معه في جولة بين الشقق التي عرضها عليّ. وأمام بيت قديم على أطراف شارع فيصل، وقف مناديا على العلم صابر، اعتقدنا في البداية أنه سمسار أو بواب، إذ خرج مرتديا جلبابا قديما، بينما يلهو أبناءه مع الماعز في الشارع، سلك السمسار عن شقة في «برج» الجيدة، فاستقر لنا مؤكدا أن شقق البرج بيعت بالكامل، لكنه نظر إليّ وقال وكأنه يسدلي لي معروفا: ما تشتري أرض أحسن يا باشمهندس، قلت: أين؟

متجولا أوب «فرشة» فواكه وخضراوات على ناصية شارع، بينما عمل آخرون في مجال «المسمرة» أو كمشاوي «أنفار» لاسيما أن ازدهار حركة البناء والعقارات ساعدتهم على ذلك، ويعد سنوات كان بعضهم قد امتلك «مبلغا ما» ليد، مشواره في عالم العقارات، بينما ظل آخرون يعلنون سماسرة وتجارا - على قدم، لأن الدنيا - حسب تعبير سالم - لا تعطى الجميع.

لكن الظاهرة ليست بالبساطة التي يصورها هذا السمسار «الصعيدي» الذي لم يسعفه حظه ليصبح «صاحب أملاك»، إذ يؤكد واقع «دولة الصعيدي» في فيصل أن مليونيرات الأبراج بدأوا بالفعل باعة متجولين، أو سماسرة، وأحيانا «بوابين»، لكنهم كانوا يملكون نظرة بعيدة المدى، لا تتوافر للكثيرين، فقد كانت الأراضي الشاسعة الواقعة في المنطقة المحيطة في شارع فيصل مجرد أراض زراعية حتى سنوات قليلة ماضية، وقتها كان قيراط الأرض ١٧٦ مترا لا يتجاوز ثلثة خمسة آلاف جنيه، ورغم ذلك لم يكن أحد يعيره انتباها إلا الصعيدي، حيث راهنوا على اليوم الذي تدخل فيه هذه الأراضي «كاردون» المباني، وبينما كان الكثيرون ينتظرون على تكاليفهم على شراء قطع كبيرة من الأراضي الزراعية، رغم ضعف عائداتها ومخاطبتها، بفعل وقوعها بجوار «وين» المباني والعمارات، إلا أن «الصعيدي» وحدهم كانوا يستعدون وينتظرون هذا اليوم الذي جاء «مبكرا» ومجنونا إلى أبعد الحدود، ففي خطوات متتابعة وسريعة، دخلت هذه الأراضي «الكاردون» وقفز سعر

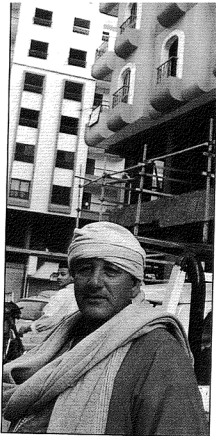
ليس أن تشب بين صعايدة فيصل، والسبب يكشفه إسماعيل البواب بقوله إن نظام وأعراف الصعيدي تحكم الجميع هنا، وتعيدوا أهل سوهاج، فإذا اختلف أثنان لا يلجأ إلى منهما للفضاء أو القوة، وإنما يرفعان يديهما، «لكنهم» المنطقة وتعدّد «جلسة عرب» وحق ويضع كل منهما على المائدة مبلغا تحده «الجلسة» قبل بدايتها، وبعد سرد أسباب الخلاف والتداول بين الجميع، يحكم الحضور بالحق، ويتم الصلح، ومن حق المحكوم لصالحه أخذ المبلغ كاملا أو جزء منه أو التنازل للطرف الآخر إثباتا لحسن النية.

حكيتهم مع عبد الناصر

ورغم ذلك فإن طريق الصعايدة لم يكن مغروشا بالورود والنبات الحسنة في فيصل ومحافة الجيزة بصفة عامة، فقد خاضوا معارك عديدة قبل إعلان دولتهم، هناك، ومن أشهر هذه المعارك ما حدث في شهر ديسمبر ١٩٩٧ عندما فوجئوا بقرار حاسم من عبد الرحيم شحاتة، محافظ الجيزة آنذاك، بمنع بائعي الخضراوات والفواكة من ذوي الأصل الصعيدي من العمل داخل المحافظة، وعلموا أن هناك اتجاها في محافظة القاهرة لإصدار قرار مماثل، فقامت الدنيا ولم تقعد، وبلغ الصعايدة لواء المعارضة والمقاومة، ووصلت القضية إلى مجلس الشعب، حيث تصدى لها الرئيس الصعيدي، لدرجة أن عبد الله عمر عبدي - عضو مجلس الشعب عن دائرة «نقادة» في قنا - وقفها - عدد بتدريج بيان عاجل إلى المجلس ضد المحافظ، مؤكدا أن هذا القرار من شأنه أن يؤدي إلى تخريب اقتصاد مصر، وتقسيم الوطن إلى قسمين، لكن الصعايدة انقسم لهم ليكتفوا بذلك، وإنما طالبوا وهددوا بمنع المحافظ من دخول أية محافظة أو مدينة في الصعيدي علما ببداية المعاملة بالمثل.

الواقعة الأكثر طرافة وقعت في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، حين أصدر زكريا محيي الدين قرارا بترحيل الصعايدة إلى محافظاتهم في عصر العليا، وعندما علم الرئيس بذلك استدعاه وسأله ساخرا: متى سترحلني إلى بني مر في أسبويّة وبالطبع يرد زكريا محيي الدين، وتم إلغاء القرار. وإقالة عبد الناصر بعدها رغم أنه كان من أشد القريبين إليه.

والصعايدة ساروا إلى بركون الواقعتين، لكنهم لم ينجحوا، على ما يبدو - منهما، إذ أصبح وجههم في الجيزة لا يعتمد مثل الماضي على بيع الخضراوات والفواكة والتجمع في الميادين والشوارع انتظارا للعلل في «الفاعل»، وتحليل السيارات، وهو ما يجسده الحاج علام صاحب برج يتم بناؤه حاليا بقوله: إن التجارة شطارة، ونحن لا نعمل شيئا مغالفا للقانون، كما نسهم في حل أزمة الإسكان لأنه لولا الصعايدة لما تم تعميم منطقة فيصل والهرم، حتى بعد خمسين سنة، ويضيف: إن البعض يعتقد أن أصحاب المعابر في فيصل حققوا ذلك بسهولة، لكن الحقيقة أن العرق والفكر ليل نهار هو زمن الثروة التي جمعها أي واحد منهم، ويطلب علام محافظة الجيزة بمساعدتهم في تحقيق هذه الغايات، حين مازالت شوارع رئيسية عديدة مهيئة من الخدمات والمرافق، حتى إن بعضها مزدهم بالأبراج، ومع ذلك لم يتم رصفه ■



■ في شارع العشريين: أحلام الصعايدة تحققت

الصعايدة يتخذون من شارع العشريين عاصمة لهم

شركات مساهمة على الطريقة الصعيديّة.. والخلافات تحسم في

«جلسة عرب»

والعقارات في فيصل لم يأت من فراغ أو دون كفاح ومغامرة، ويؤكد ذلك المهندس عادل عبدالرؤف الذي يملك عمارة في شارع العشريين، ويبدو وكأنه «نشا» وسط الصعايدة، حيث يقول من واقع تجربتي أشعر باحترام شديد لعقلية «الصعيدي» فقد تمكنوا من ابتكار أساليب جديدة في بيرتس العقارات لاسيما في رحلة البداية، منها طريقة الاسم، حيث كانوا يجمعون بعضهم، ويشتركون قطعة أرض بنظام المشاركة، ويشيرون العمارة بذات الأسلوب، ثم يوزعون الأرباح تماما مثل الشركات المساهمة، والغريب أن بعض المعابر كانت تضم أكثر من ١٤ صعيديا بنظام الاسم، ورغم ذلك لا تنشأ بينهم خلافات تهدد الشركة، والنتيجة أن كلا منهم انفصل بعد الأرباح التي حققها ليصبح صاحب أبراج ومشروعات مستقلة.

لكن «الخلافات» التي يشير إليها المهندس عادل

الأبراج الشاهقة، ولم يكتفوا بذلك، وإنما نجحوا في صناعة شارع آخر يتقاطع مع العشريين، وأطلقوا عليه شارع «الثلاثين» حيث يتعدى اتساعه ثلاثين مترا، وفي لمح البصر ارتضم هو الآخر بالأبراج من بداية فيصل حتى ترعة المرويطية، وأصبح شارع «العشريين» والثلاثين، يمثلان دولة الصعايدة الجديدة في الجيزة، حتى إن البعض بات يطلق على «العشريين» لقب «عاصمة دولة الصعايدة».

وفي دولة الصعايدة من أبنا، سوهاج، نشأ مجتمع جديد له تقاليده ونظامه الداخلي الذي يصعب اختراقه، لكن دفتر أحوال هذا المجتمع مزدهم بالحكايات والقصص الغريبة التي ربما لا يصدها أحد، إذ بات طبيعيا أن يمتلك الواحد فيهم برجا واثنين بل عشرة أبراج، والمسألة قد تبدو صعبة للشخص العادي، لكنها بسيطة للغاية عند «الصعيدي»، فالأمر لا يتطلب أكثر من شراء الأرض، ثم رمي الأساسات، بعدها ستبنى العمارة نفسها، فصاحبها يبيع الشقق في الهواء، ويقضي مقدمات يستكمل بها البرج، أما الأقساط التي تسدد غالبا على مدى عام أو اثنين، فهي «مكسبة» الصافي، والطريف أنه قبل الانتهاء من العمارة، يترك الصعيدي قد دخل في الثانية وهكذا.

ومن أكثر حكايات «الصعود» طرافة وإثارة قصة «الشبح»، وهو رجل صعيدي ع.ع.ج. جاء، من سوهاج في بداية الثمانينيات، بعد أن باع قطعة أرض زراعية هناك، استغل ثمنها في شراء قطعة أرض مبان في أحد شوارع فيصل الجانبية، ويروي بقية القصة «إسماعيل» ع.ع.ج. الذي يعمل بوابا ومسئارا منذ سنوات طويلة بقوله: لقد بدأ «الشبح» مشواره بعمارة واحدة من ستة طوابق، يا باع شققها في «الهواء» وقبل أن يكملها كان قد اشترى قطعة أخرى للتقسيم، وبدأ في الأساس على الفور، ومارس نشاطه بهذه الطريقة لعدة سنوات «ياخذ من هذا ليسد ذاك، أي بالبدلي» من وقتته واقتله، ورغم ذلك لم ينصب على أحد، لم يتأخر يوما في تسليم شقة، ولأنه كان ذكي وأنجح الصعايدة، فقد تمكن من بناء حوالي ٤٥ عمارة ويرجا في عشرين عاما، معظمها في شارع العشريين والثلاثين، وبعض الشوارع الجانبية المتفرعة من فيصل.

أسأله: وما سبب تسميته بـ «الشبح»؟

يضحك إسماعيل ويضيف: كان الحاج ع.ع.ج. يتعامل مع طوائف كثيرة من العمال والمقاولين والصناعية ومستودعات الاسمنت والحديد، وخلافا، هؤلاء جميعا كان عملهم يفرض عليهم كثرة التحول في شوارع فيصل، بين المعابر والأبراج تحت الإنشاء، ولدت نظره أنهم كلما ذهبوا إلى شارع وجدوا برجا أو اثنين للحاج ع.ع.ج. فضلا عن أنهم كانوا يهاجسون به في أكثر من مكان في أوقات متقاربة، يحكم إشرافه على البناء، والبائع في عمارة، فأنفقوا على لقب «الشبح» والطريف أنه أحب هذا الاسم، وأصبح رجاله يتنادون به.

انتهى كلام إسماعيل الذي لا يخفي طموحه الشديد في تكرار تجربة «الشبح» لكنه ينتظر نقطة البداية، غير أن هذا التجاع الأسطوري الذي حققه «الشبح» وعشرات غيره من «أباطرة» الأبراج

مُدَى الْمُتَّقِينَ



يقلم الشيخ خالد الجليدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تُوروا بيوكتكم ما استطعتم، فإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتسع على أهله، ويكثر خيره، ويتحصره الملائكة، وتهجره الشياطين، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله، ويقل خيره، وتهجره الملائكة، وتحصره الشياطين، رواه أبو نعيم عن أنس.

حياة الناس

ما أجمل ذلك التشبيه الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن سبب (أي حبل) طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً». فهم العلماء والصالحون هذا القرآن عمر بن الخطاب سال جماعة فيهم عبدالله الليل وأطراف النهار، ففقهوا معانيه، وأحصوا حروفه، وتبدروا أحكامه، وفي الخبر أن عمر بن الخطاب سال جماعة فيهم عبدالله بن مسعود قائلاً: أي القرآن أعظم؟ فاجابه: إية الكرسي، ثم سأل: وأي القرآن أشمل؟ فاجابه: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان»، ثم سأل: وأي القرآن أجمع؟ فاجابه: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره»، ثم سأل: وأي القرآن أحسن؟ فاجابه: «من يعمل سوءاً يجز به»، ثم سأل: وأي القرآن أرجى؟ أي أكثر الآيات رجاء للخير. فاجابه: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم»، ثم سأل: وأي القرآن أشد تنقيصاً؟ فاجابه: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»، فسأله: وأي القرآن على أهل النار أشد؟ فاجابه: «فترقوا فلن يزيدكم إلا عذاباً». لذلك كان من أسماء القرآن «الهدى» كما في قوله تعالى: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» البقرة: ٢. وقوله تعالى: «ولقد جاءهم من ربهم الهدى» النجم: ٢. وقوله تعالى: «وإنا لما سمعنا الهدى أمنا به» الجن: ١٢. فما معنى الهداية؟ إنها لطف الدلالة إلى الحق وإلى الخير، ومنها جاءت كلمة هدية، لأنها تحمل لطف الدلالة على الدود والحب، والهداية كما وردت في القرآن لها أربع صور:

الصورة الأولى: الهداية الفطرية، وهي التي أودعها الله في الناس جميعاً من عقل ولفظ ومعارف ضرورية، وهي التي يترك بها الإنسان الفارق بين الصواب والخطأ، والتامع من الضلال، وهي في قوله تعالى: «والذي قد فهمي، الأعلى: ٢٠.

الصورة الثانية: الهداية الشرعية، وهي التي تأتي على لسان الرسل، وتنزل

بها كتب الله، وشرائعه، وهي في قوله تعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنا ما نضل عليه» يونس: ١٠٨.

الصورة الثالثة: الهداية التوفيقية، وهي التي تأتي منحة من الله سبحانه وتعالى، لمن اتبع وقيل هداية الشريعة، وهي الواردة في قوله تعالى: «والذين اهتدوا زادهم هدى» محمد: ١٧.

الصورة الرابعة: الهداية الأخروية، وهي التي تكون في الآخرة يوم يجمع الله خلقه للحساب، فيفوز أهل الصلاح والتقى دون غيرهم، وهي الواردة في قوله تعالى: «وهوذا إلى الطيب من القول وهوذا إلى صراط الحميد، الحج: ٢٤». ولا يخفى عليك أيها المؤمن الصالح أن هذه الأوجه الأربعة من صور الهداية يترتب بعضها على بعض، بمعنى أنه لن يمكن لأحد أن ينتقل إلى الصورة الثانية من الهداية إلا إذا مر على الصورة الأولى منها، وهكذا.

ولقد علمنا قراء القرآن طريقة ثلاثة هذه الآيات الكريمة في أول البقرة، فيعضهم يقف على قوله «الآرب» ويبتدئ، بعد الوقوف بقوله: «ففيه هدى للمتقين» وبعض القراء يقف على قوله «الآرب فيه» ثم يبتدئ، بقوله: «ففيه هدى للمتقين» والقاعدة عندهم أن من وقف على أحدهما لا يجوز له الوقوف على الآخر، والوقف على قوله «لا ريب فيه» عندهم أولى وأفضل، لأنك لو وقفت على «الآرب» لمكن المعنى أن بعض القرآن فيه هدى، أما لو وقفت على «الآرب فيه» يكون المعنى أشمل، لأن القرآن كله حينئذ يركن هدى للمتقين، والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة السجدة: «الم» تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين، وقد قسم الله تبارك وتعالى الناس في هذا المقام إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هم المتقون، وقد تحدث القرآن عنهم في ثلاث آيات من الآية الثالثة إلى الآية الخامسة.

القسم الثاني: هم الكافرون، وتحدث عنهم في آيتين من الآية السادسة إلى الآية السابعة.

القسم الثالث: هم المنافقون، الذين يطمنون الكفر ويظهرون الإيمان، وقد



تحدث عنهم في ثلاث عشرة آية من الآية الثامنة إلى الآية العشرين. وقد وصف الله المتقين هنا بخمسين صفات، ثم حكم بأنهم على هدى من ربهم، وأولئك هم المفلحون.

فإلهادها هنا إن ضرورية، فهي بمثابة علامات الطريق التي يسترشد بها المسافر كي لا يضل طريقه، وهذا يتطلب ثلاثة أشياء: ضرورية: هاديا، ومهديا، وغاية. فإن لم يكن هناك هادٍ مهديا، فحين الغاية وإين الطريق؛ وإن لم يكن هناك مهدي، فلن تكون الهداية؛ وإن لم تكن هناك غاية، فلا معنى لوجود الهداية، لأنك لا تريد أن تصل إلى شيء. إذن لا بد أن تحدث غايته أولًا، ثم تبحث عن يوصلك إليها، وحينئذ لن تجد لك هاديا سوى الله سبحانه.

والإمام «البيضاوي» في تفسيره عند شرحه لمعنى قوله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهتديهم سبيلنا» العنكوت «٩٦».

يطرح هذا السؤال: فإن قيل ما معنى سؤال المسلمين الهداية وهم مهتدون؟ أجيب عن ذلك بثلاث أجوبة.

أولها: إن المعنى اهدنا لزوم الصراط الثاني: إن المعنى ثبتنا على الصراط الثالث: إن المعنى زدنا هدى كما في قوله تعالى: «والذين اهدتوا زانهم

هدى» محمد «١٧».

والإمام «ابن كثير» رحمه الله - أيضا يلتفت إلى هذا المعنى فيقول: فإن قيل: فكيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها، وهو متصف بها؟ فجوابه: إن المؤمن يحتاج ليلا ونهارا إلى سؤال الهداية ولما أرشده الله تعالى إلى ذلك، فإن العبد مفلتر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تنبيته على الهداية وروسخه فيها، وإزايدها منها، واستمراره عليها.

أما الإمام «الشافعي» صاحب «أضواء البيان»، فقد لاحظ ملاحظة طريفة في قوله تعالى: «هدى للمتقين»، وهي أن الله سبحانه وتعالى خص المتقين فقط بالارتفاع بالقرآن في حين ورد في آية أخرى ما يدل على أن هداية عام لجميع الناس، وهي قوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس، ووجه الجمع بينهما: أن الهدى يستعمل في القرآن استعملين: عام وخاص.

أما الهدى العام فمعناه إبانة طريق الحق، وإيضاح للحجة، سواء سلكتها الميئ، لا أم، ومنه قوله تعالى: «وأما شهود فهديتهم فاستحبوا الله على الهدى»، ومنه أيضا: «إنا هديناك السبيل»، أي بينا لك طريق الخير والنس، وبإليل قوله تعالى: «إما شاكرًا وإما كفورًا»، فإذا علمت ذلك، فاعلم أن الهدى الخاص بالمتقين هو الهدى الخاص، وهو التفضل بالتوفيق عليهم، أما الهدى العام للناس، فهو إبانة «إظهار الطريق، وإيضاح الحجة». وما ألفت ما قاله فخر الدين الرازي في التفسير الكبير عن قوله تعالى: «هدى للمتقين»، حيث قال: «لأنه تعالى لم يكن للمتنى فضيلة إلا ما في قوله تعالى: «هدى للمتقين» لكفا، لأنه تعالى بين أن القرآن هدى للناس، ثم قال هنا «للمتقين»، فهذا يدل على أن المتقين هم كل الناس، فمن لم يكن متقيا، كأنه ليس بإنسان. وقد اختلفت عبارات العلماء في تفسير التقوى فقول: هي حساسية في الضمير، وشغافية في الشعور،

وخشية مستمرة، وحذر دائم، وهي جماع الخير وأساسه.

وقال البساطي رحمه الله: «التقى من إذا قال: قال الله، وإذا عمل عمل الله، وقالوا: التقوا إلى أراك ربك حيث نهأك، ولا يفتقد حيث أمرك، وسأل عمر بن الخطاب: «أبي بن كعب، رضي الله عنهما عن التقوى، فقال: هل أختط طريقا ذا شوك؟ قال نعم، قال: فإذا عدت فيه؟ قال: تشعرت وحذرت. قال: فذلك التقوى.

وروي الترمذي وابن ساجنة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس». يعني قد يترك التقى ما ليس فيه شبهة خوفا مما فيه شبهة.

ويقول شيخنا محمد الغزالي رحمه الله: التقوى إنما هي استحضار لجلال القائم على كل نفس بما كسبت، وإن هذا الاستحضار يتطلب مسارعة إلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، ووضع حصانة قوية ضد ارتكاب الآثام أو التفریط في الواجبات، وقد يكون «الخوف» صانع هذه الحصانة، والله أحق من يخشى، وقد يكون «الحياء» والله أحق من يستحي منه.

والتقوى ليست إعلان حرب على الجسد، ولا كبتا قاسيا للفرانز، إنها سيرة مستقيمة تستصحح مرضاة الله، وتنظم من ضوابط الشريعة، قد تخاصم، لكن لا بد أن تعدل «أعدوا هو أقرب للتقوى»، قد تكره، لكن لا تنس التجميل والإحسان، «لا تنسوا الفضل بينكم»، قد يحرجك الصدق، لكن، وإياك أن تتركه «اتقوا الله وكونوا مع الصالحين»، المهم أن تكون في أحوالك كلها مرتبطا بربك، ملتزما بتوجيهه، والمؤمن الناشط يبدأ عمله بذلك العزم.

إن العمل الذي تترجم به عن تقواك لربك يبدأ من ساعة خروجك من بيتك إلى مدرستك، إن كنت مدرسا أو دارسا، أو إلى شركتك أو إلى ديوانك، أو مكانك، أو حقلك، في كل ساعة تستعمل فيها عن تترجم فيها عن تقواك لله.

دون ابتداء أو تقعر، ضمع لنفسك المنهج الدقيق السهل فيما تباشر من عمل، واقتصد به إرضاء ربك، وخدعة ربك، ورفعة أمك، وفي الحديث: «أحب الدين إليه - إلى الله - مادام عليه صاحبه».

يقول ابن عباس رضي الله عنه عن التقوى: هي أن يطاع الله فلا يعصى ويشكره فلا يكفر. ويذكر فلان بشي.

ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

روى أن المشركين أسروا ولدا لعوف بن سالك الأشجعي رضي الله عنه، ونهب عوف يشكر للنبي صلى الله عليه وسلم الفقر، وأسر ولده، وجزع امرأته، قال عوف: فما تأمرنا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «اتق الله وأصبر وأمرك وإياها أن تستكبرا من قول - لا قوة إلا بالله، فعاد إلى بيته، وقال لامرأته ذلك، فقالت: نعم ما أمرنا به، فجمعا يقولان ذلك، ففعل العوف عن ولده، فساق عندهم وجاء بها إلى أمه، وهي أربعة آلاف شاة، فنزل قوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب» الطلاق «٢٧».

حقا كما في الحديث الذي أخرجه أبي يعلى وأبو هريرة رضي الله عنه: «القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى لدونه» ■

كتابة حب الوطن

شكلت دراسات علم الاجتماع الأدبي مبخلا أساسيا للاستاذ السيد بسين في نسج شبكة علاقات متميزة مع الجماعة الثقافية، ومع منتجي الإبداع الروائي والقصصى والنقدى عموما، ومع علم اختلاف مشاربهم وأنماط سلوكهم يعكسون الحساسيات العامة في المجتمع وجوانب الحدودية والديناميكية والانتكاس، ويمكن من خلالها استبصار ملامح الالم الجماعي، أو الاكتئاب، أو الروح المثلثة جماعيا. لاشك أن مدخل التحليل السوسولوجي للأدب، كان تنويعا للمرحلة التي تجاوز فيها الأستاذ الكبير عالم القانون الملغ والشكلاني النزعة، الذي انفصل عن الواقع الاجتماعي المتغير، الذي لا يخصص الجوانب المتعلقة ببنية القوة السياسية - الاقتصادية والاجتماعية وعلاقتها بعملية صناعة السياسة التشريعية، وقاعدة القانون عموما. وليس ثمة شك أن التحليل الاجتماعي للأدب، كان إيلازة مبكرة على المرحلة الراهنة في تطور مشروعه العلمي، والتمثلة في التحليل الثقافي كخمد مقترحات التحليل الاجتماعي والسياسي، وأكثرها جدة ونغى.

ارتبطت نهاية المرحلة الأولى في المشروع العلمي، بانضمام الباحث الكبير إلى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأفرام، التي أسس بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، مع مجموعة من كبار الباحثين والمثقفين المصريين على رأسهم السيد بسين، الذي راس وحده البحوث الاجتماعية، والأستاذ الكبير د. سامي منصور للعق والفكر السياسي البارز في العلاقات الدولية، التي افتقد القارئ المصري كتابات الامة لأسباب سياسية أيام الرئيس السادات، ومحمد سيد أحمد الملغ الكبير، وسميح صادق، ود. عبدالمك عودة، والأستاذ حاتم صادق. المدير السابق للمركز - ود. علي الدين هلال، ود. سعد الدين إبراهيم، ثم الأجيال التالية بعدهم. عندما تولى السيد بسين إدارة المركز كانت نقطة تحول فارقة تماما، ويمكن القول بلا أي ادعاء إنها كانت مرحلة التأسيس، وفق التقاليد والمعايير الأكاديمية الراسخة في المراكز النظرية دوليا، على الرغم من ضالة الإنكثات وضغوط الأجهزة العابدة للعلم والبحث العلمي ولحريات الرأي والتعبير عموما.

المرحلة الثانية في المشروع العلمي للأستاذ السيد بسين تدور حول دراسات الشخصية القومية، سواء العربية أم الإسرائيلية، بهدف تحليل ونقد الدراسات الإسرائيلية والغربية عن الشخصية المصرية والعربية، وتبيان التوزيع الإيديولوجي والعنصري داخل هذه الأطر النظرية، فضلا عن تجلية عناصر القوة ومصادرها في هذا التوسع المتعدد دوما إفراط في مدح الذات القومية، أو جلد لها في وحشية. لاسيما تحت سطوة الإحساس بالهزيمة والعار.

ثم تحليل الشخصية الإسرائيلية وخرائط تكوين المجتمع والدولة في إسرائيل، لعل كتابه الرائد عن الشخصية العربية، ثم كتاباته المتعددة عن إسرائيل في الأفرام، وفي الدوريات المتخصصة الأخرى عن الإيديولوجية الصهيونية العنصرية، تكشف عن وعي ناصم بأن مواجهة الدولة الإسرائيلية لا تأتي سوى بانتالك المنهج العلمي الذي يدرس وحل، ويقدم المعلومات والمعرفة للقارئ، وصانع السياسة، لا بالتهافتات الإيديولوجية التي أدت إلى هزائم العرب المعاصرين. فتلك أواصرهم وعجزهم وضيقهم، أسرى نزاعاتهم البينية من أسف بدلا من مواجهة عناصر الخطر التي تراسخ أمامهم.

استكمل الأستاذ السيد بسين هذه المرحلة بدراسات عديدة دارت حول

الهوية، والصراع حول عروبة مصر التي دارت بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، حيث شجر نزاع حول روح مصر بين مدارس الفكر والعمل السياسي المصري - على اختلافها - ومنها دعوى الانسلاخ عن العالم العربي، ولإسيما بعد حل مصر لمشكلة احتلال أراضيها عبر المفاوضات الثانية، وهي مرحلة لعب فيها السيد بسين دورا كبيرا في الحفاظ على استمرارية المركز في ظل أنواء عديدة، اشتملت هذه المرحلة على دراسات عديدة، منها باللغة الإنجليزية: الدول الغنية والفقيرة في الشرق الأوسط مع البروفسور مالكوم كير وآخرون، ودراساته مع مونتى بالمر، وعلى ليلة عن البيروقراطية العربية. في هذه المرحلة اقترب الأستاذ السيد بسين من مجالات أرحب، وأكثر صلة بالعلوم السياسية، وإن بقي ظل السوسولوجي الحضيف الصناع إذا شئنا استعارة هذا التوصيف من بلاغة كلاسيكية، مازالت بعض أوصافها صالحة للدهشة. تأتي المرحلة الثالثة: التي يمكن تسميتها الدفاع عن الحداثة والدولة العصرية إزاء القوى السياسية الدينية الراديكالية، وغيرها، التي تدور حول مناقشة كتابات الإسلاميين السياسيين، والحركات الدينية السياسية الإسلامية على اختلافها، وتحليله وتفنيد أفكارها، والأطروحات الإيديولوجية لكتباها، والمروجين لها.

المرحلة الرابعة: تحليل الفكر العولمي، وعملياته وتنظيمه وتياراته، يقع كتاب العالمية والعولمة كجزء لا يتجزأ من مجموعة كتابات تشكل مرحلة متميزة تنتم باستشراف التحولات العولمية الجديدة التي بدأت معالمها تلوح في نهاية عقد الثمانينيات، وبداية عقد التسعينيات، التي اتسمت بشوة الاتصالات والمعلومات التي أسهمت في تحويل العالم كله إلى قرية كونية، ثم إلى غرفة كونية عبر أنظمة الاتصالات متعددة الوسائط والوطنية، والتي تنتم باكتشافاتها المتعددة، التي تيسر العملية الاتصالية وتراكمها، التي أسهمت في اكتشاف الكوكب وشفاافية وتدفق المعلومات عبر أرجائه بلا سوانع أو عوائق.

في هذه المرحلة بدأ بكتابه المقالات التي ترصد التغير النوعي الجديد، ومنظوراته المختلفة وبعض الأوراق البحثية، وفي عام ١٩٩٤ أصدر مؤلفه الوعي التاريخي والثورة الكونية، ثم الزمن العربي والمستقبل العالي ١٩٩٨، ثم المؤلف الآخر العالمية والعولمة، الذي يشكل خريطة تنسم بالدفقة لأنماط التحول الجديد. ويمكن القول إن هذا العمل العلمي - بصرف النظر عن كونه أوراقا ومقالات صدرت منجمة ثم جمعت بعد ذلك - إلا أنها مع كتابات إسماعيل صبرى عبدالله، وصانق جلال العظم، تمثل أفضل ما صدر عن هذه الظاهرة في المكتبة العربية. أحيانا نجد فيها قفرا من التكرار نظرا لطبيعة المقالات التي تنتشر في الصحف، على الرغم من أنها موجهة لقارئ، نخوي أيا كان أمر الاتفاق والاختلاف في الرأي مع الأستاذ الكبير، إلا أن إسهاماته على اختلافها - تمثل إثرا للمكتبة والعقل المصري والعربي، ويمثل حضوره العلمي تعبيراً عن مجموعة من القيم الرفيعة، كالنزاهة وشرف الكلمة والموضوعية والعدالة والحرية، وهي قيم وأقائهم ومدارات لدرسة حب الوطن - بتعبير د. وليم سليمان قالا - وهي أيضا وأيضاً مدرسة الصالح العام والوطنية الرفيعة.

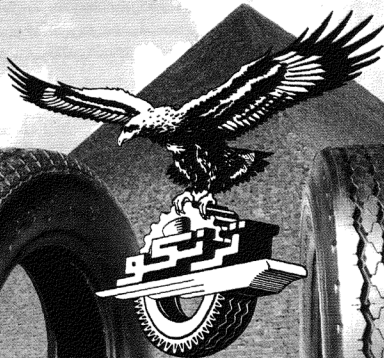
شكرا للأستاذ الكبير.

بقلم: نبيل عبد الصالح





لجميع أنواع السيارات.. المالكى والنصف نقل والنقل الثقيل



لدى الوُزعين
بجميع المحافظات

شكره الهنوف والحنوف

فتاح :

الوكلاء: المصانع: الاسكندرية / سمحة ت ٢٠٤٤٢٧٧ مركز البيع: القاهرة / شارع شامليون ت ٥٧٥١٢٢٦

الروائي الجزائري واسيني الأعرج اعتبر الصمت إزاء ما يحدث هناك خيانة:

الحركة الإسلامية خسرت مبرر وجودها

من الصعب أن تكون كاتباً جزائرياً في مجتمع أصبح فيه القتل عادة يومية، عبارة قالتها لي بمرارة الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، لكنني لم أستشعر مارتها وأنا مع الكاتب واسيني الأعرج. أحد أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين، الذي يعيش بين باريس والجزائر في سافة تكفي لتأمل الوضع المرير الذي شكل خلفية لأعماله المميزة. مثل «ذاكرة الماء أو محنة الجنون العاري» ففي هذا العمل سرد ليوم واحد في حياة مثقف جزائري مهدد بالقتل، كتبت وأنا أقرأ هذا العمل، أحس أنني أمام، عين روائية، تحصر على اتخاذ موقف احتجاجي. أما روايته الثانية والأكثر شهرة، فهي رواية، «سيدة المقام، التي جاءت، وكما يقول الروائي السوري نبيل سليمان، صرخة تعري الصقع الصراخ في بلد المليون شهيد.

■ حوار، سيد محمود حسن ■ تصوير، موسى محمود

نجحوا في إعادة البساط من جديد ل طرح قضية الجبهة الإسلامية المنحلة، وضرورة الاعتراف بها من جديد كمدخل لوقف العنف، على الرغم من أنها حسب رأي المتسبب الأول فيما حدث، وشعبي للاستفادة من الضعف الذي يطرأ على الدولة، وتنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على ما تبقى من هيكل الدولة، فقد حاربوا ما تمكنوا أن القوة لن تصل بهم إلى ما يريدون في الظروف الراهنة، لذلك اتجهوا إلى لعبة السياسة، وهي لعبة لا تخفى أطاعهم على الإطلاق والتحولات تكشفهم باستمرار.

إذا استخدمت تعبير الأثير في الرواية، وهو «فقهاء الظلام» أجد أنك لاتزال مؤمناً بأنهم مستمرون ولن يتوقفوا عن القلق؟

«فقهاء الظلام» مستمرون لأنهم تكوين نفسي وثقافي واجتماعي، ولدت عنه أحقاد ليس فقط ضد الشعب، لكن ضد النفس نفسها، فهؤلاء لا يتغيرون بالخطاب، ومن هنا فهم قادرون على الآتي والتخريب، وعاجزون عن بناء مشروع حضاري حتى بالنطق الإسلامي، فثقافتهم ضحلة ومستواهم منط، فالذي يقتصب النساء ويقتل الأطفال، لا أدري ما القضية التي بقيت له، لكي يدافع عنها، فالحركة الإسلامية خسرت مبرر وجودها عندما حاربت الشعب، لأنه لم يسر في خطاها، وبدأت تحمل مسؤوليات انهيارها.

أخشى أن تكون كلماتك هذه مبرراً لإضافة اسمك إلى قائمة الضحايا؟

المشكلة ليست مشكل فريدي، ولو كانت مشكلة الجزائر فريدي، كنا نصمت أو نموت، المشكلة تتعلق بوضع لا إنساني فرضته هذه الجماعة على المجتمع الجزائري، وأنا إما أن أتواطأ معهم أو أن اتحمل مسئوليتي كمثقف، ومن واجبي الشخصي أن أستمع في فضح خطابهم الزائف، على الأقل احتراماً للذين قتلوا لأشئ، سوى أنهم طالبوا بمجتمع أكثر ديمقراطية، وأكثر إنسانية، وأكثر حرية. فالصمت في هذه الظروف خيانة، وأنا إذا كنت حياً اليوم، فلنا حق بفضل هؤلاء، الذين ماتوا، لأن موتهم أعطاني فرصة للاحتياط والدفاع عن كل ما هو ممكن، تفادياً للمسئولية الجاني، لكن هذا لا يعني ألا تحدث المصانفة القاتلة

فقهاء الظلام ما زالوا مستمرين في الجزائر

نصان فقط حقاً العالمية: القرآن الكريم وألف ليلة وليلة

هنا حوار مع واسيني الأعرج.. الذي بدأ بسؤال أردت أن أعرف منه كيف يقرأ ما يحدث الآن في الجزائر فقال:

عندما يسأل روائي عن موضوع مثل هذا، أعتمد أن أولى ملاحظاتي، هي أن الحل المرجى الذي تمناه الجميع ليزال بعيداً، بسبب تعقد الوضع السياسي العام في الجزائر، ولأن كل المشاكل طرحت دفعة واحدة بداية من الانهيار الاقتصادي، وحتى التمزقات العنيفة والمشكلات الاقتصادية والإرهاب، وكلها أمور كانت تحتاج إلى جبهات متعددة طرح وفق أولويات، لكن مع ذلك فانا أؤمن بأنه لا توجد مشكلة في العالم يصعب حلها، لأنها مهما كانت صعبيتها، لن تبقى خالدة أبداً الدهر، والكاتب البليط لا يرى تفالوا كاذبا، وعليه أن ينظر إلى المسألة تاريخياً، بمعنى أن المشكلات الموجودة في الجزائر، رغم قسوتها، تولد في ظروف ينبغي تحليلها، وأقول: إنه في أحلك اللحظات دائماً ما تولد أشياء إيجابية، فإلى وقت قريب لم يكن يستطيع أحد أن يتحدث عن حرية الصحافة أو ضرورة مواجهة الإرهاب، أو يتناول لدينا قضايا حساسة مثل القضية اللغوية، ومن ثم فانا أعتقد أن هذا النقاش المفتوح حول قضايا حساسة من شأنه أن يؤسس لمجتمع ديمقراطي، لكن هذا المجتمع لا يتجسد في الغد القريب، ودون المرور بلحظات صاخسة عميقة فحتي الديمقراطية الأوروبية، إنما هي وليدة قرون متعددة فما بالك بالنسبة لدول في العالم الثالث، وتعاين إرثا مقعدا مثل الجزائر؟

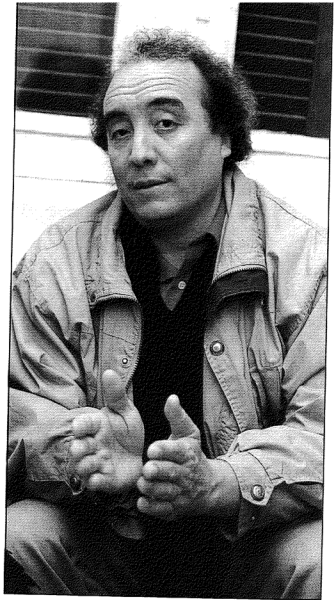
وما رأيك في الصنف التي اقترحها قانون الوثام الوطني؟

من حيث النيات أقول إنها كانت طيبة، وهناك رغبة لدى القيادة السياسية في إيجاد حل حقيقي للوضع في الجزائر، لكنني شخصياً لا أعتقد أن الوثام الذي سيذهب بعيداً لأسباب بسيطة هو أن الناس الذين تقوم السلطة بمحاورتهم أي «المسلحين» كانوا في حالة انهيار عسكري، وضربوا ضربة قوية من الجيش الوطني، وأصبحت قوتهم لا تهدد الكيان الهزلي للدولة، وإن كانت قادرة على الضغط والقهر، ثم جاء، القانون في صيغته الحالية، واعترف بهم وقوتهم، ونحن نعرف أن هذه الحركات كمن يطلب فتح نافذة، فقدمت لهم باباً، ثم خاطا، وهكذا، لكنها ذات تكوين ثقافي قاصر، يلعب لعبة التخفي، وهي لعبة مكشوفة، إن أن الأحداث تؤكد أنها بمجرد أن تمنح لها الفرصة للعودة إلى ممارستها القديمة، فسعود، وأضرب كل مثالا بجاذبة اغتيال حشاشي، الذي لا أستبعد أن الإسلاميين كانوا وراها، أو على الأقل يد الذين من مصلحتهم إعادتهم إلى الواجهة من جديد.

وعندما تسألني من استفاد من هذه العملية، فستلاحظ دون عناء أنهم

ثقافة





■ نصوص كثيرة تترجم ولا تتركا في العالم

ربما تكون حاولت التعبير عن شعوري كمثقف جزائري، لكن عنصر السيرة الذاتية فيه كان محدودا في ضمير المتكلم الذي يشبهني في بعض التفاصيل. لكن التخيلات كانت مرتبطة أكثر بما كان يحدث في الجزائر. بالمثل حتما ليس أنا بكل موصافاتي، لكن فيه شيئا مني، وإنما يتجاوزني بطمه ورغبته في البحث المحموم عن مجتمع آخر غير المجتمع الذي كنت أعيش فيه، ولهذا أستطيع أن أقول إنه ربما كان عملا قريبا من الشهادة الاجتماعية التي تنتمي على التراث، لكن هدفها الأقصى هو المجتمع أو الجماعة البشرية التي تنتمي إليها، لأن الشكل الذي تقوله الرواية هو مشكل يتجاوز بالضرورة الموضوعية فردية البطل، ويحتاج فعلا إلى آلية تخيلية، حتى نستطيع أن نغير المجتمع الجزائري وتحولاته المختلفة.

وهل تعتقد أن الوضع المعقد في الجزائر أسهم في أن تكون الرواية الجزائرية موضع اهتمام عالمي لأصول تتعلق بطبيعة الموضوع وحده أكثر مما تتعلق بالفرن الروائي ذاته؟

أعتقد أن عالمية الرواية الجزائرية هي ثمرة تراكبات لم تنقطع على عكس الأجناس الأدبية الأخرى، فهناك مجموعة من التوصلات والانقطاعات لدينا: محمد ديب في الخمسينيات، نجاح في الوصول بالقضية الجزائرية إلى العالم، لكنه انسحب، ليترك المجال لنص آخر هو «نجمة» لكاتبين يابسين الذي يشكل القطيعة الكبرى مع الرواية الكلاسيكية، وأشياء نصا استثنائية يصعب تجاوزها إلا بنص يحمل نفس الاستثناءات، ثم في نهاية الستينيات جاء نص «التطبيق» لبوجدرة، لتلتصق نفس القطيعة مع الأشكال السردية التي صاحبت الثورة الجزائرية ويؤسس لمشروع أكثر التفاتا للمجتمع الجديد، ولاتزال تلك العملية مستمرة ضمن نفس المنظور، مما يعطي للرواية الجزائرية فرصة أكثر للعبور نحو المتوسطة، وربما كانت اللغة طريقا أسهل للعالية التي تبقى كهاجس مركزي لهذه الكتابة.

وما مفهومك العالمية؟

أفهم العالمية بشكل يبدو مثاليا، وهو القدرة على الإضافة الإنسانية والقدرة على نقل المصلحة الجماعية لأمة من الأمم في تميزها، وفي لحظة تاريخية حاسمة، وتحويل هذه الذاكرة لدى الآخر إلى فعالية يعاد إنتاجها ضمن النصوص المنتجة خارج الرقعة العربية، وفي هذه الحالة لا أرى توافر شرط العالمية إلا في نصين اثنين: هما: القرآن الكريم الذي استطاع أن ينتقل عبر الكرة الأرضية هادئ من كونه نصا دينيا، فهو انتقل محملا بذاكرة ومخيلة في مخيلة جمعية، وليست فردية أما النص الثاني، فهو «ألف ليلة وليلة» الذي أثر في نصوص عالمية حازت على جائزة نوبل، وأصبح معترفا بسلطانها مثل نصوص ماركيز وبورخيس ومارسيل بروس وغيرهم.

وألف ليلة وليلة نص جمعي استطاع اختراق كل تفاصيل المخيلة العربية في بنائها وعلاقتها مع الثقافة العالمية السائدة وقتها، ومن هنا فالسؤال: أين هو النص العربي الذي حقق العالمية بهذا المفهوم؟ قد يكون الاعتراف بنجيب محفوظ خطوة للوصول إلى المستوي، لكن ليس الآن، لأن الترجمة ومدحها لا تكفي، فهناك نصوص كثيرة مترجمة، لكنها سرعان ما تموت، ولا يبقى لها أثر.

تقصد أن هناك التباسا ناتجا عن إصطلاح العالمية بالترجمة؟

نعم. وهو التباس لابد من كسحه لأن الترجمة ليست إلا عملا بسيطا وأوليا في اتجاه العالمية، فالعالمية الحققة تبدأ من فضائنا صغير، ثم تنتقل إلى الفضاء الحضاري الأكبر، بعد تداول النص عالميا عبر قنوات اتصالية ولغوية معقدة، أي إدراج النص ضمن سياق يتجاوز الخططات الصغيرة، أذكر في فرنسا، كما يذكر في الصين والهند واليابان، وربما عند الشعوب التي لا نعرفها، فهذه هي العالمية.

تقول هذا رغم أن معظم نصوصك ترجمت إلى لغات أوروبية عديدة؟

نعم، لأن ترجمتي إلى الفرنسية والإنجليزية والإيطالية مثلا لا تعني وصولي إلى العالمية، لكنني أعتبر هذه الترجمات فرصة إيجابية لتبادل الحوار، ومعرفة الآخر لنا نصيا وليس من خلال العلاقات الطارئة، وأعتقد أن مصطلح العالمية لابد أن يطرح بقدر معين من التواضع والوعي والتنظيم، ويشترط وجود أدوات حقيقية تدعم هذه الأمور، ولا تركها للمصادفات أو اشتراطات السوق ■

ذات مرة، لكنني أحاول تغاديه قدر المستطاع
اللهجة التي تتحدث بها مع جيلعتني أكثر تعبيرا لنقديا اعتبر أعمالك محاولة للصراخ في وجه القمع.. هل تعتقد أن الصراخ وحده كان ضروريا على الأقل في هذه المرحلة؟

لا أدري إن كان ضروريا أم لا لكنه كان شعوري الشخصي، فالرواية، أقصد «سيدة المقام»، عندما كتبتها لم تكن الحركة الإسلامية قد لجأت إلى عمليات الاغتيال، بل كانت لاتزال تنطق بخطابها الإنساني الزيف، لكن المتأمل لما كان يحدث في الجزائر كان في إمكانه أن يدرك بسرعة أن وراء الخطاب الإنساني والديني هناك تهديد لمرحلة أخرى يقف على رأس ضحاياها المثقف أو المواطن العادي المسلم غير المتفق مع أطروحاتها، ومن هنا فإن الصراخ في تلك الفترة، كان مجرد جرس إنذار للثمنين لما سيحدث، حتى إن هناك بعض النقاد الجزائريين وصفوا العمل بأنه «تخصيسي»، لأن الإسلاميين ليسوا بهذا الشكل القاسي، لكن التاريخ أعطانني حقي تماما، وكشف عما كانوا يخبئونه للجزائر، فانتقلوا من قتل المثقف المخالف لأطروحاتهم، إلى الإبادة الجماعية، لأناس انتخبوهم في فترة من الفترات، ولهذا أقول: إن الحركة الإسلامية تحارب ولا تتحارب، لأنها تستعمل الحوار كاستراتيجية للحفاظ على قوتها، وإعادة بنائها من جديد، لأنها لا تعرف من المشروع الإسلامي إلا شكلا أكثر تخلفا وترديا.

وهل راوح هذا العمل أو مزج بين السيرة الذاتية والتخيل الأدبي؟

امراة من خاصرة الكون

ثقافة

يقبل إلى البحر ملقاً بعبائه الزرقاء
ويسألني ماذا تريدان يا امرأة من أنهار؟
وأجسجو بين يديه أخبیره أن النار تطاردني
وتحاصر لؤلؤتي المكنونة
وأن الماء الذي كان يغفو في حضني يسرق من
أفأقي
وأن الصمت المتعق في ذاتي يتجسد في
لونى المشجون
ويتنسم البحر ويلمسنى بيديه الحائيتين
ويطفئ النار المتأججة في غاباتي
ويسألني عن أطياف سوداء تريق
أخباراً ليس لها نور على وجه سماواتي
فأخبره أن هناك من يقتل أشواقى
وإنى ضقت بأفأدة الكذابين
وإنى ضقت بلغة مهزومة
وبنفسى الموهومة حتى حدود اللاواعين
وأن الأطياف التى أكلت من قمحى
حملت إلى الملح الأسود تقدفه، على
عينى
وإنى منذ ترفقت ظن بى السوء
وطليت نافقتى بالقرار
وأخبرته إنى حين تأنيت تناولنى

خيط الدم وسفحنى
حتى تعطلت على الغافين
وأخبرت البحر إنى أثارجج فوق حبال الريح
وأن النافذة المنسية يغشاها الخجل الآتى من
أرجاء
لا تفتح للنور مآذنها وهى الموسومة بالأسرار
وقلت له إنى حكمت عواطف قومى
وأبحث عن ظل يؤوينى حتى يشفى جرحى
لتعانق أجنتى أزهار الشبح
وسألنى البحر وصباغة أجنتك
قلت هى أجنحة لا تنفثها الريح حلقك بها
وكنت بها أظلل قومى فقصبت لى الأسوار
وأطاحونى وبون أن يذرفوا دمعا كان يخطينى
أخذوا منى الأقمار التى كنت أخبئها
وأخذوا منى قللى الأزرق
وأخذوا منى كتابا كنت أكتب فيه أناشيدى
وأخذوا منى حمامات بيضاء كانت تغنينى فى
الليل الأسود كى أنسى شكل الخدوحيين
وقالوا هذا يكفى يا امرأة لا تفك ضفائرها
للشرايين

في.ج.حسان

شعر: سارة الغتلان

العمارة الحديثة

وليخرس عطرى وليخرس فلك المخفى
للاصغار وليخرس صوتك الآتينا بغناء يباغت
كل الأفكار المسومة.

وفى شوق بار كبر أبى، ينحنى البحر
وياخذنى إلى أعماق أعماق براكينى
ويغسل ما يفصل بينى وبين شرايينى
ويهدى إلى عطرا عليه رسم النور وعنوانه
ويصرخ: احبك فكيف تعوبين؟

قلت تعانقنى يا بحر وتغسلنى وينبت فى
أعماقك مرجانى
قال وكيف يبرز نجم الماء الآتى
وتحت نراعيك المكبلتين بالعطر
خجل الأزمنة المطوية
قلت له اسمى الكرة الأرضية
وإنى مهما كان الخطب فإنى راضية مرضية
قال إذن هنا تبقيين فى خاصرة الكون
وبدل الموج فى عباب الموج ويزغ المآعان
وهنا ظهرت أزمنة الموج تداعب خصلات
الشمس
وتعزف لحناً مملوءاً بالنضج حتى أقصى
الروح

الزمن الآخر

قصّة: سحر توفيق

القاهرة - مصر

والطابور يسير، وعندما حان دورنا لم نأخذ شيئاً، نقد الخبز وما عاد لدى البائع شيء، يعطينا، قطع النقد الصفراء في أيدينا ما عالت تشنّج الخبز، وما الجدوى؟ لا تبتئس، سوف نرى دريا آخر، وسندج طريقاً، اليوم الآخر سوف يأتي، الزمن الآخر سوف يكون. لولا أنك لم تأت بعد.

لو كنت لحقت بنا ما ضاع الوقت في الانتظار. نقف على رأس الطريق ننتظر، والوقت يمر، وخوف متاعف الطرق الممتدة يملؤني، حتى كان علينا أن نبحت عنك. أجرى في الطرقات المزمجة، أدفع أصنام البشر السائرة في كل الاتجاهات، عجوتهم متحجرة، وأذانهم لا تسمع، كل منهم يحمل خبره القليل إلى صدره، وأنا لا خبز معي، أجرى صرخاتي تنفق الضجيج، أناديك، أصرخ، قلبي ينشق ويندفع إلى حلقى ينطلق مع الصرخات، أناديك، اطفال خرجوا من بطن الأرض، يجرؤون أمامي وخلفي ويسبقوني إليك.

وحين أتيت. من داخل جدران الموت الكالحة الصفراء المغيرة. كانت خدوش المقاومة على وجهك وديك، حزنك أوجعني، عينك بنظرات منكسرة وسؤال دائم لا يظفر من عينك، أوجعني.

عد...! هيما نزل من هذا اليوم الغريب، هيما نفتح باب الجحيم المنوع ونخرج، تأتلي إلى دنيا أخرى، دنيا لا نعرفها.

انهارت جدران الحلم... وانفتحت عن يوم أغرب.

لم أتم الليلة، فالיום تتم رموز الرؤيا، وينفتح الباب المنوع، أخطو داخل أرض أخرى، أغمس قدمي في ماء البحر المسحور، وأرى تمانح حلمي تمنع عني أخطار السفليين المنتظرين قدوم الفرسان الآتين من خلف الباب.

أفتح عيني وأنظر، نخلات طرح فاكهة لم أرها من قبل، وأشجاراً لم ألمس ما تثمر أبداً، إلا تلك الشجرة، تلك الشجرة عاشت معي يوماً، أعرفها إلا أنني لا أذكر أين ولا كيف ولا حتى في أي زمان.

انهارت جدران الحلم... وانفتحت عن يوم أغرب.

اليوم نخر من قضبان حبست أفق الرؤيا، ونسير في طرقات مزبحة، أطفال ورجال، ونساء، حافلات مسرعة وضجيج ترام، وصراخ الباعة ولقايات ملونة بين بنايات كالحة وشوارع مغبرة. اصعد معنا نلحظ بطريق آخر، في يوم آخر، فالיום عيوس لا يثمر، والأشجار الباقية هنا لم يلحقها شعاع الشمس، فلم تورق، وما وصل إليها ماء النيل فعدت أرعها تبحث عن شيء آخر لا تعرفه قد ينقذ الجذع المتشقق والجذور الجيرى بين الأسفلت الأكم. اصعد معنا نلحظ بترام الغيرة، نخرج من يوم لا يثمر، لا تتخلف، فهذا درب اللامعة، اصعد معنا، لا تدع نبو التيه البادي خلف بنايات الموت المغيرة. لو تأتت قد نخطو نحو اليوم الموعود، في الأرض الحلم الجاثم في الذاكرة الحيرى، قد نفتح باب المجهول، قد نخترق جدار السنيان.

انهارت جدران الحلم... وانفتحت عن يوم أغرب.

اليوم نقف بلا كلل في طابور الخبز، البائع يعطي الخبز فلا يكفي، والناس يعدون الأرغفة ولا ينظرون، عيون زائغة في محاجر ساكنة في وجوه كالحة، لا تتحدث بشيء، الأرغفة السمراء قليلة كاليلة.

اجتاهد

الاجتهاد شرقاً وأحد من المؤشرات التي لابد أن تراعيها قصداً وعمداً للكتل دوائر الرؤيا. أقول هذا بعدما فشت عن الجناح الإيراني في معرض القاهرة للكتاب ولم تسفر المحاولة إلا عن كتلت صغير يبيع لوحات ومنمنمات. سكت أدمج مسجد جامعي، وكل وزارة الثقافة الإيرانية والمستول عن معرض طهران للكتاب والتي جاء إلى القاهرة بدعوة من بعض الناشئين المصريين. لماذا لم تشترك إيران في معرض القاهرة للكتاب؟ وكان جوابه منطلياً هذا سؤال يوجه للمستول المصري عن الدعوة للمعرض.

فليس من العقل أن يعتمد تلقياً لا يدور في بلد مثل إيران على المناشد الغربية. وهي متاحة. ويكون من قبيل التكرار القول بأن الزمن يتغير وأن أسلوات مفتوحة، وأن يجب الأتكار منها اختلافاً أو اتساقاً جديلاً لا يحدى وأومدا الوصاية الفكرية على التلقى محكوم عليه بالزوال.

فلماذا لا تكون منا المبادرة لماذا لا تدعو إيران وغيرها في عملية توسيع وتجديد حقيقي لروافد الفكر، معلوماتي أن بعضاً من ناشري القطاع الخاص يشاركون في معرض طهران وأن كتبا إيرانية تترجم للعربية أيضاً عن طريق ناشري القطاع الخاص.

هنا كل عملية ترجمة عن لغة ثالثة. فرنسية أو إنجليزية تجري. إذن هناك قدر من الجسور يحاول الأفراد مدّها والقارئ العربي في حاجة لأن يعرف ما يدور هناك... ماذا يمنع التضور الإيراني في معرض الكتاب وقد سبقه مهرجان القاهرة السينمائي بل فازت ممثلة إيرانية شابّة بجائزة فيه. ولم نسمع عن محاذير أو محظورات... إن إيران ليست اتجاهها فكريا بعيدة لكنها حضارة قديمة الانقطاع عنها لا يليغها ولا يفيدنا.. كل ما في الأمر أننا في حاجة إلى نظرة واقعية تلك شجاعة المواجهة.

لقد لمست من الأخوة الإيرانيين عتاما مكتوما حملته نظرات وتعليقات وقد جاوا القاهرة والتقاوا بفخيلة المفتى وفخيلة شيخ الأزهر ووجهوا دعوات... على ما أعلم تم قبولها. وفي القاهرة التقينا بناشرين وصحفيين وشعرنا بأن علينا خطوة لابد من خطوها.. خطوة تليق «الفكر الرافى».. وتملك المبادرة. في ظل مناخ دبلوماسي يصف العلاقات المصرية. الإيرانية بأن متحاشا في صعود.

ماجدة الجندي



عبد السلام

الأنبا شنودة ومواقفه الوطنية

■ كتب إبراهيم فرغلي

«الأنبا شنودة الثالث... نبيا ودين» هذا هو عنوان الكتاب الأول الذي صدر أخيراً للصحفية سناء السعيد عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في ٢٧٢ صفحة من القطع الكبير.

الكتاب تجميع لمجموعة كبيرة من الحوارات التي أجرتها سناء السعيد مع الأنبا شنودة الثالث والتي تتناول خلالها الكثير من القضايا الإشكالية فيما يتعلق بالاقباط في مصر وبعض المشاكل الاجتماعية التي أثرت وأحدثت جدلاً واسعاً في الصحافة مثل قانون الأحوال الشخصية للاقباط الذي حاول إيجاد مخرج لمشكلة الطلاق ورفض البابا له على أساس تعارض ذلك مع نص الإنجيل. وتبدأ سناء السعيد كتابها بمقدمة تتناول خلالها الجانب الشخصي لحياة البابا شنودة الذي توفي في ٢٠٠٤ بعد ساعات من مولده بحمى النفاس كما تلقى الضوء على حياته في مرحلة العزلة وقصر الشعر وظروف دراسته للاهوت بعد إتمامه لدراسته الفنية في كلية الآداب قسم التاريخ ثم قراره بالربحية بعد تخرجه من كلية اللاهوت عام ١٩٤٩ وهي الفترة التي يقول عنها البابا شنودة: إنها لا تقاس بالأيام والسنين وإنما تقاس بحالة القلب من الداخل فإذا تنقى القلب تماماً وسكنت الهدوء والحب نحو الجميع وإذا ما تروى على الطاعة دون تذمر وإذا ما تروى أيضاً على الصلاة حينئذ يمكن أن يدخل إلى حياة الوحدة ويستطيع أن يعظها تدريجياً. ثم تنتقل سناء السعيد بعد ذلك لتتناول واحداً من الموضوعات المهمة والخاصة بتوتر العلاقة بين البابا والسادات خلال السبعينيات وتفاصيل وأسباب هذه التوترات وقصة الصوم الذي قام به المسيحيون بأمر من البابا في مصر وأمريكا احتجاجاً على الاعتداءات ضد الأقباط وحرق الكنائس.



■ الأنبا شنودة

ويرتبط بهذه القضية رأي البابا في تطبيق الشريعة الإسلامية وعلاوة أمريكا باقبات المهجر. كما تخصص الكاتبة فصلاً عن علاقة البابا شنودة بالرئيس مبارك الذي ألغى قرار تحديد إقامة البابا في وإلى الطغرين عام ١٩٨٥، ويصف البابا شنودة مبارك قائلاً: إنه رجل يتبعد عن الانفعال في سياسته الخارجية، لقد أدرك أن الخطة الناجحة لأية دولة لا يخدمها الانفعال والحلول السريعة... لقد طبق مبدأ المبدأ القائل: ما لا يدرك الآن يدرك بعد الآن، فالبادرة قد لا تصبح شجرة إلا بعد سنوات ولكن قوت الحياة تعمل فيها ولا تحت الأرض. ويكفي أنه واجه الإرهاب وقضى عليه. ويتعرض الباب الثاني من الكتاب لمجموعة من القضايا التي أثارت ضجة إعلامية كبيرة مثل قضية الراهب أغاثون الذي انتقل على الكنيسة وقرار البابا بمنع الصلاة على القس إبراهيم عيسى وبمراة في هذا القرار ومنهنا تحمس القس السيد الطلاق ومهاجمته لمشروع قانون الأحوال الشخصية وهي القضية التي تناقشها الكاتبة بالتفصيل بعد ذلك من خلال حوار موسع آخر مع البابا شنودة. ويتناول الباب الرابع من الكتاب مجموعة من القضايا المتعلقة برأي البابا في علاقة الإسلام بالمسيحية والفتنة الطائفية التي يرى أن السادات كان أول من أثار المصطلح ورأيه في الأحزاب الدينية. واستنكاره الشديد لما أثير حول إقامة جمهورية قبطية في أسبوط كما يتعرض بالتفصيل لما يشاع عن أقباط المهجر وبوره في تهمة الأضرار لدى الأقباط الذين يعيشون في الخارج ولا يعرفون ظروف الحياة معاً. وهو ما يستدعي إليه المحاضرة بشكل أكثر تفصيلاً في الباب السابع من الكتاب، التي ترصد خلاله موقف البابا من قانون مكافحة الاضطهاد البيني الذي يرى أنه تدخل صريح في شؤون مصر الداخلية.

ورأي الباب الأساس واحداً من أطول الأبواب المتضمنة في الكتاب لاحتوائه على مجموعة من الملفات المهمة مثل إسرائيل والعرب ورأي البابا في الفاتيكان وموقف الأقباط من زيارة القدس وموقف الذين قاموا بذلك بالفعل وموقف قس الأسرى المصريين وبعد الكتاب واحداً من الكتب التي تشير إلى مدى عمق العلاقة بين أبناء مصر مسلمين ومسيحيين كما يقول د. سيد طنطاوي الأكبر شيخ الأزهر في المقدمة الاستهلاكية للكتاب.

■ أما الكتاب الثاني فهو عبارة عن مجموعة الحوارات التلفزيونية التي قام بها الحوار والإعلامي عماد الدين أبيب مع البابا شنودة، وقام بإصدارها أخيراً في كتاب صدر عن دار «أخبار اليوم». يتضمن الكتاب مجموعة من القضايا المهمة عن وضع الأقباط المصريين في الماضي والحاضر عبر رؤى وأفكار البابا شنودة الثالث الذي يصفه عماد الدين أبيب بالإنسان ورجل الدين المثقف وأيضاً السياسي. ولعل هذه الصفة «السياسي» هي واحدة من الصفات التي تبرزها الطريقة الدبلوماسية التي يتحدث بها البابا في بعض القضايا الحساسة والتي تعود في ظني لكن الحوارات مداعة تلفزيونياً. ولكن هذا لا يمنع من أن الحوارات تمتعت بدرجة كبيرة من الصدق والتفهم والحوارات المتضمنة في الكتاب تلقى الضوء على تاريخ الرجل وتاريخ الكنيسة ورؤيته بالنسبة للماضي والحاضر والمستقبل في مصر وخارجها... وأهم الأسئلة التي تشغل بال المهتم بهذه القضايا... وهي رحلة تستحق التامل وتجربة تستحق القراءة.

«دم الطلبة» على كويري عباس

■ كتبت رشاعمر

صدرا أخيراً عن دار زويل للنشر أول مؤلفات «الربيع» سيد محمود حسن، تحت عنوان «دم الطلبة... والكتاب دراسة تاريخية حول الحركة الطلابية عام ١٩٤٦» وينقسم إلى أربعة فصول بخلاف المجلد التمهيدي الذي يتعرض للرؤى النظرية التي عالجتها الحركة في إطارها العالمي. ويستعرض الفصل الأول تاريخ الحركة الطلابية في مصر منذ بداية القرن الثامن عشر وحتى الأربعينيات... ويقدم الفصل الثاني مسحاً شاملاً للقوى السياسية في مصر قبل الحرب العالمية الثانية وتفاعلاتها وعلاقاتها بالأنظمة الطلابية. فيما يركز الفصل الثالث على واقع مصر بعد الحرب وتوجهات الحركة الوطنية بعدها، أما الفصل الأخير فهو دراسة تاريخية معمقة لانتفاضة ١٩٤٦ الطلابية ومراحلها التمهيديّة وحتى تشكيل اللجنة الوطنية للطلبة والعامل.

ويقدم قراءة جديدة لأحداث كويري عباس ويرى، محمود فهمي النقراشي من إراقة دم الطلاب ويتوقف الكتاب عند قرار إسماعيل صدقي بتصفية الحركة الوطنية في قضية الشيوعية الكبرى عام ١٩٤٦. ويقدم الكاتب تقييماً شاملاً للآراء التنقيصية في الانتفاضة التي أثرت على اتجاهات القوى السياسية حتى ١٩٥٢. ويبرز لأول مرة موقف الملك من الأحداث. اعتمد الكتاب على عدد من الشهادات الموثقة وأرشيف الصحف والمجلات والدراسات الأكاديمية التي عالج الموضوع. والكتاب هو أول دراسة متكاملة للحركة بعد دراسة الدكتور «أحمد عبدالله» التي حملت عنوان «الطلبة والسياسة في مصر». المؤلف أهدى الكتاب إلى الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين وإلى الكاتب صلاح عيسى لدورهما في إثارة اهتمامه بالأيام الغائبة عن الذاكرة الوطنية.



■ غلاف الكتاب

ثقافة

كواليس الدبلوماسية المصرية

■ الفنانة نازلي مذكور
والسيد على عبدالله
خليفة مسؤول الفنون
التشكيلية في وزارة
الإعلام
والسيد سامية بتميم
صاحبة جاليري النكان



البحرين تقيم معرضاً للوحات نازلي مذكور

أقامت سامية بتميم صاحبة جاليري «النكان» في المنامة معرضاً للوحات الفنانة نازلي مذكور يضم ٤٦ لوحة تعرض لأول مرة في البحرين وتتمثل الطبيعة المصرية، وحضر الافتتاح السفير المصري محمد عباس بالإضافة إلى عدد كبير من السفراء من بينهم سفراء الجزائر والسودان وبنجلاديش وغيرهم وعدد من المسؤولين في البحرين والجمهور المحب للفنون والثقافة. كذلك أقيمت نازلي مذكور محاضرة في جمعية البحرين للفنون التشكيلية عن «المرأة والفن في مصر» عرضت فيها الشرائح الملونة التي تمثل أهم أعمال الفنانة المصرية منذ بدايات القرن وحتى الآن، وسيستمر المعرض حتى منتصف شهر فبراير الحالي.

الجامعة الأمريكية تناقش إشكاليات الترجمة



■ فاطمة موسى

أقام قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة ندوة بعنوان «الادب العربي والترجمة» احتفالاً بمرور ٤٠ عاماً على إنشاء القسم، على هامش فعاليات معرض القاهرة للكتاب. افتتحت الندوة بكلمة «مارك نيزر» رئيس قسم النشر الذي أكد أن الندوة تعتبر مؤشراً على الأهمية التي تتمتع بها الأدب في عصر العولمة. واستعرض الدكتور مرسى سعد الدين بدايات عملية ترجمة الأدب العربي إلى لغات أخرى من خلال جهودات قام بها مع بعض المهتمين في أثناء عمله كملحق إعلامي في لندن في الخمسينيات حيث ترجموا مجموعة من أعمال الرواد القصصية ونشرت في كتاب بعد ذلك ضم ٣٠ قصة. وقدم شكراً خاصاً للمترجم دينيس جونسون ليدبير الذي قام بجهد كبير في مجال النشر من العربية إلى الإنجليزية. وأكدت الدكتورة فاطمة موسى - أستاذة الأدب الإنجليزي المتفرغ في جامعة القاهرة - على أهمية قيام مترجمين أدباء بعملية الترجمة مشيرة إلى ركائز ترجمة رواية بين القصصين لتجيب محفوظ «لأن ليس كل مستشرق يعرف العربية كتاباً» وأدب نجيب محفوظ بشكل خاص يحتاج إلى ترجمة بقلم أديب متذوق للأدب وعارف بجماليات اللغة.

وتتبع د. عبدالنعم تليمة تاريخ ترجمة الأدب العربية إلى اللغات الأخرى منذ العصور الوسطى مروراً بألف ليلة وليلة، وصولاً إلى الأدب المعاصر. أما الكاتبة ميرال الحطايوي فقالت: اتصور أن الترجمة ظلت هاجساً لكل كاتب، ولكنها تحولت إلى نوع من الهوس بعد اتساع الفجوة بين أحلام بعض الكتاب وضيق فرصة ما يمكن تحقيقه الأمر الذي دفع البعض للكتابة وفقاً لمواصفات الترجمة.

مأساة البوينج ٧٦٧ في كتاب جديد

«كارتة الطائرة المصرية. المسألة والمأزمة».. هو عنوان أول كتاب يصدر عن مأساة الطائرة المصرية المفقودة فوق مياه المحيط الأطلنطي خلال رحلتها رقم ٩٨٠ إلى القاهرة يحاول حسين عبدالواحد ومحمد صلاح الزهار - الصحفيان في جريدة الأخبار المصرية - في هذا الكتاب إعادة ترتيب لغاز الطائرة المصرية. لتكوين صورة أقرب ما يمكن إلى حقيقة الأمور. ويتضمن الكتاب جميع التفاصيل التي تناولتها الصحف العربية في ذلك الوقت، ومحاولة تحليلها دون الوقوع في أسر نظرية المؤامرة التي يرى مؤلفا الكتاب أنها تعكس حالة من الخلل النفسي والرؤية السوداوية لدى أصحابها. يؤكدان في الوقت نفسه أن الرؤية السطحية الساذجة لأحداث التاريخ ووقائعه وتطوراتها تعني سقوطاً ملاملاً، لكن على الجانب الآخر من الصورة، ورغم ذلك خصص المؤلفان في نهاية الكتاب فصلاً بعنوان «العمليات المفترضة» تناولاً خلاله جميع العمليات التي تعرضت للعرب، وانتهت إلى المجهول، مثل اغتيال أبوجهاج، والدكتورة سميرة موسى، والكثيرون يحسب للشدة، وهي العمليات التي يرجع المراقبون أنها لا تخرج عن إطار تدبير الموساد الإسرائيلي وأجهزة المخابرات سمية السمعة في العالم.

مع مطلع التسعينيات كتب العالم شهادة الوفاة الرسمية للاتحاد السوفيتي، وتحول النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي يحاول أن يفرض مفاهيمه على العالم بمنظور سياسي لنظام دولي جديد، ومنظومة اقتصادية لعلاقاته الدولية وإزاء كل هذه التغييرات كان من الطبيعي أن تتخذ الدبلوماسية المصرية أسلوباً للمواعة بينها وبين ما يحدث في العالم، وهو الأسلوب الذي انتشغل زميلنا محمد عبدالمهدي علام بتابعاته وتحليله تحليلاً عميقاً، يكشف عن خبرة واسعة في أدوية الدبلوماسية المصرية وبهاليزها، الأمر الذي ظهر جلياً في مؤلفه الجديد «الدبلوماسية المصرية في التسعينيات» الذي صدر أخيراً عن دار إيجي مصر للطباعة والنشر، وهو كتاب يستعرض بعض جهود الدبلوماسية المصرية في حل عدد من الأزمات الدولية والإقليمية، ويعتد اعتماداً وثيقاً على أرشيف وزارة الخارجية المصرية، وهو أمر يؤكد قدر الكتاب، ذلك أن فرصة البحث في الأرشيف لا تتاح لكثير من الباحثين، غير أن المؤلف استطاع هنا الحصول على هذه الأوراق المهمة ليكشف من خلالها كيف استطاعت الخارجية المصرية في السنوات الأخيرة ترجمة جهودها في خطاب يعبر عن المصالح الوطنية والقومية، الأمر الذي انعكس إيجابياً على تعامل الرأي العام المصري مع وزارة الخارجية ككيان مستقل، وكؤسسة تعبر عن هذه المصالح الوطنية.

باختصار فإن هذا الكتاب يعد إضافة حقيقية للجهود العلمية الجارية التي علقت على التاريخ لهذه المؤسسة الوطنية ويضاف إلى جهود آخرين أبرزهم يونان لبيب رزق، ودراسته المهمة في ٢٠١١.



■ محمد عبد الهادي
محمد عبد الهادي

الاقتصادك

بمناسبة مرور ٥٠ عاماً
على صدورها
تصدر مجلة

الاقتصادك
عددًا خاصاً
يشرى المكتبة الاقتصادية
٦ مارس ٢٠٠٠
يحررها:

كبار الكتاب
ورجال المال والاقتصاد

سارع بحجز مساحتك الإعلانية

الاتصال ٢٥٧٨: ٢٠٠/٣٠٠/٤٠٠/٥٠٠/٥٧٨٦٦٠٠ داخلي: ٢٥٧٨

مباشر: ٣٩٤١٨٧٦/٥٧٩٥٣٦٦

دلالة عزيزي فولتير..

الطبيعي الأم.. الذي تتفرع منه حقوق العمل والرأي والاعتقاد.. وحقوق العمل السياسي في تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف والترشيح للبرلمان، وانتخاب الرؤساء وتداول السلطة..

يبرز من بين هذه الحقوق.. حق هو في رأيي أهمها على الإطلاق، هو حق التعبير عن الرأي.. واتذكر على الفور تلك المقولة الخالدة للفرنسي العظيم فولتير: قد أخالفك الرأي، لكنني مستعد لأن أدفع حياتي ثمنا لحقك في أن تعبر عنه!!

هكذا تكلم فولتير.. وهكذا يجب أن نفكر. فافتنا الكبرى ليست فقط ما يفرض علينا من قيود سياسية وتابوهات اجتماعية ودينية.. لكننا نزيدنا «ضعفا» على إربالة، بتجاهلنا لتقاليد وآداب التعامل الليبرالي مع الرأي والرأي الآخر.. وهي العبارة التي نرديها أحيانا كالبغاوات دون أن نروض أنفسنا على تطبيقها..

والذي يسود بيننا مع الأسف الشديد، هو نوع من «حوار الطرشان»، كما يقول الشوام.. لا أحد يسمع إلى رأي الآخر.. ولا أحد يدافع عن رأيه بروح تقبل المعارضة وتكون مستعدة للاقتناع.

نطبق بنجاح منقطع النظر مقولة «من لا يرى رأيي فهو عدوي».. ويتحول الاختلاف في الرأي إلى تراشق بالسباب، وتبادل اتهامات القاموس السياسي المنقرض.. كالخبيثة والعمالة والجهل أو التجهيل.. وننسى تلك الحكمة الجميلة التي ورثت على لسان الإمام الشافعي:

رأي صواب يحتمل الخطأ.. ورأي خطأ يحتمل الصواب.. فإين ما نقله من حكمة الشافعي؟ وإين نحن من استعداد فولتير للاستشهاد في سبيل حرية التعبير عن رأي الآخر؟

نحن مع الأسف الشديد لا نفرق بين تبادل الرأي وتبادل اللكمات.. ولا نميز بين الحوار وصراع الديكة.. ولا ندافع عن الرأي بالمنطق العقلاني.. بل نصرخ بمكبرات الصوت مطبقين مقولتنا الفولكلورية: «خدوهم بالصدوت ليغلبوكم».. وهكذا تجرى الأمور.. أعلنا صوتا.. واكشروا عدوانية وفظافة.. واقدروا على منطق الحواة.. هو صاحب الرأي المسموع والسائد.. هو بمساحة قائد.

«القطع» الذي هو مستعد لأن يدفع حياته ثمنا لمنعه من التعبير عن رأيه.

تصحيح: أسف.. فالنص الصحيح هو: مستعد لأن يدفع حياته أنت لثمتنا.. وبإعززي فولتير.. «ما حدث احسن من هذا»

عودة إلى حديثنا عن «الليبرالية»، وعن جوهرها دون أن ننكفئ على الاصطلاح ونزيد «عمال على بطال»، ونستخدمه دون ترشيد يحفظ للمضمون معناه ودلالته.

وإذا اتفقتنا على أن المصطلح يعني في أبسط تفسير اتباع المنهج الحر في التفكير أولا، ثم يستتبع ذلك بالضرورة جعله ممكنا في التطبيق، سواء كان ذلك في النظام السياسي أم النظام الاقتصادي، فإننا نطالب بوقف تتبع الجذر والأصل، إذ أن الطبيعي والبدهي هو أن الإنسان ولد حرا، ومع ذلك فإن قصة تطوره عبر القرون تحفل بانتكاسات الحق الطبيعي، وتعد سجلا لقتال الإنسان الدائم من أجل استعادة هذا الحق.. والقارئ المتعمق للتاريخ سيرى أن عصور الاستبداد قد سادت حقا طويلة، لكن فترات التمرد عليها ومحاولات التخلص منها لم تنقطع مطلقا، وسيرى أن القرون الوسيطة في أوروبا مثلا سميت بالعصور المظلمة، لأنها كانت حقبة لسيادة الكاثوليكية المطلقة والتحالف بين أمراء الإقطاع والكنيسة.. ديكتاتورية انتفت فيها تماما حريات الإنسان الأساسية.. وردا عليها كان الريشاس أو عصر النهضة أو عصر التنوير.. فكان انتصارا حقيقيا لمعركة الخلاص من الاسترقاق..

وعصر النهضة تأسس على قاعدة الحرية الفكرية.. والإيمان المطلق، إلى حد الجموح أحيانا، بإطلاق العنان لحرية التعبير والإبداع وتحطيم كل أصنام التوايت الظلامية، بما فيها ما يسانده المقيس، وما استغلته ضلالات الإرهاب الكهنوتي، وما بقي من تراث محاكم التفتيش، والاستنطاق والاعتراف.. وهو التراث الرهيب الذي لؤن صفحات التاريخ الأوروبي بلون الدم وجعله سجلا للدمار.

وهكذا كانت ردة الفعل المساوية في القوة، والمضادة في الاتجاه.. وتمثلت في الاندفاع في تجميد الحرية وتقديسها إلى حد لا حدود، إلا حدود الطاقة البشرية المبدعة الخلاقة، وحين ازدهرت حرية التعبير، كانت هي السماد الذي مهد التربة وخصبها، لنبت منها إنجازات الحضارة الغربية العظيمة، التي بدأت بالكشوف الجغرافية، فالانقلاب الصناعي، فحركات الوحدة السياسية التي كرست مبادئ المشاركة الديمقراطية، ثم جاءت الثورة الفرنسية لتتقش على أوتوقراطية حكم أسرة «البوربون»، وتحمل على راياتها مبادئ الحرية والإخاء والمساواة، تنتشرها الحروب الثابوليونية مع أقصى امتداد لطموحات بونايرت العسكرية والسياسية.. كانت أشبه بشرارة متعددة الأطراف.. تكمن هنا وهناك، وتسرى في هشيم العصور العفنة لتندلع بعد ذلك في صورة انتفاضات وثورات هدفها الأساسي هو الحرية.. الحق



شام: أسامة أنور عكاشة

احتفظت كوكب الشرق أم كلثوم بترنيمها على عرش القلوب طيلة ربع قرن لم تغب خلاله لحظة واحدة ولم يستطع أن يزحزحها أحد وكانت هي الاستثناء الوحيد الذي لم يقلل المراجعة أو الرقص أو تبدل الأذواق وفلقت رميز ذوق الشعب العربي والعامل الأساسي الذي وحد الوجدان والشعور حيث ظل العرب في كل

مكان يرتبطون بصوتها ارتباطاً عميقاً ويعرفون بعضهم البعض من خلال وحدة العواطف التي تثيرها أم كلثوم في قلوبهم وقد قال عنها أحد الفنانين الغربيين يوماً، إنني كلما ذهبت إلى بلد عربي أو فيه عرب وجدت الجماهير تلتف حول أغانيها يسمعونها كأن بهم سحراً..

ويعد ربع قرن من الحضور الغياب، جاء مسلسل «أم كلثوم، ليعيد صهر العرب في بوتقة العجزة التي قال عنها مراسل مجلة «لايف» الأمريكية عام ١٩٦٢، هناك في الشرق الأوسط شيان لا يتغيران أم كلثوم والأهرام...» في إشارة إلى التغيرات التي تطال كل شيء في هذه البقعة من العالم باستثناء صوت أم كلثوم والأهرامات اللذين لا تمس مكانتهما في صدور قلوب كل الناس.

وفي الندوة التي دعت إليها «الأهرام العربي» واستضافت أسرة مسلسل «أم كلثوم» تطرقنا إلى عوامل نجاح المسلسل الذي أثار الكثير من ردود الفعل.. وكان بمثابة الاحتفال بمرور ربع قرن على تأكيد حضور كوكب الشرق، وليس غيباها، في وجدان كل العرب وشاركنا من أسرة المسلسل الكاتب محفوظ عبدالرحمن، وإخراجة البديعة إنعام محمد علي، والنجم أحمد راتب، وناديّة رشاد، وسيميرة عبدالعزیز، وأحمد شاکر، وأمين عزب، وطاهر عبدالعزیز.

■ أعدتها للنشر: محمد هريدي

أسرة مسلسل «أم كلثوم» في ندوة الأهرام العربي:

لم تعد إظهار أم كلثوم بصورة مثالية

يتصدى لمثل هذه الأعمال كمن يسير على شوك ويخشي ريدود الأعمال المختلفة وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن منهج المؤلف والمخرجة

محفوظ عبدالرحمن: في البداية أود أن أسجل أنني أرفض تماماً منهج الشائعات وهناك في حياتنا الكثير من المسلمين التي تتبنى للأشرف على شائعاتنا من بينها أن أم كلثوم هي التي قتلت اسمهان ولفترة قريبة كنت أنا نفسي أشاق وراء هذه الشائعة إلى أن اقتربت من الموضوع وتأكدت تماماً حتى دون أن أحتاج إلى موثائق أن هذه الشائعة لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال هي الحقيقة وإنما لا أساس لها من الصحة. أما فيما يتعلق بالاقتراب من موضوع أم كلثوم فلم أشعر إطلاقاً بأنني أسير على شوك أو غير ذلك بليلن أن المشاكل لا تزال قائمة وأنا على يقين من أن الخوف لا يتسلك تصنع إبداعاً ومن ثم انطلقت لتتمحيص نايظ الأعلام في حياة سيدتنا الغناء العربي وأنا على يقين بشهادة الشهود مثلاً من أن محمود الشريف تزوج من أم كلثوم لفترة ولكن لأنه لا توجد وثيقة تؤكد ذلك سواء كانت وثيقة زواج أو اعتراف من كوكب الشرق فوجدت أنه لا يصح أن أتناول هذا مثل الموضوع واعترف بأن كتابة العمل كانت أشبه بالمشي على الصراط المستقيم فهناك أشياء نعرفها وتناك منها ولكنك تستطيع استحداثها وهناك شائعات في حكم الوقائع المؤكدة ولكن كان منهجي منذ البداية هو الابتعاد عما ليس موثقاً ولو اتفق عليه الجميع.

وتضيف المخرجة إنعام محمد علي: لا شك أن الاقتراب من الرموز يقترب في كثير من الأحيان من الخذل في «عش الدياباير» لأن هذه الرموز كثيراً ما تكون ملتصقة بالوجدان الشعبي والوعي الجماعي الناس ولذلك فإن تقديم مثل هذه الرموز هو سلاح ذو حدين فإذا لم تقدمها بالستوى المطلوب فإن الهزيمة تكون ساقطة ولذلك لابد أن يكون للمخرج منهج واضح يوفق من خلاله مختلف أدوات الفنية للوصول إلى ما يريد.

الأهرام العربي: في هذا الإطار تعرض منهجكم في عرض حياة كوكب الشرق لعدد من الانتقادات ركزت في أغلبها على الصورة المثالية الكاملة لكوكب الشرق حيث قدمت الحقائق بلا أخطاء ولا إطلاق واغفلت الكثير.. ولم تتطرق بالشكل الكافي إلى حياتها الخاصة

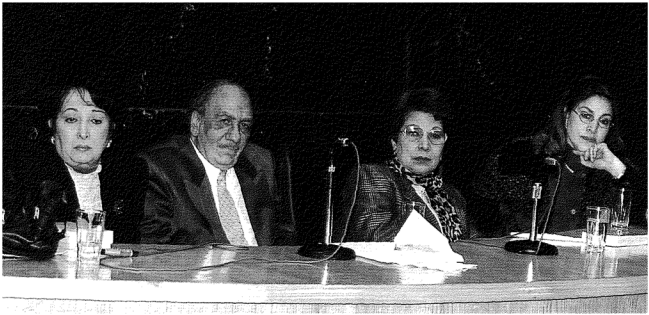
الأهرام العربي: كان لمسلسل «أم كلثوم» ردود فعل قوية في جميع البلدان العراقي وأكد رئيس التلفزيون العراقي «محمد المغفر» أن الحلقة الأخيرة تم بثها عشر مرات على الأقل ومازالت الجماهير هناك تطالب بإعادة بث هذه الحلقة التي يعتبر العراقيون أنها قدمت موت الشخصيتين الحبيبتين اللذين وحدا العرب عبدالناصر وأم كلثوم فصنعت بكائية في كل منزل عراقي.. وتساءل بوبراً ماذا في جعبتكم بعد أم كلثوم؟

الكاتب محفوظ عبدالرحمن: اعتقد أن الحديث عن الجيد سيؤدي إلى تشعب الحديث عن جديد كل فريق العمل وبالتالي تتحول الندوة إلى جلسة برلانية أما على صعيد الأعمال التي توارى أم كلثوم هناك لا شك خطة تسمى إلى تحقيقها لإحياء الرموز الكبار.

الأهرام العربي: وهل هناك رؤية معينة تتفق وراء هذه الخطة التي تسعى إلى نبش التاريخ المصري وإعادة تقديم رموزه؟

الكاتب محفوظ عبدالرحمن: اعتقد أن إضافة هذا التاريخ هو أحد هيمونا الرئيسية والمخرجة إنعام محمد علي سبق أن قدمت «الطريق إلى إيلات» و«حكايات الغريب» وأنا قدمت «ناصر ٥٦» و«بوابة الحلواني» في هذا المضمار وهناك مشروع قائم بالفعل منذ أكثر من ٦ سنوات لتقديم سلسلة من الأعمال عن بعض الشخصيات التاريخية وهذه هي نظري مهمة قومية يجب أن يضطلع بها الجميع ولا تقع على كاهل شخصين أو ثلاثة، وتقسيم الشخصيات التنويرية التي ساعدت على التقدم جزاً منهم من برنامج كل المجتمعات وفي فرنسا وروسيا وأمريكا تتعدد الجهود والخطط لذلك خاصة أننا نفتقد القدرة في ظل الظروف الخاص الذي يعيشه مجتمعنا وقطعية الأجيال لدرجة التأثير الدمشقي إذ أن هناك من الأجيال الجديدة من يعاني قطعية مع ماضيها فلا يعرف عبدالناصر أو السادات أو مصطفى النحاس، ولذلك فانا أرى أن استعادة رموز التاريخ واجب على القادر في هذه المرحلة.

الأهرام العربي: إذا عينا في هذا السياق إلى تناول فترات تاريخية معينة وبعيناً تلك على مسلسل «أم كلثوم» فلا شك أن من



■ المنصة : أم كلثوم تربعت على عرش قلوب الجماهير العربية

العلاقة شديدة الخصوصية مع كوكب الشرق ولعرفتي الشديدة بطبيعة القصصي فأنتى تؤكد أن معالجة محفوظ عبد الرحمن لتفاصيل علاقة حب أم كلثوم هي الاقرب إلى طبيعتها الواقعية واعتقد أنتى لو كنت مكان القصصي بشخصية لصنعت ما كتبه محفوظ تماما وأذكر أن القصصي كان موجودا فيما يقرب من ٨٠٪ من صور سيدة الغناء العربى التى اطلعتنى عليها المخرجة وعندما سألته أين كان فى الـ ٢٠٪ من الصور المتبقية أجابتنى بأنه كان قد مات.

الأرقام العربى: الموقف من منيرة المهديه ايضا كان مشاا الانتقاد فى بعض الأحيان خاصة أن الثابت أن المهديه لعبت دورا بارزا فى الأغنية المصرية وأن كوكب الشرق بعظمته لم تكن فى حاجة لتشويه من حولها لإثبات هذه العظمة.

محمود عبد الرحمن: مع احترامنا الشديد لتاريخ منيرة المهديه المعروف واعتراافنا الكامل بمكانة هذه السيدة إلا أننا بالتاكيد لم نكن بمصد رصد هذا أو الحديث عن مكانة منيرة المهديه وإنما قدمنا مثل باقى الشخصيات والأحداث من زاوية أم كلثوم فنحن لم نقدم عملا كاملا عن منيرة المهديه وإنما قدمنا منيرة التى تآزمت مع ظهور أم كلثوم وجميع الوقائع التى تناولها السلسل بينها وبين كوكب الشرق حقيقية وثابتة ومشتركة فى الاعداد الأولى من مجلة المسرح ونحن مع ذلك غلفنا هذه الوقائع برقة شديدة فى السلسل بعيدا عن خشونتها فى الواقع واكتفينا فقط بقصة الفنانة التى أحضرتها من الشارع وقدمتها على أنها «أم كلثوم» من قبيل السخرية وهذا كله لا ينفي أنها كانت فنانة كبيرة كانت لها مكانتها فى الموسيقى العربية وأنها كانت عندما نخلت من مناسبات مع كوكب الشرق فى الثلاثينيات كانت هى الأولى. بالإضافة إلى أنها كانت شديدة التوافق مع كل الوجوديين معها على الساحة ومن بينهم فتحة أحمد وكانت مطربة عظيمة أيضا اختلت حياتها الأسرية ولم تجد منيرة فيها منافسة لها بل توافقت معها. ولكن بعد ظهور سيدة الغناء العربى أم كلثوم انتاب السلطنة منيرة شىء من الهوس الغريب الذى ربما يطر شعورها باقتران ظهور هذه المطربة الجديدة

وعلى ذلك فإن من أم كلثوم كان حجب الزاوية فى حياتها ومشروعها الأهم فى الحياة.

وتكمل الفنانة نادية رشاد: هناك مسألة تتعلق بفن الأداء. ومن الشايت أن أم كلثوم كان أداؤها فى أغانيها تمثيلا وكانت بالفعل تمثل المشاعر والكلمات التى كانت تغنيها وتظهر منذ البداية فى السلسل أنها تعلمت ألا تغنى كلمة لا تدعى معناها. وهناك الكثيرون ممن يبرعون بشكل كبير فى أداء الأدوار العاطفية دون أن تكون لديهم قدرة على الحب.

الأرقام العربى: هناك أيضا قصة الحب من طرف واحد، من جانب القصصي والذى أقصص عنها القصصي بمجرد ظهوره فى السلسل بالرغم من أننا نعلم أن هذا العامل ظل ماضيا لم يبع به القصصي كوكب الشرق وإنما صرح به لانتين من أصقائه فقط.

محمود عبد الرحمن: اعتقد أن الحب لا يحتاج إلى إعلان ويكفى أن يبرح المحب لاثنتين فقط حتى يعرف العالم كله. وهناك مثل عربى شهير يقول إن هناك شيبين لا يمكن إخفاهما أبدا هما «الحب والحلم». وفى السلسل أضمر القصصي بالفعل حبه وصرح به لصديقيه المقربين ولكن لأن كل المشاهدين اطعوا على السر وهو يصرح به لصديقيه فاصبحت العلاقة معروفة للجميع.

وتكمل المخرجة إنعام محمد على: الدراما تتعامل بالتاكيد مع العلوم وليس المجهول. ورغم ذلك اعتقد أن كوكب الشرق نفسها بما تملكه من فطنة وخبرة لم يكن حب القصصي خافيا عليها أصف إلى ذلك أن الموزع محمود كامل وهو أحد المصنفين اللذين اعترف لهما القصصي كان أحد مصاصراتى فى السلسل وبالتكيد هو الذى أخبرنا بهذا الحب. بينما كانت رغبة القصصي التى أعطاها فى السلسل هى الاحتفاظ بمكانه وراء كوكب الشرق حتى الموت وهذا ما حدث وجاء على لسان القصصي شخصيا.

ويضيف الفنان أحمد راتبى: بالتاكيد هناك الكثير من التفاصيل فى حياة القصصي الذى اقتربت منه إلى حد الالتصاق والى كان يمكنها أن تقصر هذه

محفوظ عبد الرحمن: أنا لا أتفق مع أن السلسل لم يتطرق إلى أخطاء أم كلثوم حيث بدأ واضحا الصراع بينها وبين عبدالوهاب عندما أخذت منه أغنية كان يلحنها لرامى وصراعهما معا حول رقابة الموسيقيين ولكن ربما لأن نجاح كوكب الشرق كان طاعيا وتعلقت بها قلوب الناس بشكل كبير فلم تظهر هذه الأخطاء.

ويقول الفنان أحمد راتبى: اعتقد أن شعور الكثيرون بالصورة الإيجابية لسيدة الغناء العربى وبأنها بدت بلا أخطاء فى السلسل يعود بالفعل إلى تربيعها على عرش قلوب الجماهير لدرجة أنهم تناسوا هذه الأخطاء. ولم يبروها كما طغت هذه العظمة على أخطاء أم كلثوم فى الواقع والسلسل بالفعل طرح الكثير من التناقضات فى كوكب الشرق والى لم تنتبه لها لفرط حياء. منها مثلا موقفها فى انتخابات نقابات المهن الموسيقية واتفاقها مع عبدالوهاب على استبعاد القصصي رفيق رحلة نجاحها وفى مشهد شديد التعبير بين السلسل ديكتاتوريتها الشديدة عندما حاول القصصي أن يتحدث معها فى هذا الأمر وقالت له بحزم «أقفل الموضوع». ولا ننسى موقفها من القصصي بعد فشل فيلم «عبادة» وكيف كانت تعصر اللحن حتى تأخذ أفضل ما عنده ثم تتخلى عنه الملحن الذى يليه واعتقد أنها عبقرية من محفوظ عبد الرحمن أن يتناول مساوئها نون أن نسمع ودون تشهير.

الأرقام العربى: ولكننا نلاحظ أن كل قصص الحب التى تناولها السلسل كانت من طرف واحد بينما أغفل تناول المشاعرها حتى إن هناك من شعر بأن جيدة إنعام محمد على ومحمود عبد الرحمن فى الواقع انعكست على الصورة التى ظهرت بها كوكب الشرق حتى بدت بلا مشاعر تقريبا وما يحركها فقط هى شهوة النجاح.

المخرجة إنعام محمد على: اعتقد أن الجانب العاطفى فى حياة أم كلثوم بدأ واضحا فى علاقته مع محمود الشريف. وهناك مشاهد كثيرة كانت تحكى فيها عن شعورها بالوحدة ومكون عواطفها وتضيف الفنانة سميرة عبد العزيز: اعتقد أن أم كلثوم الإنسانية انصرفت إلى عشق أم كلثوم الفنانة

محطات صوت «السبت»



■ أحمد راتب



■ إنعام محمد علي



■ محفوظ عبد الرحمن

أعاد مسلسل أم كلثوم الثقة إلى الوجدان العربي الذي تقادفته الصدمات في الثلاث الأخير من القرن العشرين. وأكسب الناققة الربيعة جمهوراً جديداً تربي رغباً عنه. على الصراخ والشاعر المستعار، وما فعله المسلسل الجليل في الناس يجعلنا نتغاضى عن بعض الأخطاء التاريخية وعن بعده القصود. عن المناطق الشائكة في مسيرة سيدة الغناء. لأن الأثر الذي خلفه يعد إنجازاً حقيقياً، ولهذا يستحق العمل الإشادة والثناء، لأنه حافظ - بوعي شديد - على أم كلثوم «الرمز» وقدم بجميعه عالماً شجاعاً متطلعا إلى الفن الرفيع ومنحازاً إلى طموحات الأمة الناهضة ومنحازاً إلى تراث الغناء المصري الغني بالاشواق.

نفيهم حفظا لوى

عندما جاءت أم كلثوم إلى القاهرة سنة ١٩٢٢، كان الأداء السوفىي البتلل يصيغ الغناء، كنجة منظمة للحرب العالمية الأولى، وكان الشيخ أبو العلا محمد يفتي في وجه الموجة الكاسحة هذه بتبشيعه قصائد فصحي بكان وإيقاعات عربية، رافضاً الانضمام إلى جولة شباب الملحنين التطعنين إلى موسيقى الغرب، وكان ظهور صوت ساحر مثل صوت أم كلثوم انتصاراً لذائقة الشيخ أبو العلا الراضة للسان، وقد تولى الشيخ أبو العلا تدريب صوت أم كلثوم وقدم لها عشرة ألحان هي «مائل الغزال، قل للبخيلة بلسلام، وحكم أنت المني والطيب، يا أسى الحى، أفديه إن حفظ الهوى، أماناً أيها القصر، أكتب نفسي، أقصر فؤادى، الصب تفضحه عينوه، غيرى على السلوان قافرو»، وتعتبر أغنية «أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا» أول ألحان تتجاوز فيه أم كلثوم ملامح الطولوة، وكانت من أجمل الألحان النكاملة كلاماً ولحناً وأداءً ويمكن أن يقال

في الانتصار لهذا الرجل صاحب البصمة الكبيرة في الموسيقى العربية والذي رايت أنه تعرض لغبن وظلم شديدين لدرجة أن الناس استكثروا عليه أن ينسبوا له الروائع التي أبدعها حتى إن هناك الكثيرين الذين يعتقدون أن أغنية مثل «قلبي دليلي» لليلي مراد من ألحان محمد عبدالوهاب وليست للقصبي فكان هناك حافز لدى يدفعني لمحاولة الانتصار لهذه الشخصية.

الأهرام العربي: قدم المسلسل عدداً كبيراً من الوجوه الجديدة التي لفتت الأنظار بشدة كما أتاح الفرصة أمام عدد من الممثلين الشباب في أنوار رئيسية وتود بان تتوقف عند تجربتهم؟

الممثل أحمد شاكور: الممثل الشاب ظل بعيداً عن الساحة إلا فيما يتاح له من أدوار سطحية جعلته يقتنع بأنه لا يصلح إلا لنل هذه الأدوار ولكن من خلال هذه الفرصة التي أتاحت لنا بشجاعة إنعام محمد على أثبتنا أن الشباب ليس مرافقاً للسطحية والاستهتار. الممثل أيمن عزب: المخرجة لم تمنحنا فقط الفرصة وإنما دفعتنا إلى مناطق لم تكن نعلم أنها في داخلنا كممثلين شباب وقدمنا جميعاً أدواراً ذات مراحل عمرية مختلفة ولم تتعامل معنا ككالات تعمل بالآزواج كما يحدث في باقي الأعمال ولكنها كانت تتقرق في كل صغيرة وكبيرة وتستوقفني لتقول إن السنياطي كان ينظر منا بالشكل القلاني وكانت نظراته هنا أعمق وجعلتني أمثل بصوت السنياطي الحقيقي وفهرت لي كل ما أتبع من مائة حوله ويكفي أنني أعرف رياض السنياطي الآن لدرجة أنني شعرت بالاكتمال عندما مرض حبيبه رياض.

الممثل طارق عبدالعزیز: لم أكن أعلم عن كامل الشاوي أكثر من أنه كان صحفياً وشاعراً أحب المطربة نجاة الصغيرة إلى أن منحتني المخرجة شريفاً بصوته ووجهته إلى بعض الكتب والأدباء ومن أصقائه ومن خلال الكتاب محمود السعدني وما كتب عن كامل الشاوي بدأت تتكشف أمامي شخصيته وعظمته.

الممثل خالد: أنا سعيد بهذه التجربة التي تعتبر الأولى بالنسبة لي في مجال التلفزيون حيث اختارته المخرجة من مسرحية «طوقش الإشارات والانتصارات» في مسرح الهناجر لتجسيد دور الشاعر مأمون الشاوي واعتقد أن الصدى الواسع الذي حققه المسلسل يضاعف من مسئوليتنا كممثلين شباب في اختيار الأعمال التالية ■

يقول نجمها هي ومن ثم تحولت بهذه التمراسة إلى الدفاع عن مكانتها تجاه الخطر الذي يهددها.

الأهرام العربي: تفاعل الجمهور بشدة مع الجزء الأول الذي تناول صعود كوكب الشرق في بلدتها طماي الزهايرة وقدم أسرته التي جاءت نموذجاً للأسرة الفقيرة المستنيرة وبعثت أنه كان هناك الكثير من الإجهاد من جانب الكاتب والمخرجة في تصوير هذا الجزء بالذات الذي قدم لنا سيدة عظيمة هي والدة كوكب الشرق وتود التعرف من الفنانة سميرة عبدالعزیز على كيفية اقترابها من هذا الدور وكيف جسسته؟

الفنانة سميرة عبدالعزیز: لا تخلف أم خالد عن أي من الاتهامات المصريات لي عمرى أو أكبر ليلاً فهي مثل أم العاد ومصطفى مشرفة ود مجدى يعقوب وجميعهم لم يطر حظاً من التعليم ولكنهم كنونجاً للإخلاص في بيوتهم والتفاني في خدمة إيمانهم، والدة كوكب الشرق كانت على حد تعبير أم كلثوم نفسها تجسيدا لأم المصرية الأصلية التي تتفاني وشكر ذاتها في سبيل أسرته ويرغم أنها كانت من أعماق الريف إلا أنها كانت تمتلك من الذكاء ما جعلها تحافظ على إبتهاج بان تجسدها تزدري رى الأولاد، ومن الحنان ما جعلها تقي بجانب زوجها وتخفف عنه وإنما وهذه حكمة موجودة لدى كل السيدات المصريات اللاتي لم تؤثر فيهن الفدية الحدية الزائفة.

الأهرام العربي: نجح «قصص» كما كانت تدعو كوكب الشرق من المشاهد الأولى في الاستحواذ على المشاهد وأقام بسرعة جسراً بينه وبين الملقى وكيف اقترب الفنان أحمد راتب من عالم القصصجي وبين السر في هذا الانبساط الشديد بينه وبين المشاهد حتى تعاطف معه ضد أم كلثوم نفسها في بعض الأحيان؟

الفنان أحمد راتب: دور القصصجي كما كتبه محفوظ عبدالرحمن كان شديد الحكمة وبالطبع بلنا جهداً كبيراً أنا والمخرجة في التحضير له وإلماعاً على كل ما أتبع من القصصجي وكما تمسح الكاتب والمخرجة للعمل شعرت أنا بشكل خاص برغبة شديدة

فنون

عنها إنها «التونج» الغناء العربي الكلاسيكي، فليست فيها نغمة واحدة غير عربية، وقد وضع ملحنها الكلام واللحن في وعا، واحد. وأعلى للصوت أكمل فرصة يستعرض فيها قوته وجماله وعظمته وقدرته على خلق القلوب طربا - على حد تعبير كمال التنجي - وبفضل الأداء العربي - هذا - والذي جعل لواء الشيخ أبو العلا وجماعة من معاصريه، تخلص الغناء من رنة الغناء العثماني والفجري التي أفسدت الغناء المصري في ذلك الزمان وما قبله. وكانت أم كلثوم ذكية جدا في مستهل حياتها في القاهرة فلم تكلف بلحان استأذنها الرصينة، والتي كان السميعة يحنونها، ولكنها اعتمدت أيضا على الحان الملحن الهاروي طيب الإنسان صبري الجبري الذي كان يملك روحا فاهرية متحررة وإيقاعاً أوروبياً جديدة، فقدم لها الحان سهلة، خفيفة، وإيقاعاً لجاناً نثوية تثير البهجة وتبعد عن التثقل والمبالغة في الوقال. وتبدأ الحان الجبري، عادة - بتغامر من الطبقة العالية في صوت أم كلثوم ويظل يتحرك في مدى هذه الطبقة حتى يصل إلى أعلى قمة فيها، ثم يهبط بالنغم فجأة إلى قرار صوتها نود أن يهتم بالطبقة المتوسطة. ولكن - على حد تعبير - د. سهير عبدالغفار - كانت الحان الجبري لا تلامس كميات تدريبات يومية وصل فيها صوت أم كلثوم إلى أقصى حد ممكن. وقدم الجبري خمسة عشر لحناً منذ سنة ٢٤ إلى ١٩٢٧ كان أغلبها في شكل القطوعات أهم هذه الألحان «خياشيم يكون حالي، الفل والياسمين والورد، طلع الفجر» «منولوج» مكي فتة لي لدة في ثلثي «مقيمين».

إلى كل من

قدم محمد القصبي المعتبر إلى أحيائه لأم كلثوم عام ١٩٢٤ وهو قطوطة - قال إنه حلف، ولكن البداية الحقيقية بدأت سنة ١٩٢٧ مع «إن كنت أسامح وإنسى» من كلمات رامي، وفيه أعان القصبي عن نفسه كصاحب إنتاج وأستاذ في الموسيقى الشرقية. وبدأ جلياً أنه صاحب فكر موسيقي مختلف وأنه أحد الممثلة المستقبل الموسيقي في الشرق. اختار «قصبي» لهذا اللحن الفردي قالب المنولوج، وهو قالب غربي مستوحى الأصل من الأرياء، في الأوبرا، يعبر البطل فيه عن مشاعره وعواطفه، وكان سلامة حجازي وسيد درويش من أوائل المستفيدين في مسرحهم الغنائي. ولكن القصبي ثبت ملامح المنولوج ووضعه ضمن قوالب الغناء العربي، فقد أثار منولوج «إن كنت أسامح وإنسى» الأسبانية، ضجة كبيرة جداً، وحقق نجاحاً فاق كل التوقعات، وكان أول محاولة للقصبي يظهر فيها تأثره «الأوروبي» واستخدم إمكانات أم كلثوم الصوتية بطريقة جديدة، لم يعهدها الغناء العربي من قبل، فهي عبارة عن سلم موسيقي يصعد ويهبط متجرباً من أول درجة منخفضة من درجات الصوت وما حولها إلى أعلى نغمة فيه وما بعدها، ولم يكن للتونج إلا اللحن، ولما كان التخت يصوت أم كلثوم وعود القصبي الذي يصاحبها كالحارس الأمين في

الصعود والهبوط وحسن السكنى هي العناصر الأساسية لهذا المنولوج. لقد بيع من هذا الحن ربع مليون أسطوانة وهو رقم هائل بمقاييس ذلك الوقت، وواصل الملحن العليم تجاربه مع أم كلثوم وقدم ثلاثين لحناً تلحن عليها مقامات الراسم والبهائي والمأهول وهي نغمات ذات أبعاد عربية صرفة واستغل الموزع الموهوب والجندي المهجول عزيز صاصق المقدمات واللازمات الموسيقية ليقدم توافقاته وتوزيعاته الأوركسترا لية. فتعلق صوت أم كلثوم وظهرت كل إمكاناته خاصة في لحن «يا مجد» و«فتني شياي» ولكن أم كلثوم بذكائها كانت تنظر إلى الفن بعين وإلى الجمهور بالأخرى، وقررت ألا تسير مع هذه التجارب إلى النهاية. ثم ظهر صوت اسمهان في منتصف الثلاثينيات واستوعب فوراً القصبي، خصوصاً في منولوج «يا طيور» الذي نجح نجاحاً كبيراً، استطاع القصبي بعده إقناع أم كلثوم بالعودة إلى تجربة الغناء، فاعطى بالأسلوب الأوربي في فيلم «عابدة» والذي لم يحقق النجاح المرجو والذي على إثره قررت ألا تعود إلى الغناء بهذه الطريقة الحديثة التي كان القصبي يمارسها أولاً، وتقدم السنباي وركزا أحمد وتراجع القصبي ولكنه قرر ألا يقتل التلحين لأن كل شيء لا يعد أن يحقق لنفسه انتصاراً مدوياً، فجات برق الحبيب، سنة ١٩٤٤ وهو لحن - كما تقول - د. سهير عبدالغفار - يعطيك إحساساً باليساعة والألفة، يبدأ بمقدمة موسيقية تلحن لشد تشير إلى مأسوف قصيدته، ثم تتوالى المقاطع أو المشاهد الغنائية وهي خمسة تفصلها أوازم موسيقية تغير فيها الأنغام والإيقاعات. ثم تتصاعد تدريجياً وتتمد في اتجاه صاعد لتصل إلى الطبقة الوسطى في صوت «السبت» ثم تواصل الصعود لتصل إلى القمة في حركات هي غاية في السلاسة والأناقة والنعمة وينتهي اللحن بالمشهد الخامس والأخير الذي يقف فيه القصبي بعبء على قدم السلاوة مع صوت أم كلثوم ليهي، رحلة العودة إلى المقام الأصلي مقام التهانود الذي بدأ به اللحن، وهكذا تنتهي رحلة الفنان الكبير محمد القصبي مع أم كلثوم.

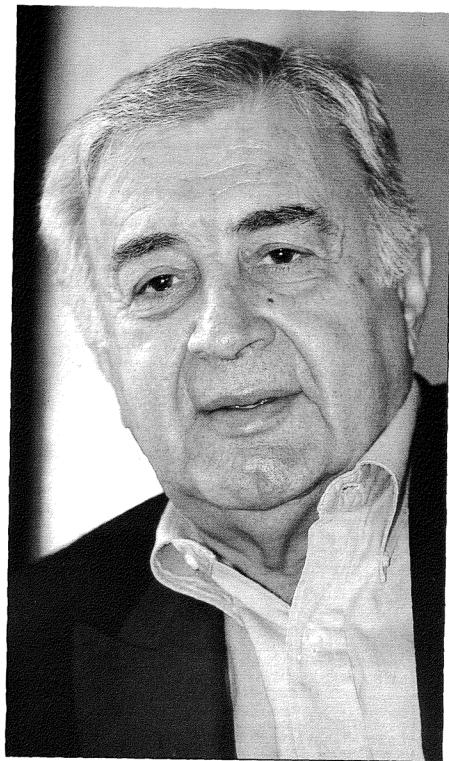
شرف حبيب القاب

لقد سيطر القصبي على صوت أم كلثوم من سنة ٢٥ إلى ١٩٤٤. ولكنه لم يكن الوحيد، فقد غنت للحنين كبار منهم زكريا والسنباطي ومنها داود حسني الذي غنت له أجمل الأوار «شرف حبيب القاب» وبها فؤادي أي بنوك، «وكل ما يرداد رضا قلبك علي»، «وحي وروحك في امتراح»، «والعبد علمي السهر» وغيرها ويتميز الحان داود حسني بأنها خليط غريب، فهو ابن مدرسة القرن التاسع عشر وهو أيضاً ابن ثورة الموسيقى التي لازمت ثورة ١٩١٩ ففيه رصانة أبو العلا ومفاجآت القصبي وروح زكريا القاهرة الطرية. ولعبت الحان داود كبريا في كبري صوت أم كلثوم على أداء أم كلثوم، لقد كانت أوار

داود حسني مباريات فنية رفيعة المستوى بين الملحن الذي يجب أن يكون على قدر كبير من التمكن والمهارة وبين الملحن الذي يرب الروح في المسارات الفنية وبين الجهور الذي يجب أن يكون على قدر معقول من الثقافة الموسيقية لكي يتابع الحركات الفنية التي يتناوب المطرب الغناء، فيها مع المجموعة وفي ذلك تفتن داود حسني في إظهار صوت أم كلثوم من ناحية وفي تنوع التريدي الجماعي من ناحية أخرى، ويرتك خلال ذلك مجالاً للإرتجال يصل فيه صوتها ويوجل. وقد اهتم هذا الملحن الداهية بالطبقة الوسطى في صوت أم كلثوم وأظهر إمكاناتها الملهة ولم يتطرق إلى المسافات العالية إلا في أضيق الحدود.

إلى حليها

لم يلحن زكريا أحمد لأم كلثوم إلا بعد ثمانين سنة من حضورها إلى القاهرة لأنه كان مشغولاً في السمر الغنائي، وفي سنة ١٩٢٦ غنت له قطوطة - التي حبك يا هناء، وكان نموذجا على أسلوب الشيخ زكريا في التحسين، بدأ اللحن «الذهب» بمقام الراسم واختتمه به، لكنه تنقل داخله بين مقامات مختلفة. بعد ذلك قدم تسعة إبلول لها بيض إرتكار الإيقاعية وقدم تجديدات تجاوزت إوار محمد عثمان وسيد درويش وداود حسني، وكانت أواره آخر ما غنت في هذا الشكل الممتع وكان آخر دور «كاشان ظني» ١٩٢٩. بدأ اللحن الحان كبريا فلولاً أم كلثوم، وأعادت لصوتها حريته وفطنته، ولم يتقيد زكريا بالانكسار الموروث وأطلق لنفسه ولها النش في الفطولة البعيدة ولعب على الموروث الشعبي الذي يقدم نشوة جماعية عميقة قدمت الفرح الفطري الجارف، ولم يعرف جمهور الست الفرح والبهجة كما عرفه مع الحان زكريا أم كلثوم. وبين أول حبك يا هناء ١٩٢٦ استعاد من خبرات الهوى غلاما ١٩٦٠. قطع زكريا شوطاً عظيماً في التاريخ لا هو خفي في الشارع المصري بمدايعاته ورشاقته ونفاذ بصيرته، لأنه استفاد من خبرات الدرويش والجواريز وحسن الحياة والتقصو واعتمد على الشفاعة التي تشير إليها الكلام ولا يفصح عنها. ولولا ظهور عبدالوهاب كمناس لاستمتعنا بلحان آخرى من هذا الشيخ الترق الموهوب لأن التناص في الإريانيين وصل إلى مده بين أم كلثوم وعبدالوهاب، فلاحير كان يترجم تيار التجديد ويستخدم آلات الأوركسترا الغربية ويعني قصائد شوقي وعلى محمود طه، وأم كلثوم تستخدم التخت التقليدي وتغني أرجال رامي ويبر، ورفض زكريا التخلي عن شعبيته ورفض القصبي التخلي عن تجديده، فما كان منها إلا الاعتماد على السنباطي الذي وفق بين تجديدات عبدالوهاب وبين روح زكريا. وكان في ذلك قد استفاد من طريقة القصبي وزكريا. ومع السنباطي بدأت أم كلثوم مرحلة جديدة غنية أبداً فيها مع خصوصاً في القصائد. وقد فتحنا مع الطريق إلى مرحلة جديدة تستحق هي الأخرى التامل والاحترام ■



■ فيلمي صلاح الدين سيقدم صورة حقيقية للإسلام

مصطفى العقاد يرى أن «ملص» يتاجر بالتراث ونصر الله فراكفوني:

عالمية يوسف شاهين زائفة!

غادر سوريا منذ كان عمره ثمانية عشر عاما..
ورغم إقامته الدائمة في الولايات المتحدة
الأمريكية إلا أنه مازال مصرا على التحدث
بلكنته الطليبية... مصطفى العقاد، صاحب
«الرسالة»، و«عمر المختار»، اللذين حققا شهرة
واسعة، والذي يستعد الآن لفيلمه الثالث
«صلاح الدين... مخرج الرسالة في جعبته
الكثير ليقوله له الأهرام العربي... فالسينما
العربية، بعاقبة، من وجهة نظره ويوسف
شاهين منهم بالإساءة إليها؟
و، محمد ملص، و، يسرى نصر الله، من أنصار
الفراكفونية.. وكانت البداية..

■ حوار: علا الشافعي، رشا عامر

■ تصوير: موسى محمود

منذ أكثر من عامين وانت تصرح باستعدادك
لاخراج فيلم عن شخصية الناصر صلاح
الدين... وحتى الآن لم يتحقق شيء فما
أسباب التأجيل؟

بداية بالنسبة لفيلم «صلاح الدين الأيوبي» فإن
السيناريو الخاص به قارب على الانتهاء وقد قام بكتابته
السيناريست «جون ميل» وهو أمريكي من
أصل إنجليزي ويعيش ويعمل في هوليوود
وبالمناسبة هو ليس خبيرا في كتابة
الأعمال التراثية والتاريخية لذلك ستقوم
بترجمة النسخة الإنجليزية إلى العربية
ثم نسلّمها لمؤرخين عرب ليترجموها
بتصحيحه، ثم تعاد ترجمة هذا التصحيح إلى
الإنجليزية لتتم معالجة الفيلم في النهاية.

وعن أسباب التأخير في إنجاز العمل... يجب أن
تعرفوا أن هذه النوعية الضخمة من الأعمال تحتاج إلى
تمويل ضخم لا أقدر عليه بمفردي... وحتى الآن لم
أحصل على الأموال اللازمة ومارزت أبحث عن مولعين
آخرين فالتوصل هو العقبة الأساسية أمام الفيلم الآن
وبشكل عام أمام تطور الإنتاج العربي فالعرب يتفقون
بلايين الدولارات على الأسلحة والطائرات في حين أن
شن طائرة واحدة هو بمثابة معجزة تساعد على تطور
الإنتاج الإعلامي العربي، والذي يعد الآن أقوى من كل
أسلحة الدمار الشامل التي تسعى إلى الحصول عليها..
بالرغم من أن الحرب الآن أصبحت إعلامية وهذا ما
أريد أن أؤكد عليه.

لماذا لم تقصص عن مصادر التمويل؟
التوصل لن أستطيع أن أصرح بمصادره بالضبط..
ولكن ما يمكنني قوله هو أنني حصلت على دعم من عدة

فنون



دول مختلفة. ويجرد الانتهاء من وضع الميزانية سلباً التصوير فوراً.

استحدثت في فيلمكم السابقين بممثلين مصريين وعرب فهل سينكر ذلك في فيلمك «الناصر صلاح الدين»؟

بداية سيكون الأمر في هذه المرة شديد الصعوبة لأن الفيلم ناطق بالإنجليزية، وأما أن أقدم مستنئين للفيلم نسخة بالعربية وأخرى بالإنجليزية. كما حدث في فيلم «الرسالة»، ولكن هنا ستكون التكلفة شديدة الضخامة.. وخاصة فيما يتعلق بدور البطولة فقد رشحت له النجم الأمريكي «شون كوبري» الذي يحمل بعضاً من الملامح الشرقية وذلك بعد اعتذار «انتوني كوين» لطرفه الصحية. ويجب أن أسجل احترامي الشديد لكل المثاليين العرب، ولكن هناك حقيقة واحدة يجب أن نتعرف بها وهي أن المثاليين العرب غير معروفين عالمياً. على حين أن مثل «شون كوبري» معروف في كل الدول العربية والأجنبية على حد سواء مما يجعل الفيلم صالحاً للعرض في جميع دول العالم.

شاهدت فيلم الناصر صلاح الدين للمخرج يوسف شاهين فكيف ستختلف معالجته لنص القصة عما قدمه شاهين؟

بداية سيناريو الفيلم عني بتعرض بشكل مباشر للمحور الفلسطيني والصراع على القدس المحتلة. إن دور الفيلم هو الصراع مع الحضارات المختلفة. وذلك سيختلف تماماً عن فيلم يوسف شاهين.

قابعاد: كيف وشاهين قدم أيضاً قضية القدس؟

فيلم شاهين «علماني حربي» تناول الحرب أكثر من تناوله للإسلام أو للأخلاقيات الإنسانية والإسلامية. أما أنا فأفيلمه إلى أحضره لسوف أتناول فيه صورة الإسلام الحقيقية بما تتضمنه من مساحة كما ستأثرون صورة العرب التي تم تشويهاً بفعل الأفلام التي تركز على الحروب والمعارك. وسيتميز فيلمي عن فيلم شاهين أيضاً بوضوحه إلى كل دول العالم لأن معظم مثليي سينكرون في هولويود.. لأن ما قدمه شاهين لا يصلح للعالمية إطلاقاً لأنه ناطق بالعربية ويعتمد على مثليين عرب غير معروفين ولا يصور سوى الحرب والدمار».

هل العالمية تعني اللغة، وماذا عن مشاركة أغلب أفلام شاهين في المهرجانات الدولية؟

وخاصة «كان» وهو أكبر تجمع سينمائي» بالطبع اللغة جزء مهم في الوصول إلى العالمية.. ثم إن الإشراك في المهرجانات الدولية لا تعني أبداً الوصول إلى العالمية، فالفيلم العالمي هو الفيلم الذي يعرض في كل صالات السينما الدولية ليشاهده الجمهور الأوسع.. أما الأفلام العربية التي تعرض في أمريكا مثلاً فلم تشاهد إلا من قبل جمهور عربي وهذا لا يتحداً العالمية.. لأن العالمية وكما قلت سابقاً تعني اللغة الإنجليزية والطريقة الأمريكية لصناعة الفيلم السينمائي.

قلت «إنك لا تجد من يدعم بشكل كاف لإنتاج الفيلم».. فهل مصطلحي العقاد صاحب أشهر سلسلة لفلام الربع «هالوين» في هولويود يعجز عن تمويل أفلامه؟

عشرة ملايين دولار لشين

كونري في «صلاح الدين»

لا يوجد ممثل عربي يصلح

لتجسيد الناصر صلاح الدين

بالبحر أنا لا أملك الأموال الكافية لإنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام.. فالأفلام التي قمت بإنتاجها كانت تكلفتها في حدود «خمس ملايين دولار» حيث إنني أملك مؤسسة إعلامية.. أما هذا الفيلم فهو يحتاج إلى مائة مليون دولار حيث إن «شون كوبري» وحده سوف يحصل على عشرة ملايين دولار نظير قيامه بهذا الدور.

يما أنك تسعى إلى عمل فيلم عالمي هل ستنتهج «بديلة» الفيلم؟

بالتيكيد أعتمد أنني سأكفي بديلة الفيلم حيث إن عملي تصوير نسخة عربية سينتج عينا تقنياً.

كيف ترى أزمة السينما العربية من واقع وجودك في هولويود كمنتج ومخرج؟

في رأيي مشكلة السينما العربية هي مشكلة اقتصادية بحتة وليست مشكلة فنية كما يتصور البعض، إنها مشكلة إنتاج وتوزيع.. مما يزيد المسألة تعقيداً لأن المؤسسات السينمائية الموجودة في الدول العربية ليست لها أية علاقة بالسينما على الإطلاق سواء من قريب أو من بعيد.. فالمنتج في العالم العربي هو المنتجون العرب.

الفيلم منذ البداية إلى النهاية وهو الذي يتحكم في العبد من عناصر الفيلم بحجة أنه صاحب التمويل.. ورغم أننا لدينا إمكانات عالية وطاقات متفجرة إلا أنه ليس هناك حضور عالمي.. وهذا الحضور يمثل في أهم شقين اللغة والإمكانات.. فالفنانون العرب لا ينقصهم شيء آخر.. مثلاً في فيلمي الرسالة أرى أن النجم المصري «عبدالله غيث» كان أروع من «انتوني كوين» حيث كان أكثر مصداقية.

وماذا عن السينما المصرية.. وما آخر الأعمال التي شاهدتها؟

بصراحة شديدة أنا لم أشاهد أفلاماً مصرية أو عربية بل أشاهد مقتطفات من بعض الأفلام التي تعرض على الفضائيات.. وأعتقد أنه لو كانت هناك حرية اقتصادية لستطيع الحال أفضل.

يما أنك مع الحرية فما تعليقك على التمويل الغربي.. الأوروبي.. لأفلام شمال إفريقيا.. ويضع مخرجي السينما المصرية مثل شاهين ويسري نصر الله وأخيراً تجربة «محمد ملص» السوري في فيلمه «الليل»؟

لا أتفق مع أصحاب هذه الأفلام فهذا التمويل في رأيي التمويل الذي يساوي التجارة في الأفلام سواء كان أجنياً أم محلياً.. وذلك من أجل الظهور ولتف نظ الحكام والحصول على جائزة عالمية في المهرجانات كما

أنها وسيلة تسويق.. وهناك بعض الأفلام التي أُجِّل من عرضها بالخارج حيث أنتي اتسائل لماذا نسعى دوماً إلى «نشر غسيلنا الفنز في الخارج».. فثنا أُجِّل من فيلم «الصبير» الذي يشبه حضارة الأندلس واتسائل لماذا ولقد الجمهور يصطف للفيلم لمدة خمس دقائق متواصلة له لأن الفيلم تحفة فنية أم لكونه عملة انتقامية من الإسلاميين والإسلام واتسائل هل تتخلص الحضارة العربية في الأندلس في «حرق الكتب»؟

إنني أقول إن فيلم المصير هو رد فعل للهجوم انتقامي من الإسلاميين والإسلام واتسائل هل تتخلص ولكن يجب أن تكون وجهة نظر داخلية.. وأرفض تماماً أن تقوم وجهة النظر هذه على تمويل فرنسي.

وأيشا وجه الليل «محمد ملص» أنا لم أعترض على الفيلم فيما ولكن هو الآخر فيلم يتاجر بالفولكلور وملص في فيلمه يتناول المقاومة بطريقة مليئة بالسخرية والاستهزاء.

ماذا عن التمويل اليهودي لبعض أفلامه؟

أنا شخصياً أحترم اليهود لأنهم يساعدون بعضهم البعض ويتسلط عام فإن الشخص اليهودي يريد أن يربح ولا يهجم على شيء في سبيل ذلك.. ولكن عندما تكون هناك أفلام تسعى لتحسين صورة العرب فهذا تبدأ المشكلة ويفرضون التعاون معي مثلاً حدث في فيلم صهر الخنجر.

وعصوماً وأنا ليست لدى أي مشكلة في التمويل اليهودي ولكن أرفض أن يساهموا أحد على محتوى قبلي ومبدئي في إخراج أفلامي هو أو لأسيس ولا أخضع إلى أحد.

قابعاد: نحن الذين نبالغ أم اليهود فعاداً عن فيلم قابعاد شندل الذي قدم صورة مؤثرة للإبادة والاضطهاد وغيره من مئات الأفلام؟

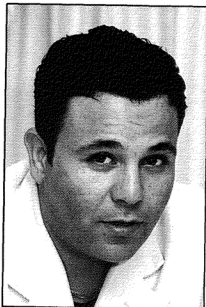
تاريخنا مليء بالصورة المشرفة التي يجب أن نقدمها لرد عليهم ونحن من صورتنا أمام العالم. يتردد أنك بعد الوثائق صلاص الدين تستعد لعمل فيلم عن «الغصنة نشرت في الصنادي تابيض محتواها أن ملك إنجلترا طلب حماية الخليفة الأندلسي فهل هذا صحيح؟

من أين جئت بهذه الأخبار.. إنني لا أعرف شيئاً عن هذه الوثيقة.. ولكن بشكل عام هناك وثائق نشرت بالفعل في الصنادي تايبرز تقول إن ملك إنجلترا في القرن الـ ١٣ أرسل وفداً إلى الخليفة الأندلسي يعرض عليه أن تصبح إنجلترا دولة مسلمة أو أن تقوم بدفع الجزية للخليفة وتصبح تحت وحيته، فما كان من الخليفة الأندلسي إلا أن قام بطرد الوفد قائلًا: «إن الملك الذي لا يستطيع حماية شعبه لا يستحق المساعدة». ولقد أريد أن أصور فيلماً عن هذه الوثيقة حيث إن لها إسقاطاً معاصراً حالياً.. فثنا أريد أن أقول إن العالم أجمع وعلى رأسه إنجلترا نفسها إن قرطبة كانت في يوم من الأيام مركز إشعاع حضاري وثقافياً كما أنها جعلت معظم دول العالم تنبههم بحضارتها.. أما اليوم فالقول العربية تطالب حماية أمريكا ■

الغرور «معتد» غيايا

■ كتب: بشير حسن

بيت القصيد - كما أكد الإذاعي إمام عمر - هو غرور المطرب محمد فؤاد وتعالیه على الإذاعة والتليفزيون عندما رفض التمثيل أمام لجنة الاستماع الموحدة لاعتماده مطرباً. لماذا الغرور؟ سؤال يجيب عنه إمام وهو المسئول عن لجنة الاستماع: لأنه المطرب النجم الذي يحقق ملايين الجنيهاً في سوق الكاسيت، كيف يقف هذا المطرب أمام لجنة تضم كبار الشعراء والملمحين ويعني أمامهم بدون مؤثرات صوتية وكورال؟! لن يدخل فؤاد اللجنة، لأنه لا يعنيه الشاشة والميكروفون فقط. سوف يهتم بالكاسيت، ويلوى ذراع المسئولين في اللجنة، عندما يصور أغانيه فيديو كليب ويفرضها على الشاشة من الأبواب الخلفية، وعلى المنضرة اللجوء إلى الجمهور الذي أحب فؤاد ويضعه على رأس قائمة المطربين الشباب.



■ محمد فؤاد

العمل... الجمهور يحب فؤاد وبغيره من المطربين الذين رفضوا اختبار اللجنة، إنهم على المسئولين، في ماسبيرو والبحث عن حل، هؤلاء المطربون يرايونهم أحياناً في مكاتب المسئولين، ويعتقون في أفراسهم، وأن يستطيعوا رد الجميل إلى بالبحث عن حل للبعد بهؤلاء المطربين إلى الشاشة، ولأن القانون يمنحهم من ذلك، فقد جاء قرار أمين بسبوني - رئيس الاتحاد السابق - بأحقية رؤساء القطاعات في اعتماد أي مطرب دون الرجوع إلى لجنة الاستماع الموحدة. وبذلك فقدت اللجنة مصداقيتها، وأصبح من حق رئيسي قطاعي الإذاعة والتليفزيون وهما غير متخصصين في الموسيقى والغناء والصوت، والمسؤال: كيف يتحكم اثنان في أذواق ملايين من المصريين والعرب؟! انتبه إمام عمر - مسئول الموسيقى والغناء، في الإذاعة - فرصة قرار أمين بسبوني وتقدم مذكرة إلى حمدي الكتبي يطلب فيها التوقيع على أوراق اعتماد محمد فؤاد دون الرجوع إلى لجنة الاستماع وبدون أن يرسل فؤاد نفسه أوراق اعتماده، ووافق الكتبي على الفور، لأنه من غير المعقول - على حد قوله - أن تمنع الإذاعة أغاني فؤاد وهو الأكثر جماهيرية، وبذلك تحققت رغبة فؤاد في عدم الوقوف أمام اللجنة والاعتماد على جماهيرته العريضة.

قبل توقيع حمدي الكتبي على أوراق محمد فؤاد التي لم يقدمها، اتصل إمام عمر أكثر من مرة يطلب من فؤاد سرعة التقدم إلى اللجنة حتى تداع كل أغانيه أسوة بزملائه من المطربين المصريين والعرب. لكن فؤاد لم يستجب وأصر على موقفه، عاود إمام الاتصال مرة ثانية دون جدوى، وفي المرة الثالثة طلب منه إمام أن يقف أمام اللجنة لاصفاها فقط ولن يتم اختيارها، لكنه رفض، وفي المرة الرابعة طلب منه إمام أن يرسل بأعماله فقط ليتم اعتماده من خلالها، وقبول أيضاً بالرفض.

بعد اعتماد محمد فؤاد، اتصل به إمام عمر يرف إليه البشرى، ويطلب منه فقط أن يأتي لاصفاها الكتبي ويشكره، وكان رد فؤاد انتظري سوف أحضر فوراً... ومازال إمام عمر في مكتبه ينتظر فؤاد بعد مرور أكثر من شهر على وعده بالزيارة.

المثل الذي يقول «أسمع كلامك أصعدك... أشوف أمورك أستعجب»، ينطبق على مطربينا، فهم دائمو الشكوى من قيادات الإذاعة والتليفزيون لأنها - كما يقولون - تتجاهلهم وتفضل المطربين الوافدين عليهم. ونسى فؤاد أو غيره أن كاظم الساهر نحى جماهيرته جانباً ووقف أمام اللجنة وغنى أماسها لإجازته، وكذلك فعلت ديانا حداد ونجوى كرم وكل الوافدين، فلماذا لا يقدر التليفزيون سعى هؤلاء ويحل اللحن على أبواب مطربينا الذين يصعدون الانسراح ماشين أو مديري أعمالهم يحدوهم، ولعل ما قاله المخرج حسن أبو السعود يؤكد ذلك، الرجل حاول الاتصال بالمطرب إيهاب توفيق أربع مرات، وفي كل مرة بفاجأ بمدير أعماله يرد عليه، ونسى إيهاب أنه أصبح نجماً بأغنية «وعدي الليل» التي لحنها له أبو السعود، ثم مشكلة إيهاب توفيق على الإذاعة تؤكد أيضاً غرور مطربينا، فقد رفض المشاركة في حفل أعضاء المدينة بدون عذر مقبول. ■

شعور

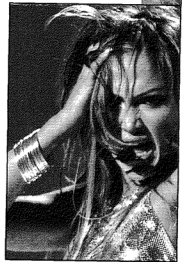
■ يبدو أن مسلسل «الرجل الآخر» كان فاتحة خير على الوجه الجديد، حلًا شحيحاً، فقد اختارها المخرج خالد يوسف للمشاركة في بطولة فيلمه «العاصفة...» الغريب أن حلًا شحيحاً شاركت في الرجل الآخر بالمصادفة، لأن منى زكي اعتذرت عن المسلسل لانشغالها في أعمال أخرى... وما حدث، «الحل» ينطبق على الوجه الجديد أحمد زاهر الذي حقق نجومية كبيرة بمشاركته في نفس المسلسل، بعد أن اعتذر كريم عبدالعزیز عن المشاركة لأن الأجر لم يناسبه وأعطاه المخرج ظهره بعد محادثات استمرت كثيراً.

■ ولید توفیق انتهى من تسجيل أغنية «باليل» كلمات ميشيل حجا، والحن جوزيف حجا، وسوف يصدرها ولید إلى اليوم الجديد.

■ تنهت قناة «دى إف - إن» الفرنسية التليفزيونية لدى نجاح النجم فانسان بيرين عندما ظهر في المسلسل الشهير «الكوت دى مونت كريستو» بطولة النجم الكبير جيرار ديبارديو، لذا تسعى حالياً لتوقيع عقد معه لأداء دور «نابليون» في مسلسل قادم.

■ الممثلة والمطربة الأمريكية جينيفر لوبيز وصديقتها المطرب الأسمر باف دافى، لم يمر وقت طويل على علاقتهما إلا وظهرت مشكلة تضارب مواعيدهما، فكل منهما لديه اجتهته الخاصة المشحونة باللقاءات، لذا قررت «الممثلة اللاتينية» التعاون مع صديقها «ملك الراب» والقيام بجولة عالية ثانية ليتمكنوا من اللقاء أخيراً!!

فتون



■ جينيفر لوبيز

محمد منير مع الهلوسة الفنية:

نقيب الموسيقىيين

يتراجع!!

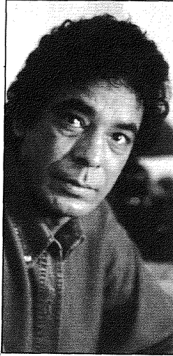
لماذا تراجع حلمي أمين - نقيب الموسيقيين - عن فكرة عقد جمعية عمومية مساء الثلاثاء، قبل المأس؟ السؤال تجيب عنه سلسلة الخلافات المستمرة في أروقة النقابة، فقد طلب أغلب أعضاء مجلس الإدارة من النقيب التراجع عن عقد الجمعية حتى يتسنى له الرد على ١٧ اتهاما وجهها إليه أكثر من عضو، والاتهامات خاصة بصندوق إسكان النقابة والتصرف في أموال الأعضاء، دون الرجوع إلى مجلس الإدارة، وقال العديد من أعضاء مجلس الإدارة إن عقد جمعية عمومية سوف يستدعي مناقشة الميزانية، وحلمي أمين لم يسه ميزانية النقابة حتى الآن، ورضخ النقيب لحطب المجلس وتفاقم المشاكل في النقابة مرة أخرى عندما وجه حلمي أمين الدعوة إلى أعضاء مجلس الإدارة لحضور اجتماع طارئ، خاص بتشكيل هيئة المكتب، وهذا مخالف للقانون لأن النقيب كان قد خلع د. رضا رجب من مكانه كوكيل أول للنقابة، ورئيس لجنة القيد، كما استبعد د. عاطف إمام - أمين الصندوق - والقانون ينص على مرور أربع سنوات على تشكيل هيئة المكتب، مالم يرتكب أحد الأعضاء جريمة يعاقب عليها القانون. حضر جميع الأعضاء اجتماع مجلس الإدارة وأرسل المتحضرين مذكرة إلى السيد راضي يطالبونه بالحضور، وإزاء الصراعات بين الأعضاء، التي بدت واضحة في أحاديثهم الجانبية أرسل السيد راضي في اليوم التالي مذكرة إلى حلمي أمين يطالبه فيها بسرعة تصحيح أوضاع النقابة.



حلمي أمين

الفناء مع الحجار أو الحلو.. مستحيل!

■ كتب جمال الكشحي



■ محمد منير

أعلم أن الكثيرين يلومونني على غنائي في «الدويتو» الأخير مع خالد عجاج وفي اليوم بضم مجموعة أغاني لطويين غير مشهورين إلا أنني معجب جدا «بالدويتو» وأتوقع له النجاح والانتشار فصوت خالد عجاج هو الأقرب إلى لوني الغنائي هكذا بدأ محمد منير كلماته معنا وأضاف أنه بالرغم من أنني واثق من أن المستمع سيندهش ويتسائل مع نفسه «إيه اللي لم الشامي على الغربي» - محمد منير وخالد عجاج - إلا أنني أعتبر نفسي، وذلك سر نجاحي - من القلائل القادرين على إحداث دهشة وصدمة لدى المستمعين.

ويقول إنه من المستحيل أن يقوم بعمل «دويتو» مع علي الحجار أو محمد الحلو أو حكيم ولا يمكن أن يجد مع هؤلاء حالة فنية تتفق معه مثلما وجدها مع خالد عجاج كما نفى منير ما تردد من أن المنتج «نصر محروس» هو الذي فرض عليه هذا «الدويتو» قائلا إنه جاهز للاستغناء عن أي شيء، يرى أنه مفروض خاصة في الغناء وكل ما حدث بخصوص «الدويتو» أنه فكرة المنتج وعرضها علي وأعجبت بكلماته ورشحت «خالد عجاج» باعتباره الطوب الذي يمكن أن يتناغم معي. وعن موافقته على الغناء في اليوم بضم مطربين على غير مستواه يقول إنه اعتبر ذلك في إطار «الهلوسة الفنية». وفي النهاية يرى أنه غير مطالب سوى بنجاح أغنيته وليس أغاني الآخرين.

وعن الأغاني التي نالت إعجابه في الألبوم هي أغنية «يايا أويح».

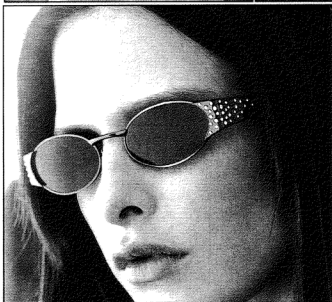
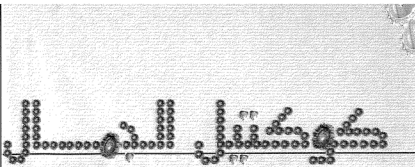
«سامية فرح» صوت تونس قادم من فرنسا

■ كتبت ريم عزمي

الفرنسيون مهوون هذه الأيام بالنجمة الشابة التي تحدث من أصل تونسي سامية فرح. ويتوقعون لها مستقبلًا رائعًا، فهي واحدة تتمتع بسحر شرقي يثير خيال الغربيين. وهي لم تتعد بعد الثامنة والعشرين وتقوم بتكليف وتلحين وغناء كل أغانيها وتميز صوتها بالعذوبة كما أن جملها الموسيقية ذات فطنة واضحة. وهي في رأي النقاد تتمتع بقدرة هائلة على التنقل بين مختلف ألوان الألبان. فكانت بدايتها مع أغاني الرب، وما هي إلا ثنيني حالها الجان. مثلما ظهر في أغنيته «الرجال» وتحدث التأثير، كما أن لها أغاني ريجي مثل «رائع» و«الأوقات العصيبة»، إلى جانب السول والهيب هوب، كذلك تقدم بصوتها أغاني في الأفلام الفرنسية. وكان للمخرج الكبير جودار أكبر نصيب في هذا المجال. هناك أيضا تعاون، تم مع المخرجين نيكو وسان فال وييلي هوليدي، حيث يظهر بوضوح ميلها للنحوب. ولا شك أنها تشق طريقها، فأرضة أسلوبها الرقيق الباعث على الدوار وكلماتها البسيطة وتوزيعاتها العاطفية.



■ سامية فرح



احتفظ بالوان الرماديات والابيض صباحاً ومساءً، والاسود مساءً مع تزاوج الشيفون. عن مكملات الأناقة يقول: نظارتى الشمسية قضية مع تطعيمها بقصص الزركين الصغيرة، ونزاع النظارة هو نفس الشكل الذي كانت عليه في الثمانينيات أما العطر فرومانسى للمرأة والرجل.

«ماتيلو».. الخلف بالكاروهات

بالكاروهات وهي من وجهة نظره تعطي مسحة أنثوية طاغية على المرأة التي ترتديه. يقول: إن لكل امرأة كاروهات تناسبها أكثر، فالمرأة ذات العود المشقوق الرفيعة نسبياً تناسبها كل أنواع الكاروهات ويفضل لها العريض.

للوراء.. مارش.. وإن شئنا أو لم نشأ تعود بنا الأيام ثاني للقطعة البديلة، هذا ما أثبتته «جياي ماتيلو» في عونت إلى العصور الوسطى وبالتحديد عصر الإليزا بيثيان «الملكة إليزابيث». في رأي «جيان ماتيلو» إن القدماء عبقارة لأنهم استطاعوا البقاء وبخلوا في عالم الخلط. أعطى لنا السينيور ماتيلو إحساساً مليئاً

ريهام مازن ■

وأنا زوجة أولى «مكرر»



كيكا على العالي
كيكا على الواطى

جاستى تبكى وتولول صبيقتى الوحيدة تخرج زوجها عليها! يا للهول، الكثرة كانت قاسمة لا ريب فيها. كنا نستبعد حدوثها هذه الأيام على الأقل، فصبيقتى لم تقض إلا أربع المدة خمسة عشر عاماً، وغالباً ما تحدث تلك المصيبة بعد المؤيد والعياد بالله المهن، اجتمعت الشلة الانتحارية للبحث والتحقيق وكل واحدة تحمل فى داخلها نظرة ترقب وتغربة تشكك وتوجس وترىص ولا مانع من الاتهام ووجدنا ما هو ات: الرجل بطبعه قلبه متعدد الإحساس والجسنيات هذا واقع لا مفر من الجدل فيه أو تغييره، وبالتأكيد رخصة منح الزواج المكرر لم تأت إلا بعد معرفة إيهية بغايتهم أحاسيسهم وشخصيتهم. كنا نعب زمان قوى على «سى السيد»، بكل طوائفه، وفيمناته، وكنا نقول أياها: إن الست أمية هي السبب فحسبها داخل الحرمك سمحت له بالعب والتشتيط.

أمية هذه الأيام حرة طليقة كالفرسان تعمل وتخرج وتدخل وتحقق ولم تعد حبستها في الزلل هي السبب، فحسبها هذه الأيام «واعية» ومفتحة العينين والأذنين، والحمد لله إن تعدد الزوجات في فترة المستعربات والسبعينيات كان نادراً والسبب من وجهة نظرنا أن عند الإثبات كثر رفاق عدد الرجال القادرين على فتح البيوت هذه الأيام، «الزوجة المكررة» إذا انطلقت تنتقم من الأخريات وتقوم باصطياد رجل آخر وتستمر حلفة التمتع والتنتية هي أن الأثنى تنتقم من الأثنى وهذا غباء! انتهى في حد ذاته.

أهم أن النتيجة ١- صفر لصالح الرجال، وبعد قانون الخلع تستسلم المهمة الانتقامية وتصبح تلك هي النتيجة الأخيرة في كل الأم الربابية. احسد الاشياك الشئاني ويوصل إلى درجة الانفجار حينما خرجت علينا فيلسوفة «الشلة» برأي وجوب تأجيل وتدريب النفس الأثوية لتقبل يوماً ما أن تكون الأثنى المكررة سواء كانت أولى أو ثانية أو ثالثة أو حتى رابعة!! وجوب يملكها من عقد حلفات نفسية ملطحة، شعور الغيرة في داخلنا وتقبل وجود الأخرى. أمعية تهرب النفس ليسمح طويلاً للاستمرار ومحاولة التوفيق في السباق على الزوجات المكررات والانتقار. إذا استسلمن.. وبالطولة في حلبة المصارعة الزوجية والغوص داخل النفس الرجالية بدلاً من الانغلاق على نرجسية إحساننا بجمالنا ونوقنا وأبننا وريقنا وتفوقنا الذي لا ينال.. والآن سيحدث عليك الاختيار بين أن تكوني زوجة أولى «مكرر» أو ثانية «مكرر»، أو العاية على هامش حلبة المصارعة دين ضرر أو ضرار، ويكون كل دورك في الحياة هو مسح دموع الأولى «مكرر».

يلعب معنا «ديور» هذا الربيع لعبة كيكا على الواطى بعد أن لعب في الشتاء لعبة كيكا على العالي. واحتراماً للمرأة التي لا تستطيع ارتداء الكعب العالي صياحاً أو مساءً أو سهرة يقدم الحل السفلى ممثلاً في سهرة ثعبانية على شكل شيشب مطرز بحبات الخرز المرحاني والفيروزى وإذا تطاول الكعب قليلاً كان على أقصى حد كعباً مثلثاً وريوزاً مديباً، أما الباقي فمستوحى من «لكلوك جحا» على الطريقة المغربية، والشيشب صاحب الإصبع الواحد، القادم من وكالة البيع المصرية وعلى دستور «ديور» يعود العالي متمسكاً بالإحساس الثعباني الطبيعي في محاولة لإرضاء كل الأدواق ويلقى نظرة عطف على المرأة التي لا تحب الكعب فيقدم حذاء الثعبان الصفي.

عندما لا يتحدث الورد

تحدث الورد كثيراً براحمته وعيقه ولونه وإحساسه وملمسه، وعندما أراد الفنان أن يوقف اللحظة وضعه في قالب بورسولان، وأرسله للعالم من خلال مدينة الخزف العالمية التي تحتكر قلبها عائلة «اللاذرو» وكانت تلك الباقة المتجمدة التي لا تتحدث إلا بلغة الجماد حيث الثمن عال جداً والهبة غالية لا توضع إلا في القصور التي لا يقدر على ديكوراتها إلا الصوفية. وهكذا تمعلت لغة الكلام ويدات لغة الأرقام فيما يتعلق بالزهور وانتشرت الحدوة لتتخطى حكايات عالم الزهور وتسيطر على حكايات عالم الحيوان والأميرات الأسطورية في معزوفة خرافية ضرورية لديكور منزلك الفخيم.





■ للسنة التاسعة صنف قراء «ترافل ويكي» طيران الإمارات كأفضل ناقلية إلى الشرق الأوسط تسلم جائزة ترافل ويكي ٢٠٠ جلوب في لندن لوري بيريمان مدير طيران الإمارات لشمال المملكة المتحدة من مقدمة البرامج ماري نايتسنفيل.



■ لوفتهانزا تعزز التزامها بلبان من خلال توفير المزيد من الرحلات هذا ما اكدته عندما هبطت إحدى الطائرات من طراز إيه ٣٢٠ التابعة للشركة في مطار بيروت الدولي مع بداية يوم جديد في عام جديد في الفية جديدة



■ جورج البهجوري يتأمل ويتأمل ويتأمل يرسم.. التقى بالصداقة مع د. منى مكرم عبيد عضو مجلس الشعب السابقة فجلس يتأمل وجهها وملاحظتها قبل أن يرسمها ثم أمسك بفترة الرسم وأخذ يرسم ويرسم بخطوطه البهجورية.



ليل ونهار

ليون إدراج

■ مقاطعة ندوات أم كلثوم.. قرار اتخذته الفنان حسن حسني بانتر رجعي وممتد.. لدرجة أن أسرة المسلسل أسقطته من قائمة الحضور والسبب أن ترتيب الأسماء في تتر المسلسل جاء على غير هوى الفنان الكبير.. ولا ينسى الجميع عندما صرخ في وجه المخرجة إنعام محمد على بعد مشاهدته للحلقة الأولى يطلب منها تعديل القتر وكتابة اسمه قبل الجميع.. ويهدونها المعهود قابلت إنعام الصرخة بإبتسامة وأصرت على موقفها.. مما أغضبه وتضامن معه عمنا الشيخ إبراهيم الدلتاخي.

■ خيرات عيني معاك.. نعمة راويد زوار معرض الكتاب هذا العام فبعد أن كان كل ناشر.. معلوم.. في مكان.. تبعثرت حاله هذا العام.. يدخل الزائر إلى تلك السرايا فيجد ناشرًا بعينه ثم يدخل الأخرى فيجد نفس الناشر.. وبالطبع هذا بعدما تحاليل الناشرين على قرار ضرورة التزامهم بساحة محددة في المكان الواحد فما كان منهم إلا الانتشار وتاعت العين الزائر وفضل الكثيرون الانضمام إلى مهرجان الهرج والمرج على هامش المعرض.

■ لم يعيد محمد فاضل أصامه إلا اتحاد الإذاعة والتلفزيون يتوجه إلى المسؤولين هناك يطلب نسرانهم لفيلم أم كلثوم الذي أصبح من الصعب عرضه بعد أن تشيع الجمهور بحلاوة المسلسل خاصة أنه لم يلاق إقبالًا جماهيريًا من قبل.. فهل من استجابة يا ولاد الحال.

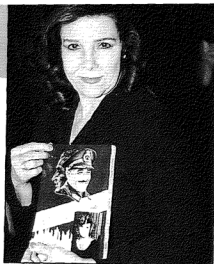
■ أكثر من مرة اعتذر د. جابر عصفور.. أمين عام المجلس الأعلى للثقافة عن عدم حضور الندوات في السراي الرئيسية للمعرض.. الخبثاء.. يؤكدون أن اعتذاره هو انعكاس لخلاف كبير مع د. سمير سرحان رئيس الهيئة ورينا يوفيق بين الطرفين.



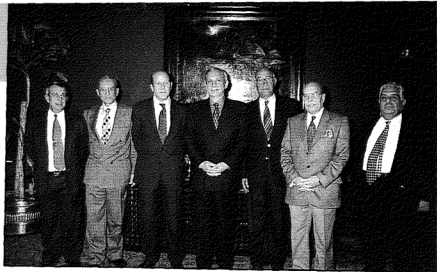
■ حسن حسني



■ محمد فاضل



■ ■ ■ انتهت برلنتي عبد الحميد من كتابها الذي اختارت له عنوان (المشير وأنا) والذي تتناول فيه كل جوانب حياتها الخاصة مع المشير الراحل عبد الحكيم عامر.



■ ■ ■ يبدو أن السياحة تكرم نفسها.. وهذا ما حدث مع أحمد المغربي رئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية الذي أقام حفل تكريم لحسين بدران وكيل أول وزارة السياحة سابقاً بمناسبة انتقاله لمنصبه الجديد وكيل أول بوزارة التنمية الريفية.. ومن السياحة للتنمية يا قلبى افرح فى شيراتون القاهرة.



■ ■ ■ استقبل فندق كورناد هذه الأيام سفارة البحرين التي أقامت احتفالاً بحرينياً كبيراً بمناسبة عيدها القومى يوم ٢٦ يناير الماضى والذي يتزامن مع احتفالات الطيران فى مصر. إبراهيم الماجد سفير دولة البحرين فى مصر استقبل آلاف المدعوين وكان معه عبد الله الشعلان وأحمد عبد العال.



■ ■ ■ العروس نيفين كريمة رجل الأعمال "مجدى إبراهيم صاحب مصنع نهضة مصر. العريس إيهاب كمال بهجت من رجال الأعمال. حضر الزفاف اللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية ولغيف من رجال المال والأعمال. أقيم الفرح فى ماريوت وأحياء محمد فؤاد.



■ ■ ■ حلوة شمسننا وخفة ظلنا.. نعمة رنت وحدها عندما رأت هذا التجمع الذي نسم فنان الكاريكاتير مصطفى حسين ود. سعد الخوالقة وهانى عزيز وإسماعيل ثابت. د. خالد عبيد والمهندس أحمد صبيح يتجمعون كلهم حول نعمة واحدة.. نعمة الشمس الساخنة.

عسمة خالد رفعت

التي تساوت مع المغرب برصيد النقاط، ولكل (٤)، وتباغت ببارق الأمداف.

حتى المدرب الإيطالي فرانسيسكو سكوليو المدير الفني لتونس أعلن تخوفه من مواجهة «الفراغة» حامل اللقب، غير أن إعلان سكوليو حقق له فائدة لم يكن يحلم بها إذ أصاب منافسه بالحذر وظن أن المباراة حسمت لا محالة.

لكن جيرار جبلي عاد إلى خوفه قبل المباراة وتفتق ذهنه عن تشكيل ظنه عميقاً، فدفع بثمانية لاعبين مدافعين مرة واحدة هم إبراهيم حسن وهادي خشبة وإبراهيم سعيد ومحمد عمارة وطارق السعيد وهاني رمزي وياسر رضوان وعبد الظاهر السقا أمام منافس أفضل عناصره دفاعية ووضع أن

طارق الطيور بأرزاقها وجقق المنتخب التونسي الشقيق فوزاً غالباً مستحقاً نفذ به من ثقب الباب إلى الدور نصف النهائي وجدد به إحزان المصريين مع منتخبهم اللا منطقي واللغز، فكل التوقعات التي سبقت المباراة رجحت كفة المنتخب المصري قياساً بمستواه في الدور الأول ومستوى منافسه التونسي. فمصر سعدت متصدرة المجموعة الثالثة بعد أن حققت الفوز في ثلاث مباريات محققة إنجازاً فريداً لم يشاركها فيه أي فريق آخر في البطولة حتى صاحبي الأرض غانا ونيجيريا، أما تونس فتعطلت بمساعدة الآخرين وتحديداً بنيجيريا التي فازت بهدفين نظيفين على المغرب، فقدمت بطاقة التأهل الثانية للمجموعة الرابعة على طليق من ذهب لتونس

ركلة جزءاً أطاحت بحامل اللقب.

أسدلت الستار على مغامرته في أدغال القارة

السمراء. جردته من لقب ظل يجعله عامين

كاملين. حرّمته من شرف الاستمرار حتى

الدقيقة الأخيرة من عمر البطولة. جددت

جراح عشاق الكرة المصرية التي لم تتدخل منذ

المسيك ٩٩. ووضعت العديد من علامات

الاستفهام حول المدرب واللاعبين واتحاد الكرة.

■ كانو، أشرف محمود

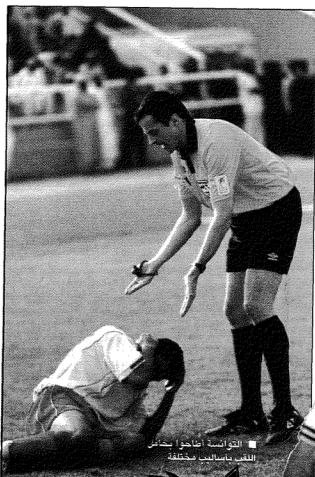
١٠ أسباب وراء الخ

حامل اللقب تزل قبل أن يلعب:

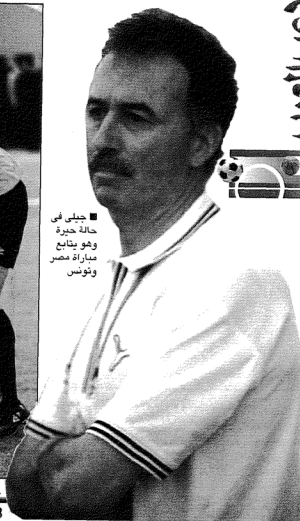
ملعب العرب



■ عبد الستار صبري تاللق في عالم الإحتراف ولم يفلح شيئاً في البطولة



■ التواشعة اضاحوا بحامل اللقب بأساليب مختلفة



■ جبلي في حالة حيرة وهو يتابع مباراة مصر وتونس



جيبلي كان يسعى لتأمين دفاعه أولاً، ثم اللعب هجومياً بحثاً عن هدف قد يحفظ به المباراة لكن سكويليو كان أدكى منه واستطاع أن يتفوق عليه بالضربة القاضية الفنية من البداية، وأحكم سيطرته على وسط الملعب وخطف هدف السبق من ركلة جزاء صحيحة احتسبها الحكم الفرنسي ألان سارس في الدقيقة الثانية والعشرين إثر عرقلة إبراهيم سعيد لطارق ثابت في أول انطلاقة هجومية له من الجهة اليمنى للمنتخب التونسي الذي كان يركز هجومه من الجهة اليسرى لوجود روف بوزيان وماهر الكنازاري ويبدو أن سكويليو أراد أن يخدع جيبلي ولاعبه بتزيك اللعب فترة طويلة ناحية اليسار قبل أن يغير اللعب من اليمن وهو ما تحقق

واسفر عن توازن هجومي تونسي على الجانبين أريك المدافعين المصريين فكثر الأخطاء، وندر تقدمهم خلف مهاجمهم.

ومنظرة هائلة لأحداث المباراة بحثاً عن أسباب الإخفاق المصري والتفوق التونسي نجد أن أسباباً عشرة على الأقل كانت وراء الخروج المبكر الحزين لحامل اللقب.

فمنذ البداية وضع فشل جبرار جيبلي في اختيار العناصر المناسبة للمباراة، فالجميع هنا توقع أن يتفجع بالتنائي سيد عبدالحفيظ وأحمد حسن من البداية خصوصاً بعد إصابة حازم إمام الذي عاد إلى القاهرة صباح يوم المباراة لكن جيبلي تجاهل الشق الهجومي في لاعبي الوسط ولم يظن

إلى خطئه إلا مع بداية الشوط الثاني رغم أن المباراة بخرج المظوب وكو دقيقة تمر على الخاسر تزيد ارتباطه وحتى عندما دفع عبدالستار صبري لم يدعم الفريق بلاعب آخر وانتظر ١٥ دقيقة، حتى دفع باحمد حسن ومن بعده عبدالحفيظ على في الوقت الذي كانت المباراة تسير على وتيرة واحدة، لعب محصور وسط الملعب ومحاولات مصر الهجومية تتحطم على مسخرة الدفاع العملاق المكون من الثلاثي خالد بدرة وراضي الجعايدي وسامي الطرابلسي ومن بعده منير بوقديدة الذين أحكموا الرقابة على حسام حسن وأحمد صلاح حسني وعبدالحفيظ على ولم تطلع محاولات عبدالستار في اختراق الدفاع وبقي شكري الواعر ينتظر الكرات العرضية داخل منطقة جزائه.

ومن بين الأسباب تأتي طريقة اللعب المصري الذي اعتمد على إرسال الكرات الأمامية للمهاجمين المعزولين وكانت الكرات من نصيب المدافعين التونسيين لأنهم الأطول قامه الأقوى مبنياً ولم يظن جيبلي إلى توجيه لاعبيه لتغيير طريقة اللعب والاعتماد على نقل الكرة على الأرض.

والتأثر تراجع لاعبو الوسط للخلف لمعاونة المدافعين فأتاحت الفرصة للاعبين تونس للتحرك في مساحة كبيرة خالية وتسببوا في عزل المهاجمين الفريق.

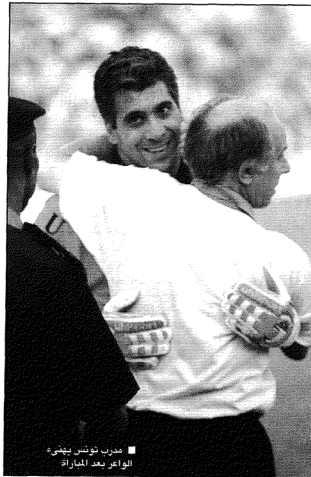
وإذا كانت الأسباب سابقة الذكر مرتبطة بالأداء داخل الملعب فإن بقية الأسباب كانت قبل المباراة بمثابة القدمات التي أدت إلى النتيجة الأخيرة وهي الخروج من البطولة إذ لوحظ أن الفريق المصري يفتقد الحزم فليمة المباراة كان معظم اللاعبين في هوى الفندق رغم أن الساعة كانت تعدت الثانية عشرة ليلاً بتوقيت كانوا الواحدة صباحاً بتوقيت القاهرة وحتى من كانوا في غرفهم كانوا يشاهدون التلفاز حتى ساعة متأخرة من الليل.

وفي المقابل كان الفريق التونسي كله خلد للنوم في العاشرة مساءً، وسحبت أجهزة التلفاز من غرفهم كما أبلغ رئيس البعثة سنترال الفندق بعدم تحويل أي اتصال لأي لاعب حتى الصباح. وكانت الأيام التي فصلت بين لقاء بوركنيا فاسو وتونس مسرحاً للعديد من الاتصالات بين اللاعبين والمسامرة الذين انتشروا في مقر إقامة الفريق ولا شك أن هذه الاتصالات تسببت في تشتيت ذهن اللاعبين.

ورغم محاولات الجهاز الفني وإدارة البعثة نفى وجود أي حالة غيب من اللاعبين الذين لم يشاركوا أساسيين في المباراة فيمكننا التأكيد على أن أحمد حسن وعبدالستار صبري وعصام الحضري وسيد عبدالحفيظ كانوا يعانون تجاهل جيبلي لهم، حتى أن بعضهم همس أكثر من مرة في أن البعض الآخر عن سر تسليح جيبلي بأشراك إبراهيم حسني وتحدثوا كثيراً أن لغز ضمه في اللحظات الأخيرة قبل السفر إلى «كانو» خصوصاً أن لديه أكثر من لاعب يجيد في النهاية اليمنى.

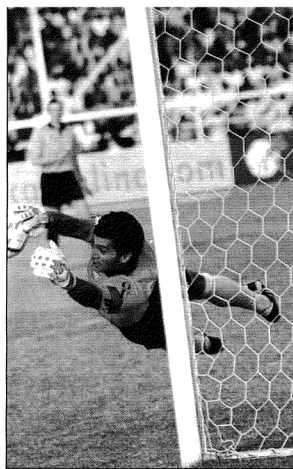
ويبدو أن العلاقة بين جيبلي ولاعبيه لا تتجاوز

روح الحزين للفراعنة



■ مدرب تونس يهنئ
الواعر بعد المباراة





■ الواعر تالفق امام مصر

حدود التدريبات، فالرجل يجلس في غرفته معظم الوقت يرغب في القرارات الصارمة على الورق فقط، بعدم السهر وعدم التحدث مع الجمهور، كان هناك عدد من الجمهور غير قليل يجلس مع اللاعبين في غرفهم معظم الوقت حتى ان البعض كان يصعد لالتقاط الصور التذكارية مع اللاعبين في غرفهم

ويبقى خداع نتائج الدور الأول أهم أسباب الإخفاق، فالفريق حقق الفوز في ثلاث مباريات وكان الوحيد الذي حصد تسع نقاط في الدور الأول لكن النتائج كانت تصبغ الروية عن الأخطاء، فلم يلتفت أحد من الجهاز الفني لها حتى أن الجهاز الفني كان يتحدث بعد كل مباراة عن لاعبيه وكانهم الأبطال متجاهلاً الشقوق البوركيني في الشوطين الأول، والثقوب الرأسي والسنثالي في الشوطين الثاني من مباريات

الدور الأول، هذه الإشادة دفعت اللاعبين أمين عبدالعزيز للتحذير مع أحمد شوبير مدير المنتخب الأولمبي عن حقه في حمل شارة الكابتن للمنتخب الأولمبي بدلاً من سيد عبد الحفيظ وكان اللاعب قاد المنتخب الأول للفوز بكانس البطولة ومن بين الأسباب وراء الإخفاق يأتي عناد جيلي في عدم استخدام لاعب بديل لمحمد يوسف المصاب الذي غادر كانو قبل أسبوع من لقاء تونس، ولحق به حازم إمام فبقى عدد اللاعبين المصريين ٢٠ لاعباً بينهم ثلاثة حراس مرمى

غير أن الإنصاف يقتضي القول بأن أحد الأسباب وراء الإخفاق كان خارجاً عن إرادة الجميع إذ تعرض أكثر من لاعب لإصابة وأخرون بنزلة برد الزمتهم الفراش. وابتعدتهم عن التدريبات لكل أحد لا يمكن أن يتجاهل الناحية النفسية عند اللاعبين بعد أن دار همس بينهم قبل المباراة بساعات عن العقدة التي تلازم الكرة المصرية منذ العام ٧٨. غير أن العقدة التونسية فتحت فلق العقدة العربية التي تلاحق الكرة المصرية، فمُنذ العام ٩٠ دخلت الكرة المصرية عدة اختبارات دولية مع فرق عربية بدأت في أولمبياد برشلونة ٩٢ وخسرت أمام قطر صفراً/ وانتهت بالخسارة أمام المغرب في البطولة الماضية صفراً/ وأمام السعودية في كأس القارات ٩٤ وقبلها عجز المنتخب المصري عن الفوز على الكويت ودياً وخسر صفراً/ ولم يتمكن من تحقيق أي فوز على تونس والمغرب في تصفيات كأس إفريقيا وكأس العالم منذ العام ٩٠.

سكوليو يهزم جيلي بالضربة القاضية

لماذا لعب زيرييه وغاب سيد عبد الحفيظ؟

السهر والسمارة وخلافات المحترفين

وعناد جيلي وراء الخسارة

وحتى الآن. وبعد الخروج المصري ومن قبله الجزائري والمغربي بات المنتخب التونسي السفير العربي الوحيد الباقي في البطولة، لكن الآراء العربية في البطولة لم يرق مستوى المنافسة على اللقب رغم اجتهاادات الجزائر الباحثة عن مقعد جديد في الكبار في القارة السمراء، ومحاولات مصر الدفاع عن لقبها، لكنها جاءت لاذغال ونسيت مخالبيها وكانت المغرب الصدمة الكبرى لجمهورها في المغرب والوطن العربي وأعاد التساؤلات من جديد، متى يمكن لأسود الأطلسي الفوز بكأس إفريقيا؟ فمُنذ العام ٧٠ لم تستطع المغرب الفوز بكأس إفريقيا مرة أخرى.

هنا كانوا

■ هاني مصطفى رئيس البعثة المصرية التقى باللاعبين وأبلغهم رضاه عن أدائهم ووصفهم بال أبطال الذين دخلوا الدرع في نفوس لاعبي تونس حتى الدقيقة الأخيرة لكن يبدو أن كلام هاني لم يكن مقنعاً للاعبين فلم يركزوا معه.

■ جبرائيل أعلن أنه لم يعد أهدأ بالفوز باللقب الإفريقي لأنه بعد فريقاً جديداً مصر تخوض به تصفيات كأس العالم المقبلة.

■ خمد الحزن على غرف اللاعبين المصريين وساد الوجوم الذي لم يقطعه سوى أسئلة حائرة لا تجد إجابة مثل كيف خسرن؟ ولماذا خسرن؟

■ الصحافيّة التيجيرية وصفت الفوز التونسي بالجدارة وأنه كشف المستوى الحقيقي لحامل اللقب.

■ وفي جبرائيل وجود أية معرفة بينه وبين الحكم الفرنسي الآن ساريس ووصفه بالحياة والموضوعية.

■ أحمد شوبير المعلق الرياضي أكد صحة ركلة الجزاء التونسية ورفض محاولات بعض الجماهير العربية اتهام الحكام بالفشل في إدارة المباراة.

■ أحمل أهداف البطولة حتى الآن أحرزه هاني رمزي وكانت مباراة يوسف المماراة رقم مائة دولياً له ليحقق بحسام وإبراهيم حسن في نادي المائة العالمي.

■ تقلص عدد لاعبي المنتخب المصري إلى ٢٠ لاعباً من بينهم ٣ حراس مرمى و١٧ لاعباً بعد إصابة محمد يوسف وحازم إمام ورفض جيلي استدعاء لاعبين من القاهرة كان جيلي سيستدعي لاعبا على الأقل إذا واصل الفريق مسيرته في البطولة.

■ محمد فاروق مهاجم المنتخب المصري بدا عليه الحزن بعدما أعلن إصابة حازم إمام مستمعة من اللعب في البطولة وكان حازم قد اصطدم مع فاروق في كرة مشتركة أثناء التدريبات تسببت في إصابة حازم ووضع قدمه في «الجبس».

■ خالد بدره مدافع المنتخب التونسي يجمل بالاحتراف في سيلان الإططالي.. بدة توقع أن يتلقى عرضاً للاحتراف بعد البطولة الإفريقية لتكون تتويجاً لعدائه هذا الموسم.

■ الإيطالي سكوليو مدرب المنتخب التونسي أشاد بالمنتخب المصري وللاعبيه ووصفهم بالفريق المتكامل الذي يستحق أن يكون على رأس قاسمة المرشحين للفوز باللقب.



أحمد صلاح حسني

أصغر مدرب مصري في التاريخ

شتوتجارت

نقطة انطلاق

إلى

فضاء الاحتراف

لاعب صغير السن راجع العقول.

قدم أوراوق اعتمادا نجما للكرة المصرية في الألفية الثالثة

لفت الانتباه إليه على بطولة كأس الأمم الإفريقية وأعلن عن

مولد خليفه لصاحبه حسن. إنه أحمد صلاح حسني أصغر لاعب

في تشكيلة المنتخب المصري حاليا. عرف طريق الاحتراف مبكرا

فأختصر الطريق وقفز في عامين فقط من منتخب الشباب إلى

المنتخب الأوليمبي ومنهما إلى المنتخب الأول وحضر اسمه ليصبح

أساسيا جديا إلى جنب مع حسام حسن. الأهرام العربي. حاورته

تحدث إيهاب عن أحلامه وواقعه.

بداية نهنك على المستوى الرائع الذي

ظهرت به في المباريات؟

اشكر على التهنئة وإن كنت أرى أنني لم أقدم

كل ما عندي.

هذا شعور طيب فال مستقبل لا يزال أمامك؟

بالفعل فانا أدرك أن الكمال له وحده وأتعامل مع

كل مباراة باعتبارها الأولى لي وعلى أن أقدم من

خلالها نفسي للناس.

الهذا السبب تسارع إلى الاتصال بوالدك

بعد كل مباراة؟

والذي كما تعلم لاعب قديم في النادي الأهلي

وخبرته الكروية كبيرة وأنا ألتصم الطريق ويجب

أن أعرف أين أضع قدمي لذا فوالدي هو

منافسي الأول وأحرص على الاتصال

به بعد كل مباراة وأعرف رايه

وأستفيد من خبرته.

ألم يمثل وجود حسام

حسن أي نوع من القلق

لديك؟

حسام حسن مهاجم فذ

وهداف مصصر الأول ويكاد يكون

الأحد وفارق السن بيني وبينه قرابة ١٥

عاما ولذا فاللاعب يجواره متعة ومكسب كبير

ويقد استفدت كثيرا من اللعب بجواره وكان يوجهني

دائما داخل الملعب ولذا لم أشعر بالقلق على

الإطلاق.

لم يشع متابعوك بأنك تلعب مباراتك

الدولية الأولى لحساسك وأنسجامك

مع اللاعبين القدامى فمن أين

أتيت بهذه الجسارة؟

الاحتراف المبكر هو السبب

ومنتخبا الشباب والأوليمبي. فقد

عرفت طريق الاحتراف وأنا في

السابعة عشرة من عمري عندما

وافق مسئولو النادي الأهلي على

إعسارتي لدراسة الكرة في نادي

شتوتجارت وهناك تغيرت مفاهيمي عن كرة

القدم وعرفت معنى الاحتراف مبكرا وأول درس

تعلمته الاعتماد على النفس والثقة في قدراتي

الشخصية والإقدام لأن الخوف لا يصنع لاعبا

جيدا وجاءت مشاركاتي المتعددة مع المنتخب

المصري للشباب أيام الكابتن حلمي طولان ومن

بعده الدكتور محمد علي وشاركت في كأس إفريقيا

للشباب وكنت أشعر وقتها وكأنني ألع للفرق

الأول ويكني أنني شاركت في أكثر من ٤٠ مباراة

دولية ودية ورسمية مع المنتخب وهذا يكفي لكي

أكتسب خبرة اللعب مع الكبار.

أي المباريات التي لعبتها ترى أنها لا تقل

عن مباريات الكبار؟

مباراة مصر وإمبيا للشباب في بورسعيد

لعبناها ونحن مطالبون بالفوز بثلاثة أهداف نظيفة على

الأقل للتعجب وكالات ترجيح حيث كنا قد خسرنا

المباراة الأولى صفر/٢ والحمد لله كنت في قمة ثقتي

وسجلت ثلاثة أهداف لكن ركلات الترجيح خذلتنا ومع

ذلك لم يغضب منا

الجمهور وظل يشجعنا

بعد انتهاء المباراة التي

اعتبرها لا تقل عن

مباراتي الأولى مع

المنتخب الأول أمام

زامبيا.

بعد احترافك

في شتوتجارت

هل تراه كل

أحلامك أم تفكر

في الانتقال

لمحلة أخرى؟

شتوتجارت هو نقطة انطلاقي لفضاء الاحتراف

الرجح وهو صاحب فضل في صفاتي وإعدادي وهو

بالنسبة لي بيتي الأول في أوروبا لكنني بالطبع أطمح

في محطة أخرى تكون أكثر رعاية وإمكانات وأنتظر

فرصة اللعب في دوري إنجلترا أو إيطاليا لأنهما أقوى

مطولتين في أوروبا.

هل يمكن أن تعود للنادي الأهلي يوما؟

النادي الأهلي بيتي الذي ولدت فيه وقبله وفيه

والذي وأرتباطي به لا يحتاج لعقود أو أوراوق. ولأنك

أنني في ختام رحلتي مع الاحتراف الأوروبي سأعود

إلى مصر وإلى بيتي الأهلي لأرد بعض الجميل له

ولجمهوره الكبير الوفي

الجمهور منقسم ما بين مؤيد لجبلي

ومعارض له فكيف تراه؟

مسبو جبلي مدرب واع وفاهم لا يتحدث كثيرا

ويفضل الهدوء والتركيز وإذا اعتبره مدريا جيدا

سيفيد الكرة المصرية كثيرا ويكني أنه جرى دفع

بأكثر من خمسة لاعبين صاعدين لأول مرة في

التشكيلة الأساسية للمنتخب الأول فهو بيتي فرقا

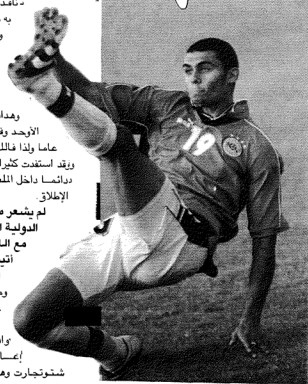
جديدا لمصر ولابد أن ساعده جميعا حتى يحقق ما

نصبو إليه

مسبو جبلي

مدرب واع

وفاهم وجرى



مسابقة الحوار



مصطفى النجاص

ثالثاً: قامت دار الحرية بإقامة دعوى قضائية ضد السيد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد عندما صرح في صحيفة حزبه زاعماً أن المذكرات التي في حوزة دار الحرية مزورة وأن المذكرات الصحيحة تحت يديه. وقد أصدرت محكمة استئناف القاهرة حكماً بالتعويض لصالح دار الحرية مما يضحذ زعمه، لأنه لو كانت مذكرات مصطفى النحاس تحت يديه - كما زعم - لبادر بتقديمها إلى المحكمة أو نشرها.

رابعاً: نفى الدكتور رؤوف عباس أن تكون مادة الكتاب الصادر عن دار العصور الجديدة هي مذكرات النحاس، لأن طريقة كتابة المذكرات تتم على هيئة يوميات أو مذكرات تفصيلية.

وأحب أن أؤكد أن ما تحت يدار الحرية هي يوميات مملعة يوماً بيوم خامساً: بخصوص ما ذكره الدكتور يونس لبيب رزق من أنه لو كانت هناك أشياء مملعة أو كراسات للنحاس فلابد أنها بحوزة فؤاد سراج الدين، أود أن أشير إلى أن مصطفى النحاس بدأ في أصله مذكراته على محمد كامل البنا اعتباراً من يوم ٢٨ أغسطس ١٩٣٧ أي قبل بزوغ نجم فؤاد سراج الدين في سماء الوفد أو بجوار مصطفى النحاس بخمسة عشر عاماً وهي الفترة التي كانت فيها أسرة سراج الدين معادية للوفد وللزعيم.

سادساً: حسماً لأي خلاف حول صحة المذكرات، فإن دار الحرية لا تمنع في عرض ما لديها من أوراق على كل من الدكتور رؤوف عباس، الدكتور عاصم نسوقى، الدكتور يونس لبيب رزق، والدكتور محمد عفيفي ولكل التاكيد من صحة نسبتها إلى مصطفى النحاس شخصياً. وأخيراً فإن يحمدهم لالأهرام العربية، أن تصدت لبيان الحقيقة حول ما يثار بشأن مذكرات مصطفى النحاس.

مصطفى الصغير

المستشار القانوني لدار الحرية

يكن ثم عدنا إلى الشكوى عن طريق الصحف. للأسف لم يحرك أحد ساكنها ولم يعد أي مسئول في الوزارة الحالية أي اهتمام لما نشرته الصحافة وهي لسان الشعب وهذا وضع لا يرضى أحداً ولا يرضى الله فأين وزير المالية وأين وزير التأمينات الاجتماعية وأين رئيس الوزراء؟

عن أصحاب المعاشات العاملين في الخارج

حسان شحات، عادل يوسف

نبيل أبو طاف، ضياء شاهين،

سناء عثمان، عبدا السلام حمزة

السيد الأستاذ/ أسامة سراجا

رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي،

تحية طيبة وبعد

فقد قرأت باهتمام شديد ما جاء في العدد قبل الأخير من مجلتيكم الغراء، حول مذكرات مصطفى النحاس وأود أن أشير في البداية إلى خطأ يبدو أنه غير مقصود حيث جاء، في سياق التحقيق الصحفي أن المحررة تقابلت مع صاحب دار الحرية، في حين أن هذه الدار قد تأسست كشركة مساهمة مصرية في ظل القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة والذي استبدل بقانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ ويملكها سبعانة مساهم.

وأما ملاحظاتي على ما ورد في التحقيق الصحفي فالخصما في النقاط التالية:

أولاً: عندما حصلت دار الحرية على الحقوق الأدبية والمالية للمذكرات، قامت بعرضها على المستشار طارق البشري الباحث الدقيق في التاريخ والقضايا المتعلق في القانون ليقدر صحة

نسب هذه المذكرات إلى مصطفى النحاس، وقد خلص إلى الحقائق التالية:

١ - أن الربيع بن سليمان المرادى هو رواية الإمام الشافعي حيث نقل البنا بخط يد أمهات كتب الشافعي ولم يطلع عليه أحد من العلماء، ما عرف عنه أنه كان قريباً من الشافعي وملازماً له، وبالتالي لم يثر شك في نسبة هذه الكتب إلى الشافعي. وهذا يسوق على مذكرات النحاس فهي ليست مكتوبة بخطه ولا منقوطة بصوته وإنما مسخوطة بخط يد محمد كامل البنا السكرتير الخاص للنحاس الذي لازمه وصاحبه منذ تولي النحاس رئاسة الوفد عام ١٩٣٧ حتى توفى عام ١٩٦٥، فهو راي هذه المذكرات وكتابتها أي أنه "الربيع" بالنسبة للنحاس.

٢ - أنه طالع بنفسه هذه المذكرات ورأى هذه المذكرات ورأى فيها صورة مصطفى النحاس حسماً شاهده وسمعه وقرأه، وحسبما عايشه قارئاً ودارساً لتاريخه هذه الفترة، ومتأملاً في خطبه وأحاديثه وطرقات استجاباته لفعلاً ورويد أفعال، وقد مال به الظن للاطمئنان إلى هكذا يمكن أن يفكر النحاس وهكذا يمكن أن يرى ويتحدث.

ثانياً: أن دار الحرية تعاقدت مع الصديق أحمد عن الدين على إعداد المذكرات للنشر الصحفي على حلقات في الصحف التي تصدر خارج جمهورية مصر العربية وبالتالي فإن الكاتب الصحفي أحمد عن الدين لا يملك نشر المذكرات في كتاب داخل أو خارج جمهورية مصر العربية.

ديوان المظالم

لماذا تفرق الحكومة بين أبنائها العاملين في الخارج والداخل؟

سؤال يراود كل مصري يسافر خارج وطنه للبحث عن لقمة العيش فإذا به يواجه صعوبات لا حصر لها في بلده، الذي عليه أن يساعده وهذا نموذج من المصاعب التي تتعرض لها:

نحن يا سيدي من أصحاب المعاشات سافرت للعمل في الخارج لكننا فوجئنا بجرمانتنا من العلاوة السنوية البالغة ١٠٪ والتي صرفت أول

الإسلاميون والحكومة

قرأت في باب مساحة الحوار تعليقاً للاستاذ حسن دوح سرد فيه حسنات وسيئات جماعة الإخوان المسلمين، وكان واقعياً حين نادى بالحوار بين الحكومات والجماعات الإسلامية للخروج من هذه الأزمة الطاحنة. وأنا إذ أؤيد هذا الرأي أرى أن المواجهة هي أفضل السبل لمشكلة عمرها أكثر من ٧٠ عاماً.

لذلك لا بد من الاعتراف بوجود هذه الجماعة وتأثيرها في المجتمع وهنا أطرح عدة أسئلة لطها تكون طريقنا للحل:

١. لماذا لا يتم الحوار بين الإخوان والحكومة من أجل وضع آلية مرحلية لحل هذه الخلافات الشائكة.
٢. لماذا لا يتم الجلوس مع قيادات هذه الجماعة لسماع وجهة نظرهم وعلى الحكومة أن تقبل أو ترفض منهجهم إسوة بجميع دول العالم التي تجلس فيها حكوماتها مع معارضيه.
٣. لماذا لا ينظر إلى هذه الجماعة على أنها قطب من أقطاب المعارضة أو اعتبارها حزباً سياسياً مثل الوفد والعمل والتجمع.. إلخ.
٤. لماذا لا تتم الاستفادة من هذه الجماعة في نشر العلم والتثوير ومحو أمية هذا الشعب وإشراكها في برامج التنمية التي تقوم بها الدولة باعتبارها تمثل قاعدة جماهيرية لا يتسنى لنا أن نغفلها.
٥. لماذا يتم الربط بين العنف والإسلام ولا يتم الربط بين الإسلام والأمان.
٦. لماذا يتم الزج بها في أي عمل إرهابي تقوم به أي جماعة تخريبية أخرى.
٧. لماذا لا يتم البحث والتدقيق عن الجناة الأصليين الذين يقومون بالعمليات الإرهابية وهل هناك اتجاه إصاقي هذه الأعمال بالجماعات خوفاً من الجناة الأصليين ومن وراءهم أم أنها استراتيجية سياسية.
٨. لماذا يتم تصنيف هذه الجماعات على أنها العدو الأول للوطن وترك الأعداء الأتريين يصلون ويجولون ولا أحد يستطيع إيقافهم.
٩. لماذا لا تتم الاستفادة من هذه الجماعات وأن تكون سنداً للحكومات ويعين لها في مواجهة الأخطار والأزمات.
١٠. ألم يكن الوقت الذي ننظر من خلاله على واقعنا نظره صائفة ومبدوسة حتى يتسنى لنا أن نخرج مما نحن فيه من خمول وجمود وتدهور في جميع المجالات أم أنه الهم والكذب على أنفسنا وتعليق أخطائنا على شعاعات الغير.

هذه صرخة أطلقها وبحث لها عن آذان تسمعها وعقول تتركها وقلوب تحتمسها.

صوت الردي

الملكة العربية السعودية

أهلاً بالمبدعين

هيا إلى الحب

الحب ليس كلمات
الحب إحساس
يفتح الأبواب
الحب صرخة
من أحلى الصرخات
الحب أهات من السعادة

الحب حل كل الصعوبات
الحب فارس
لا تسقطه حواجز
وليس له كبوات
فهيا إلى الحب

عمرو محرم

المحرم

رغم مافي المقطع السابق من معان جميلة عن «الحب» سر الوجود.. إلا أن للشعر قواعداً وأساساً أبدياً من مراعاتها.. فضلاً عن السعي إلى امتلاك الصوت الخاص.. وهما الأمران اللذان يتقصان هذا المقطع.. خاصة في قتل القائل الواضح بشعر نزل قبائلي.. وبالمزيد من القراءة الواعية يمكن تجاوز هذه الإشكالية.

بعد التحية

■ الصديق عدى محمد على باش -

طرابلس الجماهيرية الليبية

شكراً على كلماتك الرقيقة وعلى المهود الذي بذلته في إعداد كلمات مقاطعة عن الفنان نور الشريف. لكننا للأسف يا

صديقي لن نستطيع نشرها، ليس لشيء سوى أننا لا ننشر مثل هذه النوعية من الكلمات المقاطعة. وعموماً نحن نرحب ببيداعتك في مجالات أخرى.

■ الصديق على الشهري عنيزة -

السعودية

نعم يا صديقي نحن في حاجة ماسة إلى قمة عربية هذه الأيام، لمواجهة التحديات التي تواجه أمناً وأولها قضية السلام، والصالحه العربية - العربية وتدشين اليات العمل العربي المشترك.

واعتقد أن هذه القمة يمكن أن تعقد وتنتج في حالة واحدة فقط إذا توقف المسؤولون العرب عن ترديد الجملة الشهيرة «بشرط الإعداد الجيد لها».

■ الصديق حمود بن خديجة مراكش

- المغرب

خروج الفريق الوطني المغربي من الجولة الأولى للبطولة الإفريقية أمر محزن لكل العرب وليس المغاربة فقط. المهم الآن أن نتوقف عن البكاء على اللبن المسكوب والبدء فوراً في بحث الأسباب واستخلاص النتائج لأن بطولات كرة القدم القارية والدولية لن تتوقف

■ المحرم

لتنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام -

الأهرام العربي

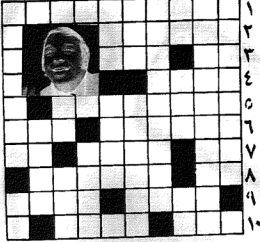
فاكس: ٠٧٧٨٧٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



أفقي

١. شاعر وأديب أمريكي اشتهر بلقب الأديب البائس
٢. عاصمة كولومبيا
٣. عمر (معكوسة) - عشب
٤. زهرة كانت أحد رموز الفراعنة (معكوسة)
٥. دولة إفريقية (معكوسة)
٦. شعة العيش - زال وأختفى
٧. متشابهاً - فوض إليه الأمر - حرف جر (معكوسة)
٨. في الملم (معكوسة) - عاصمة آسيوية
٩. للكتابة - لدغة
١٠. مكان للعبادة - هادئ

رأسي

١. عربي اشتهر بتفسير الأحلام
٢. أديب روسي من أعماله «الجريمة والعقاب»
٣. متشابهاً - من الأسماء الخمسة (معكوسة)
٤. ولاية أمريكية
٥. قرأ بتجويد - رسام عالمي من أعماله «انسات أفينيون»
٦. متشابهاً - حقيق
٧. فيلم بطولة ليلي مراد وحسين صدقي
٨. تزوج - من التحل (معكوسة)
٩. فحص (معكوسة)
١٠. ممثل كوميدى صاحب الصورة - من الضمائر

كيف يمكنك التخلص من البدانة

ابتكر الدكتور «أن كوكا» الأخصائي بأمراض الحساسية طريقة عجيبة للتخلص من البدانة فقد جاءته سيدة بدينة في العقد الثامن من عمرها ليعالجها من الربو الذي لازمها منذ صغرها، فطلب إليها أن تقوم بتسجيل نضجهما لعدة أيام قبل كل وجبة وبعدما، مع تسجيل أوصاف الطعام التي تتناولها في كل وجبة، ولما درس ما سجلته تبين له أن عدد ضربات قلبها كانت تزيد من عشرين إلى ثلاثين مرة في الدقيقة كلما شربت الحليب أو أكلت أحد منتجاته، ففكر أن لديها حساسية خاصة ضدها، عندها نصحتها بالتوقف عن تناولها، وكانت النتيجة أن انقطعت نوبات الربو التي كانت تعاقبها، ونقص وزنها خلال بضعة أشهر حوالي ١٥ كيلوجراماً، بالرغم من استمرارها في تناول الحلو والتورتات الخالية من الحليب ومتجاته.

كرر الدكتور طريقته في علاج موظف لديه مفرط في البدانة وتبين له من قياس نضجه قبل الأكل وبعد، أن سرعته تزداد كلما أكل الفول والبازلاء، أو شرب عصير القصب، فنصحها بالاستماع عن تناولها، ولم تضع عدة أسابيع حتى انخفض وزنه إلى حد كبير، وهكذا تحققت صحة نظريته في معالجة البدانة عن طريق تجنب الأطعمة والمشروبات التي تثير الحساسية وتسبب اضطراباً في بعض وظائف الجسم مع تغيير في تركيب الدم.

وعلى هذا الأساس يجب على كل بدين أن يتبع تعليمات هذا الطبيب للتخلص من بدانته أهمها: قياس النضج قبل الأكل وبعد، تناول ألوان متعددة في كل وجبة خلال الأيام الثلاثة الأولى شرط ألا يكون الحيز أو الزيد في أكثر من وجبة واحدة في اليوم، مع عدم التدخين خلال مدة التجربة، وتسجيل ألوان طعام كل وجبة بعناية، وفي اليوم الرابع تتم دراسة نتائج الاختبار وتحديد الألوان التي تثير الحساسية للامتناع عن تناولها.

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٩	=	-	+	
	÷	-		÷
٦	=	+	٢	×
		×	-	+
٣	=	×	+	
=	=	=	=	
١٨	=	٣	٣	٥

س١ من الزعيم الهندي الكبير الذي له ديانة، وقد عاش قبل المسيح بخمسة قرون، وكان أبوه ملكاً وكان اسمه في البداية «سوهارتا جوماتا»؟

- أ. غاندي ب. بوذا ج. منشيوس
- س٢ ما البحر الذي يعد أكبر بحيرة في العالم، حيث يفوق اتساعه اتساع البحيرات الخمس العظمى الأمريكية مجتمعة، وقد سمي بحراً لأن مياهه مالحة؟
- أ. بحر قزوين ب. بحر سليمان ج. بحر إيجة
- س٣ ما الرياح التي تهب على منطقة شرق البحر المتوسط وتتميز بالجفاف وتكون محملة بالغبار وخائفة أحياناً؟
- أ. الخماسين ب. الجوف ج. الطوز

سؤال
جواب

الحلول العدد القادام

إعداد - يوسف الغرابلي

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: ينسا إيمان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الإقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير: الفتى

■ نيل الجيني: خالد عميرة

■ عمرو الشيشي: جمال الكشش

الكتب والمجلات

- جـدة. د. سامي طابع ت ٦٢٦٦٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١.١٦٢
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٦٦٠.٨٩٨٧
- الرباط - تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٣٧١٤
- غزة - محمد أمين ت ٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٢٣٥
- الناصرة - سامي كمال ت ٩٦٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم الغشماوي ت ٢٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩
- الكويت - محمود حري ت ٣٩.٥٧٢
- لندن. د. عمرو عبد السميع ت ٣٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويكات ت ٥٣٧٧٢٧٠٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤.١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٢٥٥
- نيبينا - مصطفى عبد الله ت ٦٦٣٩٦٥
- نيكويو - محمد إبراهيم الدوقي ت ٢١.٦٣٩٤٤

مجلس الإشراف

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -
ت ٠١٠٠/٢٠٠/٥٨١ فاكس ٥٧٧٨٧٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلان

القاهرة ت ٥٧٩٦٦٢٢ - جدة - البدادية - عمارة مسر
للطيران - طريق المدينة ت ٦٢٣٦٦٦ - ٤٧٢-٦٢٣

برج الحظ
الموت

س. الصوت هو آخر الأبراج أو خلاصتها جميعا، ويرمز إلى الموت والخلود، ترى ما الصفات العامة لمواليد هذا البرج؟

ج. ينسب لمواليد برج الحوت بعدة صفات باعتباره خلاصة الأبراج، منها معرفته بالعداء، ومحاكمة الميزان، ومرح الشيطان، وكرم القوس، وصراحة الأسد، وشعور الجدى وانفصاع الحمل، وقوة تحليل الدلو، وكسل الشور، وسرعة الجوزاء، كما يضاف إلى ذلك تميزه بالخيال الخصب، والإحساس المزهف.

س. لكن ما عيوبه؟

ج. ضعف الإرادة، والتأثر بالرأي العام وعدم القدرة على المقاومة.

س. ما أبرز مميزاته؟

ج. قنماه ويده الصغيرتان وعيناه المائيتان مليشتان بالانساع، جلده ناعم حريري، وشعره جميل متموج، قامتة أقرب إلى القصر، منها إلى الطول، فسماته متحركة دائما ومغيرة وجهه عريض مليئ بالفمازات، ومشيته توحى بالانزلاق أو السباحة.

نظراته حائلة، لكنها ليست نظرة طفولية

بريئة، تلك النظرة التي يتميز بها الدلو، بل هي نظرة تخترق دون أن ترى وتذهب إلى ما هو أبعد.

س. ماذا عن مواليد الصوت في مجال العمل؟

ج. يبرع هذا المولود في المهن التي تتطلب تخصصية من أجل غيره، الطب وكل ما يتعلق به من خدمات، علم النفس، وقد يبرع في مجالات الصحافة والإعلان والإذاعة والتلفزيون والسينما والشعر بفضل حساسه.

■ يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلل
العند السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن
هـ	ل	و	د	ن	هـ	ل	و	د	ن

سؤال وجواب

ج ١. يوسف صلاح الدين بن نجم

الدين أيوب

ج ٢. نيوزيلندا

ج ٣. أبو الهول

أرقام متقاطعة

٧	-	٤	+	٦	=	٩
+	+	-	-	-	-	-
٧	+	٩	÷	٢	=	٧
×	×	-	÷	×	×	×
٥	=	١	-	٣	×	٢
=	=	=	=	=	=	=
١٠	=	٤	-	٦	+	٨

السياب: إلى اللقاء في العراق

الغرفة الصغيرة التي اشارك فيها زميلاً قبالة بيت عبد السلام العجيلي. وقد مضى ذلك بانتظام تسعة أشهر، ثم تواصل اللقاء الطول الوحيد في العام الدراسي التالي في ثانوية البنين، تسعة أشهر أخرى، والآن إذ أستعيد ذلك، تترجع بحة (آسيا) وهي تنشد مطر السياب، وتتماوج عبسة (أني) وهي تتقرى المومس العمياء، وتتداح نظرات (ميمز) عبر الخليج مكوية بلهفة عراقية.

الآن يتسرح خذا (جميلة) وهي تحسب نفسها وافية، وتلتطم مستزيدة عن الشعر والعشق، فأطو خلف السياب وأغارها، فتتحبس مهممات الملاعين في ثانوية البنين، لذلك اتناساهم وأطوى ثلاثين سنة مقبلاً على لقاء جديد في خلوة أو ورقة أو مجلة أو احتفال، كذلك باتت لقاءتنا بعدما غادر السياب كتاب (التراجيع والنقد) مرة في ذكريات علي الجندي، ومرة بين دفتي ما نشرت دار العودة للسياب، مرة في ذكريات أونيوس أو سعدي يوسف أو عبد الوهاب البياتي، ومرة في دراسة أو كتاب خص السياب بها أو به أحدهم أو إحداهن.

آين هو إذن اللقاء كل مرة مع الشعر في جيكور؟ سألوني عن السؤال والجواب مادامت الآن جميلة الماجري تظن حبها للسياب أمام تفعال ضائع في البصرة، وترسل شعرها في فضاء أو تيل تاج مرجيا في سوسة التونسية، فتتهوى الأفئدة والأكل ما كان العراق ولما بات.

منذ مساء تلك (الجمعة) وأنا ألين بوب فضاء تاج مرجحاً وسوسة وتونس ودمشق واللائقية كي يتجدد اللقاء بالسياب، واللقاء يستحيل بالهفوة المدومة (حديد، لمن كل هذا الحديد؟)

حديد يبحر الخليج، حديد يتكدس في الصحراء، حديد يعبر القارات، حديد يتخلف في القلب، حديد يسبح شعراً ورواية، رواية تسبح حديد وشعراً، وعراق يتلطمح ويتنظر.

شاعر يتشظى ويتنظر، كاتب يتشظى ويتنظر، فكيف يقوم إذن اللقاء، وحرب الخليج الثانية لا تنتهي، شأن حرب الخليج الأولى، والطائرات الأمريكية - البريطانية تقصف العراق كل يوم، شأن الحصار والسلام والمنافى والاستبداد وكل ما ينقص به الفضاء العربي، على يد العرب أنفسهم قبل سواهم.

لقاؤنا الطول الوحيد كان عقب وفاته بثلاث سنين سيعالجنى أحدهم: ما قد بدأت الفنتازيا، لكنهما الحقيقة. فعندما كان بدر شاكر السياب يتأرجح بين الحياة والموت، كنا نلتقى على عجل: هو يكابد المرض وذيولاً حزينة وذيالات عشق وشعر وشباب، وأنا أسابق دراساتي الجامعية وخطلي، وبالكاد أتقري له وسط معمماتى مومساً أو شباكاً أو أصادفه مقعياً على خليج ينده، عراق، ثم يتطوح بين بغداد والكويت وبيروت وساء سابعة وأرض سابعة.

فجأة تخرجت في الجامعة، وقفتني وزارة التربية إلى الرقة مدرساً للادب العربي في ثانوية البنا، آنو، بالهزيمة، وإذا ببدر شاكر السياب، رابض على ضفة الفرات مرة، وفي قصر البنا مرة، وفي فضاء مرصع بالبدواة والنجوم والوجودية والماركسية والناصرية والبعثية وأرباباكاات الكتابة كل مرة.

كان بدر شاكر السياب قد غادر قبره ليقيم في كتاب (التراجيع والنقد) للصف الثالث الثانوي - البكالوريا - الفرع الأدبي، وللحق: يبدو الأمر اليوم من الفنتازيا، فقبل ثلاثين سنة لم يكن من اليسير أن يحتل شاعر حديث - حدائني نصف كتاب مدرسي.

لم يكن ميسراً أن يقرء شعر السياب للطلبة، جل الأساتذة الذين تربوا على شعر آخر، ولم يكن ميسراً على الطلاب والطالبات أيضاً أن يقرأوا، للغة نفسها ولسواها.

هكذا كان على أن أدرس كتاب (التراجيع والنقد) لقراءة عشرين صبية، كبراهن لم تبلغ العشرين، في بلدة ما إن يتلامح فيها عيابة سوداء حتى تطير أفئدتنا بالعباية عن صاحبيتها، لتفرقنا أحلام البسطة في عتمة الهزيمة



■ نبيل سليمان

والشهوة، وأحياناً: الكتابة. اننذ ابتدا لقاؤنا الطول الوحيد: ساعتان من يومين كل أسبوع مع بدر شاكر السياب: هو والطالبات والشعر وأنا، وساعتان أو أكثر من يومين أو أكثر كل أسبوع في





مصر للطيران
EGYPTAIR



تواكب العولمة وتطورات القرن القادم بشبكة خطوط عالمية

تمتد الى ٧٢ مدينة عالمية

في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعزى بكم الى مشارف القرن الـ ٢١

سويسر أرميه

عطر للرجل .. تعشقه المرأة



A Scent of A Man .. A Woman Desire

بياع فقط بالمحلات الآتية :

- | | | | |
|--|-------------------|---------------------------------|-------------------|
| ٢ ش طه حسين - الزمالك | • مرجانة | ٥٢ ش بيروت - مصر الجديدة | • صيدلية الروماني |
| الملحق التجاري - هيلتون رمسيس | • مرجانة | ٦٥ ش شهاب - المهندسين | • مزايا |
| ١٧ ش محمود حافظ - ميدان سفير - مصر الجديدة | • صيدلية على وعلى | جنينة مول - مدينة نصر | • صيدلية العزبي |
| ٣٦ ش عبد الله العربي - الطيران - مدينة نصر | • رضوان العجيل | الميرغني - مصر الجديدة | • صيدلية فاتن |
| سور نادي الزمالك - المهندسين | • رضوان العجيل | ٣ ش عبد الحميد لطفي - المهندسين | • سيفورا بيوتى |